قصص الأنبياء

عليهم الصلاة والسلام

للشيخ الامام العالم العلامة

محمد بن عبد الله الكسائي رحمه

تصحيح اسحٰق بن شاؤل ايزنبرغ

المجلد الاول

طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل

سنة ١٩٢٢

قِصَصُ ٱلْأَنْبِيَآء

عليهم الصلوة والسلام

للشيخ الامام العالم العلامة

محمد بن عبد الله الكِسَآئي رضه

تصحيح اسحٰق بن ساوول ايزنبرغ

المجلد الاول

طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل

سنة ١٩٢٢

المجلّد الأوّل = صحائف ١–٣٤٠

المجلّد الثاني = صحائف ٣٤١–٣٠٩ *)

*) Trotz ungeahnten Schwierigkeiten der Nachkriegszeit wird nun dennoch dei *ganze* Al-kitāb in *einem* Band der Offentlichkeit vorgelegt. Die noch zu veröffentlichende deutsche Übersetzung wird eine Abhandlung uber die Urheber der einzelnen Traditionen, die geographischen Orte, Paralellstellen [illegible] in der semitischen Geschichtsliteratur bringen.

قصص الأنبياء

عليهم الصلوة والسلام

للشيخ الامام العالم العلامة

محمد بن عبد الله الكسائي رضه

بتصحيح اسحق بن ساول ايزنبرغ

المجلد الثاني

طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل

سنة ١٩٠٠

فهرست الكتاب

صحيفة

المجلّد الاوّل

المجلد الثانى

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العالم العلامة محمد بن عبد الله الكسائي رح
الحمد لله الذي أنبت الخلق نباتا، وجعلهم أحياء بعد ما كانوا
امواتا، وجمعهم بعد ما كانوا أشتاتا، ونقلهم من طبق الى طبق،
فجعلهم مضغة بعد العلق، ثم شق فيهم الشقوق، وخرق فيهم
الخروق، وعصبهم بالعصب، وركب فيهم القصب، وجعل فيهم العروق
الساقية، كالأنهار الجارية، وأنشأ فيهم اللحم، وأنبع فيهم الدم، ثم
جسدهم تجسيدا، ومد عليهم الجلد تجليدا، ثم نفخ فيهم
الروح، مبتدئا من الياقوخ، فأوجد فيهم الحركات، وأحدث فيهم
السكنات، وجعل لهم ضلوعا متسقة، واجساما متفقة، وخلق
فيهم الحواس الخمسة، ليبين لهم العلم بالمحسوسات، والادراك
بالملموسات، ثم أخرجهم الى الفصل المحدود، ليبقيهم الى الاجل
المعدود، وادر عليهم اللبن رزقا، وعطف عليهم القلوب خلقا، واسبغ
عليهم النعم، ورفع عليهم العلم، حتى اذا بلغوا الكمال، وعرفوا الحق
من الضلال، كلفهم ما طاقوه، وحملهم ما احتملوه، وحثهم على النظر،
وأراهم العبر، ليعلموا ان الله على كل شيء قديرا، وان الله
قد احاط بكل شيء علما، فسبحان من احكم التركيب، وقطير

التعجيب، الذى خلقك، فسوّاك وعدلك، فى اىّ صورة شا
ركبك، فتبارك اللّه أحسن الخالقين، وصلوته وسلامه على خير
خلقه اجمعين، محمّد خاتم النبيّين، ورسول ربّ العالمين، وعلى آله
وصحبه أجمعين، امّا بعد هذا الكتاب جمعتُ فيه المنبهات فى
خلق السموات والارضين، وخلق الجنّ والانس وأحوال النبيّين، على
قدر ما بلغنا من أخبارهم، بعد ما اجتهدت فيه وجرّبت ما
قرب وما بعد ممّا واقف الحقّ، فهو الذى وضعته، وما كان منها
بخلاف الحقّ، فأثمه على من وضعه، وما توفيقى الّا باللّه عليه
توكّلت وهو حسبى ونعم الوكيل ✿ حديث اللوح والقلم قال ابن
عبّاس رضه اوّل ما خلق اللّه اللّوح المحفوظ فحفظ فيه ما كان
وما يكون الى يوم القيامة لا يعلم ما فيه إلّا اللّه تع وهو من درّة
بيضاء وخلق له قلمًا من جوهرة طوله مسيرة خمسمائة عم
مشقوق السنّ ينبع منه النور كما ينبع من أقلام أهل الدنيا
المداد ثمّ نودى القلم أن اكتُبْ فاضطرب القلم من هول النداء
حتّى صار له ترجيع فى التسبيح كترجيع الرعد ثمّ جرى فى
اللوح بما أجراه اللّه بما هو كائن الى يوم القيامة فامتلأ اللوح
وجفّ القلم فسعد من سعد وشقى من شقى ✿ حديث
خلق الماء قال ابن عبّاس رضه ثمّ خلق اللّه بعد ذلك درّة
بيضاء فى عظم السموات والارضين لها سبعون الف لسان تسبّح
اللّه بكلّ لسان من تلك الالسن بسبعين الف لغة قال كعب ولها
عيون لو ألقيتَ فيها الجبال الرواسى ما كانت الّا كذبابات فى
البحر الاعظم ثمّ ناداها اللّه فاضطربت من هول النداء حتى
صارت ماء جاريًا يموج بعضه فى بعض قال وكلّ شىء يفتر عن

التسبيح فى وقت إلّا الماء فانه لا يفتر عن التسبيح وتسبيحه
اضطرابه وتحرّكه وكذلك فضّله اللّه على غيره من المخلوقات وجعله
اصلا لها قال اللّه تعّ وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلا S. 21, 31.
يؤمنون ثمّ نودى الماء أن آسكنْ فسكن ينتظر امر اللّه وهو ماء
صاف لا كدر فيه ولا زبد ۞ حديث خلق العرش والكرسى ثمّ
خلق اللّه ٱلعرش من جوهرة خضراء لا يوصف عظمها ولا نورها ووضع
العرش على تيّار الماء قال وهب فلا كتاب من كتب الاوّلين إلّا
وفيه ذكر العرش والكرسىّ فان اللّه خلقهما من جوهرتين عظيمتين
قال كعب للعرش سبعون الف لسان كلّ لسان منها يسبّح اللّه
بأنواع من اللغات وكان على الماء لقوله تعّ وكان عرشه على الماء S. 11, 9.
قال ابن عبّاس رضّه كلّ صانع يبنى الاساس اوّلا ثمّ يتّخذ عليه
السقف واللّه خلق السقف اوّلا لانه خلق العرش قبل السموات
والارضين قال ثمّ خلق اللّه ٱلرّيحَ وجعل لها أجنحة لا يعلم
عددها وكثرتها إلّا اللّه وامرها ان تحمل ذلك الماء ففعلت وكان
العرش على الماء والماء على الريح قال ثمّ خلق اللّه حَمَلَةَ
العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايّدهم اللّه باربعة
آخرين لقوله تعّ ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية وهم S. 69, 17.
فى عظم لا يوصف ولكلّ واحد منهم اربع صور فصورة على صورة
بنى آدم يشفع لبنى آدم فى ارزاقهم وصورة على صورة الثور يشفع
للبهائم فى ارزاقها وصورة على صورة الأسد يشفع للسباع فى ارزاقها
وصورة على صورة النسر يشفع للطيور فى ارزاقها قال ابن عبّاس
رضّه الكرسىّ من جوهرة خلاف الجوهرة التى خلق اللّه منها
العرش قال وهب وللعرش ملآئكة جاثية على ركبهم وقيام على

اقدامهم يحملون العرش على كواهلهم وانهم ليضعفون احيانا حتّى لا تحمل العرش إلّا عظمة اللّه والكرسيّ من نور العرش وقيل انّ الكرسيّ علم اللّه وقيل انّ العرش علم اللّه فى خلقه وهٰذا باطل لما رواه ابو ذرّ الغفاريّ رضّه عن رسول اللّه صلّعم قال سألت رسول اللّه اىّ آية افضل فى القرآن قال آية الكرسيّ ثمّ قال ما السمٰوات السبع فى الكرسيّ إلّا كالحلقة ملقاة فى فلاة وفضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة قال كعب الاحبار رضّه ثمّ انّ اللّه خلق حيّةً عظيمة مُحدقة بالعرش رأسها من درّة بيضاء وجسدها من ذهب وعيناها من ياقوتتين لا يعلم أحد عظم تلك الحيّة إلّا اللّه ولها أربعون الف جناح من أنواع الجواهر عند كلّ ريشة من أجنحتها ملك قائم فى يده حربة من جوهر يسبّحون اللّه ويقدّسونه فاذا سبّحت هٰذه الحيّة غلب تسبيحها تسبيح الملآئكة فاذا فتحت فاها التمعت السمٰوات والارضون بالبريق ولولا انّ هٰذه الحيّة تتلطّف فى تسبيحها لصعقت الخلائق أجمعون من عظم صوتها وقيل انها سلّمت على نبيّنا محمّد صلّعم ليلة المعراج وبشّرته بالخير كلّه فيه وفى أُمّته قال والعرش عرش العظمة والكبرياء والكرسيّ كرسيّ الجلال والبهاء لانّ اللّه لا حاجة له اليهما فقد كان قبل تكوينها لا على مكان ولا فى مكان ✿ حديث خلق الارض والجبال والبحار قال كعب الاحبار رضّه لمّا اراد اللّه ان يخلق الارضين امر الريح ان تضرب الماء بعضه فى بعض فلمّا اضطرب وازبد ارتفعت امواجه وعلا بخاره ثمّ امر اللّه الزبد ان يجمد فصار يبسا فخلق منه الارض على وجه الماء فى يومين فذلك قوله

تعّ قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين ثمّ امر S. 41,8.
تلك الامواج فسكنت فهى الجبال فجعلها أوتاد الارض فذلك قوله تعّ
وجعلنا فى الأرض رواسى الّا تميد بهم فلولا الجبال لما ثبتت S. 21,32.
الأرض بأهلها قال وعروق هٰذه الجبال متّصلة بعروق جبل قاف
وهو الجبل المحيط بالارض ثمّ خلق اللّه سبعة أبحر فاوّلها اسمه
بَيْطش وهو المحيط بالارض من وراء جبل قاف ومن ورائه
بحر اسمه الأصمّ ومن ورائه بحر اسمه قَيْنَس ومن ورائه بحر
اسمه السّاكن ومن ورائه بحر اسمه المُغَلّب ومن ورائه بحر اسمه
المؤنس ومن ورائه بحر اسمه الباكى وهو آخر هٰذه الأبحر
السبعة وكلّ بحر محيط بالبحر الذّى يقدّمه وبقيّة الأبحر مثل
الخُلجان لها وفى تلك البحور من الخلائق ما لا يعلم عددها
الّا اللّه تعّ وخلق اللّه اقواتها فى اليوم الرابع وذلك قوله تعّ
وقدر فيها أقواتها فى اربعة ايّام سوآءً للسّائلين وهى سبعة S. 41,9.
ارضين فالاولى اسمها الرَّمَكَة وتحتها الريح العقيم وقد زمّت
بسبعين الف ملك وبها أهلك اللّه قوم عاد وسكّانها امّة يقال لهم
المَوَشَّم عليهم عقاب ولهم ثواب والثانية اسمها خَلَدَة وفيها اصناف
العذاب لأهل النار وسكانها امّة يقال لهم الطِّميس طعامهم لحومهم
وشرابهم دماؤهم والثالثة اسمها عَرَقَة وفيها عقبان كامثال البغال لها
اذناب كالرماح لكلّ ذنب منها ثلثمائة وستّون قلّة من السمّ لو
وضعت قلّة واحدة على وجه الارض لفنى العالم بأسره منها
وسكانها امّة يقال لهم القَيْس طعامهم التراب وشرابهم الشذاء
والرابعة اسمها لجرباء وفيها حيّات لاهل النار كامثال الجبال لكلّ حيّة
أنياب كالنخيل الطوال لو ضربت بانيابها أعظم الجبال لجعلته دكّا

وسكانها امّة يقال لهم الجلّة ليس لهم عيون ولا أقدام ولا أيد
ولهم أجنحة كاجنحة القطاط لا يموتون الّا هرماً والخامسة اسمها
مَلْثلم وفيها حجارة الكبريت تعلّق فى اعناق الكافرين فاذا
اشتعلت كان الوقود على صدورهم واللهب على وجوههم وذلك قوله
تعّ وقودها الناس والحجارة وقوله تعّ وتغشى وجوههم النّار وسكانها S. 2, 22. S. 14, 51.
امّة يقال لها الحَجْلة لا يحصون كثرةً يأكل بعضهم بعضا والسادسة
اسمها سجّين وفيها دواوين اهل النار واعمالهم الخبيثة فذلك
قوله تعّ كلّا إنّ كتابَ الفُجّار لفى سجّين وفيها امّة يقال لهم S. 83,7.
ألقطاط وهم على صورة الطيور يعبدون الله حقّ العبادة
والسابعة اسمها عجيبة وهى مسكن ابليس لَه وفيها امّة يقال لهم
الخصوم وهم سود قصار لهم مخاليب كمخاليب السباع وهم الذين
يُسلطون على ياجوج وماجوج فيهلكون على ايديهم وكانت الارض
تموج باهلها كالسفينة فاهبط الله اليها ملكا فى نهاية العظم والقوّة
وامره ان يدخل تحتها فحملها على مَنْكبيه وأخرج احدى يديه
الى المشرق والاخرى الى المغرب وقبض على اطراف الارض شرقا
وغربا ثمّ لم يكن لقدميه قرار فخلق الله له صخرة مربّعة من
ياقوتة خضراء فى وسطها سبعة آلاف. ثقب فى كلّ ثقب منها
بحر لا يعلم احد صفته إلّا الله تعّ وامر الصخرة فدخلت تحت
قدمى الملك فاستقرّت قدماه عليها ثمّ لم يكن للصخرة قرار فخلق
الله ثورا عظيما له اربعون الف رأس ومثلها عيون واذان وانوف
وافواه والسن وقوائم وامره الله ان يحمل الصخرة فحملها على
ظهره وعلى قرونه واسم هذا الثور الرّيان ثمّ لم يكن لقدمى الثور
قرار فخلق الله له حوتا عظيما لا يقدر احد ينظر اليه لعظمته

وكثرة أعينه حتّى يقال لو وضعت البحار كلّها فى احدى منخريه لكانت كالخردلة فى ارض فلاة فامره اللّه ان يكون قرارا تحت الثور ففعل واسم هٰذا الحوت بهموت ثمّ جعل قراره الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهواء الظلماة التى للارضين كلّها ثمّ انقطع علم الخلائق على ما تحت الظلمات ثمّ خلق اللّه العقل فقال له أقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر فقال وعزّتى وجلالى ما خلقت خلقا هو أحبّ الىّ منك بك آخذ وبك أعطى وبك أثيب وبك اعاقب وقال النبىّ صلّعم حين سُئل عن حسن العقل مع الذنوب غفر اللّه ذنوبه ويبقى فضل العقل فيدخل الجنّة وقال صلّعم العاقل هو الصادق الطويل الصمت الذى سلّم الناس من شرّه فانّ اللّه لا يعاقب العاقل يوم القيامة بما يعاقب الجاهل فانّ الجاهل هو الكاذب بلسانه الخائض فى ما لا يعينه وان كان قارئًا او كاتبا ثمّ قال صلّعم ما تزيّن العبد بزينة هى احسن من العقل وما من شىء اقبح من الجهل وقال ابو هريرة رضّه من طال حزنه اليوم فرح غدا ومن طال فرحه اليوم حزن غدا ومن ظنّ انّ احدا افضل من احد إلّا بفضل العافية فهو جاهل وليبيغلنّ العاقل يوم القيامة درجات ما ينالها الصائمون ولا القائمون وان أحقّ الناس سعيا أحسنهم عقلا وقيل انّ كعب الاحبار اوصى لولده وقال له يا بنىّ ما شىء احسن من عقل زانه علم ومن علم زانه ورع ومن ورع زانه يقين ومن يقين زانه رفق ومن رفق زانه أدب ومن أدب زانه تواضع ومن تواضع زانه تقوى ومن تقوى زانه هدى ولكنّ يا بنىّ كُنْ على هٰذه الخصال، تفوق على عظماء الرجال ✿ حديث خلق السموات والملائكة قال ابن عبّاس رضّه ثمّ امر اللّه البحار الذى

علا من الما ان يعلو فى الهوا فخلق منه السما فى يومين
S. 21, 31. وما بينهما فى اربعة ايام ثمّ تفتّقت السموات من الارض خوفًا
من جلال اللّه فصارت سبع سموات وسبع أرضين فذلك قوله أولم
ير الذين كفروا أنّ السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الآية وقوله
S. 41, 11. تع فقضاهنّ سبع سموات فى يومين الآية من طلوع شمسها وقمرها
ونجومها فالسماء الاوّل من زمرّدة خضراء واسمها برقع وسكانها
ملآئكة على صورة البقر وقد وكّل اللّه بها ملكا اسمه اسمعيل
فهو حارسها والثانية من ياقوتة حمراء واسمها قيذوم وسكانها ملآئكة
على صورة العقبان والملك الموكّل بهم اسمه ميخائيل فهو حارسها
والثالثة من ياقوتة صفرا واسمها عون وسكنها ملآئكة على صورة
النسور والملك الموكّل بهم اسمه صعذيائيل وهو حارسها والرابعة
من الفضّة واسمها أرقلون وسكانها ملآئكة على صورة الخيل والملك
الموكّل بهم اسمه صلصائيل وهو حارسها والخامسة من الذهب الاحمر
واسمها رتقا وسكانها ملائكة على صورة الحور العين والملك الموكّل
بهم اسمه كلكائيل وهو حارسها والسادسة من درّة بيضاء واسمها
رفقا وسكانها ملآئكة على صورة الولدان والملك الموكّل بهم اسمه
شمخائيل وهو حارسها والسابعة من نور يتلألأ واسمها غريبا
وسكانها ملائكة على صورة بنى آدم والملك الموكّل بهم اسمه
رزقائيل وهو حارسها قل كعب الاحبار رضه فهولآء الملآئكة لا يفترون
عن التسبيح والتقديس فى القيام والقعود والركوع والسجود فذلك
S. 21, 20. قوله تع يسبّحون الليل والنهار لا يفترون قل عبد اللّه بن سلام
فهم كروبيّون الراحانيّون والصافّون والحافّون والراكعون والساجدون
ومنهم وقوف بين اجبال النيران بمنزلة رفيعة يحمدونه ويقدّسونه

قال وهب وفوق السموات السبع حُجُب وفى الحجب ملآئكة لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة عددهم يسبّحون اللّه بلغات مختلفة كالرعود القواصف قال ابن عبّاس رضه وفوق الحجب ملآئكة قد خرقت اقدامهم السموات السبع والارضين السبع وجاوزتها بخمسمائة عام فاقدامهم تحت الارض السابعة السفلى كانها الرايات البيض قال كعب فى صفة جبْرِيل انه افضل الملائكة وهو الروح الامين له ستّة أجنحة فى كلّ جناحٍ مائة جناح وله من وراء ذلك جناحان اخضران لا ينشرهما اِلّا عند هلاك القرى وجميع أجنحته من أنواع الجواهر وهو مع ذلك ابلج اللحيين بارق الثنايا أبيض الجسم أسود الشعر جسمه كالثلج بياضا قدماه مغموستان فى النور وصورته تملأ ما بين الخافقين قالت عآئشة رضها يا كعب سمعت رسول اللّه يقول يا ربّ جبريال وميكآئيال واسرافيل اغفر لى فامّا جبريل وميكائيل فقد سمعت ذكرهما فى القرآن وامّا اسرافيل فأخبرنى عنه قال انا أحدّثك عنه وعن غيره يا أمّ المؤمنين امّا اسرافيل فانه ملك عظيم الشأن له اربعة أجنحة فجناح قد سدّ به المشرق وجناح قد سدّ به المغرب والثالث قد سدّ به ما بين السماء والارض والرابع التثم به من عظمة اللّه ورجلاه تحت الارض السابعة السفلى ورأسه قد انتهى الى أركان قوآئم العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا أراد اللّه ان يحدّث فى عباده امرا امر القلم ان يخطّ فى اللوح ثمّ يدنى اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثمّ ينتهى اللوح الى جبريل وهو اقرب من اسرافيل فيقضى ما امره اللّه وذلك قوله تع ليقضى اللّه أمرًا كان مفعولاً قال كعب انّ وراء البيت المعمور ملآئكة لا يعلم عددهم

S. 8, 43.

الّا اللّٰه وقد وكّل اللّٰه بهم ملكا له سبعون الف لغة يسبّح اللّٰه
بها وفوقه ملآئكة آخرون ومن فوقهم ملآئكة أعظم منهم وبينهم
حجاب حتى لا يحترق مَنْ دونهم ومن فوقهم ملآئكة عظام يسقط
الجمر من افواههم عند تسبيحهم فيخلق اللّٰه من تلك الجمارت
ملآئكة يطيرون فى الهواء بالتسبيح ومن بين الملآئكة حاجب
لئلا يحترق مَنْ دونهم بتلك الجمرات ومن فوق ذلك ملك على
صورة الانسان لو أذن اللّٰه له ان يبتلع السمٰوات والارض لهان
عليه ذلك فهو الروح الذى قال اللّٰه فيه يوم يقوم الروح والملآئكة S. 78, 38.
صفًا لا يتكلّمون إلا من اذن له الرحمٰن ومن فوق ذلك ملآئكة
اعظم من هؤلآء خلقا وأكثر تسبيحا قال ابن عبّاس رضه وانّ
للّه ملآئكة سيّارين فى الهواء يجتمعون على الخلق فى مجلس
الذكر والدعاء فيؤمّنون على دعاء المسلمين لا يعلم عددهم الّا
اللّٰه تع روى عن النبىّ صلّعم انه قال ذات يوم لجبريل يا جبريل
انى أحبّ ان أراك على صورتك العظمى التى خلقك اللّٰه فيها
فقال جبريل يا حبيبَ اللّٰه انّ لى صورة هائلة لا تطيق رؤيتها
ولا احد إلّا خرّ مغشيّا عليه فقال صلّعم نعم ولكنّ أحببت أنْ
أنظرك فى صورتك العظمى فقال جبريل يا حبيبَ اللّٰه اين تريد
أنْ ترانى فقال خارج مكّة فى الابطح قال يا حبيبَ اللّٰه انّ
الأبطح لن يسعنى فقال بجبل عرفات فتوجّه النبىّ الى عرفات فاذا
هو بخشخشة وصلصلة عظيمة وصورة سدّت الآفاق فلمّا نظرها
النبىّ خرّ مغشيًّا عليه فتحوّل جبريل على صورته الاولى واقبل
على النبىّ وعانقه وقبله وقال له لا تخف يا حبيبُ اللّٰه فانا أخوك
جبريل فقال النبىّ صدقتَ يا أخى يا جبريل ما كنت اظنّ انّ

احدا من خلق اللّه على هذه الصورة فقال جبريل يا حبيب اللّه فكيف لو رأيت اسرافيل لصغرتْ عندك صورتى وضعفتْ قال كعب الأحبار وفى السماء السابعة البحر المسجور فيه ملآئكة فى ايديهم حراب من جوهر طول كلّ حربة مسيرة عام وقد وكّل اللّه بهذا البحر ملكا اسمه ميكآئيل لا يعلم أحد صفته إلّا اللّه ولو فتح فاه لم تكن السموات فى فيه إلّا كخردلة فى البحر العميق ولو أشرف على اهل السموات والارضين لاحترقوا من نوره وهو القآئم على البحر المسجور وعلى ملآئكته قال كعب وامّا ملك الموت فاسمه عزرائيل ومسكنه فى السماء الدنيا وقد خلق اللّه له أعوانا بعدد كلّ من يذوق الموت رجلاه فى تخوم الارض السابعة السفلى ورأسه فى السماء السابعة العليا عند آخر الحجب ووجهه مقابل اللوح المحفوظ له ثلثمائة وستّون عينا فى كلّ عين ثلاثة أعين وله ثلثمائة وستّون لسانا فى كلّ لسان ثلاثة السن وله ثلثمائة وستّون يدا فى كلّ يد ثلاثة أيد وله ثلثمائة وستّون رجلا فى كلّ رجل ثلاثة أرجل وله اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح فى آخر الحجب وجناح تحت تخوم الارض السابعة السفلى وهو ينظر الى اللوح المحفوظ وكلّ مخلوق مصوّر بين عينيه ولا يقبض روح مخلوق إلّا بعد ان يستوفى رزقه وينقضى أجله فامّا أرواح المؤمنين فانه يقبضها بيمينه ويضعها الى علّيين وامّا ارواح الكافرين فيقبضها بشماله ويضعها فى سجّين حتّى اذا وقعت الواقعة ۞ حديث خلق الشمس والقمر قال وهب ثمّ خلق اللّه الشمس والقمر فامّا الشمس فانه خلقها من نور العرش وامّا القمر فانه خلقه من نور حجابه وكان كعب يقول

أنّ الشمس والقمر يؤتى بهما يومَ القيامة كأنهما ثوران فيقذفان
فى النار فبلغ ذلك ابنَ عبّاس فغضب وقال كذب كعب انّ اللّٰه
تعَ اثنى على الشمس والقمر لقوله تعَ وسخّر لكم الشّمس والقمر S. 14, 37.
دائبين فكيف يقذفهما فى النار فقال وهب بن منبّه رضه ان
اللّه تعَ وكّل بالشمس والقمر ملائكة يرسلونهما بمقدار ويقبضونهما
بمقدار فذلك قوله تعَ يولج الليل فى النهار ويولج النهار
فى الليل فما نقص من أحدهم زاد على الآخر قال اهل التوراة ابتدأ
اللّه فى الخلق يوم الاحد وانتهى فى يوم السبت واستوى على
العرش فيه فاتّخذوه عيدا وقالت النصارى وقع الابتداء فى يوم
الاثنين والانتهاء فى يوم الأحد ثمّ استوى على العرش فاتّخذوه
عيدا رهم قال ابن عبّاس كان الابتداء فى يوم السبت والانتهاء فى
الجمعة والاستواء فى الجمعة ايضا فلذلك جعلناه عيدا قال النبىّ
صلّعم الجمعة سيّدة الايّام وهى أعظم عند اللّه من عيد الفطر
ويوم الاضحا وفيه خمس خصال فيه خُلق آدم وفيه نفخ فيه
الروح وفيه تزوّج وفيه قبضه اليه وفيه ساعة لا يسأل العبدُ فيها
ربّه شيًا الّا أعطاه اللّه ما سأله وفى رواية أخرى ما لم يكن فيه
حراما وفيه تقوم الساعة ۞

حديث خلق الجنة والنار وما فيها

قال ابن عباس رضه ثمّ خلق الله الجنّة وهى ثمان جنان الاولى دار الجلال وهى من اللؤلؤ الابيض والثانية دار السلام وهى من الياقوت الاحمر والثالثة جنّة المأوى وهى من الزبرجد الاخضر والرابعة جنّة الخُلْد وهى من المرجان الاصفر والخامسة جنّة النعيم وهى من الفضّة البيضاء والسادسة جنّة الفردوس وهى من الذهب الاحمر والسابعة جنّة القرار وهى من المسك الاذفر والثامنة جنّة عدن وهى من الدرّ الاشقر ولها بابان ومصراعان من الذهب ما بين كلّ مصراع ومصراع كما بين السماء والارض وبناؤها لبنة من فضّة ولبنة من ذهب وبلاطها المسك وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ وغرفها الياقوت وابوابها من الجواهر قال ابن عباس رضه افضل انهار الجنّة ستة اوّلها نهر الرحمة وهو يجرى فى جميع الجنان حصاؤه اللؤلؤ وماؤه اشدّ بياضا من اللبن واحلا من العسل ثم نهر الكوثر على حافّته اشجار الدرّ والياقوت وهو لنبيّنا محمّد صلعم قال الله تعـ انّا اعطيناك الكوثر ثمّ نهر الكافور ثمّ نهر التسنيم ثم نهر السلسبيل ثمّ نهر الرحيق المختوم ومن وراء ذلك انهار لا يعلم عددها الا الله تعـ لانها اكثر من عدد نجوم السماء وكذلك قصورها وللجنان ثمانية ابواب من الذهب المرصّع

S. 108, 1.

بالجوهر مكتوب على الباب الأوّل لا اله الّا الله محمّد رسول
الله ومكتوب على الباب الثانى باب المصلّين الصلوات الخمس بكمال
وضوئها واركانها وعلى الباب الثالث باب المزكّين بطيبة انفسهم
وعلى الباب الرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر
وعلى الباب الخامس باب من قطع نفسه عن الشهوات وعلى
الباب السادس باب للحجّاج والمعتمرين وعلى الباب السابع باب
المجاهدين وعلى الباب الثامن باب المريدين وهم الذين يغضّون
ابصارهم ويعملون للخيرات من برّ الوالدين وصلة الرحم ويدخل
من هذه الابواب من عمل بما عليها قال ثمّ فيها من الحور العين
البيض الدعج ما لا يقدر احد على وصفهنّ فى الحسن والجمال
الا الذى خلقهنّ ثمّ فيها من الحور العين ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيها ما تشتهى الانفس
وتلذّ الاعين وفيها من النعيم ما لا ينقطع امره ولا ينتهى
عدده اعدّها الله لعباده الصالحين المخلصين ✿ صفة جهنم قال
وهب بن منبه رضه وامّا جهنم فلها سبعة ابواب ما بين البابين
مسيرة خمسمائة عام فى كلّ باب سبعون الف صنف من
العذاب من قيود وانكال واغلال وسلاسل وسموم وحميم وزقوم
فالاولى جهنم والثانية لظى وهى لعبدة الاصنام والثالثة الحُطَمَة
وهى ليأجوج ومأجوج وما يشبههم من الكفار والرابعة السعير
وهى للشيطان قال الله تع واعتدنا لهم عذاب السعير والخامسة S. 67, 5.
سقر وهى لمن لا يصلّى ولا يزكّى وذلك قوله تع ما سلككم فى S. 74, 43–48.
سقر، قالوا لم نك من المصلّين، ولم نك نطعم المسكين، وكنّا
نخوض مع الخائضين، وكنّا نكذّب بيوم الدين، حتى اتانا

اليقين، والسادسة الجحيم وهى لليهود والنصارى والمجوس والسابعة
الهاوية وهى للمنافقين لقوله تع ان المنافقين فى الدرك الاسفل S. 4, 148.
من النار وهذا كلّه ماخوذ من قوله تع لها سبعة ابواب، لكلّ S. 15, 44, 45.
باب منهم جزءٌ مقسوم، قال ابن عبّاس رضه الجنّة عن يمين
العرش والنار عن شماله ولها سبعة رؤوس قال كعب الاحبار
لها سبعة اطباق وسبعة ابواب وسبعة رؤوس فى كلّ راس ثلاثة
وثلاثون فم فى كلّ فم من الالسنة ما لا يحصى عددها الّا الله
تع وهى تسبّح الله بانواع التسبيح وفيها اشجار من النار
شوكها كامثال الرماح الطوال فتلظى بالنيران وعليها اثمار من النار
وعلى كلّ ثمرة حيّة تاخذ باشفار عين الكافر وشفتيه فيسقط
لحمه على قدميه وفيها زبانية فى ايديهم مقامع من حديد فى
راس كلّ مقْمَعَة ثلثمائة وستون عمود من نار كلّ عمود يعجز
عن حمله الجنّ والانس وعليها تسعة عشر من الملائكة كما قال
الله تع لوّاحة للبشر عليها تسعة عشر لا يعصون الله ما امرهم S. 74, 29-30.
ويفعلون ما يؤمرون ✿ حديث خلق الجنّ والجانّ وابتداء
امرهم وعبادة ابليس له قال وهب لمّا خلق الله نار السموم وهى
نار لا حرّ لها ولا دخان فخلق منها الجانّ فذلك قوله تع
والجانّ خلقه من قبل من نار السموم قال فجعله الله خلقا S. 65, 17.
عظيما وسمّاه مارجا وخلق منه زوجة وسمّاها مارجة فواقعها
فولدت للجانّ ولدا فسمّاه الجنّ ومنه تفرّعت قبائل الجنّ
ومنه ابليس اللعين قال وكان يولد للجان الذكر وللجنّ الانثى
فيزوّجون الذكر بالانثى فصاروا سبعين الف قبيلة ثم ازدادوا
حتى بلغوا عدد الرمل فتزوّج ابليس بامراة من ولد الجانّ

يقال لها روحا بنت شلشائيل بن الجان فولدت منه بلاقيس وقُطْرُبة فى بطن واحدة ثم ققطس وقطسة فى بطن ثم كثروا اولاد ابليس حتى صاروا لا يحصون عددا وكانوا يمشون على وجوههم كالذرّ والنملة والباعوض والجراد والطيور وكانوا يسكنون المغائر والقفار والرياض والاكام والطرق والمزابل والكنيف والابار والانهار والنوايس والسراديب وكلّ موضع فاحش مظلم حتى امتلأت منهم الاقطار ثم تمثّلوا على صورة الدواب والبغال والحمير والابل والبقر والغنم والكلاب والسباع فلمّا امتلأت الارض من ذرّيّة ابليس اللعين اسكن الله الجان فى الهواء دون السماء واسكن اولاد الجنّ سماء الدنيا وامرهم بالعبادة والطاعة فذلك قوله تعّ

وما خلقت الجنّ والانس الا ليعبدون قال فاوحى اللّه تعّ الى S. 51, 56.

الملائكة انى خلقت دارين احداهما من رحمتى والاخرى من سخطى فانظروا اليهما فشخصت الملائكة الى جهنم فنظروا الى اركانها واطباقها وانواع عذابها فسألوا اللّه ان يخبرهم لمن هى فانطق اللّه النار فقالت انى خلقت مسكنا وعذابا للخائنين والمكذّبين بتوحيد اللّه تعّ ثمّ نظروا الى الجنّة وما اعدّ الله فيها لاهلها فقالوا الهنا لمن خلقت هذه الدار فامر اللّه تعّ الجنّة ان تتكلّم بالجواب فتكلّمت وقالت قوله تعّ

قد افلح المؤمنون، فقالوا خلقت لنا فنحن المؤمنون فقالت S. 23, 1-20.

الجنّة الذين هم فى صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم للزكوة فاعلون، والذين لفروجهم حافظون، الا على ازواجهم، او ما ملكت ايمانهم، غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك، فاولائك هم العادون، والذين هم لامنتهم وعهدهم راعون،

والذين هم على صلاتهم يحافظون، اولائك هم الوارثون، الذين
يرثون الفردوس، هم فيها خالدون، فايقنوا انها مخلوقة لغيرهم
ثمّ قال الله تعـ لهم انى خلقت هذه الدار لاهل طاعتى ممّن
اخلقه بامرى وايدى وانفخ فيه من روحى وأُسجد له ملائكتى
وافضّله على جميع خلقى قال وكانت السماء تفتخر على الارض
وتقول لها ربّى رفعنى فوقك فانا الخلق الاعلى وانى مسكن الملائكة
وفىّ العرش والكرسىّ والقلم والشمس والقمر والنجوم وفىّ
خزائن الرحمة ومنّى ينزل الوحى اليك وقالت الارض الهى
بسطتّنى ارضا واستودعتنى بنبت الاشجار والنبات والعيون
وارسيت على ظهرى الجبال وخلقت علىّ انواع الثمار وهذه
السماء تفتخر علىّ بما خلقت فيها من الملائكة يسبّحونك
وقد اخذتنى الوحشة اذ ليس علىّ خلق يذكرونك قال
فنوديت الارض اسكنى فانا خالق من اديمك صورة لا مثل لها
فى الحسن وارزقها العقل واللسان واعلّمها من علمى وأُنزل عليها
من ملائكتى ثم أُملىء منها بطنك وظهرك وشرقك وغربك
فافتخرى يا ارضى على سماءى بذلك فاستقرّت الارض وهى
مع ذلك بيضاء نقيّة كانّها الفضّة البيضاء قال فاشرفت الجان
الى الارض والى ما فيها من الوحش والسباع والهوام فسألت
الله ان يهبطها اليها فاذن الله لهم فى ذلك على ان يعبدوه
ولا يعصوه فاعطوه العهود على ذلك ونزلوا وهم سبعون الف قبيلة
فعبدوا الله تعـ حقّ عبادته دهرا طويلا ثم اخذوا فى المعاصى
وسفك الدماء حتى استغاثت منهم الارض وقالت الهى ان
خلوى احبّ الىّ من ان يكون على ظهرى من يعصيك

قال فاوحى الله تع الى الارض ان اسكنى فانى باعث اليهم
رسولا قال كعب الاحبار رضه فاول نبىّ بعثه الله الى الجانّ عامر
ابن عمير بن الجانّ فقتلوه ثمّ بعث اليهم صاعق بن ناعق
ابن مارد فقتلوه حتى بعث ثمنمائة نبىّ فى ثمنمائة سنة فى
كلّ سنة نبيّا وهم يقتلونهم فلمّا كذّبوا الرسل اوحى الله تع الى
اولاد الجنّ الذين فى السماء ان ينزلوا الى الارض ويقاتلوا من
فيها من اولاد الجانّ فنزلوا ومعهم ابليس اللعين وقاتلوا اولاد
الجانّ حتى ادخلوهم الى بقعة من الارض وعبدوا الله تع
حقّ العبادة وكانت عبادة ابليس عليه اللعنة اكثر من
عبادتهم فرفعه الله الى السماء الدنيا لكثرة عبادته فعبد
الله فيها الف سنة حتى سُمّى العابد ثمّ رفعه الله تع الى
السماء الثانية حتى رفعه الله تع كذلك الى السماء السابعة
ويقال انه كان يوم السبت فى السماء الدنيا ويوم الاحد فى
الثانية ويوم الاثنين فى الثالثة كذلك حتى كان يوم الجمعة فى
السابعة فعبد الله تع فى كلّ سماء يوما وكلّ يوم من ذلك بمقدار
الف سنة وكان ابليس عليه اللعنة بمنزلة عظيمة عند الملائكة
بحيث اذ مرّ به جبريل وميكائيل وغيرهم من الملائكة يقول
بعضهم لبعض لقد اعطى الله هذا العبد من القوّة على طاعة
الله ما لم يُعط احدا من الملائكة قال فلما كان بعد ذلك بدهر
طويل امر الله تع جبريل ان يهبط الى الارض ويقبض قبضة
من شرقيها وغربيها وسهلها وجبالها ليخلق منها خلقا جديدا
يجعله افضل المخلوقات كلّها فعلم بذلك ابليس عليه اللعنة
فهبط حتى وقف على وسط الارض وقال لها يا ارض جئتك

ناصحا وقالت الارض وما نصيحتك يا راس الزاهدين قال ان الله يريد ان يخلق منك خلقا يفضّله على جميع خلقه فانى اخاف ان ذلك الخلق يعصى الله فيعذّبه بالنار وقد أُرسل اليك جبريل ان يقبض فاذا جاءك فاقسمى عليه ان لا يقبض منك شيئًا قال فلما هبط جبريل عم تلاته الارض وقالت يا جبريل بحقّ مَنْ ارسلك الىّ لا تقبض منى شيئًا. فانى اخاف ان يخلق منّى خلقا فيعصيه ذلك الخلق فيعذّبه بالنار قال فارتعد جبريل من هذا القسم فرجع ولم ياخذ منها شيئًا فاخبر الله تع بذلك وهو اعلم فبعث الله تع ميكائيل لياتيَه بالقبضة فكان حاله كحال جبريل فبعث الله عزرائيل ملك الموت فلما همّ ان يقبض منها القبضة فاقسمت عليه ايضا مثلما اقسمت على جبريل عم فقال لها ملك الموت وعزّة ربّى وجلاله لا اعصيه امرا امرنى به ثم قبض منها قبضة من جميع بقاعها عذبها وحلوها وملحها ومرّها وطيّبها وحبيثها وجميع الوانها فكلّ بنى ادم مخلوق من تلك القبضة فلما رجع ملك الموت بالقبضة وقف فى موقفه اربعين عاما لا ينطق ثمّ اتاه النداء من عند الله تع يا عزرائيل ما الذى صنعت وهو اعلم فاخبره بما جرا له مع الارض فقال الله وعزّتى وجلالى لاخلقنّ ممّا جئت به خلقا ولأُسلّطنك على قبض ارواحهم لقلّة رحمتك فجعل الله تع نصف تلك القبضة فى الجنّة ونصفها فى النار قال الله تع انا الله اقضى ولا يقضى علىّ احد ❁ حديث خلق ادم عم

قال وهب بن منبّه رضه خلق الله تع ادم فراسه من الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويداه من الرابعة

وبطنه وظهره من الخامسة وفخذاه وعجزه من السادسة وساقاه وقدماه من السابعة وسمّاه ادم لانه خلقه من اديم الارض قال ابن عبّاس رضه خلقه الله تعـ من اقاليم الدنيا فراسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهناء وبطنه وظهره من تربة الهند ويداه من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب قال وهب بن منبه خلق الله تعـ فيه تسعة ابواب سبعة فى راسه وهى عيناه واذناه ومنخاره وفاه واثنان فى بدنه قبله ودبره وخلق الله فى المنخر حاسّة الشمّ وفى فيه حاسّة الذوق وفى يديه حاسّة اللمس وخلق فى العينين حاسّة البصر وفى الاذنين حاسّة السمع وفى الرجلين حاسّة المشى وخلق له فى فيه لسانا ينطق به وخلق فيه اربع ثنايا واربع رباعيا واربعة انياب وستة عشر ضرسا ثمّ ركب فى رقبته ثمان فقرات وفى ظهره اربع عشرة فقارة وفى جنبه الايمن ثمانية اضلاع وفى الايسر سبعة اضلع وواحد اعوج للعلم السابق انه يخلق منه حوى عم ثم خلق القلب فجعله فى الجانب الايسر من الصدر وخلق المعدة امام القلب وجعل الرية كالمروحة للقلب وخلق الكبد فجعله فى الجانب الايمن وركب فيه المرارة وخلق الطحال فى الجانب الايسر محاذيا للكبد وخلق الكلوتين احديهما فوق الكبد والاخرى فوق الطحال وجعل بين ذلك الحاجب تحت شراسيف الصدر فادخلها الاضلاع وخلق العظام ففى الكتف عظم وفى الصدر عظم وفى الساعدين عظمان وفى الكفّ خمسة اعظام وفى كلّ اصبع ثلاثة اعظام الّا الابهام ففيها عظمان وكذلك فى اليد اليسرى وجعل فى الوركين عظمين وفى الفخذين عظمين وفى الركبة عظمين وفى الساق عظمين وفى الكفّ عظمين وفى

راحة القدم عشرة اعظم وفى كلّ اصبع ثلاثة اعظم الا الابهام ففيها
عظمان وفى رجله اليسرى كذلك ثمّ ركب فيه العروق وجعل
اصلها الوتين وهو بيت الدم الذى ينفجر منه الدم الى
البدن وهى عروق مختلفة فاربعة تسقى الدماغ واربعة تسقى
العينين واربعة تسقى الاذنين واربعة فى المنخرين واربعة فى الشفتين
وعرقان فى الصدغين وعرقان فى اللسان وعرقان يسقيان الاسنان
وعرقان يسقيان الاضراس وعرقان يسقيان الدم من الدماغ الى
الكليتين وعرقان يُصعدان الدم البارد من الكليتين الى الدماغ
وسبعة تسقى العنق وسبعة الصدر وعشرة تسقى البطن وسائر
العروق تسقى سائر البدن وهى متفرّقة لا يعلم عددها الّا اللّه
تعٓ واللسان ترجمان والعينان سراجان والاذنان سمعان والمنخران
نفاسان واليدان جناحان والرجلان سائران والكبد فيه الرحمة
والطحال فيه الضحك والكليتان فيهما المكر والخديعة والرية مروحة
والمعدة خزانة والقلب عماد الجسد فاذا فسد فسد جميع الجسد
واذا صلح صلح جميع الجسد قل وهب بن منبّه لمّا خلق
اللّه تعٓ ادم على هذه الصورة امر الملائكة ان يحملوه ويضعوه
على باب الجنّة عند ممرّ الملائكة وكان جسدا لا روح فيه فذلك
قوله تعٓ هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا S. 76, 1.
يعنى لم يكن شيئا مصوّرا قل كعب وكانت الملائكة يتعاجّبون
من عاجيب صفته وصورته لانهم لم يروا مثله وكان ابليس لَهٗ
يطيل النظر اليه ويقول ما خالق اللّه هذا الّا لامر عظيم قال
وربّما دخل فى جوفه فقال انه خلق ضعيف خُلِقَ من طين وهو
اجوف والاجوف لا بدّ له من الاطعمة فيقال انه قل يوما للملائكة

أَما تعلمون انتم ان فضّل الله هذا الخلق عليكم فيقولون نُطيع
امر ربّنا ولا نعصيه وهو يقول فى ذلك ان فُضِّل علىّ لأعصينّه وان
فضّلتُ عليه لأُهلكنّه❁ حديث دخول الروح فى جسد ادم عم
قال كعب الاحبار رضه ان روح ادم عم ليست كارواح الملائكة
ولا غيرها من المخلوقات وهى روح فضّلها الله تع على جميع
S 15,, 24. خلقه فلذلك قال الله تع فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحى
S 17, 87. فقعوا له ساجدين وهو الذى قال الله تع ويسالونك عن الروح
قل الروح من امر ربّى وامر الله بغمسها فى جميع الانوار ثمّ امرها
أن تدخل فى جسد ادم بالتناء دون الاستعجال فرأت الروح
مدخلا ضيّقا ومنافذا ضيّقة فقالت يا ربّ فكيف ادخل فنوديت
ادخلى كرها واخرجى كَرها فدخلت الروح من يافوخه الى عينيه
ففتحها ادم وجعل ينظر الى بدنه طينا ولا يقدر ينطق وراى
على سرادق العرش مكتوبا لا اله الّا الله محمّد رسول الله حقيقة
فصارت الروح الى اذنيه فجعل يسمع تسبيح الملائكة فى الهواء ثمّ
جعلت الروح تدور فى راسه ودماغه والملائكة ينظرون اليه ويتوقّعون
متى يؤمرون بالسجود فيسجدون له وابليس يضمر خلاف ذلك
وكان اللّه اخبر الملائكة بذلك قبل خلقه ادم فذلك قوله تع
S. 15, 24. واذ قال ربّك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة ولى خالق
بشر من طين فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين
قال ثمّ صارت الروح الى الخياشيم فعطس ففتحت العطسة
المجارى المسدودة فقال ادم الحمد للّه الذى لم يزل فهى اول
كلمة قالها ادم عمّ فناداه الجليل يرحمك ربك يا ادم لهذا خلقتك
وهذا لك ولذرّيّتك ان قالوا مثل ما قلت قال ابن عباس رضه

ليس شىء اشدّ على ابليس من تشميت العاطس ثمّ صارت الروح الى جسد ادم حتى بلغت الى الساقين فصار ادم لحما ودما وعظما وعروقا وعصبا واحشاء غير ان الرجلين من طين فنهض ليقوم فلم يقدر فذلك قوله تعـ خلق الانسان من عجل S. 21, 38.
قال فلمّا صارت الروح الى الساقين والقدمين استوى ادم قائما وقيل ان الروح استتمّت فى جسد ادم خمسمائة عام يوم الجمعة عند زوال الشمس وعن جعفر بن محمد الصادق قال كانت الروح فى راس ادم مائة عام وفى صدره مائة عام وفى ظهره مائة عام وفى فخذيه مائة عام وفى ساقيه وقدميه مائة عام ☆ حديث سجود الملائكة لادم عمـ قال وهب فلمّا استوى ادم قائما نظرت اليه الملائكة كانه الفضّة البيضاء فامرهم الله تعـ بالسجود فاول من بادر بالسجود له جبريل عمـ ثمّ ميكائيل ثمّ اسرافيل وعزرائيل والملائكة اجمعون قال ابن عبّاس رضـه كان السجود لادم عمـ يوم الجمعة عند الزوال فبقيت الملائكة فى سجودها الى العصر فجعل الله ذلك اليوم عيدا لادم ولاولاده الى يوم القيامة فاعطاه الله تعـ فيه الاجابة فى الدعاء وهو يوم الجمعة وليلتها اربعة وعشرون ساعة وفى كلّ ساعة منها يعتق الله سبعين الف عتيق من النار قال وابى ابليس ان يسجد لادم عمـ استكبارا وحسدا وقال الله له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى، استكبرت ام كنت من العالين، قال ابليس انا خير منه، خلقتنى من نار وخلقته من طين، S. 38, 75-76.
والنار تاكل الطين وانا الذى عبدتك فى اكناف السموات مع الكروبيين والروحانيين والحافين والصافين والمقرّبين فقال الله تعـ لقد علمت فى سابق علمى من ملائكتى الطاعة ومنك المعصية

فلنْ ينفعك طول عبادتك لسابق علمى فيك ولقد ابلستك من
الخير كلّه الى آخر الابد وجعلتك ملعونا مغموما مدحورا شيطانا
رجيما لعينا فعند ذلك تغيّرت خلقته الى خلقة الشيطان فنظرت
الملائكة الى سوء منظره وشمّت منه رائحة كريهة فونبت اليه
الملائكة بحرابهم وهم يلعنونه ويقولون ملعون ملعون رجيم رجيم
فاوّل من طعن منهم جبريل وبعده ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك
الموت والملائكة فى جميع النواحى وهو هارب من بين ايديهم
حتى القوه فى البحر المسجور فبادرت اليه ملائكة البحر المسجور
بحرابها وهى حراب من النار فلم يزالوا يطعنونه حتى بلغوا به
الغرات وغاب عن اعين الملائكة والملائكة فى اضطراب والسموات فى
ارتجاف من جرأة ابليس عليه اللعنة ۞ حديث الهام الاسماء
لادم عم قال وعلّم اللّه لادم الاسماء كلّها حتى عرف جميع اللغات
حتى لغة الحيتان والضفادع وجميع ما فى البرّ والبحر قال ابن
عباس رضة لقد تكلّم ادم بسبعمائة لغة افضلها العربيّة ثمّ امر
اللّه الملائكة ان يحملوا ادم على اكتافهم ليكون عاليا عليهم وهم
يقولون قدوس قدوس لا تخرج من طاعتك فصارت به فى طرق
السموات فقد اصطفّت حوله الملائكة فلا يمرّ على صفّ منهم الّا
يقول السلام عليكم فيجيبونه وعليك السلام ورحمة اللّه وبركاته يا
صفوة اللّه وخيرته وبديع فطرته قال ابن عبّاس فضربت له فى
الصفح الاعلى قباب من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر فما مرّ
ادم على ملاء من الملائكة او مقام النبيّين الّا ذكره باسمه واسم
صاحبه ثم ردّته الملائكة الى ربّه جلّ جلاله ۞ حديث قيام ادم
فى الخطبة قال ثمّ امر اللّه تع جبريل عم ان ينادى فى صفوف

الملائكة ان يجتمعوا على ادم ليخطب بهم فنادى جبريل عم
فاجتمعوا اليه اهل السموات اجمعون واصطف حوله عشرون الف
صف كل صف على زينة اخرى واوتى ادم من الصوت ما بلغهم
ووضع لادم عم منبر الكرامة فى سبع مراقى وعلى ادم يومئذ
ثياب سندس فى رقاقة الهواء وله صفرتان مرصعتان بالجواهر
محشوتان بالمسك والعنبر وعلى راسه تاج من الذهب مرصع بالجواهر
له اربعة اركان فى كل ركن منها درة عظيمة يغلب ضوءها ضوء
الشمس والقمر وفى اصابعه خواتم الكرامة وفى وسطه منطقة الرضوان
وله نور ساطع فى كل غرفة فى الجنة فوقف ادم على المنبر فى
تلك الزينة وقد علمه الله الاسماء كلها واعطاه قضيبا من النور
فتحيرت منه الملائكة وقالت الهنا هل خلقت خلقا افضل من
هذا فقال الله تع يا ملائكتى ليس من خلقته بيدى كمن
قلت له كن فكان قال فانتصب ادم على منبره قائما وسلم على
الملائكة وقال السلام عليكم يا ملائكة ربى ورحمة الله وبركاته
فاجابته الملائكة وعليك السلام يا صفوة الله وبديع فطرته فاتاه
النداء من قبل الله تع يا ادم لهذا خلقتك وهذا السلام تحية
لك ولذريتك الى يوم القيامة قال وهب بن منبه رضه ما فشا
السلام فى قوم قط الا أمنوا من العذاب وعن ابن عباس رضه
قال قال رسول الله صلعم ألا ادلكم على شىء ان انتم فعلتموه
دخلتم الجنة فقالوا بلى يا رسول الله فقال اطعموا الطعام وافشوا
السلام وصلوا على بالليل والناس نيام تدخلون الجنة بالسلام قال
ابن عباس رضه وان ابليس ليبكى من سلام المومن على اخيه
المومن ويقول يا ويلة ولم يتفرقا حتى يغفر الله لهما قال فاخذ

ادم فى خطبته فكان اول ما بدا به ان قال الحمد لله فصار
ذلك سنة لاولاده ثم ذكر علم السموات والارضين وما فيهن من
الخلق الذى خلقه الله بعد ما اثنى عليه بما هو انطقه به
والهمه اياه فعند ذلك قال الله للملائكة انبئونى باسماء هولاء ان S. 2, 28-32.
كنتم صادقين، يعنى باسماء الخلق الذى ذكرهم ادم فاقرّت الملائكة
بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا الّا ما علّمتنا انك انت العليم
الحكيم، قال الله تعّ يا ادم انبئهم باسمائهم فجعل ادم يخبرهم باسم
كلّ شىء خلقه الله تعّ فى البرّ والبحر حتى الذرّة والبعوضة
فتعاجّبت الملائكة من ذلك ثمّ قال الله الم اقل لكم انى اعلم
غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وماكنتم تكتمون، يعنى ما
كان ابليس فى اضماره المعصية قال ونزل ادم من منبره وقد زاد
اللّه فى حسنه وجماله ثمّ قرّب اليه قطيفا من عنب الجنّة فاكله
فهو اول الشىء اكله من طعام الجنّة فلمّا استوفاه قال الحمد لله
فقال الله تعّ لهذا خلقتك يا ادم فهى سنّتك وسنة اولادك الى
اخر الدهر ثم احذته السنة فنام لانه لا راحة للبدن الّا بالنوم
ففزعت الملائكة وقالت النوم اخ الموت وهذا يموت فلمّا سمع
ابليس ان ادم اكل الطعام فرح وقال سوف اغويه قال وهب بن
منبّه من علامة الموت النوم ومن علامة القيامة اليقظة ولقد
سألت بنو اسرئيل موسى عمّ وقالوا اينام ربّنا فاوحى اللّه تعّ
اليه يا موسى لو نمتُ لسقطت السموات على الارض وفنى العالم باسره
قال ابن عبّاس رضّه سألوا اليهود نبيّنا محمّد صلّعم عن ذلك
فانزل الله تعّ له الله لا اله الّا هو الحىّ القيوم لاتاخذه سنة ولا نوم S. 2, 250.
فقالوا يا محمّد اينام اهل الجنّة فقال صلّعم لا ينامون لان النوم

اخ الموت وهم لا يموتون وكذلك اهل النار لا ينامون ولا يموتون ولا يهرمون بل يُعذّبون ۞ حديث خلق حوى عمّ قال فلمّا نام ادم عمّ خلق اللّه تعٓ من ضلع من اضلاعه الايسر وهو ضلعه الاعوج حوى وانما سمّيت بذلك لانها قد خلقت من حيّ فذلك قوله تعٓ يا ايها الناس اتّقوا ربّكم الذى خلقكم من نفس واحدة S. 4, 1. وخلق منها زوجها وكانت حوى على طول ادم وعلى حسنه وجماله ولها سبعمائة ضفيرة مرصّعة باليواقيت محشوّة بالمسك شهلاء كهلاء دعجاء غضاء بيضاء مخضوبة الكفّين تسمع نوائبها خشخشة وهى مقرّطة مشقّاء متوّجة وهى على صورة ادم غير انها ارقّ منه جلدا واصفا منه لونا واحسن منه صوتا وادعج منه عينا واقنا منه انفا وابيض منه سنًّا فلمّا خلقها الله تعٓ اجلسها عند راس ادم وكان ادم قد رآها فى نومه تلك البارحة وقد تمكّن حبّها فى قلبه فقال ادم يا ربّ من هذه فقال اللّه تعٓ امتى حوى قال يا ربّ لمن خلقتها قال لمن اخذها بالامانة وواصل فيها الشكر فقال ادم يا ربّ انا اقبلها على هذه الشرط فزوجنيها فزوّجها اياها قبل دخوله الجنّة وروى عن علىّ بن ابى طالب رضه ان ادم رآها فى النوم وهى تكلّمه وتقول له انا امة اللّه وانت عبد اللّه فاخطبنى من ربّك قال علىّ رضه الّا تطيبوا النكاح فان النساء لا يملكن لانفسهن نفعا ولا ضرًّا وانما هن امانة اللّه عندكم فلا تضارّوهن وعن كعب الاحبار رضه قال رآها ادم فى المنام فلمّا انتبه قال يا ربّ من هذه الّتى آنستنى بقربها قال اللّه تعٓ هذه امتى وانت عبدى يا ادم ما خلقت من هو اكرم علىّ منكما اذ انتما اطعتمانى وعبدتمانى وقد خلقت لكما دارا وسمّيتها جنّتى فمن

دخلها كان وليّى حقًّا ومن لم يدخلها كان عدوّى حقّا قال
ففزع ادم وقال يا ربّ أَلك عدوّ وانت ربّ السموات والارضين
فقال اللّه تعّ لو شئت ان الخلائق كلّهم يكونوا اوليائى لفعلت
ولكن افعل ما اشاء واحكم ما اريد فقال ادم يا ربّ هذه امتك
حوى فلمن خلقتها قال اللّه تعّ يا ادم خلقتها لك لتسكن اليها
ولا تكون وحيدا فى جنّتى فقال ادم يا ربّ فانكحها منى قال
اللّه تعّ يا ادم انكحها منك بشرط ان تعلّمها معالم دينى وتشكرنى
عليها فرضى ادم بذلك فوُضِع لادم كرسىّ من جوهر وجلس
عليه واجتمعت الملائكة فاوحى اللّه الى جبريل عمّ ان اخطب
وكان الولىّ رب العالمين والخاطب جبريل والشهود الملائكة والزوج
ادم والزوجة حوى فتزوّجت حوى من ادم على الطاعة والتقوى
والعمل الصالح فنثرت الملائكة عليهما نثار الجنّة قال عبد اللّه بن
عبّاس رضّه اعلنوا النكاح فانه سنّة ابيكم ادم وليس شىء احبّ
الى اللّه من النكاح ولا شىء ابغض اليه من الطلاق واذ اغتسل
المؤمن من جنابة النكاح بكى ابليس فيقول لقد خرج هذا العبد
من ذنوبه ونال شهوته واقام سنّة ابيه ادم قال ثمّ اوحى اللّه
تعّ لادم عمّ ان اذكر نعمتى عليك فانى جعلتك بديع فطرتى
وسوّيتك بشرا على مشيّتى ونفخت فيك من روحى واسجدت
لك ملائكتى وحمّلتك على اكتافهم وجعلتك خطيبهم واطلقت
لسانك بجميع اللغات وحملتك على منبر الرضوان من الواصفين
فكنت خطيبا للصافين والحافين والكروبيّين والروحانيّين والمقربّين
فجعلت ذلك لك فخرا وشرفا وهذا ابليس قد ابلسته ولعنتُه
حين ابى ان يسجد لك وقد جمعتُ لك كرامتى بامتى حوى

فلا نعمة يا ادم اكثر من زوجة صالحة وقد بنيت لك دار الحياة
من قبل ان اخلقكما بالفى عام على ان تدخلاها بعهدى واماتنى ❁

حديث عهد الامانة على ادم عم قال وكان الله تع عرض هذه
الامانة على السموات والارضين من قبل ان عرضها على الملائكة قال
الله تع انّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ وهى S. 33,72.
ان يكفوا على الاحسان ويعذّبوا على الاساءة فأبوا قبولها ثمّ
عرضت هذه الامانة على ادم فقال الله تع ان اطعت اكافيك
بالاحسان، وخلّدتك فى الجنان، وان تركت عهدى اخرجتك من
دارى، وعذّبتك بنارى، قال ادم يا ربّ قد قبلت عهدك واماتنك
ووصيّتك فتعاجّبوا الملائكة من ادم على قبول الامانة لقوله تع انّا
عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا
وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا، وَحَمَلَهَا ٱلْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا، قال ابن
عبّاس رضه ما كان بين قبول الامانة وبين ان اكل من الشجرة
الّاكما بين الظهر والعصر قال ثمّ مثّل الله لادم وحوى ابليس لة
حتّى نظرا الى صورته قيل لهما إِنَّ هٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا S. 20,115.
يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَى ثمّ ناداه الله يَا آدَمُ إنّ مِنْ عهدى S. 2,33.
وَأَمَانَتِى إِلَيْكُمَا أَنْ تَدْخُلَا ٱلْجَنَّةَ وَتَأْكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا
وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ، فقبل ادم هذا العهد
كلّه فاوحى الله الى جبريل ان آت الى رضوان خازن الجنّة ليخرج
لك فرس ادم الذى خلقته قبل ان اخلقه بخمسمائة عام قال
كعب الاحبار رضه خلق الله فرس ادم من الكافور والمسك والزعفران
وليس فى الجنّة دابّة بعد البراق احسن من فرس ادم عم قال
وهب بن منبه رضه فضل البراق على سائر دواب الجنّة كفضل

نبيّنا محمّد صلعم على غيره من الانبياء واما فرس ادم فانه
مخلوق من مسك الجنّة ومزج بماء الحيوان عرفه من المرجان
وناصيته من الياقوت وحوافره من الزبرجد فاقبل جبريل عم على
رضوان ففتح رضوان ابواب الجنان ونادى ايّها الفرس الميمون اقبل
فاقبل بالتسبيح والتقديس والتهليل حتى وقف بين يدى جبريل
عم وقد اسرج بسرج من الزمرّد والزبرجد والجم بلجام من الياقوت
وله اجنحة من انواع الجواهر فاقبل به جبريل عم حتى اوقفه
بين يدى ادم فتعجّب ادم من حسنه ثمّ استوى على ظهره
فقد اخذ جبريل بركابه فقال الحمد للّه الذى سخّر لنا هذه
الاشياء فقال الفرس من تحته احسنت يا ادم لا ينبغى لاحد
ان يركبنى الّا ان يكون عبدا شكورا ونودى ادم لقد اديت
شكرا ما أُعطيت بقولك الحمد للّه قال واوتيت حوى بناقة قال
اللّه لها كونى فكانت فاستوت عليها حوى فاسم على الفرس
يسير الى الجنّة وحوى من ورائه على الناقة والملائكة عن اليمين
والشمال ومن بين يديه ومن خلفه وقد اصطفّت الكروبيّون
والروحانيّون بحرابهم ورايانهم حتى بلغوا باب الجنّة فأُمرت الملائكة
ان توقف ادم على باب الجنّة ثمّ نادى اللّه تع يا ادم انك
قد نظرت فى اهل السموات فهل رايت من يشبّهك فى حسن
صورتك فقال يا ربِّ ما رايت فيهم من يشبّهنى ولا أُعطى احد
مثلما أَعطيتنى فسبحانك ما اعظم شأنك فقال اللّه تع يا ادم
انك اكرم علىّ منهم واطعتنى ورضيت بعهدى ولم تك جبّارا
كفورا وفى كلّ ذلك يقبل ادم الامانة ولا يسأل ربّه العصمة والعون
ثم اشهد اللّه الملائكة عليه ثمّ مكث ادم وحوى مكلّلين متوّجين

مكرمين فلمّا دخلا الجنّة لم يبق فيها ملك ولا طائر ولا شجر الّا واثنى على ادم وحوى وجعل الفرس يقف بادم على منازل النبيّين فى الجنّة وغيرهم فلمّا توسّطا الجنّة جنّة عدن نظر فاذا هو بسرير من جوهر له سبعمائة قائمة من انواع الجواهر وله شرافات كثيرة وعلى السرير فُرش من السندس والاستبرق وبين الفرش كُثبان المسك والعنبر وعلى السرير اربع قباب قبّة الرضوان وقبّة الغفران وقبّة الخلد وقبّة الكرم فناداه السرير انّى يا ادم لك خلقتُ ولك زيّنتُ فنزل ادم وحوى وجلسا على السرير بعد ان طافا جميع الجنان ثمّ قدم اليهم من اعناب الجنّة وفواكهها فاكلا منها ثمّ تحوّلا الى قبّة الكرامة وهى ازين القباب ثمّ الى قبّة الرضوان وكان عن يمين السرير جبل من مسك وعن يساره جبل من عنبر وشجرة طوبى قد اظلّت السرير فاراد ادم ان يدنو من حوى فاسبلت القباب ستورها على السرير وانضمّت الابواب وتغشّاها فكان معها فى الجنّة خمسمائة عام من اعوام الدنيا فى اتمّ السرور وانعم الاحوال وكان ادم ينزل عن السرير فيمشى فى ميادين الجنّة وحوى خلفه تسحب سندسها وكلّما تقدّما من قصر الى قصر نثرت عليهما الملائكة من نثار الجنّة حتى يرجعا الى سريرهما وابليس لَه خائف من الملائكة لمّا جرا عليه من رجمهم ايّاه بالحراب فصار متخفّيا منهم قال فبينما هو كذلك اذا هو بصوت عالٍ وقائل يقول يا اهل السموات قد اسكن ادم وحوى فى الجنان بالعهد والميثاق وابيح لهما جميع ما فى الجنّة الّا شجرة الخلد فان قرباها واكلا منها فيكونا من الظالمين ۞ حديث الطاؤوس ومحاورة ابليس له قال فلمّا سمع ابليس بذلك فرح وقال

لاخرجنّهما من ذلك الملكوت بعد ان امرا ونهيا ثمّ مرّ مستخفيا
فى طرق السموات حتى وقف على باب الجنّة فاذا بالطاؤوس قد خرج
من الجنّة وله جناحان اذا نشرهما عطا بهما سدرة المنتهى وله
ذنب من الزمرّد الاخضر وعلى كلّ ريشة منه جوهرة بيضاء لها
ضوء كضوء الشمس ومنقاره من جوهرة بيضاء وعيناه من ياقوتة
وهو اطيب طيور الجنّة صوتا وتقديرا واحسنهم لحانا بالتسبيح وكان
يخرج فى كلّ وقت ويمرّ فى صفح السموات السبع كما يخطر فى
مشيته ويرجع فى تسبيحه الى الجنّة فلمّا رآه ابليس دنا منه
وكلّمه بكلام ليّن ايّها الطير العجيب الخلق الحسن الالوان الطيّب
الصوت اىّ طائرانت من طيور الجنّة فقال له انا طاؤوس الجنّة
فما لك ايّها الشخص كانك مرعوب او كانك تخاف طالبا يطلبك
فقال له ابليس انا ملك من ملائكة الصفح الاعلى من زمرة
الكروبيّين الذين لا يفترون عن التسبيح ساعة واحدة انظر الى
الجنّة والى ما اعدّ الله فيها لاهلها فهل لك ان تُدخلنى الجنّة
ولك علىّ ان اعلّمك ثلاث كلمات منْ قالهن لم يهرم ولم يسقم
ولم يمت فقال الطاؤوس ويحك ايّها الشخص واهل الجنّة يموتون
قال نعم يموتون ويهرمون ويسقمون الّا من كانت عنده هذه
الكلمات وحلف له على ذلك فوثق به الطاؤوس ولم يظن ان
احدا يحلف بالله كاذبا فقال الطاؤوس ايّها الشخص وما احوجنى
الى هذه الكلمات غير انى اخاف من رضوان ان يستخبرنى ولكنّ
ابعث اليك بالحيّة سيّدة دواب الجنّة فانها تُدخلك الجنّة۞

حديث الحيّة مع ابليس ودخولها الجنّة قال فمرّ الطاؤوس ودخل
الجنّة وذكر للحيّة جميع ذلك فقالت الحيّة وما احوجنى واياك

الى هذه الكلمات فقال الطاوس وقد ضمنت له ان ابعثك اليه فانطلقى اليه قبل ان يسبقك سواك قال كعب وكانت الحيّة يومئذ على صورة الجمل ولها قوائم كقوائم الجمل ولها ذنب مثل العبقرى من بين احمر واصفر واخضر وابيض واسود ولها عُرف من اللؤلؤ وذوائب من الياقوتة وعينان كالزهرة والمشترى ولها رائحة كرائحة المسك المشتاب بالعنبر وكان مسكنها فى جنّة الماوى ومبركها على شاطئ نهر الكوثر واكلها من الزعفران وشربها من ذلك النهر وكلامها التسبيح والتقديس للّه ربّ العالمين وكان اللّه تعٓ خلقها من قبل ان يخلق ادم بالفى عام وكانت تخبر ادم وحوى على كلّ شجرة فى الجنّة وكلّ شىء فيها فلمّا كان ذلك اليوم خرجت الحيّة فرات ابليس على ما وصفه الطاوس فتقدّم ابليس اليها بالكلام الليّن فقال مثل ما قال للطاوس فقالت له الحيّة اعطنى على ما تقول عهدا فحلف لها باللّه كما حلف للطاوس فقالت حسبك ولكنّ كيف ادخلك الجنّة فقال لها ابليس ارى بين نابيك فرجة واسعة واعلم انها تسعنى فادخلينى فيها حتى اعلّمك الكلمات فقالت له الحيّة فان عرف بمكانك رضوان فاذا اصنع قال ابليس انك فى ذمّتى ما دمت معى فلا تخافى قال ابن عبّاس رضه قالت له الحية اذا حملتك فى فمى فكيف اتكلّم اذا كلّمنى رضوان فقال لها ابليس لا عليك فان معى من اسماء ربّى اذا قلتها لم يفطن بى ولا بك لا هو ولا احد من الملائكة قال والملائكة كلّهم ساهون عن محاورتها غير ان حوى كانت قد افتقدت الحية فلم يزل بها حتى وثقت به وفتحت فاها ووثب ابليس وقعد بين انيابها فصارت انياب الحيّة سمّاء الى آخر الدهر

فضمّت الحيّة فيها ودخلت الجنّة ولم يكلّمها رضوان بشىء وذلك للقضاء السابق حتى تواسطت الجنّة قلت له الحيّة اخرج الآن من فمى قبل ان ينظرك رضوان فقال لها ابليس لا تعجلى علىّ وانما حاجتى فى الجنّة ادم وحوى وانى اريد ان اكلّمهما من قبل واعلّمك الكلمات الثلاث فان لم تفعلى لم اعلّمك شيئًا فحملته الحيّة الى قبّة ادم وحوى وقالت له اخرج اليهما وكلّمهما فقال ابليس اريد ان اكلّمهما من فيك فحملته الحيّة الى قبّة حوى فقال ابليس من فم الحيّة يا حوى زين اهل الجنّة ألست تعلمى انى معك فى هذه الجنّة وانى احدّثك بجميع ما فيها وانى لصادق بكلّ ما احدّثك به فقالت حوى نعم ما عرفتك الّا بصدق الحديث فقال ابليس يا حوى اخبرينى بالذى احلّ الله لكما من هذه الجنة وحرّم عليكما فاخبرته بما نهاهما الله عنه فقال ابليس ولما ذا نهاكما ربّكما عن شجرة الخلد فقالت حوى لا علم لى بذلك فقال ابليس لكنّنى انا اعلم وانما نهاكما عنها لانه اراد ان يفعل بكما كما فعل بذلك العبد الذى ماواه تحت شجرة الخلد الذى ادخله الله فى الجنّة قبل دخولكما بالفى عام فوثبت حوى عن سريرها لتنظر الى ذلك العبد فخرج ابليس من فم الحيّة كانّه البرق الخاطف حتى قعد تحت الشجرة فراته حوى فوقفت بالبعد منه ثمّ نادته مَنْ انت ايّها الشخص فقال انا خلق من خلق ربّى خلقنى من نار وانا فى هذه الجنّة منذ الفى عام خلقنى دما خلقكما بيده ونفخ فىّ من روحه واسجد لى ملائكته واسكننى جنّته ونهانى عن اكل هذه الشجرة فكنت لا آنى منها حتى نصحنى بعض الملائكة وقال لى من أكل منها

كان مخلدا فى الجنّة وحلف لى انه من الناصحين فوثقت بيمينه
واكلت منها فانا فى الجنّة الى يومى هذا كما ترين وقد امنت
من الهرم والسقم والموت والخروج من الجنة ثمّ قال كما قال الله
تع مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ S. 7,19.
أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَالِدِينَ ثمّ ناداها يا حوى كُلى منها فانها طيّب
ماكول من ثمار الجنّة واسبقى اليها وكلى قبل زوجك ادم فان
من سبق كان له الفضل على صاحبه فقالت حوى للحيّة
انت معى منذ دخلت فى هذه الجنّة ولم تخبرينى بهذه الشجرة
فسكتت الحيّة مخافة من رضوان ورغبت فى الكلمات التى ضمنهنّ
لها ابليس ان يعلّمها ايّاها وعن ابن عبّاس قال لولا فزعها من
الموت ما رغبت فى الكلمات فكان منْ امرها ما كان فاقبلت حوى
على ادم فارحة مستبشرة واخبرته بخبر الحيّة والشخص وانه
قد حلف لها انه لها من الناصحين فذلك قوله تع وَقَاسَمَهُمَا 20.
إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّاصِحِينَ قال فجاء القدر المقدور فركب الى قول
ابليس وقسمه فتقدّمت حوى الى تلك الشجرة ولها اغصان
لا تحصى وعلى الاغصان سنابل وفيها حبّ كلّ حبّة منها مثل
ثلّ فجر وقيل مثل بيض النعام لها رائحة كرائحة المسك
اشدّ بياضا من اللبن واحلا من العسل فاخذت منها سبع
سنابل من سبعة اغصان فاكلت واحدة وادّخرت واحدة
وجاءت بخمسة الى ادم روى عن ابن عباس انه قال لم يكن
لادم فى ذلك امر ولا نهى ولا ارادة بل كان ذلك فى سابق
العلم وذلك قوله تع وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَآئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى S. 2,28.
ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ

وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
فتناول ادم السنابل من يدها وقد نسى العهد الماخوذ عليه
S. 20,114. فى بابها وذلك قوله تعـ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا اى لم يحفظ
S 7,21. العهد فذاق الشجرة كما ذاقت حوى فذلك قوله تعـ فَلَمَّا
ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا قال ابن عبّاس رضه والذى
نفسى بيده ما ذاق ادم من تلك السنابل سنبلة الا طار التاج
عن راسه وانتزعت عنه خواتيمه وسقط كلّما كان عليه وعلى
حوى من لبسهما وحليهما وزينتهما وناداهما كلّ ما طار عنهما يا ادم
ويا حوى طال حزنكما وعظمت مصيبتكما فعليكما السلام الى يوم
القيامة فان الله تعـ عهد الينا ان لا نكون الّا على عبد مطيع
خشع فانتفض السرير من فرشه فطار فى الهواء وهو ينادى انّ
ادم المصطفى قد عصى الرحمان واطاع الشيطان وحوى قد
انتفضت ذوائبها من ما كان فيها من الجواهر وانفتحت المنطقة
من وسطها وهى تقول لقد عظمت مصيبتكما وطال حزنكما حتى
لم يبق عليهما من لباسهما شىء وطفقا يخصفان عليهما من
ورق الجنّة وناداهما ربّهما أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُلْ
لَكُمَا إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ قال ابن عبّاس رضه
S 7,21. ان الله تعـ حذّر اولاد ادم فى قوله تعـ يَا بَنِى آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ
ٱلشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ ٱلْجَنَّةِ فجعل كلّ واحد منهما
ينظر الى سوء صاحبه فيتحيّر قال وهرب ابليس مبادرا مختفيا فى
طرق السموات وصاح ادم صيحة عظيمة لم يبق شىء فى الجنّة
الّا ناداه يا عاص وغضّ اهل الجنّة ابصارهم عنهما وقالوا يا ربّنا
اخرجهم من جنّتك وجعل فرسه الميمون يقول يا مغرور هكذا

كان العهد بينك وبين ربّك وانتقضت اشجار الجنّة عنهما حتى لم
يتمكّنا ان يستترا بشيء منها فكان كلّما قرب من شجرة نادته
اليك عنّى يا عاص فاقبلت الحمامة التى كانت تضيء على تاج
ادم وقالت يا ادم اين تاجك وحليتك وزينتك يا ادم صرت بعد
الحسن والجمال الى السماجة والوبال وكلّ شيء يناديه بالعتب من
كلّ جانب والملائكة ايضا وهو ينظر اليهم حسرة وندامة فلمّا
اكثروا عليه الملامات مرّ هاربا فاذا هو بشجرة الطلح قد
التفتت اليه فامسكته باغصانها ونادته اين تهرب يا عاص فوقف
ادم فزعا مرعوبا وظنّ ان العذاب قد نزل به فجعل يقول الامان
الامان يا رحمان وكانت حوى مجتهدة ان تستر نفسها بشعرها
وهو ينكشف عنها فلمّا اكثرت عليه ناداها شعرها يا بادية السوء
كيف تقدرين ان تسترين وقد عصيت ربّك فعند ذلك قعدت
ووضعت وجهها على ركبتها لئلا يراها احد وهى تحت الشجرة
وادم واقف وقد قبضت عليه شجرة الطلح فعند ذلك نادى
الجليل الى جبريل يا جبريل ألا ترى الى ادم بديع فطرتى كيف
عصانى فاضطرب جبريل من خوف الله وخرّ ساجدا وحَمَلَة
العرش قد سكنت حركاتها وهم يقولون سبحانك سبحانك قدوس
قدوس سبوح سبوح الامان الامان فعندها ناداه الجليل فخرّ
مغشيّا عليه فزعا من الله تع فلمّا افاق قال بصوت ضعيف نبيّك
لبيّك سيّدى ومولاى فقال الله له يا ادم أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا S. 7,21.
ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ فقال يا ربّ
ما علمنا ان احدا يحلف بك كاذبا حديث اخراج ادم من
الجنّة قال فاتاه جبريل عم باذن ربّه فقبض على ناصية ادم وخلّصه

من الشجرة التى كانت قبضت عليه فقال ايّها الملك ارفق بى فقد كنت بى رفيقا قبل ذلك فقال جبريل انى لا ارفق بمن عصى ربّه اين كنت يا ادم اذا اقبلت الزبانية وقيل لهم خذوه فغلّوه ثمّ الجحيم صلوه واين كنت يا ادم اذا غضب خازن النيران فانه لو ابدا وجهه لاهل السموات والارض لذابوا كما يذوب الرصاص فى النار ولو ابدا صوته للجبال الشمّ لصارت هباء منثورا يا ادم انه اذا صاح باهل النار صيحة اضطربت اطباق جهنم والتهبت وتسعّرت يا ادم الم تعلم ان من يخرج من هذه الجنّة كان مصيره الى النار الّا ان يدركه الله برحمته ثمّ اخذ جبريل يعدّ عليه احاديث ما انعم الله عليه وعقبه على معصيته ايّاه فاضطرب ادم وارتعد خوفا حتى ذهب كلامه وجعل يشير الى جبريل وهو يقول ذرنى اهرب من الجنّة حياء من ربّى عزّ وجلّ فقال له الى اين تهرب وربّك اقرب الاقربين ومدرك الهاربين فقال ادم يا جبريل ذرنى انظر الى الجنّة نظرة الوداع فجعل ادم ينظر الى اليمين والشمال وجبريل لا يفارقه حتى اذا صار قريبا من باب الجنّة وقد اخرج رجله اليمنى وبقيت اليسرى فنودى يا جبريل قف به على باب الجنّة فناداه الجليل يا ادم انما خلقتك لتكون عبدا شكورا لا لتكون عبدا كفورا فقال ادم يا ربّ بعزّتك انى اسألك ان تعيدنى الى تربتى التى خلقتنى منها فاكون ترابا كما كنت اول مرّة فقال الله تعٓ يا ادم وكيف اعيدك الى تربتك وقد سبق فى علمى انى املئ من ظهرك الجنّة والنار فسكت ادم عند ذلك ۞ حديث مخاطبة حوى عمٓ قال ثمّ نوديت حوى يا حوى قالت لبيّك لبيّك سيّدى ومولاى

قد ذهبت زينتى وحلّت بى شقاوتى وبقيت عريانة لا يستترنى شىء من جنّتك يا ربّ العالمين فنوديت ومن الذى صرف عنك الخيرات والزينة التى كنت عليها فقالت الهى وسيّدى خطيئتى التى فعلت بى ذلك وغوانى ابليس وخدعنى بغروره وكثرة وسوسته واقسم لى بعزّتك انه لى من الناصحين وما ظننت ان احدا يحلف بك كاذبا فقال اخرجى الآن من الجنّة مغرورة ابدا فقد جعلتك ناقصة العقل والدين والشهادة والميراث وجعلتك معوّجة الخلق شاخصة البصر وجعلتك اسيرة ايام حياتك وحرّمتك افضل الاشياء الجمعة والجماعة والتحيّة وقضيت عليك الطمث وهو الحيض وجهد الحمل والطلق فلا تولدى حتى تذوقى معه طعام الموت فهنّ اكثر حزنا واجرى دمعا واقلّ صبرا ولم يجعل الله منهن نبيّا ولا حاكما فقالت حوى الهى كيف اخرج من الجنّة وقد احرمتنى جميع الخيرات فنوديت ان اخرجى فانى ارقّق قلوب عبادى عليك قال ابن عبّاس رضه لقد جعل الله بين الرجال والنساء الالفة والانس فاحبسوهن فى البيوت واحسنوا اليهن ما استطعتم فان كلّ امراة صالحة عبدت ربّها وادّت فرضها واطاعت زوجها دخلت الجنّة فنوديت حوى ان اخرجى سأخرج منكما من أملىء الجنّة من نبىّ وصديق وشهيد ومستغفر ومن يصلّى عليكما ويستغفر لكما قال كعب الاحبار رضه ما من مؤمن ولا مؤمنة يستغفران لادم وحوى الّا اعرض الله الاستغفار عليهما فيفرحان بذلك ويقولان يا ربّ هذا فلان قد استغفر لنا وصلّى علينا فصل عليه واغفر له وزده من عندك برّا وحسنا قال ابو هريرة رضه من لم يصلّى عليهما عند ذكرهما فقد

عقبهما قال الحسن البصرى قولوا اللّهمّ صل على ادم وحوى صلاة ملائكتك وأعطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما عنّا افضل ما جزيت امّا وابا عن ولدها قال فلمّا أُمرت حوى بالخروج وثبت الى ورقة من اوراق الجنّة طولها وعرضها لا يعلم الّا الله تع لتستتر بها فلمّا اخذتها سقطت من يديها وقالت يا حوى انك لفى غرور يا حوى انه لا يستترك شىء من الجنّة بعد ان عصيت الله تع الّا باذن منه فعند ذلك بكت حوى بكاء شديدا فامر الله الورقة ان تجيبها فسترت بها نفسها ثمّ قبض جبريل بناصيتها ومدّ بها الى الجنّة فلمّا رات ادم صاحت صيحة عظيمة وقالت يا لها من حسرة يا جبريل دعنى انظر الى الجنّة فاذن لها فى ذلك فجعلت حوى تلتفت الى الجنّة حسرة وخرجت ووقفت خارجها والملائكة معها ۞ حديث اخراج الطاؤوس من الجنّة قال ثمّ اتا بالطاؤوس فقد ضعفته الملائكة حتى نطّفت ارياشه وجبريل يجرّه ويقول له اخرج من الجنّة خروج الابد فانك ميشوم ابدا ما دمت حيّا وسلب تاجه واختلّت اجنحته الّا ما بقى عليها وطردها من الجنّة۞ حديث اخراج الحيّة من الجنّة ثمّ اتى بالحيّة وقد جذبتها الملائكة جذبة فاذا هى ممسوخة على بطنها لا قوائم لها وصارت ممدودة مشوّهة ومنعت النطق وصارت خرساء مشقوقة اللسان فقالت لها الملائكة لا رحمك الله ولا رحم من يرحمك ومرّوا بها على ادم والملائكة يرجمونها من كلّ ناحية وروى عن النبىّ صلعم انه قال من قتل حيّة وله سبعة حسنات ومن تركها مخافة شرّها لم يكن له فى ذلك اجر ومن قتل وزغة فله حسنة واحدة

قال ابن عبّاس رضه لانّ قتل حيّة احبّ الىّ من ان اقتل كافرا قال فأُخرج ادم من الجنّة وابرزه جبريل الى السموات وحاجبت عنه حوى فلم يراها والملائكة تنظر الى ادم وهو عريانا ففزعوا منه وجعلوا يقولون الهنا ومولانا هذا ادم بديع فطرتك فاقل عثرته ولا تخذّله وارحمه يا ارحم الراحمين وادم مع ذلك قد وضع يده اليمنى على راسه واليسرى على سُرّته ودموعه تاجرى كالانهار على خدّيه وكلّما مرّ ادم على الملائكة يتوبّخونه على ما انتقض من عهد ربّه وميثاقه واكثروا عليه الملامة وجعلوا يذكرونه ما انعم اللّه عليه فقال ادم يا ملائكة ربّى ارحمونى ولا توبّخونى فذلك الذى كتب اللّه علىّ من سابق العلم المكنون فى اللوح المحفوظ ودليل ذلك قوله تعـ انى جَاعِلٌ فى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّى أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ✿ S. 2,28.

قصة هاروت وماروت

قال فسكتت الملائكة عند ذلك ولم يكثروا من التوبيخ واما هاروت وماروت فاكثروا من الملام والعتب والتوبيخ لادم عم وهم اوّل من طعن فى ادم حيث قال اللّه إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً فقال هاروت وماروت يا ربّ أَتَجْعَلُ فِى ٱلْأَرْضِ مَنْ يَعْصِيكَ وَيُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ وَنَحْنُ مَلَائِكَةٌ نَفْعَلُ مَا تَأْمُرُنَا وَنَنْتَهِى عَنْ مَا تَنْهَانَا وَنُسَبِّحُ لَكَ وَنُقَدِّسُكَ فعلم اللّه منهم انهم حسدوا ادم وطعنوا فيه حتى ابتلاهما اللّه تعـ وعاقبهما على ما تقدّم ذكره يعنى بسبب ادم وقال تعـ إِنِّى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وامّا هاروت وماروت فهما مقيّدان مسلسلان فى بئر بارض بابل الى يوم القيامة قيل انهما منعه من الصعود الى

السماء فبقيا على ذلك فلمّا كان فى ايّام ادريس عم مضيا اليه
وقالا له انه قد كان منّا زلّة واحدة وقد منعنا من الصعود
الى السماء فهل لك ان تدعو الله لنا حتى يتجاوز ربّنا عن
خطيئتنا فقال ادريس وكيف لى ان اعلم بانّجاوز فقالا ادع لنا
فان رايتنا فهو الاستجابة وان لم ترانا فقد هلكنا فتطهّر ادريس
عم وصلّى ركعتين ودعا الله ثمّ التفت اليهم فلم يرهما فعلم
ادريس ان العقوبة قد حلّت بهما واختطفا من موضعهما الى
ارض بابل من العراق ثمّ خيّرا بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا
عذاب الدنيا لانّ الدنيا دار الزوال فهما فى بئر بارض بابل
منكسان هنالك الى يوم القيامة فلمّا نظرت الملائكة ما حلّ
بادم وزوجته بكوا رحمة عليهما واستغفروا لمن فى الارض فذلك
S. 40,7. قوله تع مخبرا عن الملائكة رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَٱتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ قال
ابن عبّاس رضه ان هاروت وماروت منهما السحر لقوله تع يُعَلِّمُونَ
S. 2,96 ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وقوله تع فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ
وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ يعنى بقضاء
الله فلمّا كثر اللوم من الملائكة على ادم عم امر الله جبريل ان
يأمر الملائكة ان يصطفّوا صفوفا فاصطفّوا صفوفا فاوقف بينهم ادم
وناداه الجليل يا ادم قل لبّيك سيّدى ومولاى ترانى ولا اراك
وانت علّام الغيوب فقال الله تع يا ادم قد سبق فى علمى انى
لا اتجاوز عن العاصين الّا ان يتوبوا فاتفضّل عليهم برحمتى يا
ادم لو خلقت ملاء الارض عبيدا ثمّ عصونى لانزلتهم منزلة
العاصين ولو ان اهل السموات والارض والجبال والبحار عصونى

لجعلت مأواهم النار ولا ابالی یا ادم ما اهون الخلق علیّ ان
عصونی وما اکرمهم ان اطاعونی یا ادم رکّبتك ترکیبا لا یماثلك
ولا یشبّهك احد من ملائکتی ونفخت فیك من روحی واسجدت
لك ملائکتی واسکنتك جنّتی وزوّجتك حوی امتی وعلّمتك الاسماء
کلّها وعرّفتك الاشیاء کلها والمواقف کلّها واقمتك خطیبا للملائکة
وحمّلتك علی ظهورها یا ادم کیف نسیت عهدی الذی
عاهدتنی واطعت عدوّی ابلیس فقال ادم یا ربّ قد فعلت
جمیع ذلك وانی عاجز عن وصف نعمتك علیّ ولکنّ یا ربّ قد
ثبتت هذه المعصیة عن علم سابق عندك وانما انا عبدك
الضعیف داخل فی حلمك ومشیّتك ناصیتی بیدك تقلّبها کیف
شئت فارحمنی یا ارحم الراحمین قال الله تعَ یا ادم لهذا خلقتك
اتت المعصیة بقضای وقدرتی ومشیّتی التی سبقت فی علمی
فقال ادم یا ربّ بحقّ مَنْ وهبت له الشرف الاکبر الّا اقلّت
عثرتی فاتاه النداء یا ادم مَنْ هذا الذی سألتنی بحقّه فقال ادم
الهی وسیّدی ومولای انّه صفیّك ووصیّك وحبیبك محمّد صلّعم
وهو النور الذی جعلته بین عینی وقد رایت اسمه مکتوبا علی
سُرادق العرش وفی اللوح المحفوظ وعلی صحف السموات وعلی
ابواب الجنان وقد علمت یا ربّ انك اخرجتنی من الجنّة وترید ان
تجمع بینی وبین عدوّی ابلیس فیما ذا امتنع عنه واتقوّی
علیه فقیل له یا ادم انك تقوّی علیه بتوحیدی وهو ان تقول
لا اله الّا الله ومحمّد رسول الله واکثر من ذلك فانها لعدوّی
وعدوّك مثل الشهاب الثاقب یا ادم قد جعلت مسکنك المساجد
وطعامك الحلال الذی ذکر علیه اسمی وشرابك ما اجریت لك

من مَعِينٍ فى ارضى وليكون شعارك ذكرى ودثارك ما نسجته بيدك فقال ادم يا ربّ زدنى قال لا انزع التوبة منك ولا من ذريّتك ما تابوا الىّ قال يا ربّ زدنى قال اغفر لك ولاولادك ولا ابالى ۞ سؤال ابليس لَه فتكلّم بعده ابليس وقال يا ربّ اغويتنى واضللتنى وابلستنى وكان ذلك فى سابق علمك فَأَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، قال فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنْظَرِينَ، إِلَى يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ وهى S. 38,80–82. النفخة الاولى مرّت فى الصور فقال ابليس كما قال الله تعَ فَبِمَا S. 7,16–17. أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ، ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ، قال الله تعَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِى إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ، قال ابليس يا ربّ انك قد انظرتنى فاين يكون مسكنى قال الله تعَ اذا هبطت الارض فمسكنك المزابل قال فما قرآنى قال الشعر والغناء قال فما موذّنى قال المزامير قال فما طعامى قال ما لم يذكر اسمى عليه قال فما شرابى قال الخمور قال فما بيتى قال الحمامات قال فما مجلسى قال الاسواق قال فما شعارى قال لعنتى قال فما دثارى قال الخطى قال فما مصائدى قال النساء قال ابليس فوعزّتك وجلالك لاجعلنّ محبّة النساء فى قلوب بنى ادم فقال له يا ملعون ان الله لا ينزع التوبة من قلوب بنى ادم حتى يغرغر بالموت فاخرج منه فانك رجيم فان عليك اللعنة الى يوم الدين ۞ سؤال ادم عمَ قال ادم يا ربّ هذا ابليس قد اعطيته النظرة وقد قسم بعزّتك انه يغوى اولادى فباىّ شىء احترز من مكائده

فنودى يا ادم قد مننت عليك ثلاث خصال واحدة لى وهى ان
تعبدنى ولا تشرك بى شيئا وواحدة لك وهى ما عملت من صغيرة
او كبيرة من الحسنات فلك بالحسنة عشرة وبالعشرة مائة وبالمائة
الف والف هى التى اذّخرها لك واجعلها كالجبال الرواسى فان
فعلت سيّئة فواحدة بواحدة وان استغفرتنى غفرتها لك وانا الغفور
الرحيم وواحدة بينى وبينك وهى ان منك الدعاء ومنّى الاجابة
فابسط يديك وادعنى فانى قريب مجيب فلمّا سمع ابليس بذلك
صاح حسدا لادم وقال يا ربّ كيف اكائد ولد ادم فنودى يا
ملعون اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد
وعدهم وما يعدهم الشيطان الّا غرورا فقال ابليس يا ربّ زدنى
فقال لا يولد لادم ولد الّا يولد لك سبعة قال يا ربّ زدنى قال
زدتك ان تجرى منهم مجارى الدم فى عروقهم وتسكن فى صدورهم
قال ابليس يا ربّ على ما ذا اهبط على الارض قال على الاياس
من رحمتى لاملئنّ جهنّم منك وممّن اتّبعك اجمعين قال وهب
اختلفوا ظنّ ابليس فيما سأل ربّه فان شركته فى الاموال
جميعها من غير حلّ وشركته فى الاولاد من قرب الزناء فطيّبوا
النكاح وانزجروا عن الزناء واذكروا اللّه على كلّ حال فانه اذا
سمع احدا يسبّح اللّه يذوب كما يذوب الرصاص فى النار قال
وهب بن منبّه ولقد اعطى اللّه الى هذه الامّة سورتين مَنْ
يقرأهما قبل طلوع الشمس وبعد غروبها تولّى عنه الشيطان وله
نبيح كنبيح الكلاب وهما المعوذتان قال ابن عبّاس رضه لمّا نزلت S. 113, 114.
سورة الاخلاص جاء جبريل وقال يا محمّد لم تزل تخاف على S. 112.
أمّتك قبل اليوم فاما الآن فقد امنّا على امّتك لانه لا يقرأ هذه

السورة احد من امّتك وهو موقن بثوابها الّا دخل الجنّة وكان
بينه وبين الشيطان حجبا وفى الحديث من قرأها الف مرّة امن
من الخسف والقذف والرجف والغرق فلمّا فرغ ادم من سؤال ربّه
مضى فنظر الى الحيّة وقال يا ربّ هذه الحيّة التى اعانت علىّ
عدوّى ابليس فبما ذا انقوى عليها فقال اللّه يا ادم انى قد
جعلت مسكنها الظلمات وطعامها التراب فاذا رايتها فاشدخ راسها
قال وهب بن منبّه لولا قعود ابليس بين انيابها ما أُعطيت
السمّ فاقتلوها حيث وجدتموها قال ابن عبّاس الحيّة والعقرب
والزُنبور مسخ لهم سمّ ثمّ قيل للطاؤوس مسكنك اطراف الانهار
ورزقك انبات الارض وسالقى محبّتك فى قلوب الناس حتى لا
يقتلونك ولا يضربونك ٭ سُؤال حوى عم قال فعندها سألت حوى
فقالت الهى خلقتنى من ضلع اعوج وخلقتنى ناقصة العقل
والدين والشهادة والميراث وضربتنى بالنجاسة وحرّمتنى الجمعة
والجماعة فغير ذلك من الحبل والطلق فاسألك يا ربّ ان تعطينى
مثلما اعطيتهم فقال لها انى قد وهبتك الحياة والرحمة والانس
وكتبت لك من الثواب عند الاغتسال من الحيض والولادة ما لو
رايتها لقرّت عينك فاذا ماتت امراة فى ولادتها حشرتها فى زمرة
الشهداء فقالت حوى حسبى ذلك قال ابن عبّاس رضه ما من
امراة ياخذها الطلق الّا اعطاها اللّه بكلّ طلقة اجر شهيد فان
ولدت وسلمت قيل لها قد غفر اللّه لك ما مضى من ذنبك
ولو كانت مثل زبد البحر وان ماتت فى ولادتها ماتت شهيدة
وترد على زوجها فى الآخرة وتفضل على الحور العين سبعين ضعفا
فلما اعطوا هؤلاء ما أُعطوا أُمروا ان يهبطوا الى الارض فذلك

قوله تع اَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي S. 2,36; 34.
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ والمستقرّ القبر والحين يوم القيامة
فهبط ادم من باب التوبة وحوى من باب الرحمة وابليس من
باب اللعنة والطاؤوس من باب الغضب والحيّة من باب السخط
وكان فى وقت العصر قال ابن عبّاس فمن هذه الابواب تنزل
التوبة والرحمة واللعنة والغضب والسخط قال وهب خلق اللّه
ادم يوم الجمعة وفيه دخل الجنّة وكان مقامه فيها نصف يوم
مقداره خمسمائة عام واهبط ما بين الظهر والعصر ونزل ادم من
باب يقال له المبرّص وهو حدّ البيت المعمور وقال مجاهد نزل
ادم من باب المعراج وقال عمر بن العاص اهبط من باب التوبة
وهو مفتوح لكلّ من يتوب الى يوم القيامة الى ان يغلق فلا
توبة بعد ذلك وقال كعب اهبط ادم الى بلاد الهند على جبل
من جبالها يقال له سرنديب وهو جبل محيط بارض الهند
وهبطت حوى ببجدة وابليس بارض ميشان والطاؤوس بمصر
والحيّة باصبهان ففرق اللّه بينهم ولم ير بعضهم بعضا ولم يكن
على ادم يوم هبوطه الى الارض الّا ورقة من اوراق الجنّة ملتصقة
على جسده فصدمتها الرياح بارض الهند فصارت معدن الطيّب
فاخذ ادم عم فى البكاء حتى بكى مائة عام ليلا ونهارا وهو
لا يرفع راسه الى السماء حتى انبت اللّه من دموعه العود
الرطب والزنجبيل والصندل والكافور والغرغر والقمارى وانواع
الطيّب كلّه وامتلأت الاودية بالاشجار وبكت حوى ايضا كذلك
حتى انبت اللّه من دموعها القُرُنْفُلَ والافارغة وكانت الريح تحمل
كلام ادم الى حوى وكلام حوى الى ادم فيظنّ كلّ واحد منهما

انه قريب من صاحبه وبينهما البلاد البعيدة قال ابن عبّاس
بقيت حوى شاخصة فى السماء دهرا طويلا وقد وضعت يديها
على راسها فاورثت ذلك بناتها الى يوم القيامة قال وهب كان
ادم اذا استوى على قدميه كان يكون راسه فى السماء يسمع
تسبيح الملائكة ويسبّح بتسبيحهم ثمّ انبت الله له الشعر
واللحية وكان قبل ذلك امرد كالفضّة البيضاء ٭ حديث النسر
والحوت قال وهب اوّل من علم بهبوط ادم عمّ النسر فاتى اليه
وبكى معه قال كعب الاحبار رضه ان النسر كان وحشيّا فى الارض
فسقط يوما على ساحل البحر فرأى حوتا يضطرب فى الماء فظهر
الى الساحل فجالسه وآنسه وآنس اليه لانه لم يكن له انيس
فتخلّلنا فلمّا عرف النسر بنزول ادم اخبر للحوت به فقال انى رايت
اليوم خلقا عظيما يقبض ويبسط ويقوم ويقعد ويذهب ويجىء
فقال له الحوت ان كان ما تقول حقّا فقد جاء ما لا يكون لى معه
مقرّ فى البحر ولا لك فى البرّ وهذا الوداع بينى وبينك وفى الحديث
ان الحوت قال للنسر انك لتخبرنى عن خلق عجيب ياكل
ويشرب فان كنت صادقا فانه سيُخرجنى من بحرى ويخرجك
من برّك قال وهب لمّا اهبط الله ادم الى الارض نادى ملك ايتها
الارض ومن عليها من الخلق قد هبط اليكم انسان نسى عهد
ربّه فسمّاه الله انسانا فسمع النسر ذلك فانتقض الى الحوت واخبره
بذلك ففزعا وقال كلّ واحد منهما لصاحبه هذا الوداع بينى
وبينك فويل لاهل البرّ والبحر من هذا الانسان وبقى ادم فى
بكائه وسجوده حتى شربت الطيور والوحوش من دموعه ونبتت
الاشجار ورسخ فى الارض كما ترسُخ عروق الاشجار وبكت معه

الاسباع والوحوش فلمّا راته الوحوش والسباع ولّت عنه هاربة وقالت يا ادم كنّا سكّانا فى هذه الارض من قبلك وقد افزعتنا واوحشتنا وابكيتنا واورثتنا حزنا طويلا فمن يومئذ صارت الوحوش لا تأنس ببنى ادم فتفرّق عنه جميع الطيور الّا النسر فانه كان يساعده فى البكاء والحزن فنظر ادم الى لحيته فقال يا ربّ ما هذا الذى لم اعهده فى الجنّة فقيل له هذه بخطيئتك غير انها غيّرت صورتك لتعرف الذكر من الانثى فبكت الانعام والطيور والسباع فى الاكم والاجام والجبال وصارت الارض كدرة لشدّة حزن ادم عم قال وهب بن منبّه رحمه لقد بكا ادم عم حتى بكت لبكائه الملائكة والكروبيّون والروحانيّون فقالوا الهنا اقل عثرة ادم صفيّك فانه فى حُرْقة القلب من الذنب الذى سلف منه قال ابن عبّاس لو وضع بكاء يعقوب على يوسف وبكاء داود على خطيئته مع بكاء جميع الخلق فى كفّة ميزان وبكاء ادم عم فى كفّة اخرى لرجح بكاء ادم على بكائهم وذلك انه بكى ما يزيد على مائة سنة ثمّ قعد مائة سنة اخرى لا يرفع راسه الى السماء حياء من ربّه قال وهب بقى من دموعه فى الارض بعد ان كفّ عن البكاء مائة عام حتى كان يشرب منه الطيور والسباع والهوام والوحوش ولدموعه رائحة كرائحة المسك ولذلك كثير الطيّب فى بلاد الهند قال كعب قام على بكائه ثلاث مائة عام لا يرفع راسه الى السماء وهو يقول اللهمّ باىّ وجه انظر الى السماء وانا نزلت منها عُريانا عاصيا وانطق الله الحيوانات ان تنطق بالتعزية الى ادم على معصيته حتى لم يبق ذو روح الّا وقد صار انيسه ❁ صفة الجراد قال قتادة فرّق من عزاء الجراد قال كعب خلق الله الجراد

من الطين وعلى جناحه اسم اللّه الاعظم وهو جند من جنود
اللّه ولا شيء اكثر منه قال سعيد بن المسيب بقى من طينة ادم
شيء فخلق اللّه منه الجراد وعن مكحول قال كنّا بالدنائف على
مائدة ابن عبّاس فوقفت عليه جرادة عظيمة فاخذها عكرمة
فقال ابن عبّاس انظر جناحيه فنظر فاذا فيها نقط سود فقال
ابن عبّاس لمحمّد بن الحنفية يا ابن اخى حدثنى ابى عن
رسول اللّه صلّعم انه قال هذه النقط السود بالسريانية انا اللّه
لا اله الّا انا قاصم الجبابرة خلقت الجراد وجعلته جندا من
جنودى اهلك به من اشاء من خلقى قال وهب وان الجراد ما
يكثر فى بلدة الّا وكان غضب اللّه عليهم فاصرفوها عن البلاد
بالاستغفار فان قتلها خطيئة وتركها حسنة وقال مجاهد الجراد
على تسعة الاف جنس منه على كبر العقبان والنسور وقد وكل
بها ملكا يعرف اجناسها وتسبيحها واذا اراد اللّه تعَ هلاك قوم
امر ذلك الملك ليرسل عليهم الجراد فلا يرتدّ الطرف اليه حتى
ياتى الجراد على كلّ شيء لاهل ذلك البلد حتى الابواب وقال
جعفر بن محمّد ان اللّه تعَ خلق جرادا فى كبر الوحوش لم
يره احد الّا سليمان عَم ولقد ارسله اللّه تعَ على فرعون وقومه
ساعة واحدة فاكل اربعين فرسخا ولقد حشر الى سليمان عَم
سبعون الف جنس من اصغر واخضر واحمر واسود ومن جميع
الالوان يسبّحون اللّه ويقدّسونه فلمّا حضرته الحيوانات وعزّته
ونهته عن البكاء والنحيب وامرته بالتسبيح والتقديس فسكن
عن البكاء ۞ توبة ادم عَم فعند ذلك امر اللّه تعَ الى جبريل
يا جبريل ان ادم بديع فطرتى قد ابكى اهل السموات والارض

ولم يذكر غيرى ولم يطلب سواى وقد احرقت خطيئته كبده
وهو اوّل من حمدنى واوّل من دعانى باسمائى الحسنى وانا الرحمٰن
الذى سبقت رحمتى غضبى وقد قضيت ان كلّ من دعانى نادما
على ذنبه متضرّعا ان تدركه رحمتى وهذه كلمات قد خصصت
بها ادم لتكون له توبة تخرجه من الظلمات الى النور فانزل اليه
يا جبريل وحيّه منّى بالاسلام وامسح دمعته وعلّمه الكلمات
فاخذ جبريل عمّ الكلمات من ربّه فنزل بها وله نور عظيم وهو
ضاحك مستبشر حتى نزل على ادم فقال له السلام عليك يا كثير
البكاء والحزن وادم لا يسمع ذلك لغليان صدره حتى ناداه
بصوت رفيع السلام عليك يا ادم تقبل توبتك وتغفر خطيئتك ثمّ
نشر جناحيه فامرّهما على وجهه وصدره حتى هدأ من بكائه وسمع
الصوت فقال لبيّك يا خليلى ابنداء السخط تناديني ام بنداء
الاحسان والغفران قال بل بنداء الاحسان والغفران يا ادم لقد
ابكيت اهل السموات والارض فها لك هذه الكلمات فانهنّ كلمات
الرحمة قال كعب كانت الكلمات التى قالها يونس فى بطن الحوت
لَا اله الّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ وقال عبد اللّه
بن عمر كان قوله رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْخَاسِرِينَ وكان عبد اللّه بن عبّاس يقول كان قوله لَا الٰهَ الّا S. 21,87.
أَنْتَ سُبْحَانَكَ انّى كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ لَا الٰهَ الّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ
وَبِحَمْدِكَ ربِّ ظَلَمْتُ نَفْسِى وَعَمِلْتُ سُوءً فَتُبْ عَلَىَّ يا خَيْرَ
ٱلتَّوَّابِينَ فهذه الكلمات التى قالها اللّه تعـ فى كتابه فَتَلَقَّى آدَمُ S. 2,35.
مِنْ رَبِّهِ كلمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ انَّهُ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ قال وهب مَنْ
قالها غفر له ذنوب سبعين سنة وما من عبد يقولها فى سجوده

الّا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه فلمّا دعا ادم عمّ بهذه
الكلمات قيل له يا ادم انت الآن ولىّ حقّا قد غفرت لك خطئتك
فسل تعطنا فقال الهى اىّ عبد من اولادى لا يشرك بك شيئا
فاغفر له وايّما عبد تكلّم بها يريد غفرانك فاغفر له فلمّا قالها
ادم انتشر صوته فى الآفاق فضجّت الارض والجبال والشجر يقولون
يا ادم اقرّ الله عينك وهنّاك بتوبتك ثمّ امر الله ان يبعث بهذه
الكلمات الى حوى فحملته الريح الى حوى فعند ذلك استبشرت
ثمّ قالت هذه الكلمات لم يسمع بها احد الّا وقد جعلها الله
له توبة ورحمة وهو ارحم الراحمين فتكلّمت بها وسجدت فلمّا فرغ
ادم من السجود قيل له ارفع راسك فرفع راسه فاذا هو قد رفع
له حجاب النور وفتحت له ابواب السموات ونودى بالتوبة والرضوان
وقيل له يا ادم انه قد قبل الله توبتك ثمّ ذهب ادم ليقوم
فلم يقدر لانه كان قد رسخت رجلاه فى الارض كعروق الشجر
فاقتلعه جبريل كاقتلاع الشجر فصاح ادم صيحة شديدة من الالم
الذى داخله فقال هكذا تفعل الخطئة باهلها فنظرت اليه الملائكة
وقد حفرت الدموع فى خدّيه حفرا فقالت الملائكة يا ادم ما
الذى غيّرك بعد تلك الزينة والجمال اين نور الجنان اين لباس
الرضوان فقال ادم هذا الذى وعدنى به ربّى تع حين قال انّ
S. 20,116–117. لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى
فقال جبريل للملائكة كفّوا عن ادم ولا تعايروه بخطئته فقد محى
الله ذنبه فعند ذلك استغفرت له الملائكة ثمّ ضرب جبريل
بجناحيه الارض فانفجرت عين ماء اشدّ رائحة من المسك
واحلا من العسل فاغتسل ادم من ذلك الماء وهو يقول الحمد

لله على هذا الماء وعلى كلّ حال اللهم طهّرنى من خطيئتى واخرجنى من كربى ثمّ كساه جبريل حليتين من سندس الجنّة وبعث اللّه ميكائيل الى حوى وبشّرها بالتوبة والمغفرة وكساها فقالت الحمد للّه على فضله ورضائه فلمّا علمت بقبول توبتها انطلقت الى ساحل البحر واغتسلت فجعلت تقول أليس اللّه قد قبل توبتى فمتى القى ادم ثمّ جعلت تبكى شوقا الى ادم فكلّ قطرة سقطت من دموعها فى البحر انقلبت لؤلؤة ومرجانة فلمّا رجعت الى موضعها جعلت تنظر هل ترى ادم فجعل ادم يسئل جبريل عن حوى فاخبره ان اللّه تع قد قبل توبتها وبشرها بان اللّه يجمع بينهما فى اشرف الاعياد واكرم البقاع وهى مكّة المشرّفة وبشره بان اللّه يامره ان يبنى له بيتا وهى الكعبة يطوف به ويسعى حوله ويودى صلاته فيه كما راى الملائكة تفعل حول البيت المعمور وانه سيعرض له ابليس هنالك فيرجمه كما رجمته الملائكة حين امتنع من السجود فعندها ضحك ادم عم ووثب قائما فانّ راسه فى الهواء وامر اللّه الملائكة والحيوانات ان يقربوا منه ويحيّوه ويهنّوه بقبول التوبة وامر اللّه تع جبريل ان يضع يده على راس ادم ليقصر من طوله فاغتمّ ادم لذلك لما فاته من سماع تسبيح الملائكة فقال له جبريل لا تغتم لذلك فان اللّه تع يفعل ما يريد ثمّ انه امر ببناء بيت يتشبّه البيت المعمور ليطوف به هو واولاده ثمّ قال جبريل يا ادم ان اللّه سيجمع بينك وبين زوجتك ويخرج من ظهرك الذرّيّة الى يوم القيامة وامر اللّه تع ادم ان يمشى مع جبريل الى موضع البيت الحرام بمكّة وكان ادم كلّما وضع قدمه فى موضع صار ذلك الموضع

عمارة وبين الخطوتين مفازة الى ان بلغ مكّة فبناها فهى اولى قرية بنيت واول بيت بنى الكعبة المعظمة فاوحى اللّه تعَ الى ادم ان يا ادم ابن الآن بيتى الذى وضعته فى الارض من قبل ان اخلقك بالفى علم فانى قد امرت الملائكة ان تعينك على بنائه فاذا بنيته فطف به وهلّلنى وسبّحنى وقدّسنى وارفع صوتك بتوحيدى وحمدى وشكرى ولا تحزن على زوجتك فانى ساجمع بينكما فى مشاعر بيتى واجعل هذا البيت القبلة الكبرى قبلة النبىّ محمّد صلعم فحسبك يا ادم محمّد شرفا وقد علمت ما بقلبك من حوى وما بقلبها منك فاذا رايتها فدن بها لطيفا فانى جعلتها امّ البنين والبنات فخرّ ادم لربّه ساجدا وهو يقول حسبى الهى بما اوجبت الىّ من فضائل هذا البيت ومناسكه ۞

ذكر اخذ الميثاق من بنى ادم قال ابن عبّاس رضه ان اللّه تعَ اوحى الى ادم عم يا ادم انى اريد ان آخذ على ذرّيّتك التى فى ظهرك الميثاق فاحاطت الملائكة بادم عم فى صُورهم وقد رفعت الرعدة على ادم من الخوف فوثب جبريل عم وضمّه الى صدره واخذ الوادى يرتجّ ويضطرب من هول اللّه تعَ فقال جبريل اسكن ايّه الوادى فانك اوّل شاهد للّه على الميثاق الذى ياخذه اللّه تعَ على ذرّيّة ادم فسكن الوادى باذن اللّه تعَ فمسح اللّه تعَ على ظهر ادم بيد قدرته اليمنى وقال يا ادم انظر الى من يخرج من ظهرك فاوّل من بادر وكان اسرع خروجا نبيّنا محمّد صلعم فاجاب بالتلبيّة ثمّ بادر الى ذات اليمين وهو يقول انى اوّل من شهد لك بالتوحيد واقرّ لك بالعبوديّة اشهد انك انت اللّه لا اله الّا انت واشهد انى عبدك ورسولك ثمّ

اجابته الطبقة الثانية من المرسلين نبىّ بعد نبىّ فى نورهم وبهائهم وبادروا الى اليمين حتى وقفوا دون نبيّنا محمّد صلعم ثمّ خرجت زمرة المؤمنين بعضهم معلنين لله بالتوحيد والايمان حتى وقفوا من دون النبييّن ثمّ مسح الله تعَ بيد قدرته اليسرى فاوّل من خرج مبادرا قابيل بن ادم وقد تبعه اهل الشمال حتى وقفوا بالشمال كلّهم سود الوجوه فقال الله تعَ يا ادم انظر الى اولادك هولاء لتعرفهم بسيمائهم وازمانهم فنظر الى اهل اليمين وضحك وبارك عليهم ونظر الى اهل الشمال ولعنهم وصرف وجهه عنهم ثمّ استنطقهم الله تعَ وقال لهم ألست بربّكم قالوا بلى شهدنا واقررنا قال ابن عبّاس رضه اما اهل اليمين فاجابوا بالسرعة واما اهل الشمال فاجابوا بالتثاقل فقال الله تعَ يا ملائكة اشهدوا على ذرّيّة ادم بانهم قد اقرّوا بانى ربّهم لا يشركون بى شيئًا ولا يجحدون وان ادم قد بارك على اهل اليمين ولعن اهل الشمال فاهل اليمين فى جنّتى برحمتى واهل الشمال فى النار لانهم يجحدون حقّى ثمّ ردّ الله الفريقين فى ظهره كما اخرجهم بقدرته قال وهب بن منبّه رضه فاذا كان يوم القيامة وحشروا الخلائق لفصل القضاء قيل لادم قم وابعث بعثا الى الجنّة وابعث بعثا الى النار فيعرفهم ادم بسيمائهم كما رآهم فى الدنيا فيصيح صيحة لا يبقى احد فى الموقف الّا وسمعها فيقبل عليهم ويقول لهم أنسيتم عهد ربّكم وشهادتكم له بانه الواحد القهّار فيقولون انا كنّا عن هذا غافلين او يقولون انما اشرك اباؤنا من قبل يعنون به قابيل لانه اوّل من عصى ربّه وقتل اخاه هابيل ثمّ يصيحون صياحة ويقولون ربّنا ارنا الذين اضلّانا من الجنّ والانس نجعلها

تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين يعنون ابليس اللعين وقابيل
بن ادم فعند ذلك يقبض ادم بشماله تسعمائة وتسعة وتسعين
الى النار وواحد بيمينه الى الجنّة ثمّ يقول ادم يا ربّ عمل وفيت
ما امرت به فيقال له نعم فادخل الجنّة برحمتى قال مجاهد فليس
على وجه الارض احد الّا وهو يعلم انّ اللّه ربّه والشيطان عدوّه
وليس من مشرك الّا ويقول لولده انا وجدنا اباءنا على امّة وانا
على اثرهم مقتدون قيل لوهب بن منبّه ما بال اطفال المشركين
يعذّبون بالنار وقد اقرّوا بالايمان ولم يكفروا بعد ذلك قال لان
اقرارهم كان بالتثاقل لانهم كانوا فى اصحاب الشمال ولا يقبل اللّه الايمان
S. 13,16 الّا طوعا وذلك قوله تعـ وللّه يسْجُدُ مَنْ فِى ٱلسَّمٰوات وٱلْأَرْضِ
S. 56,4–9. طَوْعًا وَكَرْهًا الّا تسمع قوله تعـ فَأَصْحَابُ ٱلْمَيْمَنَةِ ما أَصْحَابُ
ٱلْمَيْمَنَةِ، وَأَصْحَابُ ٱلْمَشْأَمَةِ ما أَصْحَابُ ٱلْمَشْأَمَةِ، فَأَهْلُ ٱلْيَمِين
هُمُ ٱلسَّابِقُونَ بِٱلْإِقْرَارِ وأَهْلُ ٱلشِّمَالِ هُمُ ٱلْمُتَثَاقِلِينَ فِى ٱلْإِقْرَارِ
S. 37,171. فذلك قوله تعـ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ثمّ
انّ ملكا اقبل على حوى وهى جالسة على ساحل البحر فقال لها
خذى لباسك وانطلقى وادخلى الحرم تواضعا لربّك ورمى لها
قميصا وخمارا من الجنّة وتوارى عنها حتى لبست القميص
وتخمّرت بالخمار ومضت حتى دخلت الحرم من شرقى مكّة يوم
الجمعة من شهر المحرّم وهى تبكى لفقد حسنها وجمالها فاقعدها
الملك على جبل المروة وانما سمّيت المروة لقعود المراة عليها ودخلت
حوى الى الحرم قبل دخول ادم سبعة ايّام ودخل ادم من غربى
مكّة فصار على جبل الصفا فناداه الجبل مرحبا لك يا صفىّ اللّه
فسمّى الصفا لذلك لان ادم صفوة اللّه قال فنادى ادم ربّه عزّ وجلّ

فقال لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك انّ الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك لبّيك فصارت ذلك سنّة للحاجّ والعمرة
فاجابه اللّه تعَ وقال يا ادم اليومَ حرمت مكّة وما حولها وهى
حرام الى يوم القيامة يعنى من دخلها كان حرام على النار ان
تحرقه فقال ادم يا ربّ انك وعدتنى ان تجمع بينى وبين حوى
فى هذا المكان فاين هى فنودى يا ادم هى امامك على جبل المروة
وانت على جبل الصفا ولكنّ انظر اليها ولا تمسّها بيدك حتى
تقضى المناسك فهبط ادم الى حوى والتقيا وفرح كلّ واحد
منهما بصاحبه وكان قد نظر كلّ واحد منهما لصاحبه فى بطن
الوادى لان حوى سعت من المروة وادم سعى من الصفا
وكانا يجتمعان فى النهار ويتحدّثان بحديث الجنّة ويذكران القضاء
السابق فيهما فاذا امست رجعت حوى الى المروة وادم الى الصفا
فكانا كذلك حتى دخل شهر ذى الحجّة فهبط اليه جبريل وعلّمه
مناسك الحجّ وكان حول البيت الحرام قبّة من ياقوتة حمراء ولها
اربعة ابواب باب ادم وباب ابراهيم وباب اسماعيل وباب نبيّنا محمّد
صلّعم فوضع جبريل عَم البيت فى موضع الكعبة ومعه يومئذ
سبعون الف ملك محرمون وقد استنارت الدنيا من نور البيت
فلمّا علّمه جبريل المناسك قام ادم ووثب بعد ان كساه ثوبا
لاحرامه ثمّ اخذه بيده فطاف به حول البيت سبعا وعرّفه
المناسك كلّها واوقفه المواقف كلّها ثمّ ردّه الى البيت وامره ان
يطوف سبعًا فلمّا فعل ذلك قال له جبريل حسبك يا ادم قد
حللت وقبلت توبتك وحلّت لك زوجتك فادع ربّك ان يستجيب
لك فدعا ادم للمؤمنين والمؤمنات الذين لم يشركوا باللّه شيئًا

وسأله ان يعمر هذا البيت بزيارة فاجابه الله تعٓ الى ذلك ثمّ
انطلق ادم الى حوى وقد اصطفّت له الملائكة ويقولون يرحّمك
الله يا ادم انا قد حججنا الى هذا البيت من قبلك بالفى عام
فاجتمع ادم وحوى فى ليلة الجمعة فلذلك يستحب الغشيان
فيها من دون سائر الليالى فحملت من ساعتها قال كعب وانما ما
حملت حوى حتى رأت الحيض ففزعت حين رأته واخبرت ادم
بذلك فقال لها هذا الذى وعدك ربّك ان يبتليك بالنجاسة
ولكنّ يا حوى اين حسنك وجمالك قد تغيّرت فقالت ذلك
بخطئتى قال فنهاها ادم عن الصلاة ايّام حيضها حتى انقطع الدم
عنها فجاءها ملك واوقفها على بئر زمزم وقال لادم اركض برجلك
فى هذا الموضع فركضها فانفجرت الارض باذن الله تعٓ عن عين
ماء ابرد من الثلج واحلا من العسل واطيب ريحا من المسك فكبر
ادم وحوى وهمّت حوى ان تشرب من ذلك الماء فقال لها
ادم لا تشرب حتى يأذن الله لى بذلك فاغتسلت حوى ففلح
المسك من ذوائبها وفاحت الدنيا جميعها برائحتها فاوحى
الله الى ادم يا ادم ان لم تعمّر هذه الدار لم يعمرها احد من
اولادك فعمرها وبنى لنفسه مسكنا يأوى اليه هو وزوجته ثمّ
اخذ بعد ذلك للحرث والزرع وحفر الآبار للماء لان الحيوان لا
يحيى الّا بالاكل والشرب فجاءه جبريل عمٓ بحبّة على كبير بيض
النعام فى لين الزبد وحلاوة العسل وجاءه بثورين من ثيران
الفردوس وجاءه بالحديد فلمّا نظر الى تلك الحبّة صاح
صيحة وقال ما لى ولهذه الحبّة التى اخرجتنى من الجنّة فقال له جبريل
عمٓ يا ادم هذا رزقك فى الدنيا لانك اخترتها فى الجنّة فهو

طعامك وطعام اولادك فى الدنيا قال سعيد بن جبير رضه سال
رجل ابن عبّاس رضه عن صنائع الانبياء فقال اما ادم فكان زراعا
واما ادريس فكان خياطا واما نوح فكان نجارا واما هود فكان
تاجرا وكذلك صالح عم وكان ابراهيم زراعا واسمعيل كان قناصا
واسحق كان راعيا وكذلك يعقوب عم ويوسف كان ملكا وايوب
كان غنيّا وشعيب كان راعيا وكذلك موسى وهارون كان وزيرا
لاخيه والياس كان نساجا وداود كان زرادا وسليمان كان ملكا
ويونس كان زاهدا وزكريا كان نجارا ويحيى كان زاهدا وعيسى
كان سياحا ونبيّنا محمّد صلّعم كان مجاهدا فى سبيل اللّه وكان
رحمة للمومنين وعذابا للكافرين قال ثمّ قال جبرئيل لادم عم قم
فكن حراثا وزراعا وقد اتيتك بهذا الحديد لتتّخذ منه مطرقة
وسندانا وهذه النار قد اتيتك بها واغمستها سبعين مرّة فى
الماء حتى اعتدلت ولانت وكتمتها فى الحجارة والحديد لا تخرج
الّا بضرب الحجر على الحديد ثمّ اتّخذ منه سكينا تذبح بها
ما تريد ثمّ اذكر اسم اللّه والّا كان حراما واتّخذ فاسا تحفر به
ما تريد واتخذ محراثا تحرث به الارض واتخذ نيرا فانك لا تقدر
على الحرث الّا بالنير قال وهب بن منبه فاوّل شىء اتخذه ادم
من الحديد كان سندانا وكلبتين ومطرقة وما يحتاج اليه من الآت
الحديد ثمّ اتخذ بعد ذلك الآت النجارة واتخذ نيرا وعزم على
الحرث فاتاه جبريل بكبش من الجنّة فذبحه ادم واكل لحمه مع
زوجته وامره ان يتّخذ مقراضا ففعل وجزّ به الصوف من
الكبش وغزله ونسجه واتّخذ منه جبّتين واحدة له وواحدة الى
حوى فلمّا لبسا الجبّتين وحسّا بخشونة الصوف بكيا شوقا الى

الجنّة ولباس السندس والاستبرق فقيل له يا ادم هذا لباس اهل
الطاعة فى الدنيا وامّا الحرير والسندس فهما لباس الذكور فى
الآخرة وامّا فى الدنيا فلا يلبسها الّا المتكبّرون من الذكور فلا
يكون لهم فى الجنّة نصيب ثمّ انزلُ الله على ادم من كلّ زوجين
اثنين من هذه الاشياء التى على وجه الارض وعن كعب
الاحبار رضّه انه قال الذى جاء بالحبّة لادم كان ميكائيل فلمّا
رآه ادم ولم يرجبريل خاف وقال من انت من ملائكة ربّى عزّ وجلّ
واين امين الله جبريل فقال له يا ادم انى ميكائيل الموكّل بالحبّ
والقطر والشجر والثمار فلا يفزعنك شىء من امرى فقم واحرث
الارض وابذر البذار واجرى الماء فانه رزقك ورزق زوجتك واولادك
ورزق كلّ حيوان فى هذه الارض فاخذ ادم السنبلة وبكا عليها
حتى ابتلت السنبلة بدموعه فقال له ميكائيل يا ادم ان لك
فيها ثلاث خصال امّا الاولى فما من حبّة تنبت فى الارض الّا
طالت بالتسبيح وثواب ذلك للزارع والثانية ما من روح تاكل
منها اكلة الّا كان صدقة لصاحبها فكتب الله له بها ثواب
المتصدّقين والثالثة ما من شىء يوخذ منه من فصيل او غيره
من قبل ان يدرك الّا طال عمر زارعه وبورك له فيما اعطيته يا
ادم البركات سبع منهاً ستّ فى الزرع وواحدة فى غيره فقام
ادم الى الثورين وهما ثورين احمرين قال الله لهما كونا فكانا وجعل
النير على اعناقهما ثمّ حرث وبذر البذر وكان ادم يقف من
التعب ويقول لحوى انت اورثتنى هذا التعب فقال له ميكائيل
يا ادم اصبر الى ان يبلغ وتحصده ثمّ تجمعه وتدرسه وتذرّيه فاذا
فرغت فاخرج منه حقّه يوم حصاده ثمّ اجمعه بحمد وشكر واطحنه

واعجنه واخبزه ثمّ تأكله بتعب شديد بعد عرق الجبين فعند
ذلك تعرف تعبه ونصبه قال ففعل ادم ذلك كلّه بتعب شديد
حتى خبزه وأكله ثمّ قال الحمد لله اوّل الامر وآخره والحمد لله
على ما قضى وقدر قال كعب الاحبار رضّه فلم يزل الحبّ كبارا
فى زمان ادم وابنه شيث الى زمان ادريس فلمّا كفر الناس نقص
الحبّ من مقدار بيض النعام الى اصغر منه ثمّ كان كذلك
الى ايّام فرعون عليه اللعنة فنقص منه ايضا ثمّ كان كذلك الى
ايّام الياس ثمّ نقص منه حين كفروا الى قدر بيض الدجاج
وقيل قدر الدرّاج فكان كذلك الى ايام ارمياء فلمّا قتلوا يحيى
ابن زكريا عمّ وصارت الايام الى ظهور بختنصر عاد الى قدر البنادق
وكان كذلك الى ايّام عزير عمّ فلمّا قالت اليهود عزير ابن الله
نقص الى مقدار الحمّص فصار كذلك الى ايّام عيسى عمّ فلمّا
قالت النصارى عيسى ابن وامّه زوجة الله نقص الى ما ترى قال
كعب ويوشك ان يصير الى قدر الجاروس قال وهب بن منبّه رضّه
لما اجرى ادم الثورين انطقهما الله وقالا يا ادم كم بين الدارين
هذه التى كنت فيها وهذه دار الكدّ والتعب والجهد اورثتها
نفسك واورثتنا معك فبكى ادم بكاء شديدا ودعى للثورين
بالبركة والصحّة فجعل الله تعّ فيهما وفى نسلهما منفعة الى الناس
الى يوم القيامة وكان ادم يقف على الزرع ويقول متى يدرك
وكان يسمع هاتفا من الزرع يقول خلق الانسان من عجل قال
وهب وكان الزرع فى غلظ نخل البساتين والسنبلة الواحدة فى
طول عشرة اذرع كانها الفضّة البيضاء قال وكانت الريح تهبّ عليه
فريح الشمال تزكّيه والجنوب تربّيه وادم يحصده وحوى تجمعه

ثمّ انّ الملك علّم ادم درسه وتذريته فارسل الله تعَ ريح الصبا فعزل الزرع ناحية والتبن ناحية ثمّ علّمه ايضا الطاحن والعجن والخبز ففعل ذلك ثمّ اكل هو وحوى وشربا من الماء فعند ذلك اصابتهما النفخة والقرقر فى بطونهما فتجشآ جشاء متغيّرا لانّه تغيّر عليه بدنه وثقل فقال كلّ واحد منهما لصاحبه قد كنّا ناكل فى الجنّة ولا نجد فى انفسنا شيئًا من هذا فلمّا ثقلت عليهما بطونهما امرهما الملك ان يبرزا الى الصحراء لقضاء الحاجة فلمّا رايا ذلك فى انفسهما بكيا بكاء شديدا وقالا هذا الذى اورثتنا ذنوبنا ثمّ امرهما الملك بالاستنجاء بالمدر ثمّ بالغسل ثمّ علّمهما الوضوء فتوضّيا وضوء الاسلام ثمّ امرهما بالصلاة فكانت اوّل صلاة صلّاها ادم عمّ الظهر وكذلك نبيّنا محمّد صلّعم اوّل صلاة صلّاها حين بعث بمكّة ❊ حديث الديك الذى اعطاه الله لادم قال وكان ادم يوما ربّما اشتغل وغفل عن الصلاة حتى لم يعرف اوقات الصلاة فاعطاه الله ديكا ودجاجة فامّا الديك فكان ابيض افرق اصغر الرجلين كالثور العظيم وكان يضرب بجناحه على الآخر عند اوقات الصلاة ويقول سبحان من يسبّح له كلّ شىء سبحان الله وبحمده يا ادم الصلاة برحمك الله فيعلم ادم انه وقت الصلاة فيقوم الى وضوءه وصلاته وكان مأوى هذا الديك على باب منزله واذا خرج ادم الى حرثه وزرعه يسبّح الله ويقدّسه وكانت صوت هذا الديك على ابليس اشدّ من الصواعق قال ابن عبّاس رضه احبّ الطيور الى ابليس الطاوس وابغضها اليه الديك فاكثروا الديوك فى بيوتكما فانّ الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك افرق قال وهب بن منبّه فالديوك كلّها من هذا الديك قال كعب اذا

صاح الديك وقت السحر نادى منادٍ من الجنّة اين الخاشعون اين الراكعون اين الحامدون الساجدون اين المسبّحون اين المستغفرون بالاسحار اين المواحدون فاوّل من يسمع بذلك ملك من ملائكة السماء وهو على صورة الديك وله ريش وزغب ابيض راسه تحت ابواب الرحمة فى العرش الاعلى ورجلاه فى تخوم الارض السابعة السفلى وجناحاه منشوران فاذا سمع ذلك النداء من الجنّة يضرب بجناحيه ضربة واحدة ويقول سبحان من خلق الرحمة التى وسعت كلّ شىء مَنْ ذا الذى لا يشتاق الى جنّتك يا اله السموات والارض قال مكحول ما احبّ من الدنيا الّا اربعة فرسا اجاهد عليه فى سبيل اللّه وشاتا افطر على لبنها وسيفا اضرب به يمينا وشمالا وديكا يوقظنى عند الصلاة فقيل له ما تدرى بالديك فقال واللّه انه اخشع واذكر من الخاشعين والذاكرين وانه اشدّ على الشيطان من الشهاب الثاقب وقال قتادة ان اكثر طيور الجنّة الديوك وان للّه ديكا فى العرش اذا هو سبّح سبّحت الديوك كلّها فى الارض فتهزم عند ذلك الشياطين ويبطل كيدهم فمن كان يؤمن باللّه وبرسوله واليوم الآخر فليكرم الديوك فان ادم اختار من الطيور الديك والحمامة واختار من المواشى النعجة ومن الانعام الناقة قال واخذ ادم فى الغرس حتى غرس ما على الارض من الفواكه والثمرات كلّها فاخرجت الارض زهورها فاشتاق ادم الى الجنّة وبكى وكان ياكل من بقول الارض ونباتها قال وهب بن منبّه رضه اوّل بقلة زرعها ادم عمّ الهندبة واوّل ما زرع من الرياحين الحنّاء ثمّ الآس ثمّ غيرهما ❊ حديث حمل حوى فى اوائل امرها ثمّ ان ادم واقع حوى فى ليلة الجمعة فحملت

بتوأمين ذكرا وانثى واسقطتهما فى الشهر الثامن فكان اوّل سقوط
فى دار الدنيا ثمّ حملت بذكر وانثى فاصابها كذلك فاغتمّ ادم
وحوى لذلك ثمّ حملت ثالثة فذلك قوله تعـ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ S. 7,189.
حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ يعنى الى استبان حملها فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا
ٱللّٰهَ لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا يعنى لئن سلم هذا الحمل لَنَكُونَنَّ مِنَ
ٱلشَّاكِرِينَ، فجاء ابليس لـ‍ـه الى حوى وقال لها اتريدى ان
يعيش ما فى بطنك فقالت نعم قال فسمّيه عبد الحارث
فذلك قوله تعـ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فيما آتَاهُمَا S. 7,190.
يعنى اعطيا ابليس الشركة فى الاسم فسمّياه عبد الحارث فانّ
الحارث هو ابليس فلمّا وضعته سالما سمّته عبد الحارث فاتاهما
ملك باذن اللّـه وقال لهما لِمَا سمّيتما هذا المولود بهذا الاسم
قالت حوى حتى انه يعيش قال لها الملك فهل سمّيتماه عبد
اللّه او عبد الرحمن او عبد الرحيم فجزع ادم وحوى لذلك
جزعا شديدا وقالا لا حاجة لنا فى هذا المولود فاماته اللّه ثمّ
حملت بتوأم ذكر وانثى فلمّا وضعتهما سمّتهما عبد اللّه وامة
اللّـه ثمّ وضعت فى بطن آخر توأما ذكر وانثى وسمّتهما عبد
الرحمن وامة الرحمن ولم تزل كذلك حتى وضعت عشرين بطنا
كلّ بطن ذكر وانثى ثمّ وضعت بعد ذلك نبىّ اللّه هابيل
واخته فى بطن واحد ثمّ ولدت قابيل واخته فى بطن واحد
ثمّ سبويه واخته فى بطن ثمّ سندل واخته فى بطن فلم تزل
كذلك حتى وضعت مائة وعشرين بطنا فى كلّ بطن ذكر وانثى
ثمّ تناسلوا وتكثّروا ۞ حديث مبعث ادم عم قال ابن عبّاس
ثمّ بعث اللّـه ادم الى ذريّته رسولا وخصّه بالوحى وذلك فى اوّل

ليلة من رمضان وقال له يا ادم هذا شهر القانتين والراكعين
والساجدين من اولادك يا ادم هذا شهر اوسع الله فيه رحمته
وبركاته واللّه فى كلّ ساعة من ساعات ليله ونهاره يعتق سبعين
الف عتيق من النار وتزخرف فيه الجنان وتزيّن فيه الولدان
يا ادم اتحسب انّ اولادك ينالون رحمتى بامساكهم عن الطعام
والشراب كلا بل حتى يتوبوا الىّ فى شهرى هذا توبة الندم قال
كعب الاحبار رضه ثمّ انزل اللّه على ادم اثنين وعشرين صحيفة
فى اوّل ليلة من شهر رمضان وكان فيها سُوَر مقطّعة الحروف لا
يتّصل منها حرف بحرف وهو اول كتاب انزل اللّه تعَ على ادم
وهو الف لغة فيه من الفرائض والسنن والشرائع والوعد الوعيد
واخبار الدنيا وكان اللّه تعَ قد بيّن له فى ذلك فعل اهل كلّ
زمان وصوّرهم وسيرهم من ملوكها وانبيائها وما يحدثون فى
الارض حتى المأكل والمشرب فنظر ادم الى ذلك كلّه وعرف ما يكون
فى اولاده من بعده فكان ادم يتلو ذلك على اولاده ثمّ امره
اللّه ان يكتبها بالقلم فاخذ جلود الضأن ودبغها حتى صارت
رقّا فكتب فيها الثمنة وعشرين حرفا وهى فى التوراة والاناجيل
والزبور والفرقان فاوّلها "ا„ انّا اللّه الواحد الاحد الصامد الذى
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد "ب„ بديع السموات
والارض "ت„ توحّد فى ملكه، وتواضع كلّ شىء لعظمته "ث„
ثابت لم يزل ابدا "ج„ جميل الفعال، جليل المقال "ح„ حليم
على من عصاه، حميد عند من انشأه "خ„ خبير بمواطن
الاشياء، خالق كلّ شىء "د„ ديّان يوم الدين، دان من خلقه
"ذ„ ذو الفضل العظيم، ذو العرش المجيد "ر„ ربّ الخلائق

اجمعين، رازق، رؤف، رحمٰن، رحيم "ز" زارع زرعا من غير بذر، زائد لمن شكره، زيّن كلّ شىء برحمته، "س" سريع العقاب، سميع الدعاء، سريع الاجابة لمن دعاه، "ش" شديد العقاب والبطش، شاهد على كلّ شىء، شاهد كلّ نجوى "ص" صمد، صادق الوعد، صابر على من عصاه "ض" ضياء السموات والارض، ضمن لاوليائه المغفرة والرحمة لعباده المؤمنين، "ط" طاب من اخلص له من المطيعين، طوبى لمن اطاعه، "ظ" ظهر امره، وظفر اهل محبّته فى الجنّة، "ع" عالم، عليم، علّام الغيوب، علا بالربوبيّة "غ" غياث المستغثين، غنىّ لا يفتقر "ف" فاعل لما يريد، فريد فى ملكه فليس له مُشير "ق" قيّوم، قائم على كلّ نفس بما كسبت، قدير، قاهر، "ك" كريم، كان قبل كلّ شىء، كائن بعد كلّ شىء، كافٍ كلّ بليّة "ل" له ما فى السموات وما فى الارض، له الخلق والامر، "م" ملك يوم الدين، مهيمن، متكبّر، محمود، منعم، مُبْقٍ من قبل ومن بعد "ن" نور السموات والارض، ناره معدّة لاهل عذابه "ه" هادى من الضلال لمن قدر له الهدى بمشيئته "و" ولىّ المؤمنين، ويل لمن عصاه ولا اله الّا هو "ى" يعلم ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تخفى الصدور، فلمّا نزلت هذه الحروف علمها ادم وعلّمها لولده شيت ثمّ توارثها حتى صارت الى انوش ثمّ الى قينان ثمّ الى مهلائيل ثمّ الى يرد حتى بعث اللّه اخنوخ الاصغر وهو ادريس فانزل اللّه عليه خمسين صحيفة وانزل عليه هذه الحروف بعينها فكتبها ادريس عم وهو اوّل من خطّ بالقلم بعد انوش بن شيت ثمّ علّمها ادريس لاولاده وقال لهم يا بنىّ اعلموا انكم صابئون فتعلّموا الكتابة فى صغركم لتنتفعوا بها فى

كبركم فالصابئون لهم الكتبة وذلك قوله تعـ وَٱلصَّابِئِينَ وَٱلنَّصَارَى .S. 2,59
فلم يزالوا يتوارثون صحف شيث وادريس وسفر ادم الى زمان
نوح والى زمان ابراهيم بعد ان نصره اللّه تعـ على نمرود فخرج
ابراهيم مهاجرا يريد ارض الشأم الى بلاد ابائه فلمّا صار ارض
حرّان من بلاد الجزيرة وجد فيها قوما من الصابئين يقرؤون
الكتب المقدّمة ويؤمنون بها وبما فيها فقال ابراهيم الهى ما
ظننت ان احدا يوحّدك غيرى وغير من معى من المؤمنين
فاوحى اللّه اليه يا ابراهيم ان الارض لا تخلو من قائم يقوم فيها
بحجّة اللّه فامره اللّه ان يدعوهم الى دينه فدعاهم فأبوا وقالوا
كيف نؤمن بك وانت لا تقرأ كتابنا فانساهم اللّه ما كانوا يحسبونه
من العلم والكتب فتحقّقوا ان ابراهيم نبيّا مرسلا ثمّ قرا ابراهيم
عليهم كتبهم التى كانوا يدرسونها فأمن بعضهم ثمّ افترق الصابئون
فمنهم من آمن به وهم البراهمة وكانوا معه لا يفارقونه وفارقة منهم
بقوا على دينهم فى ارض حران ولم يهاجروا مع ابراهيم الى
الشأم وقالوا نحن على دين شيث وادريس ونوح فسمّوا بالنوحية
ثمّ فتح ابراهيم تابوت ادم فاذا فيه سفر ادم وصحف شيث وادريس
وفيه ايضا اسم كلّ نبىّ مرسل من بعد ابراهيم فقال ابراهيم لقد
سعد ظهر من تخرج منه هذه الانبياء كلّهم فاوحى اللّه اليه
ان يا ابراهيم انت ابوهم وهم اولادك فلذلك سمّى ابراهيم اب الانبياء
عمّ ثمّ انزل اللّه عليه الحروف المتقدّمة ثمّ صام ادم شهر رمضان
واقامه واكثر فيه الدعاء والتسبيح فلمّا كان يوم الفطر قيل له يا ادم سل
ما احببت فقال الهى اسألك لنفسى ان تغفر لى ذنبى واسألك لاولادى
ان كلّ من صام هذا الشهر وقام فيه ان تغفر له فاجابه اللّه تعـ الى ذلك ۞

حديث هابيل وقابيل ثمّ ان ادم عم دعا ابنيه هابيل وقابيل
وكان يحبّهما من بين اولاده فذكرهما ما انعم اللّه تع
عليه من بدو امره وما كان منه من المعصية وكيف
تاب وكيف تقبّل اللّه توبته ثمّ قال انى احبّ ان تقربا لربّكما
قربانا عساه ان يتقبّله منكما وكان هابيل صاحب غنم فاخذ منها
كبشا سمينا لم يكن فى غنمه احسن منه فجعله قربانا وكان
قابيل زراعا فاخذ من ادنى الغلّة فوضعها قربانا فنزلت من السماء
نار بيضاء ليس لها حرّ ولا دخان فاحرقت قربان هابيل فاكلته ولم
تاكل قربان قابيل فدخله الحسد من ذلك لاخيه فقال ان اولاد
هذا تفتخر على اولادى من بعدى فاجهد نفسه ان يقتله
S. 5,30—31. فذلك قوله تع فَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ آدَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إنَّما
يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ، فقال هابيل لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَىَّ يَدَكَ
لِتَقْتُلَنِى مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّى أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ
فتوجّها راجعين من منى وهو موضع القربان يريدان منزل ابيهما
ادم وكان هابيل بين يدى قابيل فعمد قابيل الى صخر عظيم
فضرب به راس اخيه هابيل فقتله ثمّ مرّ على وجهه نادما فذلك
S. 5,33. قوله تع فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ
فاذا هو بغرابين يقتتلان فقتل احدهما آلاخر ثمّ جعل يبحث فى
الارض برجليه حتى حفر حفيرة وجرّ الغراب المقتول حتى دفنه
S. 5,34. فقال قابيل فِى نَفْسِهِ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَارِىَ
سَوْأَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّادِمِينَ فلمّا ابطيا عن ادم خرج ادم
فى طلبهما فلقى هابيل مقتولا فاغتمّ غمّا شديدا وكانت الارض

قد شربت دمه وكانت الاشجار والنواحى قد تغيّرت نضارتها
وزهرتها فيقال انه انشد يقول

تَغَيَّرَتِ ٱلْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا ... وَوَجْهُ ٱلْأَرْضِ مُغْبَرٌّ قَبِيحٌ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِى طَعْمٍ وَلَوْنٍ ... وَقَلَّ بَشَاشَةُ ٱلْوَجْهِ ٱلْمَلِيحِ
قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ أَخَاهُ ... فَوَىْ أَسَفِى عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلصَّبِيحِ ،

ثمّ حمل ادم ولده هابيل على عنقه وهو باكى العين حزين
القلب وبكى هو وحوى عليه اربعين يوما حتى اوحى اللّه تعٓ
اليه كف عن بكائك فانى قد وهبت لكما غلاما زكيًّا على صورة
هابيل يكون وهّاب الانبياء والمرسلين فسرى الغمّ والحزن عنهما
واجتمعا فى قبّة البشرى فحملت حوى بشيث فلمّا وضعته بعد
كمال مدّة الحمل رأته على صورة هابيل لا يغادر منه شيئًا وسمّته
هبة اللّه وكان على وجهه نور نبيّنا محمّد صلعم وجاءت الملائكة
بالبشرى لادم عم بشيث فلمّا ترعرع وبلغ بعث اللّه تعٓ له
قضيبا من سدرة المنتهى وهو من الجوهر له رائحة كرائحة المسك
وكان على شيث شامة خضراء على كتفه اليمنى ورزقه اللّه تعٓ
اولادا فى حياة ابيه ادم عمٓ ☙ السبب فى وفاة ادم عم قال عبد
اللّه بن عبّاس رضه ان ادم عم اخذ فى غرس الاشجار وحرث
الارضين حتى عمرت الارض كلّها فلمّا استوفى مدّته اوحى
اللّه تعٓ اليه يا ادم قد قرب اجلك فاوص الى ابنك شيث وكان
شيث يومئذ من ابناء اربعمائة سنة فقال له يا ربّ ما الموت فاوحى
اللّه تعٓ اليه انه الختم الذى كتبته على جميع خلقى وانه يا
ادم اشدّ مرارة من السمّ القاتل وانه يذهب بالنضارة من الوجه
والكلام مع الحسن والجمال حتى يعود الجسد كما كان فيعود الى

بطن الارض فتاكل الارض الشحم واللحم والدم والعظم وكلّ جزاء
منه حتى يعود طينا كما كان وهكذا افعل بك يا ادم حتى تعود
طينا يابسا ثمّ ابعثك وذرّيّتك واجازيك وايّاهم قدر اعمالكم وقد
سبق منّى يا ادم ان اذيق الموت كلّ خلق خلقته فصاح ادم
صيحة عظيمة من غمّ الموت فأجابته الارض يا ادم ان ربّى وعدنى
يوم اخذ قبضتك منّى ان يردّ كلّ عرق اخذ منّى الى موضعه
فاخذه الفزع من الموت قال ابن عبّاس رضه فما احد من الانبياء
والمرسلين وغيرهم الّا وكره كاس الموت الّا نبيّنا محمّد صلّعم فانه
قال نعم المنقلب الى ربّى والى جنّة المأْوى والمحلّ الاعلى والكاس
المهنّىّ قال ابن عبّاس رضه انّ اللّه تع لما عرض على ادم ذرّيّته
لاخذ العهود جعل ادم ينظر الى كلّ واحد منهم فراى فيهم من
يسطع نوره فقال يا ربّ مَنْ هذا مِنْ اولادى فقيل له يا ادم هذا
ولدك داود فقال كم قسمت له من العمر يا ربّ قال قسمت له
ستين سنة فقال كم قسمت لى من العمر قال الف سنة فقال ادم يا
ربّ انى وهبت لداود من عمرى اربعين سنة فقيل له أتفعل ذلك
قال نعم فشهدت عليه الملائكة وكتب عليه بذلك العهد فلمّا
اوحى اللّه تع الى ادم باقتراب اجله قال ادم للملائكة انى لم
استوفى اجلى فقيل له انك قد وهبت من عمرك لولدك داود
اربعين سنة فقال للملائكة ما فعلت ذلك فقال له اللّه تع قد
فعلت ذلك يا ادم وقد اكملتها لك الف سنة ولابنك داود مائة
سنة فكان ادم اوّل من جحد بالحجّة قال ابن عبّاس رضه
فلذلك امر اللّه تع بالاشهاد فقال وَأَشْهِدُوا اِذَا تَبَايَعْتُمْ ثمّ اوحى S. 2,282,652
اللّه تع الى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عم ان

اهبطوا الى ادم وكونوا بين يديه وثبّتوه ان ينظر الى صورة الموت ✿
صفة الموت قال واهبط اللّه تعٓ اليه الموت على صورة كبش املح
قد نشر اجنحته الى حيث يعلمها اللّه تعٓ وقد ملأ الدنيا
بها وله اجنحة لا ينشرها الّا للملائكة واجنحة لا ينشرها الّا
للانبياء واجنحة لا ينشرها الّا لاهل الطاعة واجنحة لا
ينشرها الّا للكافرين والمنافقين ولا ينظر اليها احد الّا خرّ ضعيفا
قال كعب واما الاجنحة التى لا ينشرها الّا للمؤمنين فانها من
انواع الجواهر مشوّبة بالرحمة والاجنحة التى ينشرها لغيرهم فانها
مشوّبة باللعنة واصناف العذاب فلمّا نظر ادم الى صورة الموت
وصفته خرّ مغشيّا عليه فاكتنفته الملائكة ورشّت على وجهه ماء
الحيوان حتى افاق من غشوته وهو يرشح عرقا اصفر كالزعفران ثمّ
قال الهى ما اهول الموت وما اهول منظره فالعجب يا الهى
ممن ينتفع بعيشه ووراؤه الموت فهذا الىّ خاصّة او لجميع الخلق
فقال اللّه تعٓ يا ادم ان هذا لخلقى اجمعين فوعزّتى انى اذيق
الموت جميع خلقى حتى الذرّة والبعوضة وما دونها حتى يذهب
الخلق جميعهم ولا يبقى احد الّا انا وامّا ذرّيّة ادم فانهم يذوقون
الموت على قدر اعمالهم من ثوابهم وعقابهم ثمّ تكون ارواح المؤمنين
فى علّيّين وارواح الكافرين فى سجّين حتى اذا وقعت الواقعة
ردّت الارواح الى الاجساد فاذا هم قيام ينظرون ثمّ الىّ باجمعهم
يحشرون ثمّ على اعمالهم يثابون ويعاقبون الحسنة بعشرة والسيّئة
بواحدة ✿ وصيّة ادم عم فلمّا امر اللّه تعٓ ادم بالوصيّة دعى
ابنه شيث وقال له يا بنىّ انى مفارق هذه الدنيا وقادم على
ربّى فانظر يا بنّى لا تفارق العروة الوثقى شهادة ان لا اله الّا

اللّه والايمان بمحمّد صلّعم سيّد الاوّلين والآخرين وسيّد الانبياء والمرسلين فانى رايت ذلك مكتوبا على سرادق العرش وابواب الجنان واطباق السموات واوراق شجرة طوبى وهذه وصيّتى اليك ثمّ قال يا بنىّ انّ اللّه تعّ قد اظهر جميع ذرّيّتى من ظهرى حتى اطلعنى عليهم وعلى كلّ شىء منهم وانا فقد اودعتهم ظهرك فانا أُريك يا بنىّ صورهم حتى تشاهدهم وكان اللّه تعّ قد اهدى الى ادم عمّ من الجنّة نمطا ابيض فى التابوت فامر ادم ففتح التابوت واخرج ذلك النمط ونشره فاذا فيه صُوَر الانبياء والفراعنة طبق بعد طبق اوّل الانبياء شيث وآخرهم محمّد صلّعم فنظر الى الفراعنة وكلّهم منقولون فى ظهر قابيل والاخيار من الانبياء والصالحين كلّهم فى ظهر شيث ثمّ نظر اليه وامر بالنمط ان يطوى ويوضع فى التابوت ثمّ عمد ادم الى طاقة من شعر لحيته فوضعها فى التابوت ثمّ قال يا بنىّ انك لا تزل مظفرا على اعدائك ما دامت هذه الشعرة سوداء فاذا ابيضت فاعلم انك مائت فاوص الى اخيار اولادك كما اوصيت انا اليك واعلم يا بنىّ انّ اللّه تعّ قابض روحى فى مثل الساعة التى خلقنى فيها وهى افضل ساعة فى يوم الجمعة فاذا كان ذلك الوقت فاخرج من القبّة واسمع تعزية الملائكة واعلم يا نبىّ انّ اللّه تعّ سينفذ الىّ اكفانا من الجنّة والذى يتولّى غسلى جبريل ونفر من الملائكة فانظر يا بنىّ كيف يغسلنى فتعلم منه حتى يكون لك سنّة ولولدك من بعدك وانّ الذى يصلّى علىّ جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثمّ الملائكة المقرّبون زمرة بعد زمرة واذ صلّوا علىّ وفرغوا فصل انت علىّ وتعاهد قبرى بالسلام ثمّ نزع خاتمه من

اصبعه ودفعه اليه وسلّم التابوت اليه وقال له يا بنيّ اعلم انّ
اللّه تع سيعطيك ثواب المجاهدين فتحارب اخاك قابيل فانّ
اللّه تع سينصرك عليه ثمّ قال يا بنيّ انى قد اشتهيت شيئًا من
ثمار الجنّة وقد وعدنى ربّى ان يطعمنى منها فاخرج وانظر من
لقيته من الملائكة فاذكر له حاجتى فخرج شيث فاذا هو بملك من
خزائن الجنان اسمه نورياثيل ومعه شىء من ثمار الجنّة قد حملها
الى ادم فلمّا دخل عليه به قال ادم يا بنيّ انّ اللّه لا يخلف
الميعاد وذلك يوم الخميس فلمّا كان من الغد فى يوم الجمعة فى
مثل الساعة التى خلق اللّه فيها ادم وهى ما بين زوال الشمس
الى وقت خروج الامام من الصلاة امر اللّه تع الى ملك الموت ان
يهبط الى ادم فى صورة التى لا ينزل فيها على احد الّا على
محمّد صلعم وامره ان ياخذ معه شراب الفراق فيسقيه ايّاه
ويقبض روحه التى نفخها فيه ويخبره قبل ذلك انه لو خلّد
احدا فى الدنيا لكان خلّده فهبط ملك الموت ومعه جبريل
وميكائيل وكثير من الملائكة براياتهم واخرج السرير الاعظم لادم من
الجنّة فنصب بين السماء والارض ونشرت الجنّة بروجها فتزيّنت
ونشرت الملائكة اعلامها فى ابواب السماء منتظرة لروح ادم ورفع
ادم طرفه الى السماء فنظر الى هذه الكرمات المعدّة له ودخل ملك
الموت فقال السلام عليك يا اب البشر أتعرفنى فقال ادم نعم انت
ملك الموت فيما ذا انت مأمور قال أمرت ان اسقيك هذه الشربة
ثمّ اذيقك الموت فقال ادم عم انى سميع مطيع لامر ربّى فسقاه
ملك الموت من شراب الجنّة كما امره اللّه تع به وشيث قائم على
باب القبّة ينتظر تعزية الملائكة ثمّ تقدّم جبريل عم فقال له ادم

مرحبا بخليلى ومونسى فقال له جبريل يا ادم انى مبشّرك فارفع
راسك الى السماء فلمّا رفع راسه فاذا من لدن راسه الى السماء
ملائكة قيام قد نشروا اجنحتهم وفى ايديهم الوية الكرامة واعلام
البشرى وصور له ولده هابيل بين السماء والارض يناديه العجل
العجل فقد اشتدّ شوقى اليك يا ابتى ثمّ ناوله ملك الموت شراب
الفراق فشربه وفارق الدنيا ثمّ ان جبريل عزّى ولده شيث وقال
لعظم الله اجرك وبارك لابيك فيما صار اليه من الكرامة فقال عند
ذلك انّا لِلّهِ وَانّا اليْهِ راجِعُونَ فقال جبريل احسنت يا هبة الله S. 2,43.
رفقت ورفق كلّ من قالها عند المصيبة تانيه من اللّه ثمّ غسله
جبريل بماء الجنّة وادرجه فى اكفان من الجنّة ثمّ قال جبريل لشيث
ان يتقدّم فيصلّى على ابيه فتقدّم ليصلّى وجبريل من خلفه مع
ميكائيل واسرافيل وجميع الملائكة خلفهم صفوفا وهم فى عدد لا
يحصون فيقال انه كبّر على ابيه سبع تكبيرات ثمّ صلّت عليه
ملائكة السماء ثمّ الوحوش والسباع والهوام زمرة بعد زمرة ثمّ واروه
فى حفرة فكان راسه فى نفس الكعبة ورجلاه حيث وصلت من
طوله قال ابن عبّاس رضه صلّوا على ابيكم ادم ثمّ ابكوا عليه
عند ذكره فلقد خلقه اللّه تع على صورة حسنة وفضله على
جميع الخلق وعلّمه الاسماء كلّها وعلّمه ايضا سبعين الف باب
من العلم وان الجنّة لتصلى على ادم شوقا اليه ولم يبق على وجه
الارض والسموات شىء الّا وبكى على ادم عم يوم اخرج من
الجنّة ☆ وفاة حوى عم وكانت حوى لم تعلم بموته حتى سمعت
بكاء شديدا من الوحش والسباع والطيور والهوام ورأت الشمس
منكسفة فقامت من موضعها فزعة تظنّ انه قد حلّ بشيث ما

حلّ بهابيل فصارت الى قبّة ادم فلم تراه فيها فصاحت صيحة
عظيمة فاقبل عليها ولدها شيث فقال يا امّت كفّى عن البكاء
وتعزّى بعزاء اللّه تعَ فانّ ابى فقد ذاق طعم الموت وقدم الى ربّه
وكان امرنى ان لا اخبرك بذلك الّا بعد دفنه فعليك بالصبر فلم
تزل ان مزقت ثوبها وصاحت ولطمت وجهها ودقّت على صدرها
فاورثت ذلك بناتها الى يوم القيامة ثمّ انها لزمت قبر ادم عمّ
اربعين يوما لا تطعم رقادا فهبطت الملائكة بعد ذلك واخبرتها
باقتراب اجلها فشهدت منه ثمّ انها مرضت مرضا شديدا ودام
بها ذلك حتى بكت الملائكة رحمة لها ثمّ هبط عليها ملك
الموت فسقّاها الشربة التى سقاها لادم ففارقت الدنيا فغسلوها
بناتها وكفنت فى كفن من الجنّة ودفنت الى جنب ادم عمّ
راسها عند راسه ورجلاها عند رجليه وقيل ان قبرها ببلد
جدّة وصارت الوصيّة الى شيث واطاعوه اولاد ابيه وصار اليه
التابوت والفرس الميمون وكان الفرس اعزّ محجلا اذا صهل اجابته
الدواب كلّها بالتسبيح ۞ قتال شيث عمّ لقابيل ثمّ امر اللّه
تعَ الى شيث بقتال اخيه قابيل وكان قابيل قد اعتزل الى ناحية
من الارض وعمّرها وكان قد اخذ اختا له يقال لها البودا فاحبّها
ورزق منها اولادا كثيرة فاحبّ اللّه تعَ ان يجعل اولاده خولا
لشيث فسار اليه شيث بجميع اولاده متقلّدا بالسيف وكان اوّل
من تقلّد بالسيف وكان بين يديه عمود من الياقوتة تحمله
الملائكة وهو يضىء بالليل مثل النهار وعلى شيث يومئذ حلّة
بيضاء اهداها اللّه له وحوله عدّة من الملائكة وقد رفعت له
راية بيضاء لها طرفان طرف الى ناحية المشرق وطرف الى ناحية

المغرب فلمّا اخذ بالسير على هذه التعبية سار ابليس الى قابيل مسرعا فاخبره بذلك وامره ان ياخذ حذره فبقى قابيل متحيّرا من ذلك ولم يدر ما الامر حتى جاء اليه شيث فناداه يا قابيل كيف رايت صنع اللّه بك هذا جزاء من قتل اخاه بغير حقّ يا قابيل ان قتل النفس الحرام اعظم عند اللّه من زوال الدنيا ثمّ دنا قبيل منه باولاده وذرّيّته وتقاتلوا ثمّ انكبّ قابيل على وجهه فى مقاتلته فاخذه شيث اسيرا مع جماعة من اولاده فهو اوّل حرب كان بين بنى ادم فاقبلت الملائكة الى قابيل فسلسلوه فى سلسلة سوداء من سلاسل جهنم وغلّوا يديه الى عنقه وساقوه بين يدى اخيه شيث مهانا وهو يقول يا شيث احفظ الرحم الذى بينى وبينك فزبره اخوه وقال لا رحم بيننا بعد ان قتلت اخاك ظلما فلم يزل حتى ادخله الى مسكنه ثمّ سلمه الى الملائكة مغلولا فحملوه الى عين الشمس بالمغرب فلم يزل هناك مواجها للشمس حتى ادركته الوفاة ومات كافرا فصارت ذرّيّته عبيدا لشيث واولاده فاخذ شيث بعد ذلك فى بناء المدائن حتى بنى نيفا على الف مدينة فى كلّ مدينة منارة ينادى عليها لا اله الّا اللّه ادم صفوة اللّه ومحمّد حبيب اللّه وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر هو واولاده حتى عمرت الدنيا بهم وبتسبيحهم وبصلاتهم وانزل اللّه على شيث خمسين صحيفة فكانوا يقرؤا منها ويعملون بها من غير عداوة وغير تباغض ولا تحاسد ولا فسق بينهم وكان ابليس يحسد شيث واولاده على ذلك ويحتال عليهم فلم يقدر عليهم حتى اتاه من قبل النساء وكان شيث معجّبا بالنساء وكان ادم عمّ قد زوّجه قبل موته فاقبل اليه ابليس على صورة

امراة حسنة عليها من الحُلىّ غير قليل فقال لها مَنْ انت ايّها
المراة فقالت انى المراة ارسلنى اليك ربّك لتزوّج بى ولست انى من
اولاد ابيك ادم فقال شيث فان ربّى لم يامرنى بذلك ولا اخبرنى
عنك فما اظنّك الاّ انك ابليس اللعين فضحك ابليس وقال سبحان
الله لست انا ابليس ولكنّنى امراة من نساء الجنّة ولا تعص ربّك
معى وتزوّج بى وجعل يتزيّن له حتى كاد ان يفتنه فنادته
الملائكة انّ يا نبىّ الله هذا عدوّك الذى اخرج اباك من الجنّة
الى الارض فلا تطعه فقبض شيث على ابليس وهمّ بقتله فقال
ابليس خل عنّى يا شيث فانك لا تقدر على قتلى فانّ ربّى
انظرنى الى يوم يبعثون ولكنّى اعطيك الميثاق ان لا اتعرّض
لك بعد ذلك فاطلقه فلم يعد اليه ابليس بعد ذلك ثمّ ولد
لشيث أنوش على طوله وبياضه وحسنه وجماله فجعله شيث
مكانه وسلّم اليه التابوت واوصاه بقتال اولاد قابيل ثمّ توفى وله
من العمر تسعمائة سنة وعشرين سنة فأقام أنوش على اولاد
شيث بالطاعة ثمّ انه اوصى الى ولده قينان ثمّ اوصى قينان الى
ولده مهلائيل واوصى مهلائيل الى ولده يرد فولد له اخنوخ وهو
ادريس عم ☆ حديث ادريس النبىّ عم وكان ادريس على
صورة جدّه شيث وهو اوّل من خطّ بالقلم بعد شيث واوّل
من كتب فى الصحيفة وكان مشتغلا بالعبادة ومجالسة الصالحين
حتى بلغ الحلم فانفرد بالعبادة حتى برز فيها على جميع من كان
فى عصره فجعله الله نبيّا وانزل عليه ثلاثين صحيفة وورث صحف
شيث وتابوت ادم عم وكان يتعيّش من كدّ يديه وكان خيّاطا
وهو اوّل من خاط الثياب فكان كلّما خرز خرزة سبّح الله تع

وقدسه وربّما كان يخيط خرزا يغفل فيه عن التسبيح فكان يفتقه ثمّ يخيط بالتسبيح حتى اتت عليه اربعون سنة فبعثه اللّه الى اولاد قابيل رسولا وكانت اولاد قابيل جبابرة فى الارض مشتغلين بالملاهية والغناء والمزامير والطنابير حتى ان احدهم كان لا يتحرّز بذلك من الناس وكان النفر منهم يجتمعون على المراة فيزنون بها وكانت الشياطين معهم يزيّنون لهم عملهم وكانوا يزنون بالامهات والبنات والاخوات واختلط بعضهم ببعض وكانوا قد اتّخذوا خمسة اصنام بتسويل الشياطين لهم ذلك على صورة اولاد قابيل وهم ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسرا وهذه اسماء اولاد قابيل فبعث اللّه تعَ اليهم ادريس عمَ يامرهم بعبادة اللّه والاقرار بانه رسول اللّه فكان يدعوهم الى ذلك وينهاهم عن المنكر ومع ذلك كان يقسم الدهر نصفين ثلاثة ايّام من الجمعة كان يدعو القوم الى عبادة اللّه تعَ واربعة ايّام كان يتعبّد حتى انه كان يصعد له فى كلّ يوم من الاعمال الصالحة ما لا كان يصعد لجميع الناس من ولد ادم وحكى ابن الازهرى عن وهب ان ادريس عمَ اوّل من اتّخذ السلاح وجاهد فى سبيل اللّه تعَ وقاتل ولد قابيل وهو اوّل من لبس الثياب وكانوا من قبل يلبسون الجلود واوّل من وضع الميزان والمكيال وآثار علم النجوم وكان ادريس مع ذلك شديد الحرص على دخوله الجنّة وكان قد راى فى الكتب ان لا يدخلها احد دون الموت والبعث وكان يجاهد قومه فى اللّه تعَ وكان يعبد اللّه حقّ العبادة فبينما هو يسبّح اللّه اذ عرض اليه ملك الموت فى صورة الرجل فى نهاية الجمال فقال له ادريس عمَ مَنْ انت فقال انا عبد من عبيد اللّه اعبده مثل عبادتك وقد

احببت ان اصحبك فهل تأذن لى فى ذلك فأذن له ادريس فى
ذلك فسارا جميعا يومهما حتى اذا كان فى آخر النهار اذ هما
براع يرعى غنما فقال له ملك الموت لو اخذنا شاة من غنم
هذا الرجل فكنّا نفطر عليها فى هذه الليلة فقال له ادريس
فكيف نفطر على ما لا يحلّ لنا فانطلقه فانّ الذى اصطحبنا له
لا يتركنا بلا رزق فلمّا كان الليل رزّقهما اللّه طعاما فاكل ادريس
ولم ياكل ملك الموت وقاما وباتا جميعا يصلّيان حتى اصبح وكان حالهما
فى اليوم الثانى كذلك فلمّا كان فى اليوم الثالث قال له ادريس انك قد
صحبتنى يومين وليلتين ولم ارآك تاكل شيئًا وارآك مع ذلك قويًا
على عبادة اللّه قوىّ البدن حسن الوجه طائب الرائحة فقال
يا نبىّ اللّه انى كذلك منذ انا فقال له ادريس مَن انت فاخبرنى
فقال انا ملك الموت فقال ادريس فقد صحبتنى لقبض روحى فقال
لا لان ربّى لم يامرنى بذلك ولو كان امرنى لم انظرك طرفة عين
لكنّه امرنى ان اصحبك فقال له ادريس لى اليك حاجة احبّ ان
تقبض روحى قال فما تريد بذلك وللموت من الكرب ما لا يحصى
فقال له ادريس لعلّ اللّه ان يحيينى بعد ذلك فاكون فى اشدّ
عبادتى ايّاه فقال له ملك الموت فما مرادك يا نبىّ اللّه ان تذوق
الموت مرّتين ولكننى لا يمكننى ان اقبض روحك الّا بامر اللّه تعـ
فاسئل ربّك ذلك فاوحى اللّه تعـ الى ملك الموت انى قد علمت
ما فى قلب عبدى ادريس فاقبض روحه فقبض ملك الموت روحه
ثمّ احياه اللّه تعـ فى الحال فكان بعد ذلك يجدّ فى العبادة حتى
انه كان اكثر الناس صوما وصلاتا وكان ملك الموت يصادقه ويأتى
اليه فقال ادريس لملك الموت هل تستطيع ان توقفنى على جهنّم

حتى انظر اليها فقال لها حاجتك الى ذلك ولجهنّم من الاهوال ما
لا تصبر عليها وما لى الى ذلك سبيـل ولكنّى احملك الى قريب
منها والله اعلم بحاجتك فحمله ملك الموت حتى اوقفه على طريق
مالك خازن النار فلمّا رآه مالك هناك واقفا كشر فى وجهه كشرة
كادت نفس ادريس تخرج من بدنه فاوحى الله الى مالك يقـول
وعزّتى وجلالى لم أُرى عبدى ادريس سوءً بعد كشرتك هذه ابدا
ارجع اليه فاحمله واوقفه على شفير جهنّم حتى يرى ما فيها فخرج
اليـه مالك فاخذه واوقفه على شفير جهنّم فصاح مالك لخزنة
جهنّم حتى يقلبّوها باطباقها فنظر ادريس الى تلك الاهوال والانكال
والعذاب والنيران والقطران والحيّاة والعقارب فـلولا ان الله تعـ
قوّاه لكان صعق منه ثمّ انّ مالك احتمله حتى اوقفه فى مكانه
الذى هو به فجاءه ملك الموت فاحتمله الى الارض فعاش يعبد
الله ولا يكتهل بنوم ولا يتهنّى بطعام خوفا من عذاب الله تعـ
ممّا عاينـه فاقبل يوما على مـلك الموت وقال له هـل لـك ان
تدخلنى الجنّة حتى انظر اليها فقال له ملك الموت الجنّة محرّمة
على كلّ الناس حتى لا يدخلها احد فى الدنيا قبـل الموت فان
اهل الجنّة لا يموتون ولكنّ حاجتك الى الله غير انى احملك واقعدك
على طريق رضوان خازن الجنان فاسئله حاجتك ففعل ذلك واقبل
رضوان ومعه الملائكة فنظروا الى ادريس فقالوا لملك الموت من هذا
فـقـال هذا ادريس نبىّ من اهـل الارض وقد اراد ان ينظر الى
اهل الجنان ليكون اجتهاده فى عبادة ربّه اكثر فقال رضوان ان
ذلك الى ربّى تعـ فاوحى الله تعـ الى رضوان انى قد علمت مـا
يريد عبدى ادريس وقـد امرت غصنا من اغصان شجرة طوبى

ان يتدلّى اليه فيتعلّق به فيدخله الجنّة فاذا دخلها فاقعده
على اعلى شجرة فيها فلمّا دخل الجنّة ورأى عجائب ما فيها من
النعيم قال له رضوان الآن اخرج فقال أَيخرج من يدخل فيها
فحاجّه فى ذلك فارسل اليه ملك الموت وقال ما لى على قبض
روحه طاقة فقال له ادريس يا ملك الموت انما سلّطك الله على
قبض روحى وقد فعلتَ ولا تقبض روحى مرّتين وقد قبضت
روحى واحيانى الله تع وقد دخلت جهنّم ورايتها وكان حتما
حتم بها ربّى على عباده بالموت والورود فقال كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ ٱلْمَوْتِ S. 3,182 u. ö.
وقد ذقت الموت وقال وَإِنْ مِنْكُمْ اِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا S. 19,72.
مَقْضِيًّا وقال خَالِدِينَ فِيهَا وقد دخلت الجنّة ولا اخرج منها فقال
ملك الموت يا ربّ وادريس فى موضع لا ادخله وما لى على قبض
روحه سبيل فاوحى الله تع الى ملك الموت ان عبدى ادريس
حاجّك فى الكلام فاتركه فى جنّتى ولا تؤذيه فلبث ادريس عم
فى الجنّة بأذن الله تع فذلك قوله تع وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَابِ اِدْرِيسَ S. 19,57,58
اِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا، وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ❊ حديث نوح عم
قال وكان ادريس عم قبل ان يرفع ترك فى الارض ولدا يقال له
متوشلخ فتزوّج بامراة اسمها متشلخا فولدت له ولدا وكان يرجع
الى قوّة وبطش وكان يضرب بيده الى شجرة عظيمة فيقلعها
من اصلها وكان على وجهه نور نبيّنا محمّد صلعم وكان يكتم
ايمانه عن قومه فخرج ذات يوم الى البرّيّة فاذا هو بامراة فى
نهاية الجمال وبين يديها غنم ترعاها فتعجّب منها وسألها عن
اسمها فقالت اسمى قينوش بنت راكيل بن عريل بن لامك
بن قابيل بن ادم فقال لها أَلكِ زوج فقالت لا فقال كم سنوك

فقالت مائة وثمانون سنة فقال لها لو كنت بالغة لتزوّجت بك وكان البلوغ فى يومئذ مائتين سنة فقالت له ومن انت فلم يقل انى من اولاد شيث للعداوة التى بين اولاد شيث واولاد قابيل ولكنه قال انا من اولاد من لا يحلّ لهم الحرام فقالت له كان عندى انك تريد ان تفضحنى فاما الآن اذا اردت ان تتزوّج بى فقد اتى علىّ مائتى سنة وعشرين سنة فانطلق الى ابى واخطبنى منه فمضى وخطبها من ابيها وارغبه فى المال حتى تزوّج بها فولدت له بنوح عمّ قال وهب فلمّا كان وقت ولادتها وضعته فى غارٍ خوفا على نفسها من كيد ملك كان فى ذلك الوقت فلمّا وضعته هناك وارادت ان تنصرف نادت يا نوحا فكلّمها نوح عمّ وقال لا تخافى علىّ من احد يا امّى فان الذى خلقنى هو يحفظنى فانصرفت الى منزلها وأقام نوح فى ذلك المكان اربعين يوما ثمّ توفى ابوه لامك فاحتملته الملائكة حتى وضعته بين يدى امّه مزيّنا مكحولا ففرحت به واخذت فى تربيّته حتى بلغ وكان ذا عقل وعلم ولسان وصوت حسن وكان طويلا وسمينا شبيها بادم عمّ وكان واسع الجبهة اسيل الخدّين مليح العينين اضخم العنق خميص البطن كثير لحم الفخذين والساقين حسن القامة لطيف القدمين وكان يرعى الغنم لقومه مدّة من عمره وربّما عالج النجارة حتى حذق فيها ثمّ انه كره قومه لعبادتهم الاصنام وكان لهم ملك يقال له درمسيل بن عويل بن لاميل بن اخنوخ بن قابيل وكان جبّارا قويّا وهو اوّل من شرب الخمر واتّخذ القمار وقعد على الاسرّة وامر بصناعة الحديد والنحاس والرصاص واتّخذ الثياب المنسوجة بالذهب

وكان يعبد هو وقومه الاصنام الخمسة ودّ وسواع ويغوث ويعوق
ونسرا وهى اصنام قوم ادريس ثمّ انهم اكثروا الاصنام حتى صار لهم
الف وسبعمائة صنما لكلّ واحد منهم صنم وكان درمسيل امر
ان يتّخذ لهذه الاصنام بيتا من رخام يكون طوله الف ذراع
ومثله يكون عرضه وامر ان يتّخذ لهذه الاصنام كراسيّا من
الذهب والفضّة مفروشة بانواع الفرش الفاخرة واقام هذه الاصنام
على هذه الاسرّة متوّجين بتيجان مرصّعة بالجواهر واليواقيت
ولهذه الاصنام خدم يخدمونها تعظيما لها فلمّا نظر نوح الى
ذلك منهم كره قربهم واعتزلهم الى البرارى ولم يخالطهم ولا كان
يخرج معهم الى اعيادهم حتى بلغ الوقت المعلوم للّه تعـ ان
يبعثه الى قومه نبيّا ۞ حديث مبعث نوح عم قال كعب فاوّل
مبعث نوح عم امر اللّه تعـ الى جبريل ان يهبط الى نوح
ويبشّره بالنبوّة والرسالة الى قومه فنزل عليه جبريل فقال له السلام
عليك يا نوح فقال وعليك السلام من انت ايّها الشخص البهىّ
فقال انا جبريل جئتك بالرسالة ان ربّك يقرئك السلام وقد
جعلك نبيّا الى قومك ثمّ دنى منه فألبسه لباس المجاهدين
وعمّمه بعمامة النصر وقلّده بسيف البهاء ثمّ قال له سر الى
درمسيل بن عويل بن لاميل وقومه وادعهم الى عبادة اللّه تعـ
ثمّ تركه جبريل وعرج الى السماء فاقبل نوح الى قومه فى يومه ذلك
فى يوم عيد لهم وقد كان سنّة لهم من ابيهم قابيل قبل ذلك
وكانوا يخرجون فى يوم عيدهم جميع اصنامهم فينصبونها على
اسرّتها وكراسيّها ويقربون القربان بين ايديها ويحرقون تلك
القربانات لها فاذا احترقت خرّوا لاصنامهم ساجدين ثمّ يشربون

الخمر ويضربون بالصنوج ويرقصون ويزنون ثمّ يواقعون النساء مثل
البهائم من غير ستر ولا حجاب فجاءهم نوح فى ذلك اليوم وهم
يزيدون على سبعين زمرة كلّ زمرة لا يحصى عددها من كثرتها
فلمّا وقف عليهم رفع راسه وقال الهى اسألك ان تنصرنى عليهم
ثمّ خرقهم حتى وقف فى وسطهم فلمّا ارادوا ان يسجدوا للاصنام
وضع اصبعيه فى اذنيه ونادى ايّها القوم انى قد جئتكما بالنصيحة
من عند ربّكم ادعوكم الى عبادته وطاعته وانهاكم عن معصيته
واتّقوا اللّه واطيعون فخرقت دعوته الاسماع فى المشرق والمغرب
وهوت الاصنام عن كراسيّها وفزعوا من نداء نوح فزعا شديدا
وسقط درمسيل بن عويل من سريره فلمّا أفاق من غشيته اسرع
حتى استوى على كرسيّه ثمّ قال يا اولاد قابيل ما هذا الصوت
الذى لم اسمعه قطّ فقالوا له ايّها الملك هذا صوت رجل منّا
يقال له نوح بن لامك وكان غائبا عنّا والآن فقد اشتدّ به
جنونه فقال فما يقول فقالوا يدعو الى الايمان بربّه وينهى عن
عبادة هذه الاصنام فغضب درمسيل وجمع قومه وقال لهم ائتونى
به فبدرت اعوانه اليه حتى اوقفوه بين يديه فقال له درمسيل
من انت ويلك انت الذى ذكرت الهتنا بسوء فقال نوح انا
رسول ربّ العالمين جئتكم بالنصيحة ان تؤمنوا باللّه وتهجروا
هذه القبائح والاصنام فقال له درمسيل انك يا نوح قد جئتنا
بما لا تعرفه وانا لا نعتقد فيك لانك ما انت عاقل فان كان بك
جنّة فنداويك وان كان بك فقر فنواسيك فقال لهم يا قوم
ما بى جنون ولا حاجة الى ما فى ايديكم فانّ الملك للّه
الواحد القهّار ولكنّ حاجتى ان تقولوا لا اله الّا اللّه وانى نوح

رسول اللّه فغضب درمسيل وقال له يا نوح انّ هذا يوم عيدنا ولا يحلّ لنا فيه القتل والّا لكنّا قتلناك اشدّ القتل حتى لا يتجرأ احد غيرك على مثل هذا الكلام فيقال ان اوّل من آمن به امراة يقال لها عمورة فتزوّجها نوح واولدها ثلاثة بنين سلم وحام ويافث وثلاث بنات حصورة وميشورة ومحبودة ثمّ آمنت به امراة من قومه يقال لها والعة بنت محويل فتزوّجها واولادها ولديين يافث وكنعان ثمّ انها نافقت وعادت الى دينها الاوّل وكان نوح يخرج فى كلّ يوم فيقف فى ايدية القوم ويدعوهم الى عبادة اللّه تع والكفّ عن المعصية وذلك بعد ان خلا عنه درمسيل على انه مجنون وكان القوم يخرجون من بيوتهم ويضربونه حتى يغشى عليه ثمّ يجرّونه برجله فيلقونه على المزابل فكان يفيق ويعود اليهم بمثل ذلك ويعاملونه مثل ذلك حتى مضت عليه ثلاثة قرون من قومه والقرن مائة سنة يجاهدهم ويدعوهم الى اللّه تع والى عبادته وكان النساء والصبيان يجتمعون عليه بالضرب حتى يغشى عليه فاذا افاق كان يقوم ويمسح وجهه ويصلّى ركعتين ويقول وعزّتك وجلالك لما ازداد على ما يصيبنى منهم الّا صبرا ومات ملكهم درمسيل وخلف على ملكه ابن له يقال له بولين وكان اعتو واطغى من ابيه ودخل القرن الرابع وكان يدعوهم كذلك ويناديهم الى اللّه فيقومون اليه بالضرب واللطم والنطف ويقولون له اليك عنّا يا كذّاب ثمّ انهم كانوا يصنعون اصابعهم فى آذانهم كى لا يسمعون دعوته وكان ينصرف عنهم ثمّ يعود اليهم ويستدلّ عليهم بمجارى الشمس والقمر واطباق السموات والارضين ويذكر لهم عجائب خلقها وهم لا يزدادون الّا عتوّا فذلك قوله

S. 71,6. تَعَ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَٱسْتَكْبَرُوا ٱسْتِكْبَارًا، وَٱلنَّاسُ لا يَزْدَادُونَ الَّا تَمَرُّدًا وكانوا يجمعون الاحجار على السطوح لهم حتى اذ مرّ بهم نوح رموه بها ولا يزالون يرمونه حتى يسقط لا حيّا ولا ميّتا ثمّ يرمونه على المزابل وكانت الطير تجتمع عليه وتريحه باجنحتها وتاتى بالماء فتنرشّه على وجهه حتى يفيق فيعود اليهم ويدعوهم وهم لا يجيبونه ويقولون له ويلك يا نوح ما يوجعك ضربنا ولا يقعدك عنّا استخفافنا بك ولو كنت صادقا فى دعوتك انك نبىّ اللّه لكان يعصمك من السوء ما نفعله ولكنّ الذى حملك على ذلك الجنون وكان نوح يقول يا قوم ما بى جنون ولكنّكم قوم تجهلون فدعوتكم واباءكم واجدادكم حتى ماتوا وهم نادمون على كفرهم وهم الآن معذّبون فآمنوا بى تفلحون وتنجون غدا من العذاب الاليم ويغفر لكم ذنوبكم ويؤخّركم الى الاجل المسمّى وكان هذه حاله ستّة قرون فلمّا دخل القرن السابع مات ملكهم يولين بن درمسيل واستخلفه ابنه طفرديوس وكان على عتوّ ابيه وجدّه وكان نوح ياتى اصنامهم بالليل ويقول باعلى صوته يا قوم قولوا لا اله الّا اللّه وانى نوح نبىّ اللّه ورسوله واتركوا عبادة الاصنام وكانت الاصنام تتنكّس على وجوهها ورؤوسها وعند ذلك يخرجون الى نوح عم فيضربونه بسبب ذلك ضربا شديدا ويدوسون فى بطنه حتى يخرجون الدم من انفه وكان يتقيأ الدم من الم الضرب ويقولون هذا جزاءك يا نوح ما دمت فينا وكان الرجل منهم عند وفاته يوصى بنصف ماله للاصنام وخدمتها وبنصف ماله لاولاده واهله

ويأخذ عليهم العهد والميثاق ان لا يؤمنوا بنوح ولا يطيعونه
وكان الرجل منهم يأتى بابنه الى نوح ويقول له يا بنىّ انظر الى هذا
فانّ ابى حملنى اليه وحذرنى منه كما احذرك انا ايّاه فانه
ساحر كذّاب وكانوا اذا رأوه وارادوا ان يحملوه الى طفرديوس قالوا
له قد علمنا يا نوح انك مجنون ولولا ذلك لقتلناك قتلة
شنيعة ولم يزدادوا على طول دعوته ايّاهم الّا طغيانا وتمرّدا
فعندها ضجّت الارض الى ربّها وقالت الهى ما احملك على هؤلاء
الفسقة يمشون علىّ وياكلون من اشجارك وثمارك وزرعك ويعبدون
غيرك وامّا السباع والوحوش فقالت الهنا لو امرتنا لقطعناهم
واهلكناهم حتى انه ضجّ كلّ شىء الى ربّه من عتوهم وكفرهم
وطغيانهم ودعا نوح ربّه على قومه ان يهلكهم قال كعب فلم يسقع
لهم ديك ولم يحضن لهم حمام فلمّا دعا نوح قومه فاذا برجل
من كبار قومه يقال له وصىّ مع ابنه يقال له جرود فقال له يا
بنىّ اعلم ان هذا الرجل كذّاب فضرب الغلام يديه الى الارض
فملأهما ترابا وضرب به وجه نوح حتى ملأ عينيه ترابا فعندها
قال نوح رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ دَيَّارًا، إِنَّكَ إِنْ S. 71,27,28
تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، فانفتحت ابواب
السماء لدعوة نوح وامّنت عليها الملائكة فعند ذلك اوحى الله
الى نوح أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا فعلم انّ القوم مغرقون فاحبّ S.11,39. 23,27.
نوح ان يؤمن بعضهم وإنْ لم كلّهم فاوحى الله اليه أَنَّهُ لَنْ
يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ S. 11,38.
وهكذا سبق فى علمى قبل ان اخلق السموات والارضين بالفى
عام وان اهلك الارض بالطوفان قال وسمّى نوحا لانه ناح على

قومه ✿ صفة سفينة نوح عم قال فعندها قعد نوح عن دعوة
القوم وايقن بهلاكهم فلمّا عزم على اتّخاذ السفينة دعا بتابوت
ادم فيه آلات النجارة مثل منشار وقدّوم وشقب وغير ذلك وكان
قد اوحى الله اليه ان يتّخذ السفينة وقال له اتخذها فى
ديار قومك واجعلها الف ذراع طولا وخمسمائة ذراع عرضا وثلاثمائة
ذراع سمكا وكان ينشر الخشب على مثل الالواح والمسامير كلّ
واحد منها على اسم نبىّ من الانبياء وكانت تضىء مثل
الكواكب الّا ما كان منها باسم محمّد صلّعم فكان ذلك على نور
الشمس والقمر وكان جبريل عمّ يعلّمه ببنائها وكان هو يبنى
السفينة ويعينه اولاده وقومه المؤمنون على بنائها والناس كلّهم
يسخرون منه ويقولون يا نوح بعد النبوّة صرت نجارا وانما نحن
نشكو للقحط وانت تبنى للغرق وهذا لكثرة جنونك وكان نوح
عمّ يقول إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ S. 11,40.
وكان القوم يأتون السفينة بالليل ويشعلون النار فيها
ليحرقونها فلا يضرّها ذلك فينصرفون ويقولون هذا من سحرك يا نوح
فأقام نوح على بناء السفينة شهرا وجعل رأسها كرأس الطاوس
وعنقها كعنق النسر ووجهها كوجه الحمامة وكوثلها كذنب
الديك ومنقارها كمنقار البأز واجنحتها كاجنحة العقاب وعلّق
على كلّ طاقة من اجنحتها جواهرا ملوّنة وركّب على كوثلها
مرآة عظيمة لها ضوء عظيم ثمّ غشّاها بالزفت وجعل حبالها
سلاسل الحديد وجعلها سبعة اطباق لكلّ طبقة باب وعلّق على
تلك الابواب قناديل وكان عوج بن عناق يعاونه على نقل الالواح
فلمّا فرغ من بنائها وقع العثّ فيها فشكا ذلك الى الله تع

فاوحى اللّه اليه يا نوح انه ليس تبقى السفينة على صحّتها الّا
انْ تسمّر فيها اربعة مسامير وتكتب عليها اسماء اصحاب محمّد
صلّعم وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلىّ ففعل ذلك نوح عم فصحّت
السفينة ثمّ انطقها اللّه تع وقالت والناس ينظرون ويسمعون لا
اله الّا اللّه نوح نبىّ اللّه من ركبنى نجا ومن تخلّف عنّى
هلك ولا يدخلنى الّا اهل الاخلاص فقال نوح للقوم اتؤمنون
الآن فقال له القوم انّ هذا القليل من سحرك ثمّ دعا نوح
اللّه تع ان يأذن له فى الحجّ فأذن له فى ذلك فلمّا خرج الى
الحجّ همّ القوم باحراق السفينة فامر اللّه الملآئكة فاحتملوها
الى الجوّ فكانت هناك معلّقة بين السماء والارض والقوم ينظرونها
ولا يقدرون عليها ولا يعتبرون مع ما يرون من الايات فلمّا فرغ
نوح من حجّه دعا اللّه تع على قومه هناك فامّنت الملآئكة
على دعائه فاستجاب اللّه تع دعوته فذلك قوله تع وَنُوحًا اذْ S. 21,76.
نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ
فلمّا قضى مناسكه التفت فاذا هو بتنور ادم عن يمين الكعبة
فسأل اللّه تع فى ذلك التنور ان ينقله الى داره فاوحى اللّه الى
الملآئكة ان يحملوه الى دار نوح عم وكانت داره يومئذ فى موضع
مسجد الكوفة فرجع نوح من الحجّ وانزلت السفينة من الهواء ✿

حديث الغرق والطوفان ثمّ اوحى اللّه الى نوح ان ينادى فى
الطير والوحوش والسباع والهوام والانعام حتى يبلغهم صوته
فوقف نوح على سطح داره ثمّ نادى وقال ايّتها الوحوش الرآتعة
والهوام البهآئمة والسباع الضارية والانعام المتفرّقة والطيور
الطآئرة هلمّوا الى السفينة المنجّية فبلغت دعوته الشرق والغرب

والسهل والجبل فاقبلت اليه هذه الخلائق زمرة بعد زمرة فقال نوح انى أُمرت ان احمل فى سفينتى هذه من كلّ زوجين اثنين ذكر وانثى فلمّا قال ذلك اقترعوا كلّهم فكلّ من انس اللّه له فى جملة اصابته القرعة الّا مَنْ كان من بنى ادم فانهم كانوا ثمانين نساء ورجالا وكانت الحيّة يومئذ عظيمة الخلق على قدر البعير وكذلك العقرب كانت كالاسد اليوم وكان الاسد كالفيل اليوم فضرب جبريل بجناحه على الاسد وقال له لا زلت موعوكا محموما وضرب على فم الحيّة فاسقط انيابها وضرب على العقرب فقطع فقراتها حتى لا يضرب احد من بنى ادم الذين فى السفينة وكان ميعاد الغرق اذا فار التنور وكان نوح ينتظره فلمّا كان مستهلّ شهر رجب نودى من التنور قم يا نوح فاحمل فى سفينتك من كلّ زوجين اثنين فحمل فى الباب الاوّل الرجال وجسد ادم وهو غضّ لم يتغيّر منه الّا اظافيره فانها اخضرت من غير رائحة وحمل فيه ايضا تابوت آدم عم وفيه عصىّ الانبياء وعدد العصىّ ثلثمائة وثلاثة عشر عصا المرسلين مكتوب على كل عصىّ منها اسم صاحبها وحمل فى الباب الثانى النساء وفيه امراته وبناته وحمل فيه جسد حوى وحمل فى الباب الثالث الوحوش والدواب وجميع الانعام وحمل فى الباب الرابع الطير واجناسها والهوام الطائرة وغير الطائرة وحمل فى الباب الخامس السباع وكلّ ذى ناب ومخلب وحمل فى الباب السادس الحيّة والعقرب وحمل فى الباب السابع الفيل ذكر وانثى والاسد ذكر وانثى ونوح واقف على صدر السفينة وهو يقول ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا (S. 11,43) حتى تجرى وتقف وكان كلّ مَن ركبها يقول بسم اللّه وعلى ملّة

نوح حتى اتخذوا مجالسهم وعالت الاصوات بالتهليل والتكبير وكان الحمار يبطأ فى صعوده الى السفينة لانّ ابليس تعلّق بذنبه فقال نوح ادخل يا شيطان فدخل الحمار ومعه ابليس فقال له نوح يا ملعون من ادخلك سفينتى فقال انت يا نوح حيث قلت ادخل يا شيطان ولا بدّ لك من حملى فقال له نوح لا تغوى احدا من اهل سفينتى قال نعم ولكنّ اغويهم اذا خرجوا من سفينتك ولكنّ يا نوح سل ربّك هل يتوب علىّ فسأل نوح ربّه فى ذلك فاوحى اللّه اليه ان توبته ان يسجد لادم يعنى لتابوت ادم فقصّ نوح ذلك عليه فقال انا لم اسجد له وهو حىّ فى الجنّة اسجد له وهو ميّت فى دار الدنيا هذا ما لا يكون ابدا فاقبل ابليس حتى قعد على كوثل السفينة فاوحى اللّه تعٓ الى جبريل ان يأمر خزنة المياه ان يبعثوها بغير كيل ولا وزن وان يضرب تلك المياه بجناح الغضب ففعل جبريل ذلك بالمياه فانبذرت العيون والمثاقب على غير قدر ولا كيل وفار التنور وهطلت السماء بوابل عظيم والتقى الماء على امر قد قدر فكان ماء السماء اخضر وماء الارض اصفر متفجّرا واخذت المياه فى التدارك ترمى والملائكة من خلالها بالبروق الخواطف والرعود القواصف وابتدر الطوفان من كلّ جانب ومكان وملائكة الغضب تضرب باجنحتها واوحى اللّه تعٓ الى ملائكة الارض ان يمسكوا الدنيا لئلا تتقلّع من اصولها وكانت الشياطين تتخلّل الاصنام وتكمن فى اجوافها فتغوى القوم على السنتها فلمّا عاينت الطوفان اخذت تنفر من اجوافها فضربتها الملائكة باجنحتها ومنعتها من الخروج حتى غرقت مع الاصنام وامر اللّه الملائكة ان تحمل

البيت الحرام الى السماء الدنيا وكان الحجر الاسود يومئذ اشدّ
بياضا من الثلج فيقال انه سُود من خوف الطوفان وفى رواية
اخرى سُوِد من ذنوب العباد فاضطربت الامواج كما قال الله تعَ
S. 11,44. وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى ٱلْأَمْوَاجِ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ٱبْنَهُ كنعان
فقال له يا بُنَىَّ ٱرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ ٱلْكَافِرِينَ وكان واقفا
S. 11,45. على تل وقال كنعان سَآوِى الَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَاءِ
فَقَالَ نوح لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ وقضائه اِلَّا مَنْ رَحِمَ فَحَالَ
بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ، وكانت السفينة تجرى يمينا
وشمالا ولا تتجاوز ديار قوم نوح فاوحى الله تعَ الى السفينة ان
تحفظ من فيها كحفظ الوالدة للولد لئلا يشعر بهذا الامواج
والاهوال وامرها الله تعَ ان تطوف بنوح اقطار الارض والدنيا
فعند ذلك اطبق نوح ابوابها وجعل يتلو صحف شيث
وادريس وكان اهل السفينة لا يعرفوا الليل والنهار الّا بخرزة بيضاء
مركّبة فى صدر السفينة فاذا نقص ضوءها علموا انه النهار واذا
زاد ضوءها علموا انه ليل وكان الديك يصعق عند الصباح
فيعلموا انه قد اصبح الصباح قال وهب بن منبّه ان الديك
اذا صعق يقول سبحان الملك القدوس سبحان من ذهب
بالليل وجاء بالنهار خلقا جديدا يا نوح الصلاة برحمك الله
والدنيا قد صارت طبقا واحدا من الماء لا يرى حجر ولا جبل
ولا شجر وكان الماء قد علا على الجبال اربعين ذراعا وسارت
السفينة حتى بلغت بيت المقدّس فوقفت ونطقت باذن الله
وقالت يا نوح هذا موضع بيت المقدّس الذى تسكنه الانبياء
من ولدك ثمّ سارت الى موضع الكعبة وطافت سبعا ونطقت

بالتلبية ولبّى نوح ومن معه فى السفينة ثمّ مرّت وكانت لا تقف فى موضع إلا تناديه يا نوح هذه بقعة كذا وكذا حتّى طافت بنوح المشرق والمغرب ثمّ كرّت راجعة الى ديار قوم نوح فوقفت وقالت يا نبىّ اللّه الا تسمع الى صلصلة السلاسل فى اعناق قومك فلم تزل السفينة كذلك ستّة اشهر اوّلها رجب وآخرها ذو الحجّة ثمّ سارت حتّى استقرّت على الجودىّ بعد ستّة اشهر ثمّ ان اللّه تعـ اوحى الى الارض والسماء فقال يَا أَرْضُ ٱبْلَعِى S. 11,46. مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِى يعنى اجسى المطر وَغِيضَ ٱلْمَاءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بين الفريقين وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ واسكنت السماء عن المطر والغيث وابتلعت الارض ما كان على ظهرها من الماء فكان نوح يتفكّر فى ابنه كنعان وغرقه ثمّ لم يصبر ان يتكلّم فقال رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ S. 11,47. ٱلْحَقُّ يعنى قوله انى منجوك واهلك فاوحى اللّه اليه إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ يعنى انه ليس بمؤمن قال ابن عبّاس رضّه ما كانت امراة نبىّ قطّ خائنة بفساد وكانت خيانة امراة نوح انها كانت تقول لقومها انه مجنون وخيانة امراة لوط انها كانت تدلّ على الضيف ثمّ فتح نوح بابا من ابواب السفينة فنظر الى الارض فرآها بيضاء فقال الهى ما هذا البياض فاوحى اللّه اليه هذه عظام قومك الذين كذّبوك فيقال ان نوحا غمّ حزن عليهم فاوحى اللّه اليه ما حزنك على قوم دعوتهم احيانا فلم يجيبوك دعوت عليهم فى اهلاكهم فاستجيبتْ دعوتك فيهم فاهلكتُهم باعمالهم وامّا صغارهم فبعلمى فيهم لو كنت ابقيتهم ما عملوا خيرا انما خلقت خلقى إلّا ليعبدونى فاذا عصونى بالكفر اهلكتهم ولا ابالى يا نوح انه قد

سبق فى علمى ان لا اعذّب احدا بالطوفان والغرق الى يوم القيامة وقد جعلت قوسى الذى تراه فى السماء امانا لاهل الارض من الغرق ففرح نوح بذلك ثمّ بعث الحمامة فقال لها انظرى كم بقى من الماء على وجه الارض فانطلقت الى المشرق والمغرب وعادت سريعة لانّ نوحا كان دعا لها بالسرعة فقالت يا نبىّ اللّه هلكت الارض والاشجار إلّا شجرة الزيتون فانها خضرت على حالها وكان نوح قد بعث الغراب قبل ذلك فابطأ عنه فلذلك بعث الحمامة ثمّ اوحى اللّه اليه يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ فخرج نوح من السفينة واخرج من كان فيها واعاد S. 11,50. اللّه الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والاشجار والنبات كما كانت وامرهم ان يجتنبوا اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهلّ به لغير اللّه وان لا يقتلوا النفس التى حرم اللّه إلّا بالحقّ وتفرّقت الوحوش والسباع والطيور والهوام والانعام الى اقطار الارض ثمّ امر نوح عم بالبناء فبنيت قرية فى اسفل الجودىّ وسمّيت قرية الثمانين على عددهم وهى القرية الاولى بنيت بعد الطوفان ثمّ اخرج كلّ شجرة كان قد حملها معه فى السفينة فغرسها فانبتت واثمرت إلّا الكرمة فانها ابطأت ثمّ اخرجت ثمّ ان نوح عم قسم الارض بين اولاده سام وحام ويافث فامّا سام فاعطاه الحجاز واليمن والشأم والجزيرة فهو ابو العرب وامّا حام فاعطاه بلاد المغرب فهو ابو السودان وامّا يافث فاعطاه بلاد المشرق فهو ابو الترك ثمّ اوحى اللّه الى نوح ان يردّ تابوت ادم الى الموضع الذى اخذه منه ففعل ذلك نوح كما امره اللّه تعـ ❊ دعوة نوح على ابنه حام فيقال انه اقبل يوما على ابنه فقال يا بنىّ

انى لم اتهنّأ بالنوم منذ ركبت الفلك وانى احبّ ان انام نومة
اشبع فيها فوضع رأسه فى حجر ابنه سام ونام فهبّت الريح
وكشفت عن سوءة ابيه فضحك حام من ذلك ضحكا شديدا
فوثب سام وغطا سوءة ابيه ثمّ انتبه نوح فقال ما هذا الضحك
فاخبره سام بما كان فغضب نوح على ابنه حام وقال له اتضحك
من سوءة ابيك غيّر اللّه خلقك وسوّد وجهك فاسودّ وجهه من
ساعته ثمّ التفت الى سام وقال سترت عورة ابيك ستر اللّه عليك
فى هذه الدنيا وغفر لك فى الآخرة وجعل من نسلك الانبيآء
والاشراف وجعل من نسل حام الامآء والعبيد الى يوم القيامة
وجعل من نسل يافث الجبابرة والاكاسرة والملوك واللّه اعلم ❁
وصيّة نوح لابنه سام قال كعب الاحبار رضّه بعث اللّه تعّ نوحا
الى قومه وهو ابن مائتين وخمسين سنة ولبث فيهم الف سنة
إلّا خمسين عاما فلمّا حضرته الوفاة دعا بابنه سام من بين اولاده
وقال انى موصيك يا بنىّ باثنتين وانهاك عن اثنتين امّا الاثنتان
اوصيك بهما فاحداهما شهادة ان لا اله إلّا اللّه فانها تخرق
السموات والارضين ولا يحجبها شىء ولو وضعت السموات والارضين
وما فيهن فى الكفّة ووضعت لا اله إلّا اللّه فى الكفّة الاخرى
لرجحت عليها والثانية ان تكثر من قول سبحان اللّه وبحمده
فانها مجمع الثواب وامّا الاثنتان انهاك عنهما فالاشراك باللّه والاتّكال
على غيره فلمّا فرغ من تلك الوصيّة أتاه ملك الموت فقال له السلام
عليك يا نبىّ اللّه فارتعد نوح منه وقال وعليك السلام مَنْ انت
ايها الشخص فقد ارتاع قلبى منك وطار لبّى من كلامك فقال
انى ملك الموت قد أتيتك لقبض روحك فما هذا الجزع اولم تشبع

من الدنيا فى طول عمرك فقال نوح يا ملك الموت ما شبّهت ما
مضى من عمرى فى الدنيا إلّا بدار لها بابان دخلت من هذا
الباب وخرجت من الآخر فالتفت نوح عن يمينه وشماله ولم
يرا عنده احدا من اولاده فناوله ملك الموت كاسا فيه شراب وقال
له اشرب هذا حتّى يسكن روعك فتناوله نوح وشربه وخرّ ميّتا
قال ابن عبّاس فاذا حشر اللّه الخلائق لفصل القضاء يدعو بامّة
نوح وهى اوّل امّة تدعى للحساب فيقال لها ما ذا اجبتم المرسلين
اى نوحا المبعوث اليكم نبيّا فيقولون ان نوحا ما جاءنا ولا
دعانا ولا أمرنا ولا نهانا ولئن كان اللّه بعثه الينا فلقد كتم عنّا
رسالته وطوى عنّا نصحته فيقال لنوح قم فحاجج قومك
فانهم قد انكروك فيقول الهى انك اعلم بذلك وكفىً بك شهيدا
وعلما وانى قد بلغتهم الرسالة وَدَعَوْتُهُمْ لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ — S. 71,5.
دُعَاءِى إِلَّا فِرَارًا ولنى دعوت آباءهم واجدادهم وقد اتّصل حديثهم
بالنبيّين من بعدى حتّى صار ذلك الى خاتم النبيّين وامّته فيقول اللّه
لمحمّد يا محمّد ما الذى عندك من الشهادة لابيك نوح فيقوم
محمّد صلّعم ويقول وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ — S. 29,13.
أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ
فيقول قوم نوح يا محمّد كيف تشهد علينا وانت من بعدنا
ونحن كنّا من قبلك فيقول اللّه لقوم نوح يا اشقياء ان هذه
الشهادة التى شهدها عليكم حبيبى محمّد صلّعم وانما هى من
رسالتى اليه فيومر بهم الى النار فهم اوّل امّة يدخلون النار ثمّ
يوتى نوح بناقة من نوق الجنّة فيركبها وتسير الملائكة بين يديه
حتّى يصير الى باب الجنّة فلا يدخلها حتى يدخلها محمّد

صلّعم ۞ حديث حام واولاد نوح قال كعب الاحبار رضّه لمّا توفّى نوح عمّ واقع حام امراته ففتح اللّه مرارته ومرارة امراته حتّى اختلطت فحملت وولدت غلاما وجارية اسودين فانكر ذلك حام وقال لزوجته ما هما منّى فقالت له زوجته بل هما منك وانا قد لحقنا دعاء ابيك عليك فلم يقربها بعد ذلك حتّى كبر الولدان ثمّ واقعها فولدت ولدين ذكرا وانثى اسودين فعلم انهما منه فترك حام امراته ومضى هاربا على وجهه فلمّا كبر الولدان الاوّلان خرجا فى طلب ابيهما حتّى بلغا قرية على شاطئة البحر فنزلا بها والقى اللّه على الغلام الشهوة حتّى واقع اخته فحملت منه فاقاما فى تلك القرية وليس عندهما طعام إلّا السمك يصيدانه ويأكلانه ثمّ ولدت من اخيها غلاما وجارية اسودين فرجع حام يطلب الولدين فلم يجدهما فلم يلبث ان مات من الهمّ على فقدهما وماتت امراته ايضا فاخذا ولداها الآخران يسيران فى طلب اخيهما واختهما حتّى صارا الى قرية على الساحل فنزلاها فلحقا بهما مع ولديهما فلبثوا هناك ووطى كلّ اخ منهم اخته واولادها ذكرا وانثى اسودين حتّى كثروا ثمّ انتشروا على الساحل فمنهم النوبة والزنج والبربر والسند والهند وجميع السودان فهم من اولاد حام۞ حديث يافث وسلم قال وامّا يافث بن نوح فانه سار الى المشرق ورزق هناك خمسة اولاد وهم جومر وتيرس وماشخ واساف وسقويل فمن جومر السقالبة والروم واجناسهم ومن تيرس جميع الترك والخزر واجناسهم ومن ماشخ اجناس الاعاجم ومن اساف ياجوج وماجوج ومن سقويل اجناس الارمن كلّهم وامّا سلم بن نوح فقد رزق خمسة اولاد ارفخشد

الاكبر وهو ابو العرب كلّها وهى ربيعة ومضر واسماد واياد واليمن
ولاود بن سام وهو ابو عمليق وطسم وجشم ولقيم واسور بن سام
وهو ابو البياس وهم قوم بارض اليمن فى بلاد حضرموت لهم عين
واحدة وعويلم بن سام وهو ابو العادية الاولى من عمليق ويملح
والسلخاء لا عقب لهم وارم بن سام وهو ابو عاد وثمود وامّا عاد فهو
ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح ومنهم تفرّعت قبائل العرب
وكان موطن عاد من حضرموت الى احقاف اى رمل عالج وامّا ثمود
فانهم نزلوا بارض كوس وهى بلدان كثيرة الاشجار فاقاموا بها سبع
عشرة سنة ثمّ انتقلوا الى بلاد الحجاز من وادى القرى واتّخذوا
هناك قصورا رفيعة واخذ كلّ قوم يعبد ما يريد فمنهم من عبد
الاصنام ومنهم من عبد الشمس والقمر والكواكب ومنهم من عبد
الحجارة وما حقّ على قلبه على قدر ما اغواهم ابليس لَعنه فلم
يزالوا على ذلك دهرا طويلا لا يعرفون شريعة حتّى بعث اللّه
هودا الى عاد نبيّا وسئل كعب عن عاد وصفاتهم فقال كعب ان
اخبرتكم بعجائبهم وعجائب خلقهم خشيت انكم تكذّبون
فيلحقكم اثم فانا لا اخبركم إلّا عن التوراة والانجيل والزبور والكتب
السالفة اعلموا انه كان من بدوّ اخبار عاد بن عوص بن ارم بن
سام بن نوح انه كان له اثنا عشر ولدا ذكرا شداد وشديد
ومارد ومريد وسعيد وجندب وتبّع وصدّ والدهم ولقما ولقيم
وغالب ومنهم تفرّعت اثنة عشرة قبيلة وهم رمل ووفد
وسودّ وصمد والعبود والكنود والجاحود والصعود وعوج
وجهادة ومنافذ ومنهل زيادة على سبعمائة الف واعطاهم
اللّه من القوّة ما لم يعط احدا ❁ حديث هود

النبىّ عم قال وهب بن منبّه رضه كان ملك عاد الاكبر الخلجان بن الدهم بن عاد وكانت له ثلاثة اصنام صدى وهرد وهبا وكان قد جعل لها خدما على عدد ايّام السنة وكان فيهم رجل من اشرافهم واخيارهم يقال له الخلود بن سعيد بن عاد وكان اذا قيل له لِمَ لا تتزوّج وقد بلغت سنّ ابآئك فيقول لانى رايت فى النوم سلسلة بيضاء قد خرجت من ظهرى ولها نور كنور الشمس وسمعت قائلا يقول انظر يا خلود اذا رايت هذه السلسلة تخرج من ظهرك ثانية فتزوّج بالتى تؤمر بتزويجها وانا الى الآن لم ارى السلسلة لكنّى عازم على التزويج فى الوقت الذى اراها فيه ثمّ اسرع الى بيت الاصنام ليدعو بتوفيق التزويج فلمّا همّ بالدخول لم يقدر عليه وسمع هاتفا يقول يا خلود تزوّج بابنة عمّك فبينما هو نآئم اذا هو بالسلسلة قد خرجت من ظهره فانتبه وانطلق الى ابنة عمّه فخطبها وتزوّج بها ودخل بها فحملت بهود النبىّ عم فاستبشرت البقاع والبحار والطيور والبهائم والسباع لحمل هود واصبحت اشجار قبائل عاد وقد اخضرت واثمرت فى غير اوانها من بركة هود فلمّا تمّت له ايّامه ولد فى يوم الجمعة فبينما هو ذات يوم يصلّى اذ نظرت اليه امّه فقالت يا بنىّ لمن هذه العبادة فقال للّه الذى خلقنى وخلق الخلائق اجمعين فقالت ليست عبادتك لهذه الاصنام فقال انّ هذه الاصنام لا تضرّ ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فقالت يا ولدى اعبد الهك فقد رايت منك حين حملتك عجائبا كثيرة فى ذلك انى لمّا وضعتك فى وادى كذا وكذا كان هناك اشجار يابسة فصارت خضرة وبدأت فيها الاثمار ووضعتك على صخرة سوداء فصارت اشدّ

بياضا من الثلج ثمّ حملتك الى المنزل فرايت رجلا رأسه فى السماء
ورجلاه فى تخوم الارضين فأخذك منّى ورفعك الى قوم فى الهواء
بيض الوجوه ثمّ ردوك الىّ وعلى رأسك عمود من نور وفى عضدك
خرزة خضراء وسمعت احدهم يقول قد جعلك اللّه نبيّا مرسلا
فافعل ما بدا لك قال كعب الاحبار رضّه فلمّا اتى على هود اربعون
سنة نزل عليه الوحى ان يا هود انى قد اخترتك نبيّا وجعلتك
رسولا الى بنى عاد فسر اليهم ولا تخف منهم فادعهم الى الشهادة
ان لا اله إلّا انا وحدى لا شريك لى وانت عبدى ورسولى
فانطلق هود الى قومه فى يوم عيدهم العظيم وهم متفرّقون فى
الاحقاف وهى الرمال والتلال وقد كان ملكهم الخلجان على سرير
من الذهب وعلى رأسه تاج جدّه عاد بن عوص فقال يَا قَوْمِ
S. 7,63. ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ الخ ثمّ صاح
صيحة عظيمة فاقبلت الوحوش والسباع من البعد والقرب وهى
تقول لبيّك لبيّك يا هود بلّغ ولا تخف فامتلأت قلوب الناس
خوفا واصفرت وجوههم واقشعرّت جلودهم ثمّ قال اليه رجل منهم
اسمه عمر بن احلى انا نريد منك ان تصف لنا الهك بصفته
ونعته واسمه وطوله وقصره وجهته هل هو من ذهب او من فضّة
فوصف هود عظم اللّه تعّ فلمّا فرغ من كلامه قال له الملك يا
هود اتظنّ ان ربّك يقدر علينا وهذه كثرة جموعنا وشدّة قوّتنا
اولم تعلم انه يولد لنا فى كل ليلة ويوم الف ومائتان ذكر وانثى
S. 41 14. قال اللّه تعّ أَوَلَمْ يَرَوْا إِنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ
بَطْشًا وكان اول من آمن به فى ذلك اليوم جنادة بن الاصم
واربعون رجلا من بنى عمّه وانصرف هود الى منزله فلمّا كان

من الغد خرج هود الى القوم وقال يا قوم اسمعوا كلامى ولا
تبدّلوا نعمة اللّه كفرا واعلموا ان الارض الواسعة تضيق عند
غضب اللّه فكذّبوه وشتموه فانصرف عنهم ولم يزل يلاطفهم دهرا
طويلا فاعقم اللّه ارحام نسآئهم ولم تحمل منهم امراة بذكر ولا
انثى فاقبل على هود رجل يقال له مزيد بن سعد وقال له يا
هود انى قد جئتك بشىء فان اخبرتنى به قبل ان اخبرك
فانت نبىّ حقّ فقال له هود يا مزيد كنت البارحة نآئما مع
زوجتك فواقعتها ثمّ قلت لها قد حملت فقالت لك انى لم احمل
فقال هو ذلك ولكنّ اخبرنى يا نبىّ اللّه هل حملت امرأتى ام لا
فقال نعم انها حملت بولدين ذكرين مؤمنين وستلد لك عشرة
بطون فى كلّ بطن ذكرين ويكونوا من امّتى فوثب مزيد الى هود
وقبل رأسه وكان من خيار اصحابه ثمّ انصرف الى امراته واخبرها
بذلك فآمنت المراة وكانت من الصالحات ثمّ آمن به رجل يقال
له نهيل بن خليل فكان ينهى قومه ليلا ونهارا وهم لم يسمعوا
ولم يرجعوا فلمّا طال ذلك عليه اعتزلهم واشتغل بعبادة ربّه وكان
هود كلّما اراد ان يدعو عليهم ينظر الى كثرتهم فيقول لعلّهم ان
يؤمنون فلم يزل ينذرهم حتّى دعاهم الى عبادة اللّه سبعين عاما
وهم لا يؤمنون قال كعب الاحبار رضّه فلمّا زاد عليهم كفرهم
وطغيانهم انطلق هود الى وادى نوح عم فتوضّا وصلّى عشرين
ركعة ثمّ رفع طرفه الى السماء وقال اللّهمّ انك تعلم انى قد بلّغت
الرسالة وهم لا يؤمنون اللّهمّ انى اسألك ان تضربهم بالجوع والقحط
لعلّهم يؤمنون فان لم يؤمنوا فاسألك ان تهلكهم بعذاب لم تهلك
به احدا قبلهم ولا بعدهم فاستجاب اللّه دعوته وأمره ان يعتزلهم

هو ومن آمن معه ثمّ امسك اللّه عنهم المطر فاجدبت الارض ولم تنبت لهم خضراء ومات عامّة دوابهم فصبروا على ذلك اربع سنين حتّى ايسوا من انفسهم وهمّوا ان يؤمنوا فانتحى ملكهم الخلجان بن الوهم بكبارهم وقال قد بلغنى انكم عزمتم على الدخول فى دين هود للجهد الذى انتم فيه فلا يجب ان تفعلوا ذلك ولو اكلتم الرمل وشربتم البول فان كان اصابنا هذا الجهد لكثرة ذنوبنا فما بال الوحوش والبهائم والسباع التى لا ذنب لها وقد اصابهم مثل ما اصابنا فاثبتوا فانّ هذا لا يدوم وكان هود يناديهم من رأس الجبل ويقول يا بنى عاد إنْ آمنتم بربّكم سألته ان يرسل السماء عليكم مدرارا وينبت لكم الارض نباتا قال ابن عبّاس وكان من عادة الناس فى ذلك الزمان اذ اصابهم بلاء من السماء او من عدوّ يحملوا الهدايا الى حرم الكعبة ويسألون اللّه تعَ الفرج وكانوا لا يدخلون الحرم إلّا على النوق المزيّنة بانواع الجواهر فاختاروا سبعين رجلا من اشرافهم وكان لكلّ عشرة منهم رأس وهم قيل ولقمان وجهلمة وجبيل ومزيد بن سعد المؤمن بهود وعمرو ولقيم فلمّا خرجوا من بلادهم سمعوا هاتفا يقول بؤسا وتعسا لكم يا آل عاد قد هلكتم وسوف تأتيكم ريح مدمرة نكباء صرصرة هوجاء سوافيها فلم يلتفت القوم الى الهاتف وساروا وقدمهم مزيد وهو يقول

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ فَأَضْحَوْا ... عِطَاشًا لَا تُبِلُّهُمُ ٱلسَّمَاءُ
نَقَدْ نَفَذَ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْبَلَاءُ ... وَحُكْمُ ٱللَّهِ إِنْ غَلَبَ ٱلْهَوَاءُ
عَلَى عَادٍ وَعَادٌ أَشَرُّ ٱلْقَوْمِ ... فَقَدْ هَلَكُوا وَلَيْسَ لَهُمْ بَقَاءُ
وَأَنِّي لَا أُفَارِقُ دِينَ هُودٍ ... بِطُولِ ٱلدَّهْرِ أَوْ يَأْتِي ٱلْفَنَاءُ

فبينما مزيد بن سعد على ناقته اذا هو بنفرٍ من الملآئكة قد استقبلوه وقالوا له اهلا وسهلا بك يا مزيد فانزلوه عن ناقته واركبوه ناقة كانت معهم وسار مع الملآئكة فى الهواء حتّى وصلوا الى الحرم وقالوا الهنا وسيّدنا انصر نبيّك هودا على قومه وعجّل هلاكهم فاقبل الوفد يريدون الحرم فسمعوا هاتفا يقول

قَبَّحَ ٱللَّهُ وَفْدَ عَادٍ إِنَّ عَادًا أَشَرُّ أَهْلِ ٱلْجَحِيمِ
سَارَ ٱلْوَفْدُ كَىْ يَسْتَسْقِ غَيْثًا فَسُقُوا مِنْ شُرْبِ ٱلْحَمِيمِ

وكان ملك مكّة يومئذ رجل يقال له معاوية بن بكر من العمالقة وكانت هذيلة اخته امراة لقيم فنزلوا عليه واقاموا عنده شهرا فى اكل وشرب وتركوا ما كانوا جاوًا اليه فبلغ ذلك ملكهم الخلجان فبعث الى معاوية يسأله ان يأمرهم بالاستسقاء فكره معاوية ان يواجههم الى ذلك فيقولون قد ثقلت عليه الضيافة فبعث اليهم جاريتين يقال لهما الجرادتان وكانتا مغنّتين له فقال لهما ان هولاء القوم ان أكلوا وشربوا فغنّيا لهم وحرّصاهم على الاستسقاء فلمّا اكلوا وشربوا غنّت الجاريتان بهذه الابيات

أَلَا يَا قَيْلُ وَيْحَكَ قُمْ فَهَيْنِمْ لَعَلَّ ٱللَّهَ يَمْنَحُنَا غَمَامَا
صَبِّحْهَا طَلُّ مُغِيثُ ٱلْآكَامِ فَيُرْوِى ٱلسَّهْلَ وَأَطْرَافَ ٱلْكَمَاءِ
فَتَسْقِى أَرْضَ عَادٍ إِنَّ عَادًا عِطَاشًا مَا يُطِيقُونَ ٱلْكَلَامَ
مِنَ ٱلْعَطَشِ ٱلشَّدِيدِ فَلَيْسَ يَرْجُو بِهِ ٱلشَّيْخُ ٱلْكَبِيرُ وَلَا ٱلْغُلَامُ
فَيَقُولُ أَيُّهَا ٱلْوَفْدُ ٱلسُّكَارَى لِقَوْمِكُمْ فَقَدْ أَضْحَوْا هِيَامَا

فلمّا سمعوا ما قالتا الجاريتان اغتسلوا ولبسوا اثوابا لم يمسّوها بالخمر ثمّ اقبلوا الى الحرم وكسوا الكعبة الحلل التى كانت معهم فلا تقبّلها البيت فقال لهم مزيد انّ اللّه تعـ ربّ هذا البيت لا يقبل

الهديّة إلّا من مؤمن فانشد رجل منهم يقول يَا أَبَا سَعَد، فَانَّكَ مِنْ قَبِيلِ أَبِي عَادٍ، وَأُمُّكَ مِنْ ثَمُودٍ، أَنتْرُكُ بَيْنَ آبَاءٍ كِرَامٍ ذُو رَأْيٍ وَنَتْبَعُ دِينَ هُودٍ، فتقدّم احدهم وقال يَا رَبَّ عَادٍ، أَسْقِ عَادًا، فَانَّكَ تَرحَمُ ٱلْعِبَادَ، وَتَسْقِي ٱلْبَسَاتِينَ وَكُلَّ ٱلْبِلَادِ، فقال مزيد اللّهمّ انا لم نأت الى حرمك، إلّا لارض تسقيها ولامّة تجيبها، انّك لا تبخل برزقك، يا الله ارسل العذاب على من كفر، فاوحى اللّه الى ملك السحاب ان ينشر لهم ثلاث غمامات بيضاء وحمراء وسوداء ملتحقة غضبه فارتفعت البيضاء وتبعتها الحمراء وخلفتها السوداء وعلى السوداء الملك الموكّل بالريح العقيم فلمّا رأوا هذه الغمامات فرحوا ثمّ نودوا يا قيل اختر لقومك من هذه السحائب الثلاث واحدة فاختار السوداء فنودى يا قيل قد اخترت السوداء وفيها رماد ومدداء لم تبق من عاد احدا إلّا تراهم فى الديار همدا فاقبلت السحابة حتّى خرجت من وادى الغيث فلمّا نظروها آل عاد قالوا هذا عارض ممطرنا ثمّ امر اللّه تع ملك السحاب ان يفتح بعض هذه السحابة بالريح العقيم ناشرة اجنحتها بعدد قبائل عاد فقال جبريل ايّتها الريح كونى عذابا على قوم عاد ورحمة على غيرهم فخرجت عليهم فى اليوم الاوّل شهباء لم تترك على وجه الارض شيئًا إلّا نسفته نسفا وفى اليوم الثانى ريح صفراء فلم تدع شيئًا إلّا اقتلعته ورفعته الى الهواء وفى اليوم الثالث حمراء فما مرّت على شىء إلّا اهلكته فلم تزل الريح تجرى عليهم ثمانية ايّام وسبع ليال حُسوما لا تفتر عنهم فلمّا كان فى S. 607. اليوم الثامن اصطفّت القبائل وجعلوا يرمون الريح بالسهام ويقولون بأسنا اشدّ من بأسك يا ربّ هود فجعلت الريح تمزقهم

ثمّ تدخل فى ثوب الرجل فترفعه الى الهواء وتلقيه على امّ راسه ميّتا وكانت الريح تأخذ سهامهم وترميهم فى نحورهم فلم تزل كذلك حتّى لم يبق منهم إلّا ملكهم فانه بقى ليسرا ما صار مع قومه وكان يدفع الريح بصدره وهو يقول

لَمْ يَبْقَ إِلَّا ٱلْخُلْجَانُ نَفْسُهُ   يَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ شَدِيدٌ بَأْسُهُ

لَا خَيْرَ فِي فَرْعٍ أُصِيبَ أُسُّهُ   فَأَهْلَكَتِ ٱلْأَوْلَادُ وَعُرُوشُهَا

فأتت الريح ودخلت فى فيه وخرجت من دبره فسقط ميّتا ثمّ ان الريح ضربت القصور بعضها ببعض فقتلت جميع ما فيها من الولدان والنساء ثمّ مرّت الريح الى الذين مضوا الى الحرم فرفعتهم الى الهواء وانقتهم على رؤسهم حتّى خرّوا موتى قال اللّه تعَ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا آلخ S. 11,61.

ثمّ ارتحل هود ومن معه من المؤمنين الى بلاد اليمن ونزلوا هناك واقاموا حولين كاملين ثمّ ادركته الوفاة ودفن فى ارض حضرموت قال كعب الاحبار رضَه كنت يوما فى مسجد النبىّ صلّعم فى خلافة عثمان بن عفان واذا برجل قد دخل المسجد فرمقه الناس باعينهم لطوله فقال يا قوم ايّكم ابن عمّ رسول اللّه علىّ ابن ابى طالب فارسلنا نخبر عليّا فجاء وسلّم عليه وردّ عليه السلام فقال من انت ايّها الرجل فقال من بلاد حضر موت فقال له علىّ اتعرف موضع سدرة الحماليق التى يقطر من اوراقها ماء كحمرة الدم فقال له الرجل يا ابا الحسن تسألنى عن قبر هود عمّ فقال نعم فقال خرجت فى ايّام شبابى ومعى جماعة من فتيان قومى فسرنا فى بلاد الاحقاف حتّى وصلنا الى جبل شامخ وفيه كهوف كثيرة ومعنا رجل عارف بقبر هود فادخلنا كهفا

وصار بنا الى آخره فاذا نحن بحجر عظيم قد اطبق على حجر آخر وبينهما فرجة لا يدخلها إلّا النحيف وكنت انا انحفهم فدخلت بينهما حتّى صرت الى سرير من الذهب الاحمر وعليه رجل ميّت فلمست بدنه فاذا هو هود عم فنظرت اليه فاذا هو كبير العينين مقرون الحاجبتين واسع الجبهة أسيل الخدّين لطيف القدمين طويل اللحية لم يعمل فيه البلاء شيئًا وعند راسه صخرة مثل اللوح مكتوب عليها بخطّ الهنديّة ثلاثة اسطر اوّلها لا اله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه الثانى وقضى اللّه الّا تعبدوا إلّا اياه وبالوالدين احسانا والثالث انا هود بن خلود بن سعيد ابن عاد رسول اللّه الى قوم عاد جئتهم بالرسالة فكذّبونى فأخذهم اللّه بالريح العقيم وسيأتى من بعدى صالح بن كانوه فيكيدونه قومه فتأخذهم الصيحة فيصبحوا فى ديارهم جاثمين فقال علىّ صدقت ايّها الرجل ولكنّ هل عندك من اخبار ثمود شىء فقال لا اعرف شيئًا من امرهم يا امير المؤمنين ۞

حديث صالح بن كانوه وقومه ثمود قال كعب الاحبار رضه لما اهلك اللّه قوم عاد عمّرت ثمود الارض وكانوا عشر قبائل كلّ قبيلة عشرة آلاف رجل وكلّ رجل تحت يده عشرة آلاف رجل سوى النساء وكانوا اولوا القوّة واولوا البأس وكانت منازلهم الحجر بين الحجاز والشأم فى وادى القرى وكان اسم ملكهم جندع بن عمرو بن القيل وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا طول كلّ بيت منها مائة ذراع وعرضه مثل ذلك وكانوا يصفّحونها بصفائح الحديد مسمّرة بمسامير النحاس فلمّا كان بعد اعوام كثيرة اجتمع كثير منهم الى ملكهم جندع وقالوا له ايّها الملك نحن

نريد ان نتّخذ لانفسنا الها نعبده خاصّة لم يكن مثله لقوم
عاد ولا لقوم نوح فأذن لهم بذلك فانطلق القوم الى جبل هناك
فصنعوا منه صنما عظيما وجعلوا وجهه كوجه الانسان وعنقه
كعنق البعير ويديه ورجليه كايدى الخيل وصفّحوه بصفآئح
الذهب وجعلوا على رأسه تاجا من الذهب مرصّعا بالجواهر ثمّ
قرّبوا له قربانا وخرّوا له سجّدا ثمّ امر الملك ان يتّخذ لهذا
الصنم بيتا لبنة من ذهب ولبنة من فضّة له سقف من صفآئح
الذهب مرصّع بالجواهر وامر ان يتّخذ حوله بيوتا يكرن فيها سآئر
الاصنام وامر بتعليق قناديل الذهب بسلاسل الفضّة ووضع ذلك
الصنم على سريره وسائر الاصنام على كراسيهم وكان المقرّب لذلك
الصنم رجل يقال له رباب بن صغير العادىّ ثمّ قرّب له الملك
رجلا من اشراف ثمود اسمه كانوه بن عبيد وجعله على هذه
الاصنام ليخدمها فعبدوها الشيوخ حتّى هرموا والصبيان حتّى
شاخوا وهم مع ذلك فى نعيم وسرور حتّى انّ مواشيهم كانت
تحمل فى السنة مرّتين واشجارهم تحمل فى السنة مرّتين قال
فبينما القوم ذات يوم فى بيت الاصنام اذ تحرّكت نطفة صالح
فى ظهر ابيه وصار لها نور ساطع وهاتف قال هذا نور صالح قد جاء
الحقّ وزهق الباطل هذا صالح بن كانوه يصلح اللّه به الفساد
ففزع كانوه من ذلك فزعا شديدا وذهب الى الصنم الاعظم ليسجد
له فنكس الصنم رأسه ونطق شيطانه من جوفه يقول له يا كانوه
فى ظهرك نبىّ وقد استنارت الارض لنور ظهرك ثمّ سقط الصنم
على وجهه ووقع التاج عن رأسه فلمّا بلغ ذلك الملك امر بقتله
فاعمى اللّه ابصارهم وجفّت ايديهم وارسل ملكا فاحتمله ووضعه

فى وادى الاشجار فأقام هناك نآئما مائة عام فأقاموا للاصنام خادما
يقال له داوود بن عمرو وكانت رعوم امراة كانوه كثيرة البكاء لفقد
زوجها فبينما هى ليلة قد بكت كثيرا اذ وقع فى وسط دارها
شىء فخرجت تنظر مَنْ هو فاذا هو طآئر على هيئة الغراب رأسه
ابيض وظهره اخضر وبطنه اسود وهو احمر الرجلين والمنقار وفى
عنقه درّة معلّقة بسلسلة من ذهب فقالت ايّها الطائر ما احسن
خلقك لقد هربت من صاحبك فقال الطائر ما هربت من صاحبى
ولكنّى انا الغراب الذى بعث اللّه الى قابيل حين قتل اخاه
هابيل فأريته كيف يوارى سوءة اخيه فامّا بياض رأسى فانه
شاب لما رايت قابيل قتل هابيل وامّا حمرة منقارى ورجلاى
فانى غمستها فى دم هابيل الشهيد وامّا خضرة ظهرى فمن لمس
الملآئكة والحور العين وانا من طيور الجنّة ولكنّ اتحبّين ان ارشدك
الى زوجك كانوه فانى عارف بموضعه فقالت ومن لى بذلك فقد
غاب عنّى مائة سنة فقال لا تنكرى ذلك فانّ اللّه على كلّ
شىء قدير فتقلّدت بسيف بعلها ثمّ عمدت تتبع الطائر فطوى
اللّه لهما البعيد حتّى وصلت اليه وهو نآئم ثمّ نادى الطائر
يا كانوه بن عبيد قم بقدرة اللّه الذى يحيى العظام فاستوى
قاعدا فلمّا رأى زوجته اعتنقها وسلّم عليها فالقى اللّه عليهما
الشهوة وواقعها فحملت بصالح ثمّ بعث اللّه اليه ملك الموت
وقبض روحه فمضت رعوم تتبع الطائر حتى اتت بلاد ثمود
فلمّا كملت شهورها وضعته ليلة الجمعة يوم العاشوراء قال فلم يزل
صالح فى مهده يسبّح اللّه ويقدّسه حتّى نشأ وكبر فلمّا اتى
عليه من العمر عشرون سنة اذا سمع جلبة عظيمة فقال يا اماه

ما هذه الصيحة فقالت له يا بنيّ انّ هذا ملك يقال له ملكين
يغزونا فى كلّ سنة ويأخذ اموالنا وهذه ضجّة عسكره فلمّا سمع
ذلك تقلّد بسيف ابيه وسار الى القوم وصاح بهم فالقى اللّه تع
الرعب فى قلوبهم فمنهم من مات من صيحته ومنهم من ولّى مدبرا
واغنم صالح اموالهم ومواشيهم ثمّ رجع الى أمّه فلمّا اتى على
صالح اربعون سنة نزل عليه جبريل وبشّره بالرسالة وقال له اذهب
الى ثمود ومرهم ان يقولوا لا اله إلّا اللّه وانت صالح عبد اللّه
ورسوله وان يتركوا عبادة الاصنام فاقبل صالح الى قومه وكان
فى يوم عيدهم وقد نصبوا الاصنام وزيّنوها باحسن زينة وقرّبوا
لها القربان فنادى صالح وقال يا قوم قد جئتكم رسولا وادعوكم
الى الشهادة ان لا اله إلّا اللّه وانى صالح رسول اللّه ثمّ بلّغ
جميع الرسالة فقال له الملك يا صالح كيف استخلصك ربّك
بالرسالة من بيننا وفينا مَنْ هو اشرف منك فقال صالح ذلك
فضل اللّه يؤتيه من يشاء فآمن به بعضهم وكفر بعضهم ثمّ بنى
صالح مسجدا لنفسه ولمن آمن معه واستعان ببنيينه نفرا من
الملآئكة ونفرا من بنى عمّه وغرس على الباب شجرة السعادة
آتاها له جبريل من الجنّة وانبع اللّه من اصلها عينا من الماء
العذب فلم يزل صالح يدعو قومه الى اللّه حتّى دعاهم مائة
سنة وهم لا يزدادون إلّا عتوّا وكفرا فعند ذلك عزم على الدعاء
عليهم فخرج الى بعض الجبال وجعل يصلّى فيه فراى فى الجبل كهفا
يسطع منه نور فدخل فيه ورأى سريرا من الذهب عليه الوان
من الفرش فطرح نفسه على الفرش فنام اربعين سنة لا يعرف
احد الى اين توجّه صالح فلمّا تمّ اربعون سنة انتبه صالح

من نومه فانصرف يريد قومه فنودى يا صالح انك لما تعجّلت
على قومك بالدعاء ضرب اللّه على اذنيك ونمت اربعين سنة
والآن انطلق الى قومك وادعهم الى طاعة اللّه ولا تعجل فانّ
ربّك ليس بعاجل فعلم صالح عند ذلك ما كان منه فخرّ ساجدا
للّه واستغفره ثمّ انصرف الى قومه ونادى يا قومى قولوا لا اله إلّا اللّه
وانى صالح نبىّ اللّه ورسوله يا قوم انى ارسلت اليكم مرّة وهذه
اخرى فلمّا قال ذلك تسقطت الاصنام على وجوهها ونطقت
الدواب وقالت جاء الحقّ وزهق الباطل فعند ذلك تكلّم الملك
جندع وقال يا هذا من انت فقال انا صالح بن كانوه فقال
قد كان صالح فينا زمنا طويلا ثمّ غاب عنّا اربعين سنة فليس
انت بصالح بل انت ساحر كذّاب وكان للملك وزير يقال له
هربيل بن لقيم فقال يا صالح قد علمنا انك ناصح فى مقالتك
غير انا لا نحتاج الى نصحتك فانصرف عنّا فالتفت اليه صالح
وقال يا هربيل بن لقيم انك تموت فى وقت كذا وكذا واهلك
واولادك فى وقت كذا وكذا واما نهر الغد تموت فيه امّك وابوك
وانك ان آمنت باللّه احياك اللّه وجعلك حجّة على آل ثمود
فآمن به هربيل واولاده واهله فلمّا كان فى الوقت الذى ذكره
صالح مات هربيل واهله واولاده فجاء صالح الى قبرهم واحياهم
باذن اللّه تعٓ فلمّا عاين قومه ذلك ازدادوا كفرا وقالوا ما هذا
إلّا سحر فقال صالح يا آل ثمود انى رسول اللّه اليكم جميعا
فآمنوا بى لتسلموا من العذاب فقال القوم يا صالح انا نريد اية
منك ان تخرج لنا من هذه الصخرة البيضاء ناقة فقال صالح
ذلك هيّن على ربّى ولكنّ صفوها لى فاقبل داوود بن عمرو خادم

الاصنام وقال يا صالح ان كنت نبيّاً فاخرج لنا ناقة ذات الوان
ما بين احمر يانع واصفر فاقع واخضر ناصع واسود حالك وابيض
نقيّ يكون نظرها كالبرق الخاطف ورغاؤها كالرعد القاصف ومسيرها
كالريح العاصف طولها مائة ذراع وعرضها مثل ذلك ولتكن ذات
ضروع اربعة فنحلب منها ماء ولبنا وخمرا وعسلا فوثب رجل
اسمه بحير بن الشكير وقال يا صالح اخرج لنا ناقة تكون هيفاء
نيفاء دعجاء كحلاء ولتكن ذات لغام وسنام فان اخرجتها كذلك
صدّقناك برسالتك فتقدّم اليه رجل آخر اسمه لبين بن جوّاس
وقال يا صالح اخرج لنا ناقة تكون يداها من الذهب ورجلاها
من الفضّة وراسها من الزبرجد وعيناها من الياقوتة واذناها
من المرجان وليكن في موضع السنام قبّة من الدرّ لها اربعة
اركان مرصّعة بانواع اليواقيت فقال الملك يا صالح اخرج لنا ناقة
تكون ذات قرون ودم وعظام وعروق وعصب وشعر ولتكن مع ذلك
كحلاء غضّاء بيضاء تحلب لنا لبنا عزيزا صافيا وليكن يتبعها
فصيلها وتنطق وتشهد لك بالرسالة ولربّك بالوحدانيّة فاقبل
صالح على قومه وقال فان اخرجتها اتؤمنون بالله فقالوا نعم
بشرط ان يكون لبنها في الصيف باردا وفي الشتاء حارًّا لا يشربه
مريض إلّا شفي ولا فقير إلّا استغنى فقال صالح فان اخرجتها
افتؤمنون بالله قالوا نعم بشرط ان لا ترعى في مراعينا وانما ترعى في
رؤوس الجبال وبطون الاودية وتترك ما على وجه الارض لمواشينا
وان الماء لها يوم ولنا يوم وتدخل بالعشيّات ديارنا وتنادى كلّ
واحد منّا باسمه فيخرج ويضع ما يريد تحت ضرعها فيمتلىء
لبنا من غير ان يحلب فقال لهم صالح قد اشرطتّم عليّ شروطا

كثيرة وانا اشرط عليكم ان لا يركبها احد ولا يرميها بحجر ولا
سهم ولا يمنعها من شربها ولا من المرعى فقالوا لك ذلك يا صالح
فأخذ عليهم المواثيق ثمّ صلّى ركعتين ودعا اللّه تع فاضطربت
الصخرة وتمخّضت ثمّ سمع القوم دويّا كدوىّ الرعد ورأوا قبّة
من ياقوتة حمراء تنقضّ من الهواء ولها اربعة ابواب من الزبرجد
الاخضر معلّقة بسلاسل المرجان وانحدرت الى الصخرة فجعلت
الصخرة تإنّ كما تانّ المراة عند الطلق والطيور قد اجتمعت
عليها يظلّونها باجنحتها ويرشّوا عليها ماء بمناقيرها وكانت الناقة
تدور فى جوانب الصخرة كما يدور الولد فى بطن امّه ثمّ
انفلقت الصخرة وخرجت الناقة من جوفها كانها قطعة جبل
ووقفت بين يدى صالح وبعينها شعاع ونور وعليها زمام من
اللؤلؤ ومن سنامها الى ذنبها سبعمائة ذراع وعرضها سبعون ذراعا
ولها اربعة اضرع لكلّ ضرع اثنتا عشرة حلمة وما بين الحلمة الى
الاخرى عشرة اذرع وطول كلّ قائمة من قوائمها مائة وخمسون
ذراعا وهى تنادى وتقول لا اله إلا اللّه صالح رسول اللّه ثمّ تقدّم
جبريل ومسح على بطنها فخرج منها فصيلها على صفتها فآمن
به الملك وخلق كثير من اشراف القوم ثمّ عمد بقيّة القوم الى
شهاب اخى الملك وملّكوه على انفسهم مكان جندع قال وكانت
الناقة تخرج الى رؤوس الجبال فلا تمرّ بشجرة إلّا تدلى اليها
اغصانها فتأكل ثمّ تهبط الى الاودية فترعى هناك وتترك ما على
وجه الارض لانعام آل ثمود فاذا امشت دخلت الى المدينة
وتنادى بلسان فصيح مَنْ اراد اللبن فليخرج فكانوا يخرجون
اليها بالاوانى يضعونها تحت ضرعها فتتملىّ من جميع ما يطلبونها

ثمّ ترجع الى مسجد صالح وهى تسبّح اللّه حتّى تصبح ثمّ تخرج الى مراعيها وكان ذلك شأنها وكان للقوم بئر يشربون منها فاذا كان يوم الناقة تأتى البئر فتدلى راسها وتشرب وكان القوم فى يوم الناقة يشربون اللبن وفى يومهم يشربون الماء ويتزاودون ليوم الناقة فذلك قوله تع لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فكان كلّ من خالف صالحا كما شرب من لبنها اخذته الحكّة والجرب والمؤمنون يكون لبنها فى بطونهم شفاء وعافية S. 26,155.

حديث عقر الناقة وهلاك ثمود قال كعب الاحبار رضه وكان فى القوم امراة يقال لها عنيزة بنت غميرة وتلقب امّ غنم لكثرة مواشيها ولها اربع بنات موصوفات بالحسن والجمال وامراة اخرى يقال لها صدوقة بنت المحيا وكان لها ايضا مواشى كثيرة فاتت صدوقة الى رجل من قومها اسمه الحباب وقالت يا الحباب اتحبّ ان اكون امراة لك قال وكيف لى بذلك فقالت اريد ان تعقر الناقة فابى عليها ثمّ اقبلت الى ابن عمّ لها يقال له مصدع بن مهرج واعرضت عليه نفسها على ان يعقر الناقة. فقال نعم ثمّ اقبلت عنيزة الى قدار بن سالف وكان اقبح آل ثمود وكان افطس الانف ازرق العينين كبير المنخرين وشديد البأس فاعرضت عليه بنتها الكبيرة على ان يعقر الناقة فاجابها الى ذلك قال اللّه تع وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ فانطلق قدار ومصدع ومعهما هذيل وسلاد ورباب والقلم وسبيط وعمير وسمعان واخذوا سيوفهم وعزموا على عقر الناقة وكان ذلك فى يوم الاربعاء فلمّا اقبلت الناقة وقربت من البئر رمى قدار سهمه واصاب لبّتها ثمّ رماها الباقون وقربوا منها S. 27,49.

بالسيف فسقطت فضرب قدار بسيفه مرّة رأسها ومرّة عنقها
ومرّة جنبها وقال لاصحابه اقطعوا لكم من لحمها فجعلوا يقطعون
من لحمها ويأكلون ويشربون وهرب فصيلها الى رأس الجبل ثمّ رفع
راسه الى السماء ودعا على ثمود باللعنة فلمّا بلغ ذلك صالحا
بكى هو وقومه المؤمنون فاوحى اللّه اليه ان انذر قومك بالعذاب
الى ثلاثة ايّام فقال صالح لقومه يا ويلكم عقرتم ناقة ربّكم فابشروكم
الآن بعذاب اللّه تأتيكم الى ثلاثة ايّام فبات القوم ليلتهم فلمّا
اصبحوا نظروا الى كلّ موضع وطئته الناقة تنفجر منه عيون
الدماء وصارت الصفرة فى وجوههم ولباسهم وجعلت الصفرة تزداد
فى وجوههم حتّى صارت كلون الزعفران فقالوا التسعة الذين
عقروا الناقة انّ صالحا يقصر عيشنا فهلمّوا حتّى نقتله ونستريح
منه فلمّا جنّ عليهم الليل اقبلوا ليقتلوا صالحا فرمى جبريل
كلّ واحد منهم بحجر وقتلهم فلمّا اصبح القوم ونظروا الى اصحابهم
مقتولين فايقنوا انه من فعل صالح فاجتمعوا عليه فى مسجده
ليقتلوه فامره اللّه ان يخرج من مسجده فخرج وأتى الى رجل
من قومه يقال له بعيد وبات عنده فلمّا اتى القوم الى مسجده
ولم يجدوه فيه انصرفوا ثمّ اصبحوا فى اليوم الثانى محمورين
الوجوه واصبحوا فى اليوم الثالث مسودّين الوجوه كالفحم فحفروا
حفرا لانفسهم ولاولادهم ونساءهم ودخلوا فيها ينتظرون العذاب فلمّا
كان فى اليوم الرابع اوحى اللّه الى جبريل ان مر مالكا خازن
النيران ان يرسل عليهم من تحت الارضين شرارة من لظى ودمّر
عليهم قصورهم وديارهم فهبط جبريل وأمر مالكا كما امره اللّه تع
ثمّ نشر جناح الغضب وجعل يرمى عليهم جمرا كالجبال والملائكة

يقولون قدوس قدوس ثمّ اخذ جبريل بتخوم اراضيهم فزلزلها ببيوتها وقصورها وهم يسمعون الزلزلة والرجفة وهم مع ذلك لا يؤمنون ثمّ صاح بهم صيحة واقبلت سحابة سوداء وامطرت على بيوتهم نيرانا سبعة ايّام حتّى صاروا رمادا فلمّا كان فى اليوم الثامن انجلت السحابة وطلعت الشمس وسكنت الارض من الزلازل وخمدت النيران باذن اللّه تعٓ ثمّ أخذ صالح وقومه المؤمنون ما قدروا عليه من المال وامر بجمع عظام الناقة وفصيلها واتّخذ لها تابوتا من ذهب فساروا الى مدينة فلسطين فاقاموا بها الى ان ادركت صالحا الوفاة فمات الى رحمة اللّه وقبره هنك معروف قال كعب الاحبار رضٓه ثمّ افترق قومه فرقين احدهما صار الى ارض عدن وهم اصحاب البئر المعطّلة والآخر الى حضرموت وهم اصحاب القصر المشيّد بناه شداد بن عاد وشيّده حتّى لا يكون للريح عليه سبيل فلمّا فرغه اخذه الموت ولم يسكنه وذلك انه كان شديد القوّة حتّى كان يقلع شجرة بعروقها من الارض وكان يأكل من الطعام ما يأكله عشرون رجلا وكان مُولَعا بالنساء حتّى تزوّج زيادة على سبعمائة عذراء فرزق من كلّ واحدة ذكرا وانثى واذ قعد على قصره مع نساءه لا يمرّ عليه احد إلّا امر بقتله كأنّنا من كان فاهلكه اللّه بصيحة جبريل واهله وقومه وبقى القصر خرابا لا يجسر احد يدخله ويقال ان فيه حيّة عظيمة يسمع لها انين كانين المريض وامّا البئر المعطّلة فانها بارض عدن وكان اهلها ينقطع عنهم المطر فى كلّ وقت حتّى كانوا يحملون الماء من الاماكن البعيدة فاعطاهم اللّه تلك البئر على ان يعبدوه حقّ العبادة فبنوها بانواع

الصخور وبنوا حولها احواضا على عدد قبائلهم وكان لكلّ قبيلة حبل ودلو وحوض وكان لهم ملك يسوسهم فلمّا مات حزنوا عليه حزنا شديدا فاقبل عليهم ابليس وقال لهم يا بقيّة آل ثمود ما لى اراكم ممتنعين عن التنعّم فقالوا له كيف لم نحزن فقد فقدنا ملكنا الذى احسن الينا فقال ان ملككم هذا لم يمت ولكنّه احتجب عنكم حتّى تتّخذوه الها تعبدوه فقالوا له كيف لنا برويته وبكلامه فقال لهم انا ادلّكم عليه وان رايتموه تسجدوا له فيكلّمكم فصنع ابليس لهم صنما على صفة الملك ولونه وطوله وعرضه ونصبه على سرير الملك فلمّا اقبلوا قال الشيطان من جوف الصنم يا بقيّة آل ثمود ما لى اراكم تبكون فقالوا لا طاقة لنا على فقدك ايّها الملك فقال كذّبتم فيما تقولون لانى قد لبثت فيكم اربعمائة سنة وما فيكم مَنْ سجد لى سجدة واحدة فقالوا ايّها الملك لو راينا وجهك لعبدناك فعند ذلك رفع ابليس الحجاب عن وجهه فلم ينكروا من صفات الملك شيئاً فخرّوا له سجّدا فمال اليه جميعهم واتّخذوه الها من دون اللّه وكان فيهم رجل من نسل صالح يقال له خنطلة فلمّا راى ما هم فيه خرج من بلادهم واتى مكّة وعبد ربّه هناك فسمع هاتفا يقول له يا خنطلة سر الى قومك ومرهم بعبادة اللّه وانههم عن عبادة الاصنام فسار الى قومه بارض عدن ودعاهم الى عبادة اللّه فكذّبوه وقتلوه فعطّل اللّه بئرهم من سلعته حتّى لم يجدوا فيها قطرة ثمّ صاح بهم جبريل صيحة الغضب فماتوا عن آخرهم وامّا اصحاب الرسّ فانهم كانوا قد بنوا بحضرموت مدينة عظيمة وكان لهم ملك اسمه الرسّ وكانوا مؤمنين يعبدون اللّه حقّ العبادة فتاهم

ابليس وصدّهم عن عبادة اللّه وامرهم بعبادة الاصنام ونكاح النساء والولدان فى ادبارهم ففعلوا ذلك فلمّا كثر فيهم الفعل القبيح بعث اللّه اليهم رسولا اسمه صفوان فدعاهم الى طاعة اللّه وحذرهم من العذاب ولبث فيهم دهرا طويلا يعظهم وهم لا يتّعظون حتّى عذبهم اللّه بالقحط والجوع فلمّا كثر عليهم قول النبىّ فتلوه واحرقوه بالنار ثمّ صاح بهم جبريل صيحة فصاروا كلّهم هشيما لم يبق فى بلادهم احد إلّا صار حجرا اسود ❁

حديث اولاد كوش ونمرود لَهُ قال كعب الاحبار رضّه كان من ذرّيّة حام ولد يقال له كوش بن قطران وكان له اخ اسمه راغو وكانا جبارين فى الارض لا يطاقان وكان كوش اشدّ قوّة من اخيه وكان اسمر اللون ازرق العينين عظيم الخلق وله اظافير كمخاليب السباع فخرج بعسكره يطوف شرقا وغربا يقاتل وينازع ويسبى ويخرب حتّى جاء الى موضع يقال له كوثا ربّا من ارض العراق وهى ارض ذات انهار واشجار فاحضر المنجّمين وقال لهم قد استطيبت هذه المدينة فانظروا هل تصلح لنا مسكنا فقالوا له امهلنا ثلاثة ايّام فامهلهم فلمّا كان فى اليوم الرابع اتوه وقالوا له أيّها الملك انا نجد فى علم النجوم ان يكون فى هذا الموضع ملك عظيم الشأن يملك المشرق والمغرب فتبسّم كوش وقال انا ذلك الملك ثمّ امر بالبناء فى هذا الموضع فبنوا هناك قصورا رفيعة ومجالسا مزخرفة وامرهم باتّخاذ البساتين واجراء الانهار ثمّ اقام فى ذلك الموضع دهرا طويلا ورزقه اللّه ولدا يقال له كنعان وآخر يقال له الهاصر وكان كنعان قوىّ البطش مولعا بالصيد حتّى كان يصيح بالسباع والوحوش فتنشقّ مرارتها وتسقط على وجوهها فمات كوش وصار

الملك الى الهاصر فبينما كنعان فى البرّية اذ نظر الى امراة ترعى
بقرات فراودها عن نفسها فامتنعت منه فلمّا اكثر عليها قالت يا
هذا انّ لى زوجا وهو خلفى مقبلا فان رآك معى قتلنى وقتلك
فضحك كنعان وقال هل على وجه الارض احد يطيقنى وانا كنعان
ابن كوش فضحكت المراة وقالت لا تذكر الملوك انما انت رجل
صيّاد فبينما هما فى الحديث اذ اقبل زوجها وصاح به صيحة
ولطمه على وجهه ورماه على قفه وبرك على صدره ليقتله فلم يزل
كنعان يتلطّف له حتّى عفا عنه فوثب كنعان واحتمله ورفعه
ثمّ ضرب به الارض فقتله ثمّ اقبل على المراة وكان اسمها شلخاء
الراعية وواقعها واحتملها الى منزله ثمّ كثرت الحروب بين اولاد
يافث واولاد كوش فغلب عليهم الهاصر وملك امرهم ثمّ ان كنعان
ارسل الى جوهر بن سربيل يطلب منه ان يزوّجه ابنته فابى وقال
ما انت من ابناء الملوك وانما انت رجل صيّاد فغضب كنعان
واقبل على اخيه الهاصر واعلمه الخبر وقال له يا اخى اسألك
ان تولّينى بعسكرك حتّى اصير الى جوهر بن سربيل واحتمل ابنته
قهرا واقتله فقال له الهاصر يا اخى ان جوهرا من سادات اولاد
يافث ولا يجوز ان اعينك على قتله فغضب كنعان وبادر الى الهاصر
واخذ برجليه واحتمله عن سريره وضربه وقتله واحتوى على
الملك ثمّ سار الى بلاد جوهر وقتله واحتمل ابنته وتزوّجها فجمع
تلخ بن جوهر الجموع وسار لقتال كنعان وجرى بينهما حرب
شديد فانهزم كنعان وذهب الى عوج بن عناق ملك الجبابرة
يستعينه على قتال تلخ فاجابه فخرج كنعان بسبعين الف رجل
وقاتل تلخ واسره كنعان وقتل رجاله واحتوى على جميع ماله

وملكته فبينما هو نائم ذات ليلة اذ راى فى المنام رجلا دقّ عنقه وقال له يا ميشوم اهل الارض انما اجّلك اللّه الى حين اخرجك من الظلمة الى القضاء فانتبه واخبر المنجّمين بذلك فقالوا له المنجّمون ان رويك تدلّ على مولود يكون هلاكك على يديه وقد حملت به امّه فنظر فاذا شلخاء الراعية قد حملت فى هذا اليوم وهمّ بقتلها ومن فى بطنها فسمع هاتفا يقول مهلا يا كنعان ليس لك على قتله سبيل فلمّا سمع ذلك تأخّر عنها فلمّا تمّ اشهر حملها وضعت غلاما اسود انطس واذا بحيّة قد خرجت من حجرها وهى دقيقة ودخلت فى انف هذا الغلام ففزعت شلخاء واخبرت بذلك كنعان فقال لها كنعان ويحك يا شلخاء اقتليه فانه ميشوم فقالت لا تطيب نفسى ان اقتله فانه ولدى وقرّة عينى قال فاحمليه واطرحيه فى البريّة حتّى يموت جوعا وعطشا فخرجت الى البريّة واذا هى براعٍ يرعى بقرات فقالت له ها لك هذا الولد وتربّيه ويكون عبدا لك فاخذه الراعى ووضعه فى وسط البقرات فنفرت عنه وتفرّقت يمينا ويسارا وكلّما جمعها الراعى نفرت عنه فاقبلت زوجة الراعى فاخبرها بخبر الولد فقالت هذا ولد ميشوم فاقتله فابى الراعى فاخذته وجاءت به الى نهر جارٍ وطرحته فيه وانصرفت وظنّت انه قد غرق فالقى النهر المولود الى شاطئه وقيّض اللّه له نمرة وكانت ترضعه ولم يزل كذلك حتّى رآه الناس فاخذوه وربّوه وسمّوه نمرود لاجل النمرة التى كانت ترضعه فلمّا بلغ مبلغ الرجال اخذ فى قطع الطريق وجعل يدخل القرى والمدائن ويذهب مالها ويسبى نساءها واجتمع اليه خلق كثير من المفسدين ثمّ انه صار الى كوثا ربّا وقاتل كنعان وظفر به وضرب

عنقه وهو لا يعلم انه ابوه واحتوى على مملكته وجعل يغزو ملوك
الارض واحدا بعد واحد وهو يظفر حتّى انه ملك البلاد باجمعها
ثمّ انه سار فى سبعين الف مقاتل يريد ملك المغرب واسمه
برشوش فقتله ثمّ سار الى بلاد المشرق واسم الملك غيزار فقاتله
وقتله ثمّ انه سار الى ملك اليمن فقتله ثمّ انه سار الى الصين
وكذا حضرموت حتّى قتل عدّة كثيرة من الملوك وكان آخرهم
بهاط ملك الهند فقتله ثمّ رجع الى كوثا ربّا ثمّ احضر له تارخ
ابن ناخور العارف بالنجارة والبناء وامره ان يبنى له بيتا عجيبا
فخرج تارخ من عنده وبنى له قصرا مربّعا طوله الف ذراع
وعرضه كذلك وجعل حيطانه من الجواهر وارضه من الفضّة البيضاء
وسقفه من الصندل وابوابه من العلج واجرى فيه انهارا من
اللبن والعسل والخمر والماء وغرس على حافّتيه اشجارا من الفضّة
والذهب وجعل فيه المجالس وصورة نمرود فى كلّ مجلس منها
فلمّا فرغه نظر اليه نمرود وفرح به وقرّب تارخا وجعله لعزّ وزرآئه
عنده ثمّ اخذ نمرود فى التكبّر والتجبّر حتّى انه ادّعى الالهيّة
وكان مع ذلك مولعا بالنظر فى النجوم وكان الله تعَ قد اعطاه
لادريس عمّ فلمّا رفعه الله الى السماء اخذ هذا العلم رجل عابد
اسمه هرمس خليفة ادريس فلم يزل المؤمنون يتعلّمونه الى ان جاء
نمرود فبينما هو ذات يوم فى بعض منزهاته اذ هو بعباد
عليهم لباس الصوف والشعر فقال لهم من انتم فقالوا نحن من
بقايا قوم ادريس نعبد الله هناك ثمّ امر بهم الى قصره وقال لهم
انتم بين امرين ام تدخلوا فى دينى او تعلّمونى علم النجوم فقالوا
نعلّمك علمنا فلمّا علم منهم شيئا تصوّر له ابليس على صورة شيخ

وقال انك اشتغلت بعلم النجوم وعندى علم احسن منه فقال
نمرود وما هو قال ابليس السحر والكهانة فعلّمه ذلك ثمّ قال له
ان من مضى من قبل من الملوك كانت لهم آلهة يعبدونها ولقومهم
اصنام وانت اعظمهم واشرفهم فيجب ان تتّخذ صنما لنفسك غير
اصنام قومك فدعا بتارخ وامره بذلك فصنع له سبعين
صنما من الذهب الاحمر على صورة نمرود ثمّ امر نمرود لقومه ان
يتّخذوا لانفسهم اصناما فجعل كلّ واحد منهم صنمه على صورته
واتّخذ تارخ لنمرود صنما طوله سبعة اذرع فى عرض ذراعين من
الذهب الاحمر عيناه من الياقوتة وانفاه من الزبرجد وركّب على
راسه تاجا من الذهب مرصّعا بالجواهر وسمّاه ديلون واتّخذ له
سريرا من العاج والابنوس ثمّ امره نمرود ان يقرّب له قربانا ففعل
ذلك واخذ الناس فى عبادة الاصنام حتّى لم يعرفوا سواها قال
فلمّا صعد نمرود يوما على سريره اذ سمع هاتفا يقول تعس من كفر
بالله ابراهيم وكان تارخ واقفا على راسه فقال يا تارخ من ابراهيم قال
لا اعرف فلمّا كان بعد ذلك اذ نظر يوما الى حسن قصره وسمع
هاتفا يقول يا نمرود لا يغرّنك قصرك هذا فقد ياتيك من يخربه
واين مفرّك من ابراهيم ومن الهه فاغتمّ نمرود لذلك ثمّ خرج يوما
الى الصيد فلم يبق معه شىء إلّا نطق وقال يا نمرود لا يغرّنك
ما جمعته من الاسود والافيلة والسلاح فانها اوّل من تنتقم منك
فانصرف نمرود الى داره مغموما واقبل على صنمه ديلون وسجد له
وسأله عن ابراهيم فنطق الصنم وقال بؤسا لك يا نمرود ان ابراهيم
يسلب ملكك منك إلّا ان تؤمن به وبربّه فقرّب له نمرود قربانا
سبعمائة ثور ومثلها من الاغنام والمواشى فبينما نمرود ذات يوم فى

صحن داره فاذا بطائرين ابيضين قد سقطا بين يديه من الهواء فقال احدهما هلكت وهلك ملكك انا طائر بالمشرق وهذا طائر بالمغرب وقد جاءتنا البشارة ان الله ابراهيم يهلكك على يدى ابراهيم ثمّ طارا فدعا نمرود بتارخ واخبره بذلك فقال ايّها الملك ما اظنّ هذا إلّا من مردة الجنّ لانهم يحسدونك على ما انت عليه فلمّا اقبل الليل نام نمرود فى داره فرای رویا هآئلة فانتبه ودعا بالمنجّمين وقال لهم قد رايت فى المنام كانّ رجلا يخرج من بين عينيه نور عظيم مثل نور الشمس وعليه ثوبان ابيضان وفى يده قضيب اسود فضربنى برجله وقال يا نمرود ايّما احبّ اليك ان تؤمن بربّ ابراهيم او اكسّر تاجك ثمّ قلع عينى اليمنى فجعلت استغيث فلم يغثنى احد ثمّ قال كن اعمى العين والقلب وذهب عنّى فهذا ما رايت فقال له المعبّرون ايّها الملك قد يكون عن الاطعمة المختلفة الرويا الهآئلة فلا يفزعنّك ذلك فلمّا خرجوا قال بعضهم لبعض هذه الرويا تدلّ على زوال ملكه وعلى هلاكه فبينما نمرود ذات يوم على سريره اذ اتاه ملك فى صورة رجل بيده اليمنى قارورة بيضاء وبيده اليسرى قارورة سوداء فقال له نمرود يا هذا من ادخلك دارى فقال ادخلنى دارك ربّ الدار وهذان القارورتان مثل لك هذه الجنّة وهذه النار فاختر منهما ما شئت فانصرف الملك وضرب احدى القارورتين بالاخرى وقال هلك ملكك وسلطانك فلمّا اقبل الليل راى نمرود فى النوم رويا فدعا بتارخ وقال له يا تارخ انى رايت فى منامى كانّ القمر قد طلع من ظهرك والقى نوره بين السماء والارض فسمعت قآئلا يقول جاء الحقّ وزهق الباطل ونظرت الى الاصنام فاذا هى ترتعد فقال له

تارخ ايّها الملك انى فى الارض كالقمر الطالع لكثرة عبادتى لهذه الاصنام فبينما نمرود نائم على سريره اذ راى رويا اخرى فانتبه مرعوبا واحضر اهل مملكته وقال لهم ارى من تارخ عجائبا ولولا انه من خيار مملكتى لقلت انه عدوّى ولقد رايت كانّ خرج من ظهر تارخ غصن اخضر عليه عناقيد ثمّ انتشر شعب من الغصن حتّى بلغ المشرق والمغرب والسماء فلم يبق احد من اهل مملكتى إلّا وسجد لذلك الغصن حتّى قصرى وكرسىّ وجميع ما فى دارى فلمّا كان بعد ذلك نام نمرود وراى فى المنام رجلا واقفا وفى يده اليمنى الشمس وفى اليسرى القمر والكواكب كلّها بين يديه فقال اعبد ربّ السموات والارض ثمّ تزلزل السرير حتّى اسقطه ثمّ نام نمرود وراى رويا هائلة فانتبه وارسل الى الكهنة والمعبّرين وقال لهم انى رايت رويا هائلة فان تكتموا تاويلها اعذّبكم ثمّ القيكم الى الاسود واجعلكم مطعما لهم فقالوا ما رايت ايّها الملك فقال رايت نورا ساطعا انور من الشمس والقمر ورايت قوما ينزلون فيه ويصعدون الى السماء واذا برجل من احسن الناس وجها واقف فى النور والقوم يقولون له نصرك اللّه ويحيى بك الارض وهذه روياى فقالوا له اصبر علينا يوما وليلة فصبر عليهم فخرجوا الى تارخ وقالوا له ان رويا الملك تدلّ على مولود يولد من اقرب الناس اليه ينازعه فى ملكه ويرث الارض كلّها ويرتفع ذكره الى السماء والى المشرق والمغرب فدخل تارخ معهم الى الملك واخبروه تعبير روياه وقالوا له انه يجيئك ومعه لا سلاح ولا جند فتبسّم نمرود وقال ان كان الامر كذلك فهو هيّن ثمّ قالوا المعبّرون انّ ذلك المولود يكون من ظهر اقرب الناس اليك فقال نمرود ليس

احد اقرب الىّ من ولدى كوش ولا احد اكرم علىّ من وزيرى
تارخ فامر بضرب عنق ولده كوش وان يوكّل بكلّ امراة حامل
دنت ولادتها فان ولدت غلاما قتله وان ولدت انثى ابقاها فلم
يزل كذلك حتّى نبح فى سبع سنين مائة الف من الاطفال
ثمّ دعا بالمنجّمين وقال انظروا هل قتل عدوّى ام لا فقالوا له ايّها
الملك ان امّه لم تحمل به الى الآن فاطمأن وكفّ عن الذبح
حينا ثمّ عاد الى الذبح ثانيا فلم يزل يذبّح الولدان بين يدى
النسوان حتّى ضجّت الخلائق كلّها الى اللّه تعَ فعند ذلك
اوحى اللّه الى الملائكة بمولد ابراهيم الخليل عمّ فاعلنت
بالتسبيح ۞ حديث ابراهيم عمّ قال فدخل تارخ على امراته
واخبرها بذلك فقالت له وانا اخبرك باعجب من ذلك انى قعدت
عن الحيض منذ كذا وكذا وقد حضت يومى هذا ولا ادرى
ما هو فقال لها اكتمى امرك فلا يصل خبرك الى الملك ثمّ لبثت
على ذلك حتّى طهرت فسمع تارخ هاتفا يقول انه قد ردّ على
امراتك شبابها ليخرج ما فى ظهرك من النور الساطع ثمّ راى
ملكا يقول له يا تارخ ارجع ورد الامانة التى فى ظهرك فانصرف
الى منزله ولم يجسر ان يقرب من امراته فاصبح فاذا هو بنور ساطع
قد نشر من وجهه فقال لامراته الا ترين هذا النور فقالت نعم
وانا كنت امراة عجوزا وقد صرت شابّة نضيرة وكان تارخ يقرب
القربان والطعام والشراب للاصنام وهو يظنّ انّ الاصنام هى التى
تأكل وتشرب فلمّا كان الليل اقبلت الشياطين لاكلها فاذا هى
بالملائكة تصيح بهم فانصرفوا فلمّا كان من الغد اغتمّ تارخ لبقى الطعام
وظنّ انّ الاصنام ساخطة عليه فوقف على الاصنام يعبدها لترضى

عنه فلمّا ابطأ عن منزله اقبلت امراته لتنظر اليه فوقعت الشهوة
فى قلبه وواقعها فى بيت الاصنام فحملت منه بابراهيم ثمّ فخرّت
الكعبة ساجدة ونطقت وقالت لا اله إلّا اللّه وحده لا شريك له
واصبحت الاصنام كلّها منكوسة وضربت السباع بذنابها الارض
لحمل ابراهيم وطلع نجم ابراهيم وله طرفان احدهما بالمشرق والآخر
بالمغرب وكان له ضياء كضوء الشمس والقمر فراى نمرود النجم
وسأل المنجّمين عنه فقالوا ايّها الملك انّ هذا النجم يدلّ على
مولود قد حملت به امّه ويكون هلاكك على يديه فاخذ فى قتل
الاطفال حتّى قتل ما لا يحصى عدده وابراهيم يزداد فى بطن
امّه نورا وجمالا حتّى اتى عليه اربعة اشهر فرأت امّه فى المنام
نارا خرجت من تحت ذيلها حتّى بلغت عنان السماء وانتشرت
فى الدنيا فلمّا اتى على ابراهيم فى بطن امّه تسعة اشهر راى
نمرود فى المنام رويا هآئلة فانتبه فزعا ودعا بالمنجّمين وقال انى
رايت البارحة فى المنام نارا نزلت من السماء لها دخان فدنت
من باب قصرى وقالت يا نمرود قل معى لا اله إلّا اللّه ابراهيم
رسول اللّه وإلّا احرقتك ثمّ دنت منّى واحرقتنى فقال له
المعبّرون هذه الرويا تدلّ على تلم يكون هلاكك على يديه فلا
تخلّى مولودا إلّا قتلته فبادر نمرود واهل مملكته يطوفون على
الولدان ويقتلونهم حتّى دخلوا بيت تارخ وقالوا لزوجته معك حمل
فقالت لم يكن معى شىء من الحمل واعمى اللّه ابصارهم وكانوا
كلّما لمسوا جنبها ينقل ابراهيم الى الجنب الآخر ثمّ الى الظهر
فلم يتبيّن لهم فيها حمل وتركوها فاخذها الطلق فاقبل عليها
ملك وقال لها انطلقى معى الى غار النور الذى ولد فيه ادريس

ونوح فانطلقت اليه فاذا فيه فرش ووسائد وآلات الولادة فخفف
اللّه عليها الطلق وولدته فى ليلة الجمعة ليلة عاشوراء من الشهر
المحرّم فلمّا سقط الى الارض استوى قائما وقال باعلى صوته لا اله
إلّا اللّه وحده لا شريك له فبلغ صوته الى المشرق والمغرب ثمّ
قطع جبريل سرّته واغمسه فى انهار الرضوان وكساه ثوبا ابيض ثمّ
مسح ثدى امّه لبنا وعسلا وكان يمصّ اصابعه الخمس فتدرّ له
الابهام عسلا والسبّابة خمرا والوسطى لبنا والبنصر زبدا والخنصر
ماء ثمّ عادت الى منزلها وقلبها يرتاح الى ولدها ابراهيم فلمّا كان
اليوم الثالث خرجت من بيتها تريد الغار سرّا فنظرت الى
الوحوش والسباع على باب الغار فاغتمّت وظنّت ان ولدها من
الهالكين فلمّا دخلت عليه رأته على فرش السندس وهو مكحول
فعلمت ان له ربّا يحفظه ثمّ رجعت الى منزلها وكانت تحضر
اليه فى كلّ ثلاثة ايام مرّة فتنظر اليه نظرة وتعود فلمّا استكمل
اربع سنين اتاه جبريل بكسوة من الجنّة وسقاه شربة التوحيد كيلا
يشرك باللّه شيئا وقال له الآن اخرج من الغار منصورا فخرج وفى
يده قضيب من الذهب قال اللّه تع وَكَذٰلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ S. 6, 75.
ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ لِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱللَّيْلُ رَأَى 76
كَوْكَبًا قَالَ هٰذَا رَبِّى فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ، فَلَمَّا رَأَى 77.
ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هٰذَا رَبِّى فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى
لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّالِّينَ، فَلَمَّا رَأَى ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هٰذَا رَبِّى هٰذَا 78
أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّى وَجَّهْتُ 79
وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا الخ ثمّ جعل يردّ
كلامة الاخلاص على قلبه ولسانه وجميع جوارحه وهى لا اله إلّا

الله وحده لا شريك له وامر الله الريح فحملت هذه الكلمة
العظيمة حتّى اخرقت آذان الخلق ففزعوا عند ذلك وارتعد
نمرود ثمّ اهبط الله الى ابراهيم ملكا فقال له قم يا ابراهيم
فانطلق الى ابيك وامّك ولا تخف واذكر ربّك بكرة وعشيّا ثمّ
اقبل جبريل وابراهيم حتّى وقفا على الباب فقال جبريل يا ابراهيم
هذا بيت ابويك فادخل وسلّم عليهما ثمّ تركه وعرج الى السماء
فاستأذن ابراهيم فى الدخول فاذن له ابوه فلمّا دخل نظر تارخ
الى الحسن والجمال وجاءت اوشا واعتنقته وقالت ولدى وعزّة نمرود
فقال ابراهيم يا امّت لا تحلفى بعزّة نمرود فانّ العزّة للّه الذى
خلقنى وسوّانى وربّانى وحفظنى وهدانى فارتعد تارخ من كلامه وقال
يا ولدى ألك ربّ غير نمرود وله مملكة الارض شرقها وغربها
فقال ابراهيم يا ابت ربّى الذى خلق السموات والارض لا شريك
له وبلغ امر ابراهيم اقاريب تارخ فجعلوا يحاجّون ابراهيم ويخوّفونه
من عذاب نمرود وهو يجادلهم ويذكر لهم عظمة ربّه تعـ ثمّ
قال ابراهيم يا امّت انا احسن ام نمرود قالت بل انت احسن
منه يا ولدى لانه اسود احول افطس فقال ابراهيم لو كان خالقا
ما كان بهذه الصفة فقال له ابوه يا ابراهيم لا تذكر ملكنا
والهتنا بسوء فانه هو الذى خلقنى وخلقك فغضب ابراهيم عند
ذلك وقال يؤسا لك يا شيخ ثمّ قام تارخ واتى الى نمرود وسجد
له وقال أيّها الملك ان الولد الذى كنت تخاف منه فانه هو
ولدى وذلك انه ما ولد فى دارى ولا بعلمى وقد جاءنى وهو
غلام غير انه يزعم ان له ربّا سواك فارتعد نمرود وقال منذ كم
هو عندك قال منذ ثلاثة اشهر فقال نمرود لاعوانه ائتونى به

فانطلقوا اليه واخذوه وجاوًا به الى نمرود وقد زيّن نمرود قصره ومجالسه بزينة عجيبة فالتفت ابراهيم يمينا وشمالا وقال اللّهمّ انصرنى عليهم ثمّ قال يا قومى ما ذا تعبدون من دون اللّه فقالوا نعبد الاصنام قال هل يسمعونكم ان تدعون اليهم او ينفعونكم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون فذكر ابراهيم صفة اللّه والتفت الى ابيه وقال وَٱغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلضَّالِّينَ الخ فاقبل عليه نمرود وقال يا ابراهيم اتبع دينى واعبدنى فانى الذى خلقتك ورزقتك فقال ابراهيم كذبت ان خالقى ورازقى هو اللّه الذى لا اله إلّا هو فبهت الناس ووقع فى قلوبهم محبّة لابراهيم ثمّ قال نمرود لتارخ ان ولدك هذا صغير لا يدرى ما يقول فخذه واحسن اليه عسى ان يرجع عمّا هو فيه فاخذ تارخ بيده وقال له يا بنىّ ان لى عليك حقًّا وانى اسالك ان تبيع الاصنام كما يفعل اخوك فقال ابراهيم كيف ابيع ما ابغضه ثمّ اخرج له صنما كبيرا وصنما صغيرا وقال له بعْ الكبير بكذا والصغير بكذا وكان ابراهيم يخرج ومعه غلمان ومعهما الصنمان فيقول من يشترى ما لا يضرّ ولا ينفع فكان لا يقبلهما منه احد ثمّ كان يغمس الصنمين فى الماء ويقول اشربا وكان يشدّ الحبل فى ارجلهما ويجرّهما والناس ينظرون له ولا يجسرون ان يقولوا له شيئًا فاقبل عليه شيخ وقال بعنى صنما اعبده فقال له يا شيخ انما قعدت هاهنا مستهزئًا بها وهى لا تعبد فتركه الشيخ وتقدّم الى اخيه هارون واشترى منه صنما واحتمله على عنقه فسقط وانكسر فرجع الشيخ الى هارون وقال بعتنى الها مكسورا فقال له ابراهيم ما تعمل باللّه المنكسر فمضوا الى تارخ

S. 26,86.

فقال له تارخ اذهب به واعبده فقد جوّزت لك عبادته ثمّ جاءت
الى ابراهيم عجوز وقالت يا ابراهيم بعنى صنما فاخرج لها الصنمين وقال
اشترى هذا الكبير فهو اكثر حطبا ووقودا فقالت ما اريده للوقود
وانما للعبادة فقد كان لى اله وسرق فى جملة ثياب كثيرة فقال
ابراهيم ان الها لا يسرق ولو كان الها لحفظ ثيابك ونفسه ايضا
لكنّ لو عبدت ربّ السموات والارض لردّ عليك ثيابك فقالت ان
رايت رحلى آمنت به فدعا ابرهيم ربّه مرّة بعد مرّة واذا الرحل
بين يديه قد اتى به جبريل فقال لها ابراهيم هذا رحلك فى
وسطه صنمك فاخذت العجوز رحلها وكسرت صنمها بحجر
وآمنت بالله ابراهيم ثمّ جعلت تدور فى مدينة كوثا ربّا وتقول
يا ايّها الناس اعبدوا اللّه الذى خلقكم ورزقكم فبلغ ذلك نمرود
فامر بقطع يديها ورجليها فلمّا فعل لها ذلك دعا ابراهيم لها
بالصبر ثمّ انزل اللّه عليها ملائكته ومعهم قبّة خضراء فقالوا لها ايّها
المراة قومى وادخلى هذه القبّة وسقّوها شربة من الجنّة وردّ اللّه
عليها يديها ورجليها وحسنها وجمالها ثمّ استوت فى القبّة
وارتفعت الى الهواء حتّى وقفت على رأس نمرود وقالت انا فلانة
التى فعلت بى ما فعلت ويلك يا نمرود انا مصيرى الى الجنّة وانت
مصيرك الى النار فآمن بابراهيم ما يزيد على الف رجال من اهل
كوثا ربّا فامر بهم نمرود ونشروا بالمناشير والقوا الى الاسود فلم ياكلوهم
ثمّ الى الكلاب ولم ياكلوهم فلمّا تمّ لابراهيم اربعون سنة نزل عليه
جبريل وقال له ان ربّك ارسلك الى نمرود اللعين فجاهده ولا
تفزع منه فانى احفظك وانصرك عليه فاقبل ابراهيم على باب نمرود
ونادى باعلى صوته يا قوم قولوا لا اله إلّا اللّه وانى ابراهيم رسول

اللّه ففزع نمرود من ذلك وارتعد ودعا بالوزراء والبطارقة واجلسهم
فى مجالسهم واقام جنوده بحرابهم واسلحتهم حوله واقام الاسود
والافيلة صفوفا عن يمينه وشماله ثمّ ذكر ابراهيم اللّه واخذت
الاسود والافيلة والدواب والكلاب تذلّ وتخضع بين يديه فنادى
يا قوم قولوا لا اله إلّا اللّه خالق كلّ شىء فقال له بعض الوزراء
من انت ايّها الرجل فقال انا ابراهيم بن تارخ رسول ربّ العالمين
ادعوكم الى عبادته فقالوا من ربّك قال الذى خلق الناس اجمعين
فقال نمرود ملكى اعظم من ملكه فقال ابراهيم كذبت ان الملك
والسلطان للّه ربّ العالمين فعند ذلك اضطرب سرير نمرود وقال
كذبت يا عدوّ اللّه انّ اللّه هو الذى خلق الخلق اجمعين
وكان فى دار نمرود ديك فاقبل وقال يا نمرود ان ابراهيم رسول ربّ
العالمين وان قوله الحقّ واتبعه ثمّ اقبلت بقرة ذات حسن
وجمال وقالت يا عدوّ اللّه لئن اذن لى ربّى لنطحتك نطحة لا
تاكل بعدها طيّبا فامر بها نمرود وذبحت فاحياها اللّه وانبت لها
جناحين وطارت فى الهواء ثمّ التفت ابراهيم واذا بجارية واقفة
فى الدار وفى حجرها ابنة صغيرة لنمرود ترضعها فوثبت الصبيّة
من حجر امّها ووقفت نحو نمرود وقالت يا ابت هذا نبىّ اللّه
ابراهيم فامر بها نمرود وقطعوها قطعا فقال ابراهيم ومن ايآتى ان
ادعو هذه الاسود والافيلة والكلاب واسلّطها عليك وآمر سريرك
ويسقطك عنه وآمر تاجك ويطير عن راسك وآمر قصرك ويقع
عليك انما اللّه لا يعجزه شىء وهو على كلّ شىء قدير فقال
نمرود وما الذى بلغك من قدرته قال أَنَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ قالَ S. 2,260.
نمرود وَأَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ فقال ابراهيم وكيف تفعل ذلك قال

اخرج من السجن رجلا وجب عليه القتل فاخلّيه واقتل الذى
لا يجب عليه القتل قال ابراهيم فانّ ربّى لا يحيى ولا يميت
كذلك بل الميّت يحييه والحىّ يميته من غير قتل ولكنّ يا
نمرود إِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ
فَبُهِتَ نمرود ثمّ دعا ابراهيم ربّه وقال رَبِّي أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي S. 2,262.
ٱلْمَوْتَى فاوحى اللّه اليه أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ
قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ ٱلطَّيْرِ الآخ فأخذ ديكا ابيض وغرابا
اسود وحماما اخضر وطاوسا فذبحهم وقطع رووسهم وخلط الدم
بالدم والريش بالريش ثمّ جعل لحمهم على اربعة جبال ودعاهم
فخرجت الرووس من يديه وصار كلّ رأس الى بدنه وقال لا اله إلّا
اللّه ابراهيم رسول اللّه الى نمرود وقومه فامر نمرود بابراهيم ان يقيّد
فقيّدوه وادخلوه للحبس تحت الارض فاجلسه السجّان فى اعلى
المواضع وكانت الملآئكة تاتيه بطعام وشراب من الجنّة وكلّما قام
فى الليل الى الصلوة يضرب عليه نور من رأسه الى السماء وكان
ابراهيم يذكر لاهل السجن حديث الجنّة والنار فتقدّم اليه
رجل من اهل السجن وقال له يا ابراهيم انا رجل من ابناء العرب
وابن ملكهم قد كنّا اربعة اخوة وكان الملك قد غضب علينا
فحبسنى ههنا من جملتهم وحبس الثانى بالمشرق والثالث بالمغرب
والرابع باليمن فهل يقدر ربّك ان يجمع بينى وبينهم فتوضّا
ابراهيم وقام وصلّى ركعتين ودعا اللّه تع فاذا هو بالاخوين من
المشرق والمغرب قد انقضّا من الهواء على الاخ فى السجن
فتعجّب اهل السجن من ذلك وبلغ الحديث الى نمرود فدعا
بهؤلاء الاخوة وقال لهم من الذى جمع بينكم وبين اخيكم

وفكّ عنكم القيود والانكال فقالوا الهنا فعل ذلك بدعاء ابراهيم
فدعا نمرود بالسحرة وقال لهم اريد منكم ان تاتون بالاخ الآخر
من اليمن فقالوا ايّها الملك انا لا نقدر على ذلك فقال نمرود
لابراهيم يا ابراهيم ائتنا بالاخ الذى هو فى اليمن كما فعلت
بهذين الاخوين فدعا ابراهيم ربّه واوحى اللّه اليه ان هذا الاخ
قد مات ودفن فى قبره فاخبرهم بذلك فلم يصدّقوه بل قال نمرود
ادع ربّك ان ياتينا بقبره فدعا ابراهيم ربّه فامر اللّه الملك الموكّل
بالارض ان يخرق الارض الى ابراهيم فخرج القبر من تحت ارجلهم
وقال لهم هذا قبر اخيكم فقالوا ان كان ما تقول حقّا فادع لنا
ربّك ان يحييه وننظر اليه ونكلّمه فدعا ابراهيم ربّه واذا القبر قد
انشقّ وخرج الرجل منه وهو يشتعل نارا وقال هذا جزاء من
عبد الاصنام وكفر بربّه فآمن بابراهيم رجل يقال له الحارث
وخلق كثير من القوم فامر نمرود بالقاء المومنين فى النار فلم
تاكلهم النار فقال الحارث ان كنت صادقا يا ملعون فمر بالقاء وزرائك
فى النار وخففها عنهم فغضب نمرود ودعا بالنار والنفط فالقاهم فيها
فاحترقوا حتّى صاروا رمادا ثمّ بعث اللّه سحابة بيضاء فامطرت
عليهم ماء الحياة وانبت اللّه لحومهم وعظامهم واحياهم فوثبوا قياما
على ارجلهم يقرّون بعظمة اللّه فامر بهم نمرود الى الحبس الذى
فيه العقارب والحيّات فبقوا فى المطبق اربعين يوما وقد حبس
اللّه عنهم تلك الحيّات والعقارب واوسع عليهم مجالسهم فاقبلت اوشا
امّ ابراهيم الى نمرود وبكت وطلبت منه ان يعفو عن ولدها
ابراهيم فعفا عنه واخرجه من المطبق ومن كان آمن معه فدعا
نمرود بتارخ وقال قد علمت ان ابنك ساحر وانى احبّ ان يكون

فى دارى مثله فخذه اليك وادخله بيت الاصنام وتلطف به عسى ان يميل اليها قلبه فاتوّجه بتاج الكرامة وازوّجه بابنتى ويكون وزيرى الاكبر فاخذ تارخ بيد ابراهيم واخرجه من دار نمرود فلمّا توسّطا مدينة كوثا ربّا نادى ابراهيم وقال يا قوم قولوا لا اله إلّا اللّه وانى ابراهيم رسول اللّه فكذّبوه وقالوا له اما ما تاتينا به فهو السحر ثمّ امسك اللّه عن القوم الغيث واستقرّ نمرود بالضيق فجمع الحبوب والاطعمة فى السراديب وقدّر كفائة قومه فخرج ابراهيم الى ظاهر المدينة الى كثيب رمل ودعا ربّه ان يجعله للمؤمنين طعاما فاجاب اللّه دعوته وجعله طعاما من اطعمة الجنّة وكان المؤمنون ينالون منها ما يريدون والكافرون يأخذون الطعام من نمرود حتّى فنى ما عنده فملّ الناس عند ذلك لابراهيم فبينما نمرود على باب قصره اذ اقبل ابراهيم بجراب فيه حنطة احتملها من الكثيب فقال له نمرود يا ابراهيم ما ذا معك قال هو طعام رزقنى ربّى ولمن آمن به وبى فقال افتحه ففتح الجراب وضرب نمرود يده فيه فاذا هو رمل احمر ثمّ ضرب ابراهيم يده فاخرج حنطة فى قدر الفستق مكتوب على كلّ حبّة هديّة الجليل الى ابراهيم الخليل فعند ذلك قال نمرود يا ابراهيم انك قد افسدت على قومى فاخرج من بلدى هذا فقال ابراهيم انا احقّ بالمدنية منك لانها بلد آبائى واجدادى فى القديم وانما جاء ابوك كنعان ونزل فيها ظلما فانصرف ابراهيم الى منزله وكان لاهل كوثا ربّا فى كلّ سنة عيد يخرجون فيه الى بعيد من البلد ويعبدون هناك ايّاما ثمّ يرجعون وكان نمرود يخرج فى هذا اليوم مع سادات اهل مملكته فى زينة عظيمة فلمّا حضر ذلك

العيد وارادوا الخروج قالوا لابراهيم أَوَلا تخرج معنا الى عَيْدنا
فقالَ إِنّى سَقِيمٌ، يعنى من عبادة الاصنام فَتَوَلَّوا عَنْهُ مُدْبِرِينَ، الى S. 37, 87, 88.
عيدهم حتى لم يبق فى بلدهم إلّا الضعفاء والاطفال فدخل
ابراهيم الى بيت الاصنام وكان القوم قد وضعوا بين ايديها موائد
الاطعمة فقال ما لكم لا تأكلون ولا تنطقون ولا تكلّمون ثمّ اخذ
فاسا فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِٱلْيَمِينِ وجعل يكسر يد واحد ورجل 91
آخر ورأس آخر حتى جعلهم قطعا كما قال الله تع فَجَعَلَهُمْ S. 21, 59.
جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ الآخ ثمّ علّق الفاس فى عنق الصنم
الاكبر وغرس رأسه فى الطعام الذى بين يديه ورجع الى منزله
فاقبل القوم بعد فراغهم من عيدهم ودخلوا بيت الاصنام ورأوا ما
فعل ابراهيم بالاصنام فقالُوا مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ ٱلظَّالِمِينَ، 60.
قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ، قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى 61, 62.
أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ، فلمّا اتوا به قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ 63
بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا 64.
يَنْطِقُونَ، قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ، فقال ابراهيم 66.
أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَكُمْ 67.
وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ الآخ ثمّ ان القوم قال ايها الملك
احرقه كما احرق قلوبنا وكان لنمرود تنور من حديد فاذا غضب
على احد من اهل مملكته امر ان يسجر التنور ويطرح الرجل فيه
وهو حىّ فيذوب كما يذوب الرصاص فامر بسجر التنور ثمّ القوه فيه
فلم تضرّه النار شيئًا فاخرجوه وامر بحفر حفرة واسعة ثمّ امر
بجمع الحطب الكثير على الدواب حتى نفرت الدواب عن حمل
الحطب إلّا البغال فاعقمها الله عقوبة لذلك فجمعوا الحطب اربع

سنين الرجال والنساء والغلمان والولدان ثمّ اضرموا النار فالتهبت
وعلا دخانها حتى انتهى مقدار اربعمائة ذراع وكان الطير اذا
جاوزها يحترق فيخرّ ميّتا فلم يعرفوا حيلة توصل ابراهيم الى
النار فتصوّر لهم ابليس لع في صورة شيخ وقال لهم ما لكم
متحيّرين يا قوم فاخبروه الخبر قال لهم اتّخذوا لكم منجنيقا
فعلّمهم كيف يتّخذونه ففعلوا ذلك ثمّ جعلوه فى كفّة
المنجنيق عريانا فضجّت السموات والارضون والملآئكة وقالوا
الهنا هذا عبدك ورسولك يطرح فى النار فاوحى اللّه اليهم ان
استغاث بكم فاغيثوه وان استغاث بى فانى غيّاث المستغيثين فدعا
ابراهيم ربّه ان ينصره على عدوّه فهبطت الملآئكة وحفّوا بكفّة
المنجنيق فهمّوا ان يرفعوه ولم يقدروا على ذلك فقال لهم
ابليس ان تحبّون ان يرتفع فائتوا بعشر نسوة واعروهنّ واكشفوا عن
فروجهنّ ففعلوا ذلك فانصرفت الملآئكة عن المنجنيق فرفعوه الى
الهواء اربعين ذراعا فتلقّاه جبريل فى الهواء وقال له يا ابراهيم الك
حاجة قال اما اليك فلا حسبى اللّه ونعم الوكيل فقال اللّه يَا S. 21, 69.
نَارُكُونِى بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ قال ابن عبّاس رضه يعنى
بردا من حرّها وسلاما من بردها فبردت النار وذهب حرّها واتاه
جبريل بسرير من ذهب والبسه لباسا من الجنّة فرای نمرود
رجلا فى وسط النار قاعدا على سريره وعليه ثياب خضر وعن
يمينه رجل على احسن الصورة وعن يساره مثله ومن حوله خلق
كثير فقال لاصحابه كم القيتم فى النار واحدا او مائة الف فقالوا
ابراهيم وحده قال فما هؤلاء الخلق الذين حوله فتعجّبوا من
ذلك فقال نمرود فأتوا اليه واقسموا عليه باللّه ان يخرج اليكم

فاقسموا عليه فخرج وهو يخوض فى النار وهى لا تحرقه فقال له
نمرود ما اعجب سحرك فقال ما هو سحر انما هو من قدرة الله فقال
نمرود لاصعدنّ السماء ولاقتلنّ الهك ثمّ امر نمرود ان يتّخذ له
تابوتا مربّعا يكون له بابان باب الى السماء وباب الى الارض ثمّ امر
باربعة نسور فجوّعهنّ ثلاثة ايّام واخذ عمودين من حديد
وسمّرها فى اركان التابوت وعلّق عليها لحمة ثمّ شدّ اوساط
النسور الى الرماح وحمل معه قوسا ونشّابا وقعد فى التابوت واطبق
البابين فرفعت النسور رؤسها ونظرت الى اللحمة وحسبتها لحما
فطارت صاعدة وحملت التابوت حتى ارتفعت فى الهواء فقال
لوزيره افتح الباب الذى يلى الارض وانظر كيف هى ففتحها وقال
اراها كانها قرية ثمّ فتح الباب الذى يلى السماء وقال اراها كما
رايناها ونحن فى الارض فاطبق البابين وارتفعت النسور حتى
ضعفت وكادت تسقط مع التابوت فتلقّاه ملك فى الهواء وقال
له ويلك يا نمرود الى اين تريد فقال انا اريد اله ابراهيم لاحاربه
فكم بقى بينى وبينه فقال له بين الارض والسماء الدنيا مسيرة
خمسمائة عام وسمك السماء كذلك وهى سبع سموات وبين كلّ
سماء كما بين السماء والارض فلمّا سمع الوزير كذلك خرّ مغشيًّا
عليه الى الارض وبقى نمرود وحده فى التابوت فاخذ القوس
ووضع فيه سهما وقال ان كنت ما اصلك يا اله ابراهيم فهذا
السهم يصل اليك ثمّ رمى بالسهم الى الهواء فيقال انه رجع اليه
وهو ملطوخا بالدم فقال قد قتلت اله ابراهيم ثمّ ضرب جبريل
بريشة منه التابوت والقاه فى البحر ثمّ اقذفته الامواج الى ساحل
البحر وخرج من التابوت وقد ابيضت لحيته ورأسه ثمّ سار من

بلد الى بلد حتى صار الى مدينة كوثا ربّا فدخلها ليلا ولمّا اصبح دخل عليه الناس فانكروه لشيبه ثمّ عرفوه وبلغ ذلك ابراهيم فدخل عليه وقال كيف رأيت قدرة ربّى فقال نمرود قد قتلت ربّك فقال ابراهيم ان ربّى اجلّ من ان تقاتله ولكنّ هل لك ان تقاتلنى غدا قال نعم فجمع نمرود جنوده وخرج ابراهيم وسبعون رجلا من اصحابه الى الصحراء ثمّ بعث اللّه البعوض على جيش نمرود ما امتلأت الدنيا منه وامات خلقا كثيرا حتى ان الباقون مضوا الى منازلهم واوقدوا نيرانا واغلقوا الابواب ولم تغن عنهم شيئًا ثمّ اقبلت بعوضة الى نمرود وقعدت على لحيته فهمّ بقتلها فدخلت فى احدى منخريه وصعدت الى دماغه واكلت اللحم والمخّ والدم وجعلت تسبّح اللّه حتى مضوا اربعون يوما لا ينام ولا ياكل ولا يشرب فاتّخذ له مرزبة من حديد وامر اعوانه ان يضربوا رأسه بها فكلّما ضربوا راسه سكنت البعوضة وكان اعظم الناس عنده منزلة من يضرب راسه بالمرزبة فلمّا مضوا له اربعون يوما آخر ضرب بعض وزرائه على راسه وكان ذا باس شديد فانقلع راسه نصفين وخرجت البعوضة كفرخ الحمام وهى تقول لا اله إلّا اللّه ابراهيم رسول اللّه وخليله فمات نمرود اشرّ موتة وارسل اللّه على قومه الزلازل فهدمت المدينة على اهلها وعجّل اللّه ارواحهم الى النار وبئس القرار ۞

حديث هجرة ابراهيم الى ارض الحرم قال كعب الاحبار رضه ثمّ ان ابراهيم جمع اصحابه الذين آمنوا به يريد الشأم فسار حتى دخل مدينة حرّان فسكنها مدّة من عمرة وكان بها ملك يقال له هاران فآمن به وزوّجه بابنته سارة ثمّ سار الى بلاد الاردن

وكان بها ملك يقال له صادوق فاتى بابراهيم وقال له من انت
قال انا خليل اللّه ابراهيم قال فمن هذه قال هذه اختى فقال
الملك زوّجنيها قال ابراهيم انها لا تحلّ لكافر فهى مؤمنة فقال
الملك ان لم تزوّجها منّى غصبتها منك فامر الملك بحمل سارة اليه
فدعا ابراهيم اللّه تعـ فلمّا مدّ الملك يديه اليها جفت وغلّت
الى عنقه فقالت له سارة هذا جزاءك لانك غصبت على خليل
اللّه وعلى اهله قال هل انت اهله قالت نعم فقال انا ممّا عملت تائبا
الى اللّه ونادما فاسالى ابراهيم ان يدعو ربّه ليفرج عنّى فدعا
ابراهيم ربّه فاوحى اللّه اليه لا اطلقه دون ان يخرج من ملكه
ويسلّمه اليك فذكر ابراهيم للملك ذلك فرضى به وسلّم بلده
اليه ✿ حديث هاجر واسمعيل قال وكانت للملك ابنة فى نهاية
الحسن والجمال يقال لها هاجر فوهبها لسارة فجاء جبريل الى
ابراهيم وبشّره ان اللّه يرزقه من سارة ولدا يولد من ظهره كثير
من الانبياء ومن هاجر ابنا يظهر من ظهره نبىّ اسمه محمّد خاتم
الانبياء فلمّا كبرت سارة ولم ترزق ولدا وهبت جاريتها هاجر
لابراهيم لعلّ اللّه ان يرزقه ولدا منها فواقعها ابراهيم وحملت منه
وتمّت اشهرها فوضعت اسمعيل كانّه القمر فى وجهه نور نبيّنا
محمّد صلعم فاغتمّت سارة لانها لم يكن لها ولد حتى بلغ
سبع سنين فلم تطق سارة ان ترى ابراهيم مع هاجر ودخلتها
الغيرة فقالت له يا نبىّ اللّه انى لا احبّ ان تكون هاجر معى
فى الدار فحوّلها الى حيث شئت فاوحى اللّه اليه ان احمل
هاجر واسمعيل حتى تبلغ ارض الحرم فسار ابراهيم ومعه هاجر
واسمعيل حتى وصل الى الحرم وانزل هاجر واسمعيل قريبا من

البيت والبيت كانّه ربوة من آثار الطوفان ثمّ قال لهاجر كونى هاهنا مع ولدك فانّ بذلك امرت فقالت على من تكلنى قال على ربّى فالتفت ابراهيم يمينا وشمالا ولم ير احدا فقال رَبَّنَا إِنِّى S. 14, 40.
أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا ٱلصَّلٰوةَ فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُمْ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ، رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ 41
الآخ فرجع ابراهيم وتركهما هناك فاشتدّ عليهما الحرّ فرأت هاجر فى موضع بئر زمزم شجرة وعلّقت عليها ثوبا يظلّها من حرّ الشمس ونفذ ماء الكوز الذى كان معهما وعطشا فلم تدر هاجر ما تصنع وكانت تعدو نحو الصفا مرّة ونحو المروة اخرى فى طلب الماء وهى تقول الهنا لا تهلكنا عطشا فهبط عليها جبريل وبشّرها بالنجاة فانصرفت الى اسمعيل وهو يبحث الارض باصبعه فنبعت عين زمزم فخرّت ساجدة للّه تع ثمّ جمعت الحصاة حول العين لئلا ينشر الماء وقالت له زمزم فسمّى بذلك فلولا انها فعلت ذلك لساح الماء على وجه الارض شرقا وغربا فمكثا هناك حتى اقبلت قافلة من اليمن تريد الشأم فرأوا طيورا عاكفة حول هاجر وولدها فتعجّبوا من ذلك وقالوا ان الطير لا يأوى إلّا على الماء والعمارة فاقبلوا ووجدوا هاجر واسمعيل على عين ماء عذب وقالوا لها من الانس انت ام من الجنّ فقالت انا هاجر جارية ابراهيم خليل اللّه وهذا ولدى منه وهذا العين اخرج اللّه لولدى فقالوا ان حضرنا باهالينا وسكنّا هناك مونسين لك فهل تمنعينا عن الماء فقالت انه للّه يشربه خلق اللّه فرجعوا واحتملوا اهاليهم ومواشيهم ونزلوا الحرم فلمّا بلغ اسمعيل تزوّج بامراة من اشراف

القوم وماتت هاجر ثمّ انّ ابراهيم اشتاق الى اسمعيل فاستأذن
سارة فى ذلك فاذنت له وجاءه جبريل بفرس من الجنّة وركبه وسار
حتى وصل الحرم ودخل بيت ولده اسمعيل وقال السلام عليكم
يا اهل هذا المنزل فلم تكلّمه المراة غير انها قالت ما حاجتك
انّ صاحب البيت غائب فقال لها ابراهيم اذا جاء زوجلك فقولى
له غيّر عتبة دارك ثمّ عاد الى الشام فلمّا رجع اسمعيل من
الصيد اخبرته امراته الخبر فقال لها الحقى باهلك فلحقت بهم ثمّ
انه تزوّج بامراة من جرهم يقال لها هالة بنت عمران بن الحارث
فولدت له قيذار مع توأمته نابت وزينب وعرمان وغراميل وادبار
وقيطور وتبلد ومسع ومعطن ولميسن وشربة اثنا عشر ولدا فى
ستّة ابطن ثمّ ان ابراهيم اشتاق الى ولده اسمعيل ثانية فجاءه
جبريل بفرس وركبه وسار باذن سارة واقبل الى الحرم ودخل بيت
اسمعيل وقال السلام عليكم يا اهل المنزل فقالت المراة وعليك
السلام ايّها الرجل البهىّ فانزل فانّ صاحب البيت غائب وانه
يعود عن قريب فقال لها هل عندك من طعام فقالت نعم
فجاءته بخبز وطبق عليه شرائح من لحم وقدح فيه ماء ثمّ اتته
بلحم مشوىّ من لحم الطيور فاكل ثمّ غسلت رأسه ودهنته فقال
لها ابراهيم اذ جاء صاحب البيت فاقرئيه منّى السلام وقولى له
الزم عتبة بابك فانصرف ابراهيم فلمّا رجع اسمعيل اخبرته المراة
بما كان فقال لها لقد صرت الآن اكرم النّى باكرامك ابراهيم
فانت العتبة ثمّ انه اشتاق اليه ثالثة وذلك بعد ثلاثة وعشرين
سنة من مفارقة اسمعيل فصار اليه ولقاه فاوحى الله اليه ان ابن
البيت المحرّم فلم يعرف ابراهيم حدود البيت فارسل الله غمامة

على قدر الكعبة واوحى اليه ان احفر الاساس ولا تتجاوز
الغمامة فاخذا جميعا فى ذلك وذلك قوله تع وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ S. 2, 121.
ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلْعَلِيمُ الخ ثمّ اتى جبريل بهما الى منى وصلّيا الصلوات الاربع
الظهر والعصر والمغرب والعشاء وباتا هناك فلمّا اصبحا صلّيا صلوة
الصبح ثمّ اتى بهما الى عرفات وصلّيا الظهر والعصر ثمّ مضيا الى
الموقف واستقبلا القبلة بالتكبير والدعاء حتى غربت الشمس ثمّ
جاء بهما الى المزدلفة فناما هناك ولمّا اصبحا اتى بهما الى مشعر
الحرام ثمّ رجعا الى منى ورمى كلّ واحد منهما بسبعة احجار
لانّ ابليس عرض لهما هناك فساخ فى الارض عند رمى كلّ حصاة
ثمّ علّمهما جبريل المناسك واستقبل ابراهيم القبلة بالدعاء وقال
رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ الخ فاستجاب الله دعوته فى ذلك S, 2, 123.
بمحمّد صلعم ثمّ وقف على ركن البيت ونادى يا عباد الله
حجّوا بيت الله واجيبوا داعى الله فبلغ صوته لاهل المشرق
والمغرب حتى سمع النطف فى الاصلاب والارحام فكلّ من اجاب
وفق الى الحجّ ومن لم يجب لم يوفق للحجّ ثمّ رجع ابراهيم
الى الشام قيل انّ اسمعيل عاش مائة وسبع وثلاثين سنة ودفن
فالحاجر وفيه دفنت امّه هاجر ٭ حديث لوط النبى عم قال
كعب الاحبار رضه ثمّ اوحى الله الى ابراهيم ان ارسل لوطا رسولا
الى اهل سدوم وهو لوط بن حرون بن تارخ بن اخى ابراهيم
وهو كان نبيّا فى المؤتفكات وكانوا يومئذ اعظم المدائن وهنّ سدوم
وعمود وصاغورا وعامورا ودوما وكان اعظمها بسدوم وكان ملكهم
سلاح بن هارق من اهل نمرود وكان اهل تلك المدائن مخصوصين

بعبادة الاصنام وفعل الفواحشة فارسل ابراهيم لوطا الى مدائن
المؤتفكات نبيّا فسار لوط حتى جاء الى سدوم ونادى باعلى
صوته وقال يا قوم اتّقوا اللّه واطيعون وازجروا انفسكم من هذه
S. 7, 78. الفواحش التى لم تسبقوا الى مثلها فذلك قوله تعَ وَلُوطًا إِذْ
قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ ٱلْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ ٱلْعَالَمِينَ،
79. أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ ٱلنِّسَاءِ الخ فقال له القوم
S. 29, 28. إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَأْتِنَا بِعَذَابِ ٱللّٰهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ فوثبوا
S. 26, 167, اليه من كلّ جانب وقالوا له لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَنُخْرِجَنَّكَ
169. مِنْ بِلَادِنَا، فقال رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ فاقام فيهم لوط
اربعين سنة يدعوهم الى طاعة اللّه ويحذرهم من عذابه وهم لا يؤمنون
ثمّ امر اللّه تعَ اربعة من الملآئكة وهم جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل ان يهبطوا الى ابراهيم ويخبروه بما ارسلوا به ويبشّروه
باسحٰق ومن ورآه اسحٰق يعقوب فجاؤا اليه على صورة البشر
وكان ابراهيم لا ياكل إلّا مع الضيفان وكان قد انقطع عنه
الضيف ثلاثة ايّام فقال يا سارة قومى واصنعى شيئًا من الطعام
فلعلّى اخرج والقى ضيفا ففعلت ذلك ثمّ خرج ابراهيم فى طلب
S 51, 25 الضيف فراى الملآئكة قد دخلوا عليه على زيّهم فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ
سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ثمّ دخل على سارة وقال لها قد دخل علىّ
اربعة اضياف حسان الوجوه واللباس فقومى واخدميهم فعمد الى
عجل سمين وذبحه ونصفه ووضعه فى حفرة فيها نار حتى اشتوى
وقدمه اليهم ووقفت سارة ايضا عليهم بخدمتهم وابراهيم ياكل
S. 11, 73 ولا ينظر اليهم فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ
مِنْهُمْ خِيفَةً ثمّ قال لو علمت انكم لا تاكلون ما قطعت العجل

من امّـه فمدّ جبريل يـده الى العجل وقال قم باذن اللّه فـقـام
العجل واقبل نحو البقرة فـقـال ابراهيم إِنَّا مِنْكُمْ وَاجِلُونَ، قَالُوا S 15, 52,53.
لَا تُوجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ، قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ 54.
مَسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونِ، قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ 55.
ٱلْقَانِطِينَ، قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا ٱلضَّالُّونَ وكانت سارة 56.
واقفة فلمّا سمعت ذلك ضحكت وقالت عَجُوزٌ عَقِيمٌ، وَهَذَا بَعْلِي S. 51, 29. S. 11, 75.
شَيْخٌ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ، قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ الخ 76.
فحاضت فى الحال وقد مضى لها من العمر تسعون سنة فقال
جبريل بل سارة كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ فقال لهم S. 51, 30, 31.
ابراهيم فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ، قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ 32
مُجْرِمِينَ، لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مكتوب على كلّ حجر اسم 33
صاحبه من المشركين فاغتمّ ابراهيم شفقة منه على لوط وقال إِنَّ S. 29, 31
فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُ
كَانَتْ مِنَ ٱلْغَابِرِينَ ثمّ عاد جبريل الى صورته فعرفه ابراهيم واخبره
جبريل بمن معه ثمّ سأله ابراهيم عن عدد المؤمنين فقال ما فيها
إلا لوطا وابنتاه ثمّ ركبت الملآئكة خيولهم وساروا فوصلوا مدائن
قوم لوط عند المساء فرأتهم ابنة لوط وكان اسمها روايا وكانت
تستقى الماء فتقدّمت اليهم وقالت يا قوم ما بالكم فى مدائن
هذا القوم الفاسقين التى ليس فيها من يضيفكم فامضوا الى
ذلك الشيخ فصاروا اليه فلمّا رآهم لوط اغتمّ لهم من شرّ قومه
وقال يا قوم من اين اقبلتم قالوا من بعيد فهل لك ان تضيفنا
فقال نعم ولكنّ كيف افعل وهؤلآء القوم الفاسقون آه فقال جبريل
لاسرافيل هذه شهادة واحدة وكان اللّه قد امرهم ان لا يدمّروا

على قوم لوط إلا باربع شهادات فقالوا يا لوط قد اقبل الليل ونحن في ساحتك فقال لوط قد اخبرتكم ان قومى يفسقون آه قال جبريل هذه الشهادة الثانية فقال لوط يا قوم انزلوا عن دوابكم واجلسوا هاهنا حتى يدخل الليل لئلا يراكم احد فانهم قوم فاسقون آه فقال جبريل هذه الشهادة الثالثة فلمّا جنّ الليل مضى لوط والملآئكة الى منزله فقال لامراته اعلمى انك قد عصيت اللّه اربعين سنة وقد ورد علّى ملآئكة اللّه فاكتمى امرهم فذلك قوله تع ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِمْرَأَةَ نُوحٍ وَإِمْرَأَةَ لُوطٍ الخ وكانت خيانة امراة نوح انها كانت تقول لقومها لا تضربوه فانه مجنون وخيانة امراة لوط انها كانت اذا نزل به الضيف نهارا تطاحن واذا اتاه ليلا تقد النار فيعلم القوم ان عنده ضيفا فخرجت وفى يدها مصباح كانها توقده فاخبرت قومها بحال الضيفان فاغلق لوط الابواب فجاءت فساق القوم وخلعوه فنادى لوط وَقَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يامركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر فَقَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ثمّ كسروا الباب ودخلوا فوقف لوط على باب البيت الذى فيه ضيفانه واغلقه وقال لا اسلم اضيافى اليكم حتى تذهب نفسى فلطمه بعض القوم على وجهه ودفعه عن الباب فقال لوط اللهمّ خذ حقى منهم آه فقال جبريل هذه الشهادة الرابعة ثمّ اوما جبريل بجناحه اليهم فطمست اعينهم واسودت وجوههم وقال له يا لوط قم فاسر باهلك فجعل القوم يدورون فى زوايا الدار والحيطان تضربهم فى وجوههم وصاحوا ان لوطا

S 66, 10.

S. 11, 80.

81.

قد أتى بقوم سحرة فسحروا اعيننا يا لوط سترى ما نفعل بك ثمّ
قال لوط للملآئكة بما ذا ارسلتم يا ملآئكة ربّى فاخبروه فقال
متى ذلك فقالوا يا لوط إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ S. 11, 83.
بِقَرِيبٍ فقم واسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد
إلّا امراتك فاجمع لوط بناته وامواله واخرجه جبريل من المدينة
اربعين ميلا فقالت له امراته يا لوط الى اين تخرج فاخبرها الخبر
فقالت هل لربّك قدرة ان يهلك هذه المدآئن كلّها فاتاها حجر
من حجارة السجّيل ووقع على راسها واهلكها وقيل انها بقيت
ممسوخة حجرا سوداء عشرين سنة ثمّ خسف بها فى بطن الارض
ثمّ بسط جبريل جناح الغضب واسرافيل جمع اطراف المدن
وميكائيل جعل جناحه تحت تخوم الارض السابعة السفلى
وعزرائيل تهيّا لقبض ارواحهم بكلاليب من نار فلمّا برق عمود
الصبح قلع جبريل هذه المدن من آخرها حتى بلغ الى الماء
الاسود ثمّ رفعها بجبالها ودورها واشجارها وانهارها حتى انتهى
الى البحر الذى فى الهواء ثمّ قلّبها وجعل عاليها سافلها فسمعت
الملآئكة الذين فى السماء الدنيا تسبيح الديوك ونباح الكلاب
فقالوا من هولاء المغضوب عليهم فقيل لهم هولاء قوم لوط فضجّت
بالتسبيح والتقديس للّه فنودى جبريل يا جبريل اضرب المدائن
التى على جناحك بعضها ببعض وامطر عليها حجارة من
سجّيل فاستيقظ القوم وهم يهوون فى الهواء والنار من تحتهم
والملآئكة يرجمونهم بالحجارة المسوّمة فجعل يخرج من تحت تلك
المدن دخان اسود منتن لا يقدر احد ان يشمّه وبقيت آثار
المدآئن ليعتبر بها كلّ من يرآها ثمّ سار لوط واهله الى ابراهيم

واخبره بما نزل بقومه ۞ حديث اسحق عم قال كعب الاحبار
رضه وحملت سارة باسحٰق فى الليلة التى اهلك الله فيها قوم
لوط فلمّا تمّت اشهرها وضعته فى ليلة الجمعة يوم عاشوراء وعلى
وجهه نور اضاء ما حوله فلمّا سقط على الارض خرّ ساجدا لله
ثمّ رفع يديه الى السماء باشارة التوحيد فحمد ابراهيم ربّه ثمّ
انحى بالفقراء والمساكين واطعمهم واسقاهم شكرا لله فلمّا بلغ اسحٰق
من العمر سبع سنين خرج ذات يوم مع ابيه الى البيت المقدّس
فنام ابراهيم ساعة فاتاه آتٍ وقال يا ابراهيم ان الله يامرك ان تقرب
له قربانا فلمّا اصبح عمد الى ثور سمين وذبحه وفرقه على المساكين
فلمّا كان فى الليلة الثانية اتاه الهاتف وقال له يا ابراهيم ان الله
يامرك ان تقرب له قربانا اعظم من هذا الثور فلمّا اصبح ذبح
جملا وفرقه على الفقراء فلمّا كان فى الليلة الثالثة اتاه الهاتف
وقال ان الله يامرك ان تقرب له قربانا اعظم من الجمل قال فما
اعظم منه فاشار الى اسحٰق فانتبه فزعا ثمّ قال لاسحٰق يا بنىّ
الست مطيعى قال بلى يا ابت ولو اردت ذبح نفسى لما منعتك
ذلك ثمّ انصرف ابراهيم الى منزله واخذ شفرة وحبلا وقال لاسحٰق
يا بنىّ امض معى الى الجبل فقال نعم فلمّا مضيا اقبل ابليس الى
سارة وقال لها ان ابراهيم قد عزم على ذبح ولدك اسحٰق فالحقيه
وردّيه فعرفته وقالت انصرف عنىّ يا ملعون الله فانه يقصد به
رضاء الله فانصرف عنها ولحق باسحٰق وقال له ان اباك يريد ان
يذبحك فقال له ابراهيم يا بنىّ امض ولا تلتفت اليه فانه ابليس
لع فلمّا وصلا الى الجبل قال ابراهيم يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي ٱلْمَنَامِ S. 37, 101, 102.
أَنِّي أَذْبَحُكَ ، قَالَ يَا أَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ

ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّابِرِينَ ثمّ قال يا ابت ان اردت ذبحى فانزع قميصى
من جسدى حتى لا تراه عين امّى الشفيقة فتبكى علىّ طويلا
واستوثق من اكتافى لئلا اضطرب بين يديك فيؤلمك ذلك واذا
وضعت الشفرة على حلقى فحوّل وجهك عنّى لئلا تاخذك الرحمة
علىّ فتفشل واستعن بالله على فقدى واذا رجعت فناول قميصى
لامّى لكى تتسلّا به عنّى واقرئها منّى السلام ولا تخبرها كيف
ذبحتنى ولا كيف نزعت قميصى ولا كيف اوثقتنى بالحبل حتى
لا تتأسّف علىّ واذا رايت غلاما مثلى فلا تنظر اليه كى لا يحزن
قلبك من بعدى فناداه المنادى من السماء يا خليل الله كيف
لا ترحم هذا الولد الصغير الذى يكلّمك بهذا الكلام فظنّ
ابراهيم ان الجبل هو الذى يكلّمه فقال ايّها الجبل ان الله امرنى
بذلك فلا تشغلنى بكلامك فنزع ابراهيم قميص اسحٰق وربطه
بالحبل ثمّ قال بسم الله القوىّ المجيد ووضع الشفرة على حلقه
فارتفعت يده ثمّ وضعها ثانية فانقلبت فقال لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِٱللَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ وحدّ المدية على صخرة حتى جعلها كالنار ثمّ
عاد بها الى اسحٰق فانقلبت ونطقت باذن الله وقالت لا تلمنى
يا نبىّ الله فانى مامورة بذلك فسمع ابراهيم عند ذلك مناديا
S. 37, 105. 107. ينادى يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّؤْيَا قال الله تعٓ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ
عَظِيمٍ الآخ اى كبش عظيم فنودى يا ابراهيم خذ هذا الكبش
وافد به ولدك واذبحه قربانا وقد جعل الله هذا اليوم عيدا لك
ولاولادك فقال الكبش يا خليل الله اذبحنى عن ابنك فانى
احقّ بالذبح منه انى كبش هابيل بن آدم الذى قرّبنى لربّه
فقبل قربانه ولقد رعيت فى مروج الجنّة اربعين خريفا فحمد

ابراهيم ربّه على نجاة اسحٰق واراد ان يحلّ اسحٰق من الوثاق
فاذا هو محلول فقال يا بنيّ من حلّلك فقال له الذى اتى بالكبش
للذبح ثمّ عمد ابراهيم الى الكبش وذبحه فاقبلت نار من السماء
ابيض لا دخان لها فاحرقت الكبش واكلته حتى لم يبق منه
إلّا رأسه فانصرف ابراهيم واسحٰق ورأس الكبش معهما واخبرا سارة
بذلك فسجدت شكرا للّه قال ابن عبّاس رضّه الذبيح هو اسمعيل
وهو قول مجاهد والضحاك كما قال النبيّ صلعم انا ابن الذبيحين
وقال ابن عمر والحسن والحسين والقتادة الذبيح هو اسحٰق ثمّ
ان الكنعانيّون قالوا ان ابراهيم وسارة قد كانا وجدا غلاما لقيطا
واتخذاه ولدا فجعل اللّه اسحٰق على شبيه ابيه فرأى ابراهيم
وقد شاب راسه ولحيته فاوحى اللّه اليه ان هذا نور ووقار فقال
يا ربّ زدنى فشاب شعره كلّه فكان الناس يعرفونه بذلك ثمّ
توفّيت سارة وتزوّج ابراهيم بامراة من الكنعانيّين يقال لها صخورا
فولدت له ستّة اولاد مدين وكيشان وامم وسرحال ونفش ونفشان
ثمّ ماتت وتزوّج باختها قيطور فولدت له اربعة اولاد بلدى
وشخورح وشاجر وزمران ثمّ رأى ابراهيم ملك الموت قد اتاه فى
احسن صورة فسلّم عليه فردّ عليه السلام فقال من انت ايّها
الرجل الجميل فقال انا ملك الموت قال فمن الذى يكره الموت
وانت فى هذه الصورة قال هذه صورتى الى النبيّين فقال اسألك
ان تريني صورتك التى تظهر بها للمشركين فحوّل صورته الى تلك
الصورة فلمّا نظر اليه ابراهيم كاد ان يصعق فناداه يا ملك الموت
عد الى صورتك الاولى فعاد اليها واراد ان يقبض روحه فكره
ذلك فخرج منه ملك الموت ثمّ عاد اليه فى صورة شيخ وقال هل

عندك من طعام يا خليل اللّه قال نعم فقدّم اليه طعاما على طبق فجعل يرفع اللقمة الى صدره والى اذنيه وعينيه وقال انى قد شخت ولا استطيع ان آكل فقال ابراهيم كم مضى من عمرك قال مآئتان سنة فقال وانا فى المائتى سنة الّا ستّ سنين فاذا صرت الى سنّك اصير هكذا فانى لا اريد الحياة بعد هذا فقبض روحه قال اهل العلم عاش ابراهيم مائة وخمس وسبعين سنة ودفن فى مزرعة كان اشتراها وفيها قبرت سارة ❁ حديث يعقوب وعيصو

وكانت امراة اسحٰق ربابا بنت بثويل فرأى اسحٰق فى المنام كانّ شجرة عظيمة خرجت من ظهره ولها اغصان وفروع وعلى كلّ غصن منها نور فقيل له هذه الاغصان اولادك الانبيآء فانتبه واخبر امراته ذلك فقالت له يا نبيّ اللّه انى قد حملت بابنين يتضاربان فى بطنى فلمّا تمّت ايّام الحمل وضعتهما واحدهما متعلّقا بعقب صاحبه فسمّى الاوّل عيصو والآخر يعقوب وكان اسحٰق يحبّ ولده عيصو وكانت ربابا تحبّ يعقوب فقال اسحٰق يوما لعيصو اذا كان يوم كذا وكذا فهلمّ الىّ حتى ادعو لك ان يخرج اللّه الانبيآء من ظهرك وكانا الاخوان يرعيان الغنم هذا يوما وهذا يوما وكان عيصو اشعر البدن ذا قوّة وبطش فعمدت ربابا الى جدى رضيع وذبحته وسلخته ووضعت الجلد على ظهر يعقوب وساعديه وقالت له اذهب الى ابيك لعلّه ان يدعو لك فجاء يعقوب الى ابيه فمسّه ابوه ولمس ساعديه فوجده اشعر فقال له امّا الكلام فكلام يعقوب وامّا الجسد فجسد عيصو وكان عيصو فى المرعى فدعا له اسحٰق ثمّ انصرف واتى بعده عيصو وجلس بين يدى ابيه فقال يا ابتى ادع لى كما وعدتنى فقال يا بنىّ

الم تكن عندى اليوم ودعوت لك فقال لا فدعا اسحٰق بامرأته وقال لها ما حملك على ما فعلت فقالت احبّ ان تكون دعوتك ليعقوب فانه يحبّنى ويحبّك وانّ عيصو ما كلّمنى قطّ بما طاب به نفسى فهمّ عيصو بقتل يعقوب ثمّ اخذ جميع المال وبقى يعقوب فقيرا ثمّ تزوّج عيصو بابنة ملك الحبشة فولدت له ولدين وسمّى الواحد الاصفر والآخر برمن ثمّ تزوّج بامرأة اخرى فولدت له ولدا وسمّاه الروم ثمّ مات الملك واحتوى عيصو على ملكه ثمّ قالت امّه ليعقوب ان اخاك عيصو قد همّ ان يقتلك فقم الى خالك لابان بن بتويل الذى منزله بحرّان فاجابها الى ذلك وخرج وسار حتى دخل مدينة حرّان فوجد هناك بئرا وعليه دلو فملأه وشرب وتوضّا وصلّى ركعتين فرأته ابنة لابان وقالت لابيها يا ابت قد نزل بنا رجل وقد رأيته توضّا وصلّى مثل صلوتك فقال لها اذهبى وائتينى به فذهبت اليه ودعته وسار معها الى ابيها فلمّا وقف بين يديه قال له من انت يا فتًى قال انا يعقوب بن اسحٰق بن ابراهيم فقال لابان بن اختى انت فسأله عن امّه وابيه فاخبره بجميع ما كان معه ثمّ زوّجه بابنته الكبرى وكانت حسنة الوجه غير ان بعينيها عمش وكان اسمها ليا فكرهها يعقوب وقال اريد صاحبة البرقع فقال يا يعقوب الم تعلم ان الصغيرة لا تتزوّج قبل الكبيرة ثمّ قال لابنته قرّبى قربانا عسى اللّه ان يعطف عليك قلب زوجك يعقوب ففعلت ذلك فقبل اللّه قربانها وعطف قلب يعقوب عليها فواقعها فحملت منه بولدين ذكرين روبيل وشمعون ثمّ بولدين آخرين لاوى ويهوذا ثمّ توفّيت فزوّج اختها صاحبة البرقع التى كانت تبرقع بها خوفا

ان يفتتن الناس بحسنها وجمالها وكان اسمها سرية فولدت له
دان ونفتالى ثمّ ماتت وزوّج اختها شروبة فولدت له ولدين
ساحق وزبالون ثمّ جاد وبشير ثمّ ولدت له ابنة واسمها دينة
ثمّ ماتت وزوّج اختها راحيل وكانت احسن بنات لابان وكان
يقال لها شمس النهار لحسنها وجمالها وذلك بعد ان تمّ
ليعقوب اربعون سنة وماتت امّه وابوه فجاءه الوحى من اللّه فاقبل
يعقوب على لابان وشكره على جميع ما اولاه وقال له ان ربّى قد
بعثنى رسولا الى ارض كنعان فلا بدّ من المسير اليهم فلمّا سمع
لابان ذلك سجد للّه شكرا وقال يا يعقوب انك منذ جئتنى
ما رأيت منك إلّا خيرا فاحمل ما اردت من الاموال فقال يعقوب
انى لا احبّ إلّا الغنم فوهب له خمسمائة رأس من الغنم ومثلها
من البقر والخيل والبغال والحمير وخرج يعقوب ومعه عشرة اولاده
يريد ارض كنعان فاتّصل خبره الى اخيه عيصو فخرج عليه
بجيوشه وجنوده ليأخذ ماله ويقتله فلمّا جاء الى الجبل اقبل
يعقوب على عيصو بقوّة النبوّة فاحتمله من الارض وضرب به
عليها وقعد على صدره فبكى عيصو حتى شفق عليه يعقوب
فقام عن صدره ثمّ قام عيصو وعانقه وقال يا اخى اجعلنى فى حلّ
ممّا عملتك به فانّ اللّه قد فضلك علىّ بالنبوّة والرسالة فاستغفر لى
فدعا له يعقوب وقال ابشر فان اللّه سيخرج من ظهرك انبياء
منهم ايوب نبيّا وملكا يملك المشرق والمغرب يسمّى ذا القرنين ثمّ
ودع كلّ واحد منهما صاحبه وانصرف عيصو الى بلده وكان بارض
كنعان ملك يقال له سحيم بن داران فبلغه نزول يعقوب بارض
كنعان فخرج بجميع جيشه يريد قتال يعقوب فلمّا بلغ الى

موضعه قال له من انت ومن اين اقبلت فقال له انا يعقوب بن اسحٰق بن ابراهيم خليل اللّه وانما جئت لك لادعوك وقومك الى الايمان باللّه والاقرار بانى عبده ورسوله فان آمنت باللّه فانه يعطيك الثواب الجزيل وإلّا جاهدتك باللّه حقّ الجهاد فغضب الملك وقال بمن تجاهدنى وليس معك جيش ولا جند فنظر يعقوب الى اولاده العشرة وقال اجاهدك باللّه وبملائكته وبهولآء اولادى فاخذ يعقوب فى جهاده فلمّا طال الامر عليه اقبل الى حصن الملك وقال لشمعون اهدم هذا الحصن باذن اللّه تعٓ فضرب شمعون برجله باب الحصن وقال اللهمّ افتح لنا وانت خير الفاتحين فتساقطت حيطان الحصن ومات جميع من كان فيه فبلغ ذلك اهل كنعان فوقع الخوف فى قلوبهم واتوا اليه وآمنوا به جميعا ۞ حديث يوسف عم قال كعب الاحبار رضه ثمّ حملت راحيل وولدت يوسف ووضعت بعده بنيامين فتحوّل حسن راحيل الى يوسف فلمّا صارا ابنى سنتين توفّيت راحيل وبقيا يتيمين لا امّ لهما فبلغ وفاة راحيل اباها لابان وكان له ابنة صغيرة فجهزها بمال عظيم وزوّجها ليعقوب وارسلها اليه فلمّا بلغ يوسف اربع سنين وهبت له عمّته توميل بنت اسحٰق منطقة ابيها اسحٰق وكان اللّه تعٓ اهدى الى ابراهيم خمسة اشياء وصارت كلّها الى يوسف وهنّ عمامة اهديت اليه يوم بعث الى نمرود وقميص الخلّة اهدى له يوم اتّخذه اللّه خليلا ومنطقة النصر والرضوان تمنطق بها يوم القى فى النار وخاتم النبوّة وقضيب النار الذى كان له خمس شعب مكتوب على الاولى ابراهيم خليل اللّه وعلى الثانية اسحٰق ذبيح اللّه وعلى

الثالثة اسماعيل صفيّ اللّه وعلى الرابعة يعقوب اسرائيليّ اللّه وعلى
الخامسة يوسف صدّيق اللّه فبينما يوسف نائم اذ رأى رويا
فانتبه فزعا وقال يا ابت انى رايت كانّ هذا القضيب قد غرس
فى الارض فرسخت عروقه واثمرت وارتفعت اغصانه فى الهواء
ورايت عصىّ اخوتى قد غرسوا حوله فلم ينبت منها شىء
وقضيبى قد علا عليها فاقتلعها ورمى بها ناحية فقال يعقوب
يا بنىّ ليس لكلّ رويا تعبير وتأويل فلا يهولنّك ذلك فلمّا تمّ
ليوسف عشر سنين اذ ذبح يعقوب غنما وقعد هو واولاده على
الطعام فاقبل مسكين على الباب ووقف فلم يطعمه احد من
اولاده شيئًا فانصرف فقال يعقوب هل اعطيتم للفقير شيئًا قالوا لا
لانك لم تامرنا به فجاءه الوحى من اللّه ان يا يعقوب جاءك
فقير قد شمّ رآئحة طعامك فما اطعمته واحرقت عليه كبده
فلاحرقنّ قلبك فاغتمّ يعقوب لذلك غمّا شديدا فلمّا اقبل الليل
راى فى المنام ان يوسف قد اختطفته عشرة ذياب والقوه فى فلاة
من الارض ثمّ القاه ذئب منهم فى حفرة فلم يطلع منها إلّا بعد
ثلاثة ايّام فاستيقظ يعقوب من نومه واخذ يوسف وضمّه الى
صدره وقبله بين عينيه ثمّ بكى ولم يعلم احد برؤياه فلمّا تمّ
ليوسف اثنتا عشرة سنة اذ انتبه فزعا فى ليلة الجمعة وقال يا ابت
انى رايت احد عشر كوكبا قد نزلوا من بروجهم ونورهم كالشمس
والقمر ونزلوا معهم الشمس والقمر وخرّوا الىّ ساجدين قال ابن S. 12, 5.
عبّاس الكواكب هم الاخوة والشمس والقمر الابوان فَقَالَ يَعْقُوبُ يَا
بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَإِنَّهُمْ يَحْسُدُونَكَ على ما
اعطاك اللّه فسمع اخوة يوسف ذلك وقالوا وكيف لا يكون يوسف

كذلك وقد اعطاه ابوه قميص الخلّة وعمامة العزّ ومنطقة النصر
وخاتم النبوّة وقضيب النور فلهذا ياتينا بهذه الاحلام الكاذبة
9. فقال احدهم ٱقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ
10. الآخ فقال لهم يهوذا لَا تَقْتُلُوهُ بَلْ أَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ ٱلْجُبِّ فجاءوا
الى يوسف ولعبوا حوله وجعل يلعب معهم فقال شمعون يا يوسف
انا ننال فى مراعينا ما لا تنال انت عند ابينا من الطعام والشراب
واللعب فقال يوسف يا اخوتى اسالوا ابى ان يرسلنى معكم فانطلقوا
11. الى ابيهم وقالوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ الآخ فقال
13. يعقوب إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ،
14. قَالُوا يَا أَبَانَا لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ
فاحبّ يوسف ايضا على ذلك وعزم يعقوب على بعث يوسف
على كراهيّة ثمّ انّ يعقوب البسه قميصه وسراويله ودهن رأسه
واعطاه قضيبه فقال لهم اطعموه اذا جاع واسقوه اذا عطش ثمّ
اخذ عليهم العهد بان يردّوه سالما ويحفظوه فاعطوه العهد والميثاق
فى ذلك وضمّ يوسف الى صدره وقال يا بنىّ استودعتك اللّه
ربّ العالمين فلمّا غابوا عن عينيه ندم على ما فعل ونزل الى
منزله مهموما وجعل اخوة يوسف يمشون وهو يتبعهم بالسير وهم
منه هاربون فناداهم يا اخوتى الم تسقونى فقد اجهدنى العطش
فلم يسقوه فكسر شمعون الكوز وقال قل لاحلامك الكاذبة تسقيك
ثمّ تقدّم شمعون اليه ولطمه على وجهه فتسقّطت دموعه على
خدّيه وقال لهم ما اسرع ما نسيتم عهد ابيكم يا اخوتى فلم
يلتفتوا اليه وساروا عنه وتركوه وحيدا فلمّا لحقهم عند جبل
10. شامخ قالوا نقتل يوسف عند هذا الجبل فقال يهوذا لَا تَقْتُلُوهُ

بَلْ ٱلْقُوهُ فِي غِيَابَةِ ٱلْجُبِّ فجرّوا يوسف الى جبّ عميق على قارعة الطريق وكان ضيّقا وماءه مالحا وكان قد حفره سام بن نوح مكتوب عليه هذا جبّ الاحزان ثمّ نزعوا ما كان عليه من الثياب وشدّوا وسطه بالحبل وادلوه ولما قرب من وسط البئر اطلقوا الحبل من ايديهم لكى يقع ويموت فجاءه جبريل واخذه بجناحيه قبل ان يصل الى قعر الجبّ وقال له لا تخف يا يوسف فانّ اللّه معك فبسط جبريل على وجه الماء صخرة عظيمة كانت في قعر الجبّ واجلس يوسف عليها واتاه بطعام وشراب من الجنّة فاكل وشرب والبسه قميصا من الجنّة ثمّ ان اخوة يوسف عمدوا الى جدى ونحروه واكلوا لحمه ولطخوا القميص بدمه واتوا به الى ابيهم يعقوب فجاؤا وهم يبكون فقال يا اولادى ما الذى دهاكم وما لى لا ارى قرّة عينى معكم فقالوا يَا أَبَانَا حلّت المصيبة العظيمة إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ فَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ثمّ قالوا يا ابانا هذا قميصه فلمّا رآى يعقوب القميص صاح صيحة عظيمة وخرّ مغشيًّا عليه فلمّا افاق قال يا يوسف لقد كانت رؤياك فيك صادقة فما نفع حذرى عليك شيئًا ثمّ صعد على جبل عال ونادى باعلى صوته يا ايّها السباع الضارّة والوحوش الشاردة ان يعقوب فقد ولده يوسف وقد حرم على نفسه الضحك والفرح وانى محرمه عليكم فلا تفرحون ثمّ قال بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللّٰهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ وقال لهم ائتونى بالذئب الذى اكله فقالوا نعم فخرجوا الى البرّية واصطادوا ذئبا غريبا واتوا به اليه وقالوا هذا اكله فانطق اللّه الذئب وقال يا نبىّ اللّه ما اكلت

S. 12,17.

S. 12,18.

ولدك وانّ لحم الانبياء محرمة على الوحوش والسباع والطيور
وانى ذئب غريب افتقدت ولدى فجئت فى طلبه من نواحى ارض
مصر فاخذونى اولادك وكذبوا علىّ بين يديك بذنب لم افعله
والذى انطقنى بهذا انك ان تركتنى جئت اليك بكلّ ذئب فى
بلدك يحلفون لك انهم ما اكلوا ولدك فخلّى يعقوب سبيله فاقام
يوسف فى الجبّ ثلاثة ايام فلمّا كان فى اليوم الرابع جاءت سيارة
مالك بن دعر الخزاعى تريد ارض مصر فخرج مالك فى طلب الماء من
ذلك الجبّ وراى نورا ساطعا من الجبّ فارسل دلوه فتعلّق به
يوسف فوجد فيه ثقلا فنظر الى الرجل الذى كان معه وقال يَا
بُشْرَى هٰذَا غُلَامٌ ونادى رفيقه يعينه عليه فاطلعاه من الجبّ 19.
سليما فبينما هم كذلك اذ اقبلت اولاد يعقوب وقالوا هذا الغلام
عبدنا وقد هرب منّا منذ ثلاثة ايّام فالآن وجدتموه فان اردتم
بعناه لكم فقال له مالك هل انت عبد قال نعم يعنى بذلك
عبد اللّه فباعوه له بثمانية عشر درهما فاقتسموها بينهم فلمّا اراد
يهوذا ان ياخذ نصيبه بكى يوسف وقال يا اخى لا تاخذ من
ثمنى شيئًا فانّ اللّه يسألك عنه يوم القيامة فبكى يهوذا ولم
ياخذ شيئًا ثمّ كتبوا لمالك كتابا بان لا يرجع عليهم ولا يرجعوا عليه
واخذ مالك الكتاب ودفعه ليوسف فلم يزل الكتاب عنده حتى
دخلوا عليه اخوته ثمّ قالوا له ان هذا عبد سارق فقيّده حتى
لا يفرّ منك فقيّده واركبه على ابله وساروا حتى بلغوا موضع قبر
راحيل امّ يوسف فلم يتمالك يوسف حتى رمى بنفسه على قبرها
وجعل يبكى ويذكر فعل اخوته فافتقده مالك ورجع فى طلبه
فوجده مطروحا على وجه الارض ويبكى فلطم وجهه وسافه بين

يديه سوقا عنيفا فلمّا وصلا القافلة اركبه البعير وساروا حتى دخلوا
مصر فقال مالك ليوسف يا غلام انزل هاهنا واخلع قميصك
واغتسل فى هذا النهر فلمّا اغتسل وتطهّر من الماء اشرقت الدنيا
من حسنه وجماله وسطع من عينيه نور النبوّة ولحق جدران
مصر وامتلأت مصر كلّها نورا فتعجّب اهلها من ذلك ثمّ انطلقوا
الى ملك وسألوه عن العبد الذى اشترى فزيّن يوسف وحلّاه
باحسن حلىّ واقعده على كرسىّ ثمّ اقام مناديا ينادى باعلى صوته
يا اهل مصر من يشترى منّى هذا الغلام العبرانىّ وكان فى القوم
سبعة من التجار لملك الحبشة وكان مع كلّ واحد عشرة آلاف
دينار فجمعوا سبعين الف دينار ورفعوها الى ملك ولم تقبّلها
فتقدّمت اليه امرأة يقال لها فارعة بنت طارق بن الرواد بن
عويل بن شداد بن عاد الاكبر وقالت يا مالك اشتريت منك
هذا الغلام بوزنه ذهبا وفضّة وجوهرا فقال اطلب ثمنا فوق هذا
فبعثت زليخا الى زوجها قوطيفر وقالت اشتره بما بلغ من
الاثمان ولا يردّك عنه شىء فاشتراه بمال لا يحصى كثرته
فوقف عليه رجل على ناقته فمدّت الناقة رؤسها نحو يوسف
كانّها تسلّمه فقال يوسف من انت ايّها الرجل فقل انا من
بلاد كنعان فقال يوسف هل تعرف بارض كنعان شجرة اصلها
ثابت فى الارض وفرعها فى السماء لها اثنى عشر غصنا مشبكا
والملآئكة تدور حولها فقال العرابىّ ما هذه الصفة إلّا ليعقوب
واولاده قل يوسف وانا يوسف بن يعقوب هل تعرف يعقوب قال
كيف لا اعرفه وهو بجوارى قال كيف تركته قال حزينا عليك
وقد بنى له بيتا وسمّاه بيت الاحزان فقال يوسف اذا وصلت

وادى كنعان قلت الى والدى الشيخ وليكن آخر الليل وهى الساعة
التى تفتح فيها ابواب السماء وتنزل فيها ملآئكة الرحمة واقرئه منّى
السلام وتصفنى له بصفتى حتى يسكن ما بـه وقل له ان الخال
الذى كان بخدّى الايمن محته الدموع ثمّ تركه العرابىّ وسار نحو
بلاد كنعان وطوى اللّه له البعيد حتى وصل منزل يعقوب ونادى
السلام عليك يا نبىّ اللّه انّ معى خبر من يوسف فوثب اليه
يعقوب واخبر له الكنعانىّ ما قـال له يوسف فلـمّا سمع يعقوب
ذلك خرّ مغشيّا عليه ولما افاق قال الهى وسيّدى قناديل الحزن
قد تعلّقت بـين السماء والارض فلا تطفىء نورها حتى تجمع
بينى وبين ولدى يوسف انـك على كلّ شىء قـديـر ثمّ قـال
يعقـوب ايّـهـا الرجل هل لك حاجة الى اللّه قـال حاجتى ان
تـدعـو لى بكـثرة اولاد واموال فدعا يعقوب ربّـه وقال اللهمّ اكثر
امواله واولاده واجعله رفيقى فى الجنّة قال ابن عبّاس رضه ثمّ ان
قوطيفر اتى بيوسف الى قصر زليخا بنت عكاهرة وقال لها أَكْرِمِى
مَـثْـوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا فتعجّبت زليخا من (S. 12, 21.)
حسن يوسف وشغفت بحبّه فقالت له ما احسن كلامك واطيبت
نعمتك قـال وهب وكان الـنـور يزهر بـين عينيه ويظهر من بين
جلده ولحمه كما يـزهـر المصباح فى الزجاجة البيضاء فقال يـا
زليخا لو رأيتنى بعد الموت لانكرتنى ولم ترى اوحش منّى فقالت
يا يوسف قد شغفت بحبّك ولا بدّ لى من مراودتى عن نفسك
فقال لها يا زليخا من بعد ما رأيت من الايات ترتكبى المعصية
فقـالت زليخا ما احسن لغتك غير انى لا افهمها فقـال يوسف
انها لـغـة جدّى ابراهيم ولولا انـهـا محرمة على من يشرك باللّه

لعلّمتك ايّاها ولكنّ اكلّمك ان شئت بالعماريّة فقالت وانى احبّ
اللغة الحورانيّة فانها لغة اهل مصر فلم تنته إلى ان راودته ثانية
وذلك انها بنت لنفسها بيتا حسنا مزيّنا بكلّ زينة سمّته بيت
الفرح والسرور وزيّنت نفسها وقعدت على سريرها ودعت
بيوسف واجلسته على الكرسىّ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَابَ وارخت الستور 23.
ثمّ قالت يا يوسف هَيْتَ لَكَ معناه انا لك وقد تزيّنت فقال
واين زوجك قوطيفر قالت ما اصنع به وانت الحبيب وانا لك
حبيبة فقال يا زليخا انى اخشى من هذا البيت ان يكون
بيت الحزن وبقعة من بقاع الجهنّم فقالت يا يوسف قلبى يحبّك
فارفع رأسك وانظرنى فى حسنى وجمالى فقال لها صاحبك احقّ
بذلك منّى قالت ادن منّى يا يوسف قال اخاف ان يذهب
نصيبى من الجنّة قالت فانى قد سترت امرى من الناس فاقرب
منّى قال فمن يسترنى من الله ربّ العالمين قالت ان لم تفعل
ذلك قتلت نفسى فى ساعتى هذه وتقتل انت بسببى ثمّ قامت
وقربت يدها الى سكين لتقتل نفسها بها وكان ذلك خداعا منها
ليوسف فبادر الى السكين واخذها من يدها ورماها فالقت نفسها
عليه فحلّ سبع عقد سراويله عقدة بعد عقدة وَهَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ 24.
بِهَا فهبط جبريل وتمثّل له فى صورة ابيه يعقوب وهو عاضّ
على انامله فلمّا نظر الى البرهان بادر نحو الباب فخرجت زليخا
خلفه وَجَذَبَتْ قَمِيصَهُ مِن خَلْفِهِ فقدّته فالفيا العزيز وهو بتلك 25.
الحالة فقال ما بالك يا غلام فقال ايّها العزيز انى رايت فى قصرك منكرا
واستحيى ان اقول امرأتك راودتنى عن نفسى فقال له ارجع
يا غلام والّا قتلتك فرجع معه فلمّا دخل القصر بادرت زليخا

25. ابيه وهى تبكى وتقول مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن
26. يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فقال يوسف ايّها العزيز هِىَ رَاوَدَتْنِى عَنْ
نَفْسِى وانى معها فى جهد منذ دخلت هذه الدار فهمّ قوطيفر
ان يضرب يوسف بسيف كان معه فاجاه الله وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ
أَهْلِهَا وكان فى القصر طفل نآئم لاخت زليخا له من العمر
ستّة اشهر فتكلّم باذن الله وقال يا قوطيفر لا تعاجل فانى سمعت
26 تخريق الثوب إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
27. ٱلْكَاذِبِينَ ، وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ
28. ٱلصَّادِقِينَ ، فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ سكن غضبه على
يوسف واقبل عليها وقال إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ
29. ثمّ اقبل على يوسف وقال يَا يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا الحديث
لا يسمعه الناس فيعيّرونى به ثمّ قال لزليخا اسْتَغْفِرِى لِذَنْبِكِ
30. إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ ٱلْخَاطِئِينَ ، فشاع الخبر فى المدينة ٱمْرَأَةُ ٱلْعَزِيزِ
تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ فعاتبنها النساء وعيّرنها بذلك وقلن لها
31. إِنَّا لَنَرَاهَا فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ
وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً اى اتّخذت لهنّ طعاما وفرشا وزيّنت لهنّ
المجلس ودعت بامرأة الكاتب والوزير وصاحب الخراج وصاحب
الدواة وامثالهنّ نساء اصحاب العزيز فلمّا حضرن قعدن فى
مجالسهنّ وقدّمت لهنّ صفايا الاترج والعسل لانّ ذلك كانت
عادتهنّ قبل الطعام وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا ثمّ انها
زيّنت يوسف باحسن الزينة وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ضاحكا
مستبشرا رافعا رأسك حتى ينظرن الى حسنك وجمالك ثمّ دخلت
اليهن وقدّمت لكلّ واحدة منهنّ سكّينا واناء فيه اترج فاخذت

النساء فى اكل الاترج فارسلت زليخا الى يوسف وَقَالَتِ أُخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فخرج عليهنّ كما امرته فلمّا تبسّم بدت ثناياه كانها درّ منظوم ووجهه كالبدر ليلة تمامه وكماله فلمّا نظرت إليه النسوة أَكْبَرْنَهُ وحضن من ساعتهنّ شغفا بحبّه وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وهن يقطعن فى الاترج فقلن يا زليخا ما رأى احد مثل هذا الغلام لانه فتنة لكلّ من رآه فَقَالَتْ لهن فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ فَٱسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ 32. لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ ٱلصَّاغِرِينَ، فقال يوسف رَبِّ ٱلسِّجْنُ 33. أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِى إِلَيْهِ ثمّ استاذنت زليخا العزيز فى سجن يوسف فاذن لها فى ذلك فادخلته سجنا ضيّقا منفردا من الناس ولبث هناك ما شاء اللّه وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ 36. كانا للملك اسم احدهما ابروها الساقى واسم الآخر غالب الخبّاز فلمّا كان يوما من الايّام اتيا الى يوسف فقال له صاحب الشراب رأيت فى المنام كانّ الملك اخرجنى من السجن فبينما انى فى القصر اذ رأيت غصنا فغرسته فاثمر قطفا من العنب فاخذته وعصرته فى كاسى ثمّ ناولته للملك فقال له يوسف ما احسن ما رأيت فانك تخرج غدا من السجن الى مرتبتك فَٱذْكُرْنِي عِنْدَ 42. رَبِّكَ ثمّ قال الآخر رأيت كانّ الملك اخرجنى من السجن فناولنى طبقا فيه خبز فحملته على رأسى ورايت طيورا تنقر فى رأسى وتاكل من ذلك الطبق فقال يوسف يخرجك الملك ويصلبك على نشز عال فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْ رَأْسِكَ فلمّا كان من الغد اخرج الملك 41. الغلامين فاعاد الساقى مكانه وصلب الخبّاز واكلت الطيور من رأسه فلبث يوسف فى السجن زمانا طويلا ثمّ هبط اليه جبريل وقال

له يا يوسف من الذى صوّرك فى صورتك الجميلة قال اللّه تعَ قل
فلمّا نسيت نعمة اللّه عليك وكيف قلت الى هذا الساقى
اذكرنى عند ربّك وهو كافر فصاح يوسف صيحة عظيمة وقال
الامان الامان يا رحمن وخرّ ساجدا فلبث فى السجن سبع
سنين ثمّ رأى الملك ريان بن الوليد فى ليلة الجمعة رويا عجيبة
43. وذلك انه رأى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ
سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ فانتبه فزعا ودعا بالمعبّرين وقصّ الروّيا
44. عليهم فَقَالُوا إِنَّ هذه ٱلرويا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ
ٱلْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ فلمّا سمع الغلام الساقى ذلك قال ايّها الملك فى
السجن غلام اسمه يوسف عالم بتأويل الاحلام ائذن لى ان
امضى اليه فقال نعم فاقبل الساقى على يوسف فى السجن
ووجده قد تغيّر حاله فاخبره برويا الملك فقال يوسف ارجع الى
47. الملك وقل له تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى
48. سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ، ثُمَّ يَأْتِى مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ
شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ، ثُمَّ
49. يَأْتِى مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ، فاقبل
الغلام الى الملك بتعبير الرويا فقال الملك من فسرها لك قال
الغلام الذى فى السجن اسمه يوسف العبرانىّ وقد فسر لى رويا
50 من قبل وجاءت حقّا فَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِ فرجع الغلام وبشر
يوسف وقال ان الملك امر بخروجك فقال ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا
بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱللَّاتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ بالسكاكين يوم ابصرننى فرجع
الساقى الى الملك واخبره بذلك فقال الملك صدق ولكنّ علىّ
بالنسوة فاتى ببعضهنّ لانّ بعضهنّ كنّ قد متن فلمّا وقفن

بين يديه وفيهنّ زليخا قَالَ الملك مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ 51
يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ فسكتن حيئة من الملك فسألهنّ ثانية
فَقُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوٓءٍ فقالت زليخا
ايّها الملك الآنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ
ٱلصَّادِقِينَ فقال الملك ائتونى به واكرموا مثواه ثمّ ادّعى بوزيره
ودفع اليه تاجه وسيفه وفرسه الذى كان لا يركبه الّا فى يوم
الزينة وانطلق الوزير الى يوسف واركبه على فرس الملك واتى به الى
الملك فعانقه الملك واجلسه على السرير وسط القبّة وقال يا يوسف
إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ، فقال يوسف اجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ 54.
ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ فنادى الملك فى اهل مملكته وقال انى 55
قد ولّيت عليكم يوسف وهو خليفتى عليكم فاجابوه بالسمع والطاعة
ثمّ امرهم يوسف بالزرع فلم يتركوا مكانا إلّا وزرعوه حتى بطن الاودية
وروس الجبال فلمّا حصدوا الزرع امرهم بخزنه فى سنبله ففعلوا ذلك سبع
سنين المخصبة ثمّ امسك اللّه عنهم المطر فلم تنبت الارض حبّة
ولا ورقة خضراء فاجتمع الناس الى يوسف وقالوا له ايّها العزيز قد
فنى ما فى بيوتنا من الطعام فبعنا ممّا عندك فاجابهم الى ذلك
وباع لهم فى السنة الاولى بالدنانير وفى السنة الثانية بالحلىّ والجواهر
وفى السنة الثالثة بالبعير والخيل وفى السنة الرابعة بالدور والمنازل
وفى السنة الخامسة بالبساتين والازراع وفى السنة السادسة
بانفسهم حتى صاروا عبيدا له ثمّ السنة السابعة اطعمهم لانهم
كانوا عبيدا له واصاب زليخا ما اصاب القوم من الجهد والجوع
فباعت بجميع ما كانت تملكه طعاما وصارت مملوكة ليوسف
فاقبلت يوما الى يوسف وقالت يا يوسف سبحان من جعل

العبيد ملوكا واعزّهم بطاعتهم واذلّ السادات بمعصيتهم لا اله إلّا اللّه وحده لا شريك له فقال يوسف من انت ايتها المراة فقالت انا زليخا امراة العزيز وذكرت حاجتها الى الطعام فبكى يوسف وقال لها انى باعث اليك بجميع ما تحتاجين اليه وارنّ عليك جميع اموالك وعبيدك وانت سيّدة كما كنت ثمّ تزوّجها بشهادة الملك ريان بن الوليد وبحضرة ملوك مصر وارنّ اللّه عليها حسنها وجمالها وشبابها فلمّا دخل بها وجدها بكرا فقالت له واللّه ما مسّنى ذكر قطّ وزوجى قوطيفر ما كان يقدر علىّ لانه كان عنابا ثمّ ولدت ليوسف ولدين فسمّى احدهم افرآثم والآخر منشّا ✿ حديث اخوة يوسف ودخولهم مصر قال وهب بن منبّه رضّه ثمّ بلغ القحط الى ارض كنعان واصاب يعقوب واولاده الضرّ فقال لهم يعقوب ما ترون الى الجوع انطلقوا الى مصر واشتروا لنا طعاما من العزيز فعسى اللّه ان يقلّب عليكم قلبه فتجهّزوا وهم عشرة اخوة وساروا حتى دخلوا مصر وكان يوسف قد سأل ربّه ان يريه اخوته وهم لا يشعرون فاجاب اللّه دعوته وكان قد جعل على الطريق حرّاسا واعوانا فلا يمرّ بهم احد إلّا وسألوه من اين اقبل والى اين يريد ثمّ يخبروا بذلك يوسف عمّ قبل قدومه عليه فلمّا وصلوا اولاد يعقوب اليهم قالوا لهم من اين اقبلتم والى اين تريدون فقالوا نحن اولاد يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم فقالوا كلّكم اولاد يعقوب فقالوا نعم فقالوا انزلوا هاهنا حتى نعلم بكم العزيز فقالوا نحن سأئرون اليه لنشترى منه طعاما فاجلسوهم بالمحلّ واعلموا بذلك يوسف فاذن لهم يوسف بالدخول اليه فتوجّهوا اليه فلمّا وصلوا الى بابه خرج اليهم

حاجب من الحاجاب وقال لهم من انتم والى اين تريدون فقالوا
نحن اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم نريد الدخول على
العزيز لنشترى منه طعاما لاهلنا فمسكهم الحاجب ثلاثة ايّام
بلياليها وكان يوسف يخرج لهم فى كلّ يوم مائدة عليها اطائب
الطعام ولذاذ الشراب فلمّا كان فى اليوم الرابع امرهم بالدخول
فدخلوا الى مجلسه فَعَرَفَهُمْ يوسف وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ وكان لهم 58.
مدّة اربعين سنة ما راوه ثمّ حوّل وجهه عنهم وبكى رحمة لهم ثمّ
قال لهم يا قوم من اين اقبلتم فقالوا له ايها العزيز جئنا من
ارض كنعان ونحن اولاد يعقوب قل وبنو رجل واحد انتم قالوا
نعم غير ان الامهات مختلفات قال وهل ولد لابيكم غيركم
قالوا نعم ولد له ولدان آخران من امراة اسمها راحيل احدهما
اسمه يوسف والآخر بنيامين وهو الذى تركناه عند ابينا فانه
لا يصبر عنه ساعة واحدة ويوسف اكله الذئب ثمّ ذكروا له القصّة
وقال لهم يوسف وكيف لى بصدقكم ان الامر كما ذكرتم بانكم
بنو يعقوب فقال له روبيل ايّها العزيز نأتيك باخينا الذى خلّفناه
عند ابينا حتى يخبرك مثل ما اخبرناك به ثمّ قال يوسف
للكيّال اوف لهم الكيل ورد بضاعتهم الى رحالهم من غير علمهم
وكانت اسماؤهم مكتوبة على صررهم وقال لهم ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ 59.
أَبِيكُمْ الآخ فاجابوه الى ذلك ورحل القوم وسار حتى دخلوا على
ابيهم فقبلوا راسه واخبروه بما جرى لهم مع العزيز ثمّ قالوا يا ابانا
ان هذا العزيز قد راينا منه الرحمة والمحبّة ما لم نر لغيرنا منه
ثمّ انصرفوا الى رحالهم ففتحوها ووجدوا بضاعتهم ردّت اليهم فدخلوا
على ابيهم وقالوا له يا ابانا قد فتحنا متاعنا فوجدنا بضاعتنا فيه

قد ردّت الينا فما نبغى فقال يعقوب ان هذا الطعام حرام
عليكم ان لم تردّوا ثمنه لانا معشر الانبياء والصدقة علينا محرم
فقالوا يا ابانا كيف نرجع اليه فقد ضمنّا له ان نأتيه باخينا
بنيامين وذكروا له ان العزيز قال إِنْ لَمْ تَأْتُونِى بِهِ فَلَا كَيْلَ 60.
لَكُمْ عِنْدِى وَلَا تَقْرَبُونِ، فبكى يعقوب وقال هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا
كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ الخ فقال يهوذا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِى 65.
هٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا فنردّها اليه لعلّه يقبلها منّا وَنَحْفَظُ
أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ، قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ 66.
حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ
فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ، ثمّ البس يعقوب
لبنيامين قميص يوسف الذى كانوا قد ردّوه عليه وهو ملطّخا
بالدم وقال لهم يا بنىّ عليكم بتقوى اللّه وطاعته وترك البغى
والحسد حتى لا يطمع الشيطان فيكم وعليكم بحفظ اخيكم
حتى تردّوه الىّ سالما وان دخلتم مصر فقدّموه عليكم واجعلوه
المتكلّم فيكم يَا بَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا مصر مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَٱدْخُلُوا 67.
مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ فقالوا نعم ثمّ ساروا حتى دخلوا مصر وانتهوا
الى باب قصر يوسف فاستأذنوا عليه فى الدخول فاذن لهم
فدخلوا فلمّا وقفوا بين يديه قربهم ثمّ نظر الى اخيه بنيامين
فادناه وقال يا بنيامين انى ارى كلّ واحد من هولاء مع اخيه
فما بالك بلا اخ بينهم قال ايّها العزيز كان لى اخ ولم ادر ما
فعل به غير انه خرج مع اخوتى هولآء الى الغنم فذكروا ان
الذئب اكله وردّوا قميصه هذا الذى علىّ ملطّخا بالدم وقد
ابيضت عينا والدى يعقوب من كثرة بكاءه عليه فقال لهم

يوسف يا اولاد يعقوب انّ من العجب ان يأكل الذئب اخاكم
وان فيكم من يصيح بالاسد فيخرّ ميّتا وفيكم من ياخذ برجل
الذئب فيشقّه نصفين وفيكم من اذا صاح وضعت الحوامل
ما فى بطنها وفيكم من يقلع الشجرة من اصلها وفيكم من يعدو
مع الفرس فيسبقها قالوا نعم ايّها العزيز وفينا من يفعل اكثر
من ذلك لكنّ اذا جاء القضاء عمى البصر وذهبت القوّة فبكى
يوسف شوقا على والده ثمّ امسك عن ذلك خوفا ان يعرفوه ثمّ
قدّم لهم ستّ موائد وامرهم ان يقعدوا كلّ اثنين بنى امّ على
مائدة فبكى بنيامين فقال له العزيز ما بكاؤك فقال ايّها العزيز
اخوتى ياكلون اثنين اثنين وانا وحدى ولو كان اخى يوسف حيًّا لكان
ياكل معى فنزل يوسف من سريره واكل معه فلمّا راى ذلك اخوته
حسدوه على ذلك وجعلوا كلّهم ينظرون اليه بعين البغض وقال
بعضهم لبعض الا تروا الى اولاد راحيل ان جميع من رآهم يقرّبهم
ويحبّهم والله ليفتخرنّ بذلك علينا عند ابينا فلمّا فرغوا من
الاكل والشرب قال لبنيامين هل تزوّجت قال نعم ورزقت ثلاثة
اولاد ذكور قال وما اسماؤهم فقال اسم اكبرهم ذئب لانّ اخوتى زعموا
ان اخى يوسف اكله الذئب واسم الثانى دم لانّ اخوتى جاؤا
بقميص اخى يوسف ملطخًا بالدم واسم الثالث يوسف كاسم
اخى فغلب يوسف البكاء ولم يستطع الجلوس فقام ودخل الى
مخدع له وبكى فيه ثمّ خرج الى اخوته وقال لهم قد عزمتم على
الرحيل الى ابيكم فقالوا نعم فقال يوسف للكيّال اوف لهم الكيل
واحسن اليهم ثمّ امر ابنه افرائم خذ هذا الصاع واجعله فى
رحل بنيامين من غير ان يعلم بك احد منهم ففعل الغلام ذلك

70, 71. ثمّ رحل القوم فاتبعوهم ثمّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ، قَالُوا الى قوله مَا ذَا تَفْقِدُونَ، قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ الخ فارجعوا اليه قالوا سمعا وطاعة فانّ فضله علينا ولا نعصى امره فلمّا دخلوا

73. على يوسف قال ما حملكم على اخذ الصاع قالوا تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ، فقال

75. يوسف وما جزاء السارق فى بلادكم قالوا ايّها العزيز جَزَآؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَآؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّالِمِينَ فقال يوسف نفتّش رحالكم عن اذنكم فقالوا نعم فجعلوا يفتّشوا رحالهم فلم يجدوا فيها شيئًا ولم يفتّش رحل اخيه بنيامين فقالوا ايّها العزيز فتّش رحل اخينا بنيامين لئلا يفتخر علينا عند ابيه فقال اتدرون ما منعنى ان افتش رحله قالوا لا قال لانكم اعطيتم لابيكم عهدا وميثاقا انكم تردّونه اليه سالما فقالوا نعم قد كان ذلك فقال لهم ففتشوه انتم ففتحوا رحله وفتشوه واستخرجوا الصاع منه فتغيّرت الوانهم وقالوا له بالعبرانيّة يا لصّ

77. اخ اللصّ لقد فضحتنا عند العزيز فقالوا ايّها العزيز إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ قال ابن عبّاس رضه كان يوسف اذا جلس وهو عند ابيه على المائدة ياخذ منها قرصا يتصدّق به على الفقرآء والمساكين فمن اجل ذلك قالوا ان اخاه سرق من

78. قبل قَالُوا يَا أَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ، فقال لهم يوسف مَعَاذَ ٱللَّهِ أَنْ

79. نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ، ثمّ امر باخذ اخيه بنيامين فاخذوه وحملوه الى القصر فقال يهوذا أَلَمْ

80. تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ ٱللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا

فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي ٱلخ ارْجِعُوا إِلَى
أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا 81.
وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ وان سألكم ابوكم برهانا فقولوا له ان
العير تشهد على ذلك فمضوا اولاد يعقوب نحو ابيهم ثمّ دخل
يهوذا الى العزيز وقال له ايّها العزيز انك احتبست اخى عندك
واخذته بسرقه فخذنى معه حتى يحكم الله لنا فاحسن اليهما
يوسف غاية الاحسان وامّا ما كان من اولاد يعقوب فانهم دخلوا
على ابيهم وسلّموا عليه فافتقد بنيامين ويهوذا فصاح صيحة
عظيمة وقال اين بنيامين قالوا سرق صاع العزيز فاسترهنه العزيز
بسرقته وخلّفنا يهوذا فى ارض مصر يطلب خلاص اخيه فبكى
يعقوب عند ذلك وجعلت دموعه تجرى كالمطر وهو يقول يا
اسفا على يوسف واخويه فاوحى اللّه تع اليه وعزّتى وجلالى ان
ذكرت يوسف لامحونك من ديوان النبوّة ولاكتبنّك فى ديوان
العاصين فشهق شهقة وخرّ مغشيّا عليه فلمّا افاق قال الهى
وسيّدى لك علىّ عهد ان لا اذكر يوسف إلّا ان تاذن لى فاوحى
اللّه اليه كف عن بكائك فانى اجمع بينك وبين ولديك وارد
عليك بصرك فسكت بعد ذلك ثمّ قال يَا بَنِيَّ ٱذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا 87.
مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ٱلخ فقالوا واين يوسف وقد اكله الذئب منذ
دهر طويل ولكنّ نرجع الى عزيز مصر ونحدّثه بخبرك لعلّه ان يردّ
عليك ولدك فتجهّزوا فى المرّة الثالثة وساروا حتى دخلوا مصر
واجتمعوا بين يدى يوسف وقالوا مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا 88.
بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ٱلخ ثمّ قال
يا هؤلاء القوم انّ لكم عندى ذنب عظيم ولى اليكم حاجة فان

قضيتموها غفرت لكم ذنبكم واطلقت لكم اخاكم فقالوا له ايّها العزيز فما حاجتك فقال هل فيكم من يقرأ الخطّ فقالوا كلّنا يقرأ الخطّ وهذا اخونا روبيل يقرأ المدروس من الخطّ فقال روبيل ايّها العزيز قد قرأت اربعمائة كتاب عبرانيّ وسريانيّ وما تركت لغة إلّا وانا عارف بها فاخذ يوسف كتابا ودفعه الى روبيل ففتحه وقرأه فتغيّر لونه وسقط الكتاب من يده من شدّة الخوف والحياء ثمّ التفت الى اخوته وقال يا اخوتى هذا الكتاب الذى كتبنا يوم بعنا يوسف على الجبّ فقام شمعون واخذ الكتاب من الارض فقرأه ثمّ دفعه الى اخوته فعرفوا خطوطهم وقالوا من اين وقع للعزيز هذا الكتاب فوحقّ شيبة ابراهيم لئن يعلم ابوكم انكم بعتم يوسف ليغضبنّ عليكم ابدا فقال يوسف ما بالكم يا قوم تتشاورون فيما بينكم وامتنعتم من قرأة الكتاب فقال شمعون ايّها العزيز هذا الكتاب قد اندرس رسمه من كثرة السنين فلم نعلم ما فيه فقال يوسف كذبتم ولكنّ الساعة ابيّن لكم امركم ثمّ قال علىّ بالصاع فهو يخبرنى فأتوا به اليه فنقره فطنّ طنينا وقال ان صاعى يخبرنى انكم قد تشهدون بالزور وتكذبون فى قولكم ان الذئب اكل اخاكم يوسف ثمّ نقر الصاع ثانية وطنّ طنينا وقال ان الصاع يقول انكم حسدتم اخاكم يوسف واخرجتموه من عند ابيه واردتم قتله ثمّ القيتموه فى غيابة الجبّ ثمّ بعتموه لمالك بن دعر وهذا كتابه فلم يجيبوا جوابا من شدّة الخوف والرعب ثمّ نقر الصاع ثالثة فطنّ طنينا وقال ان صاعى يقول لى ان فيكم رجلا اذا غضب يخرج شعره من اثوابه فلا يسكن حتى يهرق دما فقال يهوذا

صدقت ايّها العزيز انا ذلك الرجل قال فلمّا لا دفعت عن اخيك
شرّه فسكت ولم ينطق ثمّ دفع الكتاب الى بعض البطارقة ممّن
يقرأ بالعبرانيّة فقرأ بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ هذا ما اشترى
مالك بن دعر الخزاعىّ صاحب سيّارة مصر من اولاد يعقوب
غلاما فصيحا مليحا عبرانيّا يقال له يوسف اشتراه من يهوذا
وروبيل وجميع اخوتهم بعشرين درهما وزنها ثمانية عشر درهما
وسلام فغضب الاخوة وقالوا يا قوم ما يريد هذا العزيز إلّا ان
يفعل بنا شرّا ولكنّ فضحنا على رؤوس الخلائق فقال شمعون
اتريدون ان اصيح صيحة الغضب فاهلكهم قالوا نعم فاخرج
لسانه وهمّ ان يصيح فقال يوسف لولده افرائم يا بنىّ امض
الى ذلك الرجل فمسّه بيدك ففعل ذلك فسكن غضبه فقال من
الذى مسّنى منكم فقد سكن غضبى فقالوا ما مسّك احد منّا
غير ذلك الصبىّ مسّك فقال واللّه لقد مسّنى يد من آل
يعقوب ثمّ قال يوسف لاعوانه انصبوا عشرة اشجار على باب
المدينة حتى اضرب اعناق هؤلآء واصلبهم عليها واجعلهم حديثا
للمتأخّرين ففزعوا فزعا شديدا وقالوا يا اهل مصر كلّ من ورد
منكم بلاد كنعان فليقرأ منّا السلام على الشيخ يعقوب ويقول
له كان حزنك على واحد طويلا فكيف يكون حزنك على احد
عشر ولد فجعل بعضهم يلوم بعضا وهم منتظرون العذاب فلمّا
رأهم يوسف بذلك قرّبهم اليه وكشف التاج عن رأسه وكان فى
رأسه شامة ومثلها فى رأس يعقوب فلمّا نظروا اليها عرفوها وقالوا
أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهٰذَا أَخِى قَدْ مَنَّ ٱللّٰهُ 90.
عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللّٰهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ،

91. قَالُوا تَٱللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ، قَالَ
92. لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ الخ ثمّ نزع قميصه
93. الذى كساه اللّه فى الجبّ ودفعه الى يهوذا وقال لهم ٱذْهَبُوا
بِقَمِيصِي هٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ
أَجْمَعِينَ، فخرجوا وسبق يهوذا بالقميص فحملت الريح رائحة
94. القميص الى يعقوب من مسيرة عشرة ايام فَقَالَ يعقوب إِنِّي لَأَجِدُ
95. رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ، قَالُوا تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ
96. ٱلْقَدِيمِ، فَجاء يهوذا وَأَلْقَى القميص عَلَى وَجْهِهِ فَٱرْتَدَّ بَصِيراً
فقال يا نبىّ اللّه نحن غيّبنا عنك يوسف فاغفر لنا قال سَوْفَ
99. أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ثمّ جاءه جبريل بناقة من
نوق الجنّة فركبها يعقوب واركب اولاده واهله معه وساروا حتّى
اتوا مصر وهم ثلاثة وسبعون انسانا فخرج يوسف فى استقباله
ومعه خلق كثير فلمّا وصل يعقوب الى يوسف تعانقا وبكيا
وادخلهم مصر يوم الجمعة فكان بين المفارقة والاجتماع اربعون
101. سنة ثمّ رَفَعَ أَبَوَيْهِ يعنى الاب والخالة فسمّى الخالة امّا عَلَى
ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا فَقَال يوسف يَا أَبَتِ هٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ
مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا الخ ثمّ نزل يعقوب فى قصر يوسف
فجاؤا اولاد يوسف الى جدّهم ففرح بهم فرحا شديدا ثمّ جاءت
اليه زليخا وسلّمت عليه وقبلت رأسه ويديه ثمّ صنعت له
عريشا على صفة عريشه بارض كنعان وجعلت فيه محاريبا
على عدد اولاده واقام يعقوب فيه فى غاية الفرح والسرور ☆

حديث وفاة يعقوب ويوسف عم قال كعب الاحبار رضه ثمّ ان
الملك ريان بن الوليد سأل يوسف ان يدخل عليه اباه فاقبل

يوسف على ابيه واخبره بذلك فقال يعقوب انى مجيبك الى ما
تريده فاقبل يعقوب حتى دخل على الملك فاجلسه الملك الى جانبه
وقال له يا شيخ كم اتى عليك من السنين فقال مائة واربعون
سنة فقال له عاريم العادى كذبت يا شيخ فغضب يعقوب واولاده
عند ذلك ودعا على عاريم فخرّ عاريم حتى خرس لسانه ولم
يقدر على الكلام فاغتمّ الملك لذلك وقال ليوسف انك تعلم ان
عاريم يعرف احوال المتقدّمين وايّامهم ونسبهم وقد فعل به ابوك
ما ترى فسله ان يفرج عنه فقال يوسف ايّها الملك انه قد كذّب
ابى ثمّ دعا يعقوب الله فردّ الله عليه لسانه كما كان ثمّ قال
عاريم يا نبىّ الله والله ما كذّبتك بل ظننت انك اسحٰق بن
ابراهيم فاقام يعقوب فى ارض مصر اربعين سنة قرير العين وفارح
القلب ثمّ اوحى الله اليه يا يعقوب الآن اقترب اجلك فارتحل
عن بلد مصر وامض الى قبور آبائك لتكون وفاتك هناك فدعا
يعقوب يوسف وقال له يا بنىّ انّ الله اعلمنى ان اقترب اجلى
وامرنى بالمسير الى بلاد آبائى فانا خارج الى هناك وانظر يا بنىّ اذا
دنا اجلك فلا تتّخذ بلد مصر لعظامك مدفنا ثمّ سار هو
واهله وصار الى بلد كنعان فلمّا وصل الى موضع قبر ابراهيم
واسحٰق رأى ملآئكة حضورا وقبرا محفورا فقال لهم لمن هذا القبر
فقالوا لعبد كريم على ربّه فنظر يعقوب الى القبر واذا فيه اناس
حسان على منابر عالية فقال مَنْ هؤلآء الذين على المنابر فقالوا
هؤلآء اولاد الخليل ابراهيم فهمّ يعقوب ان يدخل فى جملتهم
ويسلّم عليهم فقالت له الملآئكة انه لا يدخل عليها إلّا من شرب
من هذا الكاس فناوله ملك الموت كاسا فشربه وخرّ ميّتا فغسلته

الملآئكة وكفنته فى اكفان من الجنّة وصلّوا عليه ودفنوه الى
جانب قبر ابيه اسحٰق وهم اربعة قبور فى موضع واحد قبر
ابراهيم وقبر سارة وقبر اسحٰق وقبر يعقوب ثمّ رجعوا اخوة
يوسف اليه واخبروه بوفاة ابيه فحزن حزنا طويلا قيل ما تمنّى
الموت احد إلّا يوسف فاوحى اللّه اليه قد بقى من عمرك ستّون
سنة فاذا استكملتها لحقتك بالصالحين فادع اهل مصر الى الايمان
فلم يزل يوسف يدعو اهل مصر الى الايمان حتى آمن به خلق كثير
فشكوا ذلك الى ملكهم ريان فدعا الملك بيوسف وقال له ايّها
العزيز انك تعلم ان اهل مصر كانوا يحبّونك حبّا شديدا والآن
يذّمونك على ما تدعوهم الى الاسلام فقال له يوسف انه قد
بلغنى ما ذكرت وانى خارج من بلدك باهلى قال فرحل يوسف
من مصر باهله وقومه ونزل فى الموضع الذى نزل به ابوه وحفر
له نهرا من النيل يقال له نهر الفيّوم وبنى بنيانا فى طرفى النهر
حتى بنى مدينتين وسمّاهما الحرمين فسار يوسف فى قومه سيرة
الانبياء حتى كبر وشاخ ثمّ اوصى الى ولده افرائم ان يسوّس
قومه بالواجب وان يجاهد اهل مصر فى اللّه حقّ الجهاد ثمّ
توفّى قال الراوى وكانت زليخا قد ماتت قبله فدفن يوسف فى
الجانب الذى يلى البرّية فعمّر اللّه ذلك الجانب ووقع القحط فى
الجانب الآخر فى ارض مصر فبعث الملك الى افرائم ان ينقل
قبر ابيه الى جانب مصر ليتبرّكوا به ففعل ذلك فخصب ذلك
الجانب وقحط الجانب الآخر فاشتدّ عليهم الامر فنقلوا القبر الى
وسط النهر حتى خصب الجانبان فلم يزل مدفونا هناك حتى
بعث اللّه موسى واوحى اليه ان يحمل تابوت يوسف معه فلم

يعرف موضع التابوت حتى دلّته عليه سارح بنت بشير بن يعقوب فاخرج التابوت واحتمله معه ودفنه الى جانب قبر يعقوب عمّ قال وهب ما بعث اللّه نبيّا إلّا وقصّ عليه قصّة يوسف كما قصّها على نبيّنا محمّد صلّعم قال ابن عبّاس رضه وكان اهل التوراة يخفون سورة يوسف فلمّا بعث اللّه محمّدا صلّعم نبيّا جاءت اليهود اليه ومنهم عبد اللّه بن سلام وكثير من الاحبار وقالوا له يا محمّد ان كنت نبيّا فاخبرنا بقصّة يوسف واخوته فجعل يقرؤها ويرفع صوته مرّة ويخفضه اخرى فبكت اليهود وقالوا لقد اعطى محمّد من خبر يوسف واخوته ما يزيد على ما فى التوراة ثمّ قالوا له من اين لك هذا يا محمّد ونحن نكتم هذه السورة فقال النبىّ انزلها علىّ ربّى فقالوا له صدقت يا محمّد ويقال ان اليهود كانت تكتب سورة يوسف بماء الذهب فى الواح الفضّة ثمّ يعلّقونها فى بيوت قربانهم لعظم شأنها ۞

حديث ايوب النبى عمّ قال كعب الاحبار ووهب بن منبّه رضهما انه لم يكن بعد يوسف نبىّ إلّا ايّوب بن اموص بن رعيل بن عيصو بن اسحٰق بن ابراهيم عمّ وكان ايّوب رجلا عاقلا حكيما عليما وكان ابوه رجلا كثير المال والماشية من الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير ولم يكن فى ارض الشام مثله فلمّا تمّ له ثلثون سنةً مات ابوه فصار ماله كلّه الى ايّوب فتزوّج ابنة افرائم بن يوسف وكان اسمها رحمة وكانت من اشبه الناس بيوسف وكانت مسلمة فرزقه اللّه منها اثنى عشر بطنا فى كلّ بطن ذكرا وانثى ثمّ بعثه اللّه رسولا الى قومه وهم اهل حوران ولم يكذّبه احد لشرفه وشرف ابيه وكانت له موائد يصنعها

للفقراء والمساكين والضيفان يضيفهم ويكرمهم وكان لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج الشفيق وللضعيف كالاخ الودود وكان ايّوب قد امر وكلاءه ان لا يمنعوا احدا من زرعه وثماره وبركة اللّه تزداد على ايّوب صباحا ومساء وكانت جميع مواشيه تحمل كلّ سنة بتوأم وكان ابليس لَه لا يمرّ على شىء من اموال ايّوب إلّا وجده مختوما بخاتم الشكر ومطهّرا بالزكوة فحسده وكان يصعد فى ذلك الزمان الى السموات السبع ويقف فى اىّ مكان شاء حتى رفع عيسى فحجب عن اربع سموات ولمّا بعث نبيّنا محمّد صلعم حجب عن جميعها فصعد ابليس فى زمان ايّوب ووقف فى الموضع الذى كان يقف فيه وفى قلبه من الحسد والمكر لايّوب فنودى يا ملعون من اين اقبلت وما فى قلبك فقال الهى وسيّدى قد طفت الارض لافتن من اطاعك من الصالحين المخلصين فنودى يا ملعون هل علمت بعبدى ايّوب وهل تستطيع ان تفتنه فقال الهى وسيّدى انك ذكرته بخير ومتّعته بنعمتك فالواجب عليه ان يشكرك فلو سلّطتنى على ماله لرأيته كيف ينساك فنودى يا ملعون اذهب فقد سلّطتك على ماله فانقضّ ابليس فرحانا حتى وقف على الصخرة التى رضخ بها قابيل رأس هابيل اخيه وهى صخرة سوداء ينبع منها ماء صديد فرنّ رنّة حتى اجتمعت عليه العفاريت من المشرق والمغرب فقال انى سلطت على مال ايّوب افعل فيه ما اشاء فما معكم من القوّة فقال بعضهم سلّطنى انا على زرعه حتى اتحوّل نارا فلا امرّ بشىء إلّا احرقته وصيّرته رمادا فقال انت لذلك فقال آخر سلّطنى على مواشيه حتى اصيح صيحة فتخرج ارواحها من

اجسادها فقال انت لذلك فاقبل الأوّل وتحوّل نارا فاحرق الاشجار
والثمار واقبل الآخر وصاح صيحة فخرّت المواشى موتى فاقبل
ابليس على ايّوب على زىّ راع ونادى يا ايّوب قد نزلت نار من
السماء واحرقت اموالك وسمعت نداء من السماء هذا جزاء من
كان مرائيا فى عبادة ربّه وسمعت النار تقول انا نار الغضب فقال
ايّوب يا هذا انها ليست بمالى ولكنّها لربّى يفعل فيها ما يشاء
فانصرف ابليس خائبا وصعد السماء فنودى يا ملعون كيف
وجدت عبدى ايّوب وصبره على ذهاب ماله فقال ابليس الهى
وسيّدى انك قد متّعته باولاد فلو سلّطتنى عليهم لوجدته غير
صابر على ما هو عليه فنودى يا ملعون اذهب فقد سلّطتك
على اهله واولاده فنزل ابليس الى قصر ايّوب الذى فيه اولاده
فصاح صيحة عظيمة فتزلزل القصر عليهم حتى ماتوا اجمعين ثمّ اقبل
على ايوب فوجده فى عبادة ربّه فناداه يا ايّوب الى كم هذه الصلوٰة
فلو رايت اولادك قد صارت قصورهم قبورهم وقد سمعت مناديا
ينادى هذا جزاء ابيكم المرآئى فى عمله فبكى ايّوب واخذ قبضة
من التراب ووضعها على رأسه وخرّ ساجدا لله ثمّ قال لابليس
انصرف عنّى خائبا فانّ اولادى كانوا عندى وديعة الله فانصرف
ابليس وصعد الى السماء فاتاه النداء يا ملعون كيف رأيت عبدى
ايّوب فقال ابليس الهى وسيّدى انك قد متّعته بعافية بدنه
وفيها عِوَض عن المال والولد فلو سلطتنى عليه لوجدته غير
الصابرين فنودى يا ملعون اذهب فقد سلّطتك على جسده
فانقضّ ابليس ووجد ايوب فى مجلسه متضرّعا الى الله فنفخ فى
منخريه النار اللاهبة فاسودّ وجهه فى الحال ثمّ مرّت النفخة فى

سائر جسده فانتشر شعره من بدنه وصار بدنه قروحا كالجدرىّ ووقعت فيه الحكّة والدوّان فجعل يحكّه حتى سقطت اظافيره فحكّه بالحجارة وبالخشب وكان كلّما وقعت دودة من بدنه يردّها بيده الى موضعها ويقول لها كلى من لحمى حتى يأتى اللّه بالفرج فكانت رحمة تبكى مرّة وتصرخ اخرى وايّوب ينهاها عن ذلك ويقول لها الست من اولاد الانبيآء ثمّ قال لها يا رحمة اذهبى والتمسى لى موضعا غير مسجدى فاحمليني اليه فمضت ونظرت له موضعا ثمّ عادت لتحمليه اليه فرأت قوما كان ايّوب يحسن اليهم وسألتهم ان يعينوها على حمل ايّوب من المسجد فابوا فرجعت الى ايّوب وقالت له حلّت بك المصيبة حيث انكرك اهلك الذين كنت تطعمهم وتسقيهم فقال لها يا رحمة كذلك يبتلى اللّه الانبياء فقولى لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العلىّ العظيم وادخلى يدك اليمنى تحت راسى واليسرى تحت جنبى واحمليني ففعلت واحتملته بقوّة اللّه حتى اخرجته الى الموضع الذى كان يوضع فيه الموائد للفقراء والمساكين ثمّ قال لها يا رحمة ان الصدقة لا تحلّ لنا فاجتهدى واختالى فى خدمة الناس ثمّ اسبل دمعته فقالت رحمة ما يبكيك يا نبىّ اللّه فقال يا رحمة انت امراة عظيمة الحسن والجمال وهاهنا فى القرية فساق كثيرة وانى اخشى عليك من كيد ابليس فبكت رحمة وقالت يا نبىّ اللّه ما جزاءى منك إلّا ان تتهمنى وانا من بنات الانبيآء فأذن لها ايّوب فى الخدمة فكانت تخدم فى استقاء الماء وكنس البيوت وتنفق الذى تكتسبه من تلك الاعمال على ايّوب فاقبل ابليس يوما على اهل القرية فى صورة شيخ وقال لهم كيف تطيب نفوسكم على خدمة

امـراة تعالج من زوجها هذا القبيح والصديد ثمّ تدخل بيوتكم وتدخل يدها فى طعامكم وشرابكم فلمّا اقبلت رحمة على عادتها لم يدعها احد تخدمه فى شىء وكان القوم يعطيها الشىء القليل بغير خدمة وهى تطعمه لايّوب ولا تخبره بشىء لئلا يزداد حزنا الى حزنـه واشتدّ بايّوب بـلاؤه وكـثـر حتى لم يقدر احد من اهل القرية ان يستقرّ فى بـيـتـه لشدّة رائحتـه فارسلوا عليه الكلاب لتاكله فـلـمّـا قربت الكلاب منه رجعت على اعقابها وهى تصيح وتبكى حـزنا على نبىّ اللّه ايّوب فأتت اهل القرية اليـه وقالوا له يا ايّوب لا صبر لنـا على بلائك فاما ان تخرج عنّا وإلّا رجمناك بالاحجار حتى تموت فنستريح منك فقال لهم ايّوب لا ترجمونى بالحجارة بل اخرجونى من قـريتكم الى بعض مزابلكم فقالوا له انا لا نقدر عليك وانت بعيد عنّـا فكيف ندنو منك بحملك فقـال ايّوب لرحمة ايّتها الصديقة اخرجى الى قارعة الطريق فلعلّك ان تلقى احدا تسأليه ان يعينك على حملى فخرجت رحمة فاذا هى برجلين كانهما متزيّين منها فقالا لها من انت ايّتها المراة فقالت انا رحمة امراة ايّوب فقالا لها واين ايّوب خليلنا وصدّيقنا فاخبرتهما ببلائه وسألتهما ان يدعوا له بالعافية فقالا نعم فاذا رجعتِ اليه فاقرئيه عنّا السلام فانصرفت رحمة واخبرته بذلك فقال قد كلمتك الملآئكة وهما جبريل وميكآئيل ثمّ اقبل نفر من الملآئكة على ايّوب وعزّوه على بلائه ثمّ احتملوه ووضعوه فى العريش الذى قد صنعت رحمة وجمعت فيه رمادا وقالت له قم يا ايّوب الى فراشك الرماد بعـد الحرير الملوّن ووسآئد الحجارة بعد وسآئد الحرير فقـال لـها ايّـوب الم انهك ان تذكرين شيـًٔا من نعيم الدنـيا ثمّ انـقـى ايّـوب

نفسه على الرماد وهو يسبّح اللّه ويقدّسه ثمّ مضت رحمة
تلتمس له طعاما فاقبلت على باب دار وقالت يا اهل الدار انا
امراة ايّوب النبىّ فهل عندكم من شغل اخدمكم فيه بشىء من
الطعام فقيل لها اليك عنّا فان بعلك ايّوب قد سخط عليه
ربّه فصارت الى باب آخر فقيل لها كذلك حتى دارت فى القرية
كلّها وما وصلت الى شىء فرجعت باكية الى ايّوب وقالت له
ان القوم ردّونى وغلقوا ابوابهم من دونى فقال لها ان اللّه لا يغلق
بابه من دوننا ولكنّ يا رحمة لعلّك تريدين فراقى فافعلى ما بدّ
لك فقالت اعوذ باللّه من ذلك ولكنّ احملك من هذه القرية
الى قرية اخرى فلعلّهم يكونوا ارحم من هؤلآء ثمّ لفّته فى النطع
وحملته الى قرية اخرى من قرى بنى اسرائيل ووضعته الى جانب
القرية ثمّ دخلت الى القرية ونادت ألا من اراد غسل ثياب او
كنس داره او استقاء ماء افعله له على ان يطعمنى شيئًا
فخرجت اليها نساء اهل القرية وقلن لها من انت فقالت انا
امراة ايّوب فناولنها طعاما كثيرا ثمّ اقبلن على ايّوب فلمّا
راينه بكين طويلا فقربنها واكرمن اليها فقالت الى ايّوب قد اصبت
فى هذا اليوم طعاما كثيرا حتى اقعد اليوم عندك فلا افارقك
حتى يفنى هذا الطعام قيل ان ابليس لآه اعترض لرحمة فى صورة
طبيب ومعه آلات الاطبّآء فقال لها انى اقبلت من ارض فلسطين
حين سمعت خبر زوجك فجئت لاداويه فانا صائر اليه غدًا
فاخبريه بذلك وقولى له ان يذبح عصفورا ولا يذكر اسم اللّه
وياكله ويشرب عليه قدحا من خمر فانّ عافيته فى ذلك فجاءت
رحمة الى ايّوب واخبرته بذلك فقال يا رحمة متى رأيتنى آكل ما لم

يذكر اسم اللّه عليه واشرب الخمر يا رحمة كنت امس رسولة من جبريل وميكائيل واليومَ رسولة من ابليس لَهُ فاعتذرت اليه ورضى عنها ثمّ تصوّر لها ابليس ثانية وهو راكب حمار فقال لها الستِ برحمة قالت بلى قال يا رحمة انى عرفتكم ما انتم كنتم اهل خير وغناء فما الذى غيّر حالكم فقالت اللّه ابتلانا بذهاب اولادنا واموالنا ثمّ البلاء الاعظم ما نزل بصاحبى ايّوب قال وما سبب هذه المصائب قالت لانّ اللّه احبّ ان يرزقنا الثواب الجزيل فقال ابليس بئس ما قلت ولكنّ للسماء اله وللارض اله فاما اله السماء فهو اللّه واما اله الارض فهو انا فقد تركتم عبادتى وعبدتم اله السماء فسلبتُ اولادكم ومواشيكم واموالكم وهى كلّها عندى فان اردت فاتبعينى حتى تنظرى اليها فاتبعته رحمة غير بعيد وسحر عينيها حتى رأت جميع ما فقدته من الاولاد والاموال فقال لها انا صادق عندك ام كاذب فقالت لا ادرى حتى ارجع الى ايّوب واخبره فرجعت الى ايّوب واخبرته بذلك فقال ويحك يا رحمة انه ليس مع اللّه اله آخر وانّ الذى اماته اللّه لا يقدر احد على احيائه غيره وانّ هذا الذى تعرّض لك هو ابليس وقد نهيتك عنه مرّة وهذه ثانية فللّه علىّ نذر ان عافانى ممّا انا فيه لاجلدنّك مائة جلدة فقالت اللهمّ عافيه ولو انه يجلدنى مائتى جلدة قال ابن عبّاس فلبث ايّوب فى بلائه ثمانى عشرة سنة حتى لم يبق منه إلّا عيناه تدوران فى رأسه ولسانه ينطق به وقلبه على حالته واذناه يسمع بهما فاوحى اللّه اليه يا ايّوب كما صبرت على نعمتى فاصبر على بلائى وكان لايّوب ثلاثة نفر من تلامذة احدهم من اليمن واسمه يعفر والآخر من فلسطين

واسمه صدوق والثالث من طرسوس واسمه صافر وقد كانوا يأتونه ويسألونه عن حاله فلمّا طال به البلاء انكروه وقالوا لو كان ايّوب صادقا لربّه فى عبادته لما وقع فى هذا البلاء فاجتمعوا اليه وقالوا له ان كنت كثير الخيرات فانّ اللّه يجزيه باحسن الجزاء واما الذى انت فيه فيدلّ على انك لم تفعل الذى فعلته عن نيّة صادقة وإلّا ما تلاحقك هذه العقوبة فقال ايّوب انى اراكم ايّها القوم توبّخونى من غير معرفة وما كان رجائى منكم هذا فانّ اللّه يبتلى من يشاء من عباده ليكون له بذلك زيادةً فى اجره كما ابتلى سائر الانبياء والصالحين ثمّ رفع ايّوب طرفه الى السماء وقال الهى وسيّدى اذقنى طعم العافية ولو ساعة واحدة من النهار ولا تصرف وجهك الكريم عنّى فانى قد اجهدنى البلاء وقد انقطعت انامل ورمت شفتاى وانفى ولسانى وسقط لحمى ودماغى يسيل من فمى وقد تغيّر لونى واسودّ وجهى وقد اقلّنى من كان يكرمنى وجفانى من كان يوادّدنى ثمّ بكى بكاء شديدا فلقاهم فتى شابّ وقال لهم اثبتوا علىّ قليلا واعلموا انكم تركتم الرأى الرشيد وايّوب عند اللّه من افضل العبيد وقد كان الواجب عليكم ان تكرموه فكيف توبّخوه ويحكم اتدرون من توبّخون انما هو ايّوب النبىّ الذى اختاره اللّه لرسالته انّ اللّه يبتلى النبيّين والصدّيقين والشهداء فما كان لكم ان تزيدوه غمّا على غمّه فقال ايّوب لاولائك الثلاثة انكم قد اعجبتكم انفسكم ولو نظرتم فيها لوجدتموها كلّها عيوبا كثيرة وانى الآن عاجز عن كلامها فسبحان من لو شاء لعافانى من بلائى الذى لا تحمله الجبال الرواسى قال فما تمّ كلامه حتى اظلّته سحابة سوداء

مظلمة فيها رعد وبرق وصواعق متداركات ثمّ نودى منها يا
ايّوب انّ اللّه يقول لك ها انا قد دنوت منك فكلّمنى برايك
وتقوم مقام جبار يخاصم جبارا ولن تستطيع ان تخاصمنى إلّا
ان تكيل بمكيال المطر وتزن بميزان النار وتصرّ صرّة من الشمس
وتردّ اليوم يعود الى امس ايـن كنت يا ايّوب يوم خلقت الارض
ووضعتها على اساسها هل تعرف عرضها وطولها ورفعها وخفضها
وهل تعرف عيون ينبوعها من تحتها وانهرها من فوقها ام تعرف
بایّ شیء امتلأ السحاب وكم فيه من قطرة وهل تعرف ما احيى
من الموتى وما اميت من الاحياء ام تعرف ما اخلق من الاشجار
وما اخرج منها من الثمار والفواكه هل تعرف اين الحرّ من البرد
وخزائن ارواح الموتى وهل تعرف من ایّ شیء خلقت العقل
وكيف صوّرته اين كنت يا ايّوب يوم خلقت السموات بغير عمد
وهل تدرى ايـن خزائن رحمتى وعذابى يا ايّوب من عرّف الطير
معايشها واعلمها اعشاشها والهمها حبلها والحذر على نفسها
وافراخها يا ايّوب من عرّف الاسود مقصدها واعطاها قوّتها ومن
عرّف العقاب صيدها حتى تنظر اليها من البعيد يا ايّوب هل
كنت معى يوم خلقت التنين فى البحر وجعلت مسكنه
السحاب ليس فيه عظم ولا مفصل عيناه تتوقّدان نارا ومنخراه
يفوران دخانا واذناه كعرض السحاب وصرير اسنانه كاصوات الرعد
القاصف ونظر عينيه كلمع البرق وهل يبلغ من قوّتك ان تاخذه
وتربطه بلسانه لم تجعل اللجام فى شدقيه لم تأمره ان يسبّح
بحمدك او يوفى بعهدك ام تعلم سنينه التى مضت له وما بقى
من اجله وام تقدر على رزقه يا ايوب مَنْ خلق بهموت والثور

هل تقدر ان تضع يدك على راسهما او تخطم على انفهما وتقعد على طريقهما وكم طولهما وعرضهما وما دونهما وما فوقهما فقال ايّوب الهى وسيّدى صغر شأنى وضعفت قوّتى وكلّ لسانى وعقلى وسمعى وبصرى وفهمى عن محاورتك الهى كلّما ذكرت تدبير حكمتك اعلم ان لا يعجزك شىء الهى وسيّدى انلّنى انبلاء فتكلّمت ولم املك لنفسى شيئًا فليت الارض تبلعنى قبل ان اقول شيئًا اسخط به ربّى وليتنى كنت قبل ان تعاتبنى ترابا يا الهى ها انا ذليل خاضع بين يديك مستجير بك فاغفرنى وارحمنى فنودى يا ايّوب اصبر ولا تجزع فصبر وكانت زوجته رحمة تقول له يا ايّوب ادع الى ربّك ان يفرج عنك فيقول لها انى مستحى من اللّه ان ادعوه فانى ان هلكت يرزقك اللّه قرينا يتزوّج بك فبكت رحمة رحمةً له وقالت واللّه لا يملكنى احد بعدك يا ايّوب ثمّ مضت رحمة تلتمس لايّوب طعاما فلم يطعمها احد شيئًا فنظرت اليها امراة وقالت يا رحمة هل لك ان تعطينى شيئًا من ذوابتك وانا اعطيك قرصين وكانت امراة خباز فبكت رحمة عند ذلك ثمّ حلّت خمارها فعمدت امراة الخباز الى الذوابة التى كان ايّوب يلزمها ويتوكّأ عليها اذا قام الى الصلوة فقطعتها وناولتها قرصين فجاءت بهما الى ايّوب وكان له ثلاثة ايّام لم يطعم فيها شيئًا فعند ذلك اخبرته بما وقع وأرته موضع الذوابة المقطوعة فلمّا رآها بكى بكاء شديدا وقال أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ مسّنى الضرّ حيث زوجتى باعت شعرها فلمّا كان فى يوم الجمعة عند زوال الشمس هبط عليه جبريل وسلّم عليه وقال انى جبريل ابشرك يا ايّوب بمغفرة

S. 21, 83.

الله ثمّ اخذ بيده اليمنى وقال له قم باذن الله فنهض ايّوب قائما
وركض برجله الارض فاذا بعين قد نبعت من تحت قدميه
اشدّ بياضا من الثلج واحلى من العسل وازكا رائحة من الكافور
فشرب منها شربة لم تبق فى بدنه دودةً إلّا وسقطت بين يديه
فتعاجّب ايّوب من كثرة الدود ثمّ اغتسل فى تلك العين وعاد
اليه حسنه وجماله ثمّ ناوله جبريل حلّيتين فاتّزر باحدهما
وارتدى بالاخرى وناوله سفرجلة من الجنّة فاكل نصفها وترك نصفها
لزوجته رحمة فاقبلت رحمة ولم تر ايوب فى مكانه فالتفتت
يمينا وشمالا ولم تجد له اثرا فقال لها ايّوب ما حاجتك ايّتها
المراة فقالت له هل لك علم بايّوب المبتلى فانى تركته هاهنا
ولست اراه فتبسّم ايّوب وقال انا ايّوب فبادرت اليه واعتنقا قال
فاردّ الله عليهما اموالهما واولادهما وعبيدهما ومواشيهما فذلك
قوله تع وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُ مَعَهُمْ الآخ وامطر الله عليه جرادا S. 21, 84.
من ذهب فجعل يلقط فى ثوبه فاوحى الله اليه يا ايّوب الم
تشبع فقال ايّوب ومن يشبع من رحمتك يا ربّ واعطاه الله من
الابل اربعين الفا ومن النوق عشرين الفا ومن الضأن اربعة آلاف
ومثل ذلك من المعز والعبيد والاماء ورزقه الله اثنى عشر ولدا
ذكورا واثنتى عشرة بنات وملّكه الله جميع بلاد الشام وضاعفه
له عمره وكان عمر ايّوب ثلاث وسبعين سنة فلمّا اراد ان يوفى
نذره فى ضرب امراته اخذ ضغثا من شجرة رقيقة وابرّ قسمه
فلمّا ادركته الوفاة اوصى الى اولاده ان يفعلوا كما رأوه يفعل
مع الفقراء والمساكين والايتام والارامل ثمّ مات وتوفّيت امراته
رحمة بعده مدّة قليلة ودفنت بجانب قبره ثمّ غلب على الشام

ملك يقال له لام بن دطم فبعث الى حومل بن ايّوب يقول له انكم قد ضيّقتم علينا بلاد الشام بكثرة مواشيكم فان اعطيتمونى نصف اموالكم وتزوّجونى باختكم وإلّا صرت اليكم بخيلى واجعل اموالكم غنيمة لى فاجابه حومل بن ايّوب وقال له ان الاموال التى فى ايدينا ليس لاحد فيها حقّ إلّا للايتام والمساكين والارامل هٰكذا اوصانا والدنا ايّوب عم واما اختنا فان احببت تزويجها فادخل فى ديننا واما تخويفك ايانا بخيلك فاننا توكّلنا على اللّه ربّنا وهو حسبنا ونعم الوكيل فلمّا سمع الملك ذلك جمع جنوده وعزم على جهادهم فجمع حومل جيشه فالتقى بعضهم بعضا وتقاتلوا قتالا شديدا وانهزم جيش حومل واخوته واحتوى لام بن دطم على جميع اموالهم ومواشيهم وأسر بشير بن ايوبّ وهمّ بقتله فجمع حومل مالا كثيرا وسار الى الملك ليخلص اخاه منه فاتاه آت فى منامه وقال له يا حومل لا تحمل هذا المال ولا تخف على اخيك فانّ اللّه سيخلصه من الملك فاصبح حومل وقصّ رؤياه على اخوته ففرحوا به واقام معهم فى موضعه ثمّ امر الملك بجمع الحطب ثمّ اضرم نارا وامر ان يلقى فيها بشير فلمّا أُلقِى فيها لم تحرقه النار فوقع ذلك فى قلب الملك واسلم وآمن باللّه ثمّ ارسل الى اولاد ايّوب وزوّجوه اختهم فسمّى اللّه بشير بن ايّوب ذا الكفل لما كان من كفالته للملك وكان رسولا الى اهل الشام حتى مات وكان الملك لام بن دطم يقاتل الكفار حتى مات وغلبت العمالقة على بلاد الشام ✿

حديث شعيب النبى عم

قال كعب الاحبار رضه اختلف العلماء فى تفسير ابجد فقال ابن عبّاس رضه اما ابجد فهو اى جدّ ابى آدم الطاعة وجدّ فى اكل

الشجرة واما هوز فتفسيره هو الله وحده لا شريك له ونزل من
السماء الى الارض واما حطى فقد حطيت عن آدم ذنوبه بالتوبة
واما كلمن فاكل آدم من الشجرة ومنّ عليه ربّه بالتوبة والمغفرة
واما سعفص فعصى ربّه فاخرجه من النعيم واما قرشت فاقرّ
بالذنب وسلم من العقوبة وقال وهب بن منبّه رضّه كلا بل هذه
اسماء قوم شعيب وقال قتادة هى اسماء ملوك الايكة واما المنجّمون
فقالوا هى حروف المعاجم يستعملونها فى حسابهم وقيل ايضا انهم
اسماء ملوك العمالقة وكانوا بنو عمّ لاهل مدين ولم يكن لشعيب
فيهم اهلا ولا نسبا لانه كان ابن صيعون بن عنقا بن مدين
ابن ابراهيم عمّ وكان بدوّ اخبارهم ان مدين بن ابراهيم عمر
طويلا وكانت له امراة من العمالقة فولدت له اربعة بنين اسماءهم
نابت ويافث وسكوح وعنقا فتزوّجوا بعد البلوغ وتوالدوا وصاروا
خلقا كثيرا ثمّ بنوا لانفسهم مدينة حصينة وسمّوها باسم جدّهم
مدين وقوم مدين من ذلك ثمّ أتوا اصحاب الايكة قاصدين
المدينة فبنوا فيها الدور واختلطوا باهل مدين وكان اهل مدين
يعبدون الله واصحاب الايكة يعبدون الاصنام وكان فى مدينة
مدين رجل من اشرافهم يقال له صيعون بن عنقا وتزوّج بامراة
من العمالقة فولدت له شعيبا واسمه يترون وكان ملك العمالقة
ابو جاد قد تولّى على مدين واهلها وكان قد اتّخذ لقومه
اصناما وهى ثلثون صنما عشرة له ولاولاده وعشرون لاصحاب
الايكة وكان القوم فى مدين تجارا يشترون الحنطة والشعير
وسائر الحبوب ثمّ يلقونها فى السراديب ويذخرونها يطلبون فيها
غلاء الاسعار فهم اوّل المتربّصين وكان لهم مكيالان يكيلون بهما

ناقص ووافر الوافر لانفسهم يكتالون به عند الشراء والناقص
يكيلون به عند البيع وكذلك الموازين وكانوا على ذلك زمانا
طويلا وشعيب بينهم لا يجالسهم ولا يعاشرهم وكان عظيم المقدار
عندهم فبينما هو ذات يوم على باب منزله اذ اقبل عليه رجل
غريب وحيّاه وقال له يا شعيب انك رجل صالح وقومك يظلمون
الناس وقد اشتريت منهم مائة مكيال من الطعام بمائة دينار
فنقصت عشرون مكيالا وقالوا لى هذه سنّتنا نأخذ بالوافر ونعطى
بالناقص فجئتك ان تساعدنى عليهم فخرجا جميعا حتى وصلا الى
اسواقهم وسألهم شعيب عن ذلك فقالوا ألم تعلم يا شعيب ان
هذه سنّتنا وسنّة آبائنا فى بلدنا فقال لهم شعيب يا قوم اتّقوا
اللّه واتركوا هذه السنّة الذميمة واعطوا هذا الرجل حقّه فسبّوه
وكذّبوه فنزل عليه جبريل وقال له انّ ربّك يقول لك انى قد
جعلتك الآن رسولا الى اهل مدين واصحاب الايكة فادعهم الى
طاعتى والى حسن المكيال والميزان ثمّ عرج الى السماء فاقبل
شعيب على اهل مدين وقال يا قوم اعبدوا اللّه وقد جعلنى اللّه
نبيّا اليكم فآمركم بطاعته وبحسن المكيال والميزان وانهاكم
عن عبادة الاصنام وانى اخاف عليكم من نقم اللّه فى انفسكم
واموالكم إنْ انتم خالفتمونى فقالوا يا شعيب كيف تنهانا عن
عبادة آلهتنا التى كانوا آباؤنا يعبدونها وانت رجل منّا نعرفك
ونعرف اباك ولو شئنا لاخرجناك من بلدنا وغصبنا مالك ولكنّ ما
نفعل ذلك حتى نشكوَ لقومك سوْء فعلك وقولك فقال شعيب يَا
قَوْمِ أَرَهْطِى أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ ٱللّٰهِ الخ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ S. 11, 94.
واخذ القوم بالاستهزاء به فانصرف عنهم شعيب الى منزله فلمّا كان

من الغد خرج الملك ومن معه الى السوق واخرجوا اصنامهم ونصبوها على كراسيها واخرج الملك صنمه الاكبر وكان يقال له مؤنس وكان له وجه كوجه الانسان وعلى رأسه تاج من ذهب فنادى الملك وقال يا اهل مدين واصحاب الايكة مَنْ سجد لاصنامنا هذه فهو منّا ومن ابى عذّبناه عذابا شديدا فلمّا سمع القوم ذلك النداء اطاعوا وسجدوا لتلك الاصنام فاقبل شعيب من منزله وقال يا قوم انّ اصنامكم هذه لا تضرّ ولا تنفع فاعبدوا اللّه وانتهوا عن عبادة الاصنام وعن نقص المكيال والميزان فقالوا يا شعيب ان كنت صادقا فاتنا ببيّنة فقال شعيب ان حجّتى اليكم اصنامكم هذه فانْ نطقت بما اقول وصدّقتنى فتعلموا انى صادق فرضى الملك بذلك ثمّ قال شعيب ايّها الاصنام مَنْ ربّكم ومن انا فانطق اللّه الاصنام وقلت بلسان فصيح اللّه ربّنا وربّ كلّ شىء وانت شعيب رسوله فآمن بشعيب فى يومه ذلك كثير من الرجال والنسآء فقال الملك يا شعيب لو كنّا على الباطل لَمَا كثّرنا اللّه ولا رزقنا وانا لم ننكر ما تقول انّ اللّه الذى تدعونا اليه هو الرزّاق ولكنّ نعبد الاصنام لتقرّبنا الى اللّه زلفى فقد فكرت فيمن يعبد الشمس والقمر والنجوم فرأيتهم على غير دين لانهم يعبدون خلقا مشغولا بنفسه ولقد فكرت فيمن يعبد النار والدواب فرأيتهم على غير دين لانهم يعبدون ما يفنى ونحن نعبد هذه الاصنام لانها عوفيت من جميع الاسقام واللّه غنىّ عن عبادة الخلق وليس له حاجة اليها فعند ذلك دعا عليهم شعيب وقال اللّهمّ افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وانت خير الفاتحين فجاءت ريح سوداء فيها من البرد والحجر ثمّ امر

اللّه لهيب الجهنّم وسمومها ان يتضاعف عليهم حتى نحلت
اجسامهم واسودّت وجوههم وهم مع ذلك لا يؤمنون ثمّ ارسل اللّه
عليهم ظلّة كانت تحرق الكافر بلهبها وتظلّ المؤمن من الحرّ ويقال
S. 11, 97. انّ الكافرين سمعوا صيحة فخرّوا موتى فذلك قوله تعـ وَلَمَّا جَآءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ،
وانشد رجل من المؤمنين يقول

ألم تسمع ما جرى لاهل مدين فى الدهور السالفات،
جآءهم نصح شعيب وتولّوا مدبرين بلا عفات،
فجآءت ظلّة تهوى اليهم وتحملها رعود العاصفات،
فلم تترك بمدين من عزيز عظيم القدر إلّا كالرفات،
الّا بعدا عمرو ذو المجاوى هو ابجد اخو الهفات،
وهوز ثمّ خطى ذو المساوى وسعفص وقرشات،

فجاءت اخت كلمن وكانت قد آمنت بشعيب ورأت ما حلّ
بالقوم من العذاب فانشدت تقول

حلّ بالقوم عذاب اهلك السادات جملة،
كلمن ثمّ خطى وهوز هلكوا وسط المحلّة،
ثمّ ابجد اتاه السخط ونار جوف ظلّة،
لم يبق الدهر منهم غير دار مضمحلّة،

ونجا منهم شعيب واهاليه اخلّة، ✿ حديث موسى بن منشا
بن يوسف عم قال كعب الاحبار ووهب بن منبّه رضهما انه
ولد ليوسف بن يعقوب ابنان احدهما يقال له افرائم وهو
جدّ يوشع بن نون والآخر يقال له منشّا فرزق منشا ولدا

وسمّاه موسى قبل موسى بن عمران واهل التوراة يزعمون انه
هو الذى طلب الخضر وكان عبد الله بن عبّاس يروى عن النبىّ
صلّعم انّ موسى بن عمران صاحب الخضر وكان من امر موسى
ابن منشا ان الله اوحى اليه يا موسى قل لقومك انى برئٌ
ممّن سحر او سُحِر له او تكهّن او تُكُهّن له او تطيّر او تطيّر
له فمن قرب منّى فقرّبته ومن تباعد عنّى تباعدت عنه ومن
وثق بغيرى فانا اكله الى من توكّل عليه ومن توكّل على غيرى
فليستعد للبلاء يا موسى قل للمتباعدين عنّى اذكروا قدرة
الله عليكم وتوبوا الى ربّكم يكون ذلك خيرا لكم فان شئت
رحمت وان شئت عذّبت ولكنّ الخيرة لهم إنْ يرجوا رحمتى فانّ
رحمتى وسعت كلّ شىء وقل لملوك بنى اسرائيل ان فعلوا ما امرتهم
به انزلتهم مروج الارض وقوّيت لهم ملكهم وسقّيتهم صفوة المياه
وكانوا هم الوارثين وان لم يفعلوا ما امرتهم به متّعتهم الى انتهاء
اجالهم ثمّ سلّطت عليهم الرَّعيّة فرفعت ما وضعوا ووضعت ما رفعوا
واسقيتهم كدر الماء ثمّ لحق بهم دعوة الداعين ولعنة اللاعنين
وقل لعبادى يذكرونى بالليل والنهار ولا يغفلون عن ذكرى
وليكثروا ذكر الموت فانه يزيل الشهوات كلّها فقرأ موسى بن
منشا ذلك كلّه على بنى اسرائيل فاجابوه فلبث فيهم زمانا طويلا
الى ان مات عم ☆ حديث فرعون لع حدثنا مقاتل بن سليمن
عن كعب الاحبار ووهب بن منبّه وابن عبّاس رضهم قالوا لمّا
اهلك الله الرّيان بن الوليد ملك مصر تورّثت ملكه الفراعنة
وكان اوّلهم سنجاب وكان مكرما لبنى اسرائيل لانهم كانوا يعبدون
الله سرّا وعلانية ويتلون الصحف جهرا وكان بمصر رجل يقال له

مصعب بن سمير وله امراة تسمّى راعوبة وهما من اولاد العمالقة
ناتت عليه مائة وسبعون سنة ولم يرزق منها ولدا فبينما
هو ذات يوم فى البرّية فاذا بالبقرة قد وضعت عجلا ونادته البقرة يا
مصعب لا تعاجل انّ اللّه يُرزقك ولدا ميشوما يكون ركنا من اركان
الجهنّم فرجع الى امراته وذكر لها ذلك ثمّ انه واقعها فحملت منه
بفرعون ومات مصعب قبل الولادة فلمّا ولدته امّه سمّته الوليد بن
مصعب ثمّ اخذت فى رضاعه وتربيّته حتى اذا بلغ سلّمته امّه
الى النجار فتعلّم كلّ الصناعة ثمّ ترك صنعة النجارة وولع بالفخار
والقمار فعاتبته امّه فقال لها كفّى عنّى يا امت فانى عون نفسى
فلزمه هذا اللقب ولم يكن يعرف إلّا بعون نفسه فخرج يوما
وقامر فقمروا قميصه وبقى عريانا فهرب على وجهه فكان يقال له
فرّ عونٌ يعنى هرب عون ثمّ صار الى قرية يقال لها طحلة فعرض
نفسه على بقّال ليعمل عنده ولم يستخدمه فقام على الطريق
يضرب المشترين من البقّال الذى طرده فطردوه اهل تلك القرية
فمضى واشترى بدرهم بقلا وبطيخا وقعد على قارعة الطريق
ليبيعه وكان للملك عريف يأخذ من كلّ من يبيع على الطريق
درهما فجاء العريف وطلب منه حقّه فلم يعطه شيئًا فاخذ
جميع ما كان معه ثمّ جعل يدور فى المدينة ويسرق فمسكوه
وحبسوه ثمّ بعد مدّة اطلقوه فرأى رجلا قد نفر منه فرسه
فقال لفرعون خذ بلجام الفرس ايّها الرجل فانى ارى فيك قوّة
شديدة فلو اقمت عندى تخدمنى لكان خيرا لك ممّا انت
فيه فاجابه فرعون لذلك وتبعه الى منزله واقام بخدمته حتى مات
الرجل فلم يخلّف احدا من الورثة فاحتوى فرعون على جميع

ماله واحتمله الى امّه فلم يزل فرعون ياكل من ذلك المال ويقامر
الى ان فرغ جميعه ثمّ وقع على قلبه ان يقعد على باب مقابر
مصر ويطلب ارباب الجنائز بشيء فبسط لنفسه بساطا وجلس عليه
وجعل كلّ من اتى بميّت يعطيه ما يشاه حتى صار عنده مال
كثير فلمّا ماتت ابنة الملك وحُمِلت الى المقبرة منعهم فرعون
من الدفن فهمّ الملك بقتله ففدى فرعون نفسه بالمال الذى جمع
فخلّى الملك سبيله وامره ان يعود الى ما كان عليه فرجع فرعون
وقسط على جنازة الملك الف درهم وعلى جنازة الامير مائة درهم
وعلى جنازة كلّ من العامّة عشرة دراهم وعلى جنازة الفقير درهما
واحدا فلمّا طال الامر على اهل المدينة شكوا ذلك الى الملك
وقالوا له ايّها الملك انه قد شاع الخبر الى ملوك الارض انك تاخذ
المكس على الموتى وهذا امر شنيع فدعا بفرعون ومنعه عن
المعارضة للناس على المقابر واقامه له حارسا فبنى فرعون لنفسه
قبّة فى وسط البلد واقام حوله اعوانا وجبابرة فكان كلّ من رأوه
فى الليل قتلوه كائنا من كان فلمّا كان ذات ليلة رأى سنجاب
رؤيا هائلة فانتبه فزعا ودعا بالمعتبرين وقال لهم انى رأيت فى منامى
كانى جالس على سريرى هذا فاذا بعقربة لها اربعة قرون قد
بلغ شعاعها جميع ارض مصر فجاءت وفتحت فاها فرأيت لها
اربعة انياب حداد وقالت لى يا سنجاب قد اقترب اجلك
فاختر لك واحدة من ثلاث ام ابتلعك او اقتلك او اضربك
فاخترت الضرب فضربتنى ورمتنى الى الارض وجلست على سريرى
وقالت يا اهل مصر كونوا عبيدا لى الى آخر الدهر ثمّ رأيت
حيّة سوداء خرجت من ظهر عمران بن مصعب لها قرن من

ذهب وقرن من فضّة وقرن من نحاس وقرن من حديد فهذا
ما رايت فقالوا له ايّها الملك انّ لهذه الرؤيا شأن عظيم فاجّلنا
شهرا فاجابهم الى ذلك فخرجوا من عنده وقالوا ليغلبنّ على ملكه
رجل لا اصل له لانّ العقربة من التراب وسيخرج من ظهر
عمران بن مصعب ولد يكون هلاك ملكه ستجاب على يديه
فلمّا اخبروا بذلك الملك اغتمّ غمّا شديدا وامتنع من الطعام
والشراب وخرج ليلا الى وزيره ليفرج عنه ما هو فيه وليس معه
احد من الخدام فاخذوه اعوان فرعون وحملوه الى فرعون فكان
كلمّا قال لهم انا الملك لم يبالوا به ويظنّون انه يخادعهم فلمّا
وصل الى فرعون قتله ثمّ عرفوه انه كان الملك فاخذوه وغيّبوه فى
الارض ثمّ دخل فرعون قصر الملك واستوى على سريره ووضع
التاج على رأسه واستوى له الملك على الارض وكان عبدا قبطيّا
فاوّل من سجد له ابليس وسمّاه ربّا وسجد له بعده هامان
وجميع الوزراء والسحرة والكهنة ثمّ ادّعى باسباط بنى اسرائيل
فأتوا اليه وخرّوا له سجّدا وقصدوا بالسجود للّه تعَ ثمّ اتّخذ
له فرعون ثورا من الذهب وجعل قوائمه من الفضّة وعينيه من
الياقوت والنيه من الزبرجد وانفه من عظام الفيل وبنى له بيتا
ووضعه فيه على سرير من فضّة فكان فرعون يعبد الثور والقبط
يعبدون الاصنام وبنو اسرائيل يعبدون اللّه فعلم فرعون بذلك
فدعا برهبان بنى اسرائيل وقال لهم قد بلغنى انكم تطيعونى فى
الظاهر وتعصونى فى الباطن فاسجدوا الىّ والّا عذّبتكم بانواع
العذاب فقال بعضهم لبعض انما عذاب فرعون ساعة ويفنى ولا
عذاب اللّه فلا نسجد الّا للّه خالق السموات والارض وما

بينهما فقتلهم فرعون الى اخرهم فلمّا كان بعد ذلك اذ رأى فرعون رجلا قد خرج من جدار قصره وهو عاضّ على اناملة وقال له يا ملعون اتظنّ انّ ربّك غافل عن سوء فعلك بالناس وسجودهم لك وهم عبيد ربّ العالمين ففزع فرعون من ذلك وتحوّل الى قصر آخر فجاءه ذلك الرجل وقال له يا ملعون هلكت الى آخر الدهر ان لم تؤمن بالله فانتقل الى قصر آخر فلم يزل فرعون يتّخذ قصرا بعد قصر ويرى هذا الرجل بعينه حتّى بنى اربعين قصرا وكان آخر ما بناه مرتبة عظيمة وسمّاها عين الشمس لحسنها وجمالها فبينما فرعون راكبا ذات يوم على فرسه اذ مرّ على بناء من بنيان يوسف عم ورأى امراتين عجوزتين خرجتا من ذلك القصر وقالتا يا ملعون مَنْ اهلك عادا وشدادا واهل العناد، يهلك فرعون ذا الاوتاد، فامر بهم فرعون وقتلوهما ثمّ قال لهامان ما اظنّ ان يكون هلاكى إلّا على يد بنى اسرائيل ولكنّ ائتونى بعمران بن مصعب لانه كبيرهم فجاء اليه عمران وجعله فرعون سيّد وزراءه حتى كان هامان وغيره من الوزراء تحت يده ❁

حديث آسية بنت مزاحم قال كعب الاحبار رضه لمّا خلق الله الحور العين فى نهاية الحسن والجمال قالت الملآئكة الهنا وسيّدنا هل خلقت خلقا احسن من الحور العين فجاءهم النداء يا معشر الملائكة انى خلقت اربع فتيات من نساء العالمين وفضلهنّ على الحور العين كفضل الشمس على القمر وعلى سائر الكواكب فهنّ آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد صلّعم قيل ان مزاحم اب آسية تزوّج امراة فى اليوم الذى تزوّج فيه يوسف بزليخا ودخل

بها فحملت منه فى الليلة التى حملت زليخا بمنشا فلما
بلغت من العمر عشرين سنة اتاها طير ابيض على صفة الحمامة
وفى فمه درّة بيضاء وقال لها يا آسية خذى هذه الدرّة البيضاء
فاذا اخضرت فتزوّجى واذا احمرت فهو الوقت الذى يرزقك اللّه
فيه الشهادة ثمّ طار الطائر فاخذت آسية الدرة منه وربطتها فى
عقدها فلمّا سمع فرعون بحسنها وجمالها احبّ ان يتزوّج بها
فارسل الى ابيها مزاحم ان ابعث لى ابنتك فاخبر مزاحم ابنته
بالقصّة فبكت آسية بكاء شديدا وقالت كيف تكون المؤمنة
عند الكافر فقال يا بنتِ صدقت ولكنّ لِنْ لم افعل اهلكنا
وجميع اهلنا فاجابته الى ذلك وامهرها الملك عشرة آلاف اوقية
من الذهب وامر بنحر عشرة آلاف شاة ولم يترك بمصر احدا
إلّا دعاه للطعام الذى اتّخذه ثمّ دخلت فى قبّتها ودخل عليها
فرعون فلمّا همّ بها اخذه اللّه عنها فما قدر عليها ثمّ سمع
هاتفا يقول ويلك يا فرعون لقد اقترب زوال ملكك على يدى رجل
من بنى اسرائيل يقال له موسى فقال لآسية مَنْ هذا المتكلّم
فقالت لا علم لى به فبينما هو ذات يوم نائما على سريره اذ رأى
فى منامه رجلا قد اقبل عليه وفى يده عصاة فرفعها وضرب
بها رأسه ثمّ اخذ برجله وقذفه فى النيل فانتبه مرعوبا ودعا
بالمعتبرين واخبرهم رؤياه فقال بعضهم لبعض هذه الرؤيا تدلّ على
هلاك فرعون وزوال ملكه ثمّ قالوا للملك ان ذلك من اضغاث
احلام فلا يهولنّك ذلك وخرجوا من عنده ومضوا الى منازلهم
فلمّا كان فى الليلة الثانية رأى فرعون فى المنام ذلك الرجل
بعينه وفى يده عصاة فضرب بها رأس فرعون ثمّ نظر الى آسية

فاذا لها جناحان وهى طائرة الى السماء ثمّ انفجرت الارض وابتلعته فانتبه مرعوبا ودعا بالمعتبّرين وقصّ عليهم رؤياه فقالوا له انّ هذه الرؤيا تدلّ على مولود يكون هلاكك وهلاك قومك على يديه قال فاستشار فرعون وزراءه وكبار اهل مملكته فقالوا له الرأى ان توكّل بالحوامل فإنْ وضعت ذكرا فاقتله وإنْ وضعت انثى فاتركها ففعل ذلك حتى قتل اثنا عشر الف امراة وسبعين الف طفل وكان عمران بن مصعب اذ لم فرعون يقعد على كرسىّ عند رأسه لا يفارقه فبينما عمران قاعدا عنده اذ رأى زوجته على جناح طائر فالقى اللّه عليه الشهوة فقام وواقعها على فراش فرعون فحملت منه بموسى عم ثمّ حملها الطائر حتى ردّها الى دارها وذلك بعد ان كان على باب فرعون الف من الحراس والحاجب لغلق الابواب فلمّا اصبح فرعون دخلت عليه المنجّمون وقالوا له ايّها الملك ان الولد الذى تخاف منه قد حملت به امّه فى هذه الليلة وهذا نجمه قد طلع وعلا شعاعه فادّعى بالعجائز والقوابل وامرهنّ انْ يدرن على نساء بنى اسرائيل يطلبن الحوامل ففعلن ذلك ولم يدخلن دار عمران لعلمهنّ انّه لا يفارق الملك ليلا فلمّا تمّ لموسى تسعة اشهر اخذ امّه الطلق فى نصف الليل وليس عندها إلّا ابنتها فوضعت موسى وهو يتلألأ نورا وسمع فرعون هاتفا يقول ولد موسى وهلكت يا فرعون فامر فرعون بالتشديد فى طلب المولودين واخذت امّ موسى فى الرضاع وهى خائفة ان يصل خبره الى فرعون فيقتله وكانت اذا خرجت من منزلها تصنع موسى فى التنور فاتّفق انها خرجت يوما وقد فعلت مثل ذلك فاوقدت ابنتها التنور لحاجتها

فاشتعلت نارُه وهى لا تعلم انّ موسى فيه فاقبل هامان واعوانه
ودخلوا بيت عمران وقالوا ما هاهنا مولود فقالت اخت موسى
كيف يكون هاهنا مولود وعمران محبوس عندكم فجعل هامان
يفتّش جميع زوايا الدار حتى جاء الى التنور وهو يشتجر فانصرف
وعلم انه لا يكون مولود فى النار فرجعت امّ موسى فاذا هى
بالاعوان يخرجون من دارها فكادت روحها تزهق من الغمّ
فدخلت منزلها وقالت لابنتها هل نظر هامان ولدى فى التنور
واسرعت الى التنور فرأته مشتجرا فلطمت وجهها وقالت ما
يغنى الحذر من القدر وقد احرقتِ ولدى بالنار فناداها موسى
من جوف التنور لا تخافى علىّ يا امت فانّ اللّه سلّمنى من النار
ومنعها عنّى فادخلى يدك فى التنور واخرجينى فانّ اللّه يصرف
حرّها عنك فمدّت يدها واخرجته من التنور ولم تمسّها النار
وادخلته المهد ثمّ اقبلت على نجار يقال له سعيام بن جعفر
وقالت له اتّخذ لى تابوتا طوله كذا وعرضه كذا وتحكمه لئلا
يدخل الماء فيه فقال لها النجار وما تصنعين به قالت ولدت
مولودا واخاف عليه من فرعون فأُلقيه فى البحر فظنّ النجار
ان التابوت لهٰرون وكان بينه وبين موسى ثلاث سنين فلمّا
انصرفت قام النجار ليخبر بذلك هامان فابتلعته الارض الى
كعبيه وقالت له لئنْ رجعتَ واتّخذتَ لها التابوت كما ارادتْ
خلّيتُ عنك وإلّا فابتلعتُك حتّى تموت فضمن النجار ان يتّخذ
لها التابوت فخلّته الارض واطلقته ثمّ اتّخذ التابوت وحمله فى
الليل الى بيت عمران وسلّمه الى امّ موسى فاخذت موسى
وارضعته ووضعته فى التابوت فى الليل وصارت الى شاطىء النيل

والقته فى اليمّ قال كعب وبقى التابوت فى النيل اربعين يوما
وقال ابن عبّاس ثلاثة ايّام وقال وهب ليلة واحدة ومات عمران
قبل ان يتمّ لموسى اربعون يوما ثمّ أُلقى موسى فى اليمّ وكان
لفرعون سبع بنات وما منهنّ واحدة إلّا وبها انواع من الامراض
وكانت الاطبّاء قد اشاروا عليه بالمداومة على الاغتسال فى ماء النيل
وكان قد اتّخذ فى داره حوضا عظيما يدخل فيه ماء النيل فكنّ
يغتسلن فيه فامر اللّه الريح ان تحمل التابوت لتلقيه فى ذلك
النهر فبادرت الكبيرة واخذت التابوت وفتحته فاذا فيه موسى
وله شعاع كشعاع الشمس فاخرجته فذهب ما بها من العاهات
والمرض فلم يزلن البنات يتناولن المولود بينهنّ حتى شفين ممّا
بهنّ من بركة موسى ثمّ اخذته آسية وهى لا تعلم انه ابن عمّها
عمران ومضت به الى فرعون فنظر له فرعون وقال يا آسية انى
اخاف ان يكون هذا عدوّى فلا بدّ لى من قتله فقالت آسية
قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ الآيَ ايّها الملك ان كان عدوّك فانت S 28,8
قادر ان تقتله فى اىّ وقت شئت فلم تزل به حتى فعل ذلك
وجاع موسى فاقبلت عليه المراضع من كلّ جانب فلم يقبل ثدى
واحدة منهنّ وذلك قوله تعَ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ لا
يرتضع من غير امّه فاشتاقت امّ موسى اليه فقالت لابنتها
اخرجى والتمسى خبر اخيك فخرجت حتى اتتْ الى القصر وكان
لم يحاجب عن النساء المراضع فى ذلك اليوم فنظرت فاذا هى بموسى
فى حجر آسية فقالت هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ
وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ فقال فرعون اذهبى فأتينى بهم فرجعت الى
امّها واخبرتها بذلك فقامت توخيد ودخلت على فرعون فقالت

لها آسية خذى هذا الصبىّ واعرضى عليه ثديك عسى ان
يقبل ففعلت ذلك فقبل ثديها وارتضع منها فاقامت توخيد
فى بيت فرعون ثلاث سنين فبينما موسى ذات يوم قاعدا فى
حجر فرعون وجعل يلاعبه اذ ضرب بيده على لحية فرعون
وقبض عليها ثمّ لطم فى يده اليمنى على وجهه لطمة احمرت
منها عيناه ووقع التاج عن رأسه فقال لآسية انّ هذا الولد عدوّى
فهمّ بقتله فقالت آسية انّ هذا صبىّ صغير لا عقل له وها انا أُريك
علامة ذلك فامرت بطست من فضّة وجعلت فيه جمرة ودرّة وقالت
لموسى خذ ايما شئت فمدّ موسى يده الى الدرّة فضرب جبريل يده
الى الجمرة فاخذها بيده ورفعها الى فمه فاحترق لسانه فرماها من
يده وبكى بكاءً شديدا فقالت اسية لو كان موسى يعقل ما
اختار الجمرة على الدرّة فسكن عند ذلك غضب فرعون آه فلمّا
تمّ لموسى خمس سنين اذ ضرب ديك فى الدار بجناحيه
وزعق فقال له موسى صدقت ايّها الديك فقال له فرعون ما
قال الديك قال انه يسبّح ربّه ويقول سبحان مَنْ انعم على
ابن الراعى بالملك الطويل فقال فرعون ما للديك ولهذا الكلام
وانما انت قائله فقال موسى للديك تكلّم بما قلته بلسان
فصيح قال نعم بشرط انهم لن ذبحونى تسأل ربّك ان يحييني
فقال نعم فقال الديك ما كان قاله بلسان فصيح فامر فرعون
بذبحه فاعاد اللّه روحه اليه ولم يُرى بعد ذلك فلمّا تمّ لموسى
تسع سنين ضرب ذات يوم برجله قوائم الكرسىّ الذى قعد
عليه فرعون فانكسرت وسقط فرعون منه فانهشم انفه وسال دمه
على لحيته فاراد بقتله فقالت له آسية ايّها الملك لا يضرّك

ان يكون لك ولد بهذه القوّة فيدفع عنك اعداءك بقوّته
فلمّا اتى على موسى اثنتا عشرة سنة اذ رأى على مائدة جملا
مشويّا وهم يقطعون منه ويأكلون فلمّا فرغوا قال موسى قم باذن
اللّه فقام الجمل على المائدة ففزع فرعون من ذلك فقالت له
آسية افلا ترضى ان يكون لك ولد يأتى بهذه العجائب فلمّا اتى
على موسى ثلاث وعشرون سنة خرج يوما الى شاطىء النيل وتوضّا
وصلّى فمرّ به رجل وقال الم تعبد اباك فرعون فقال موسى على
فرعون وعليك لعنة اللّه فقال الرجل لاخبرنّ فرعون بذلك فقال
موسى يا ارض خذيه فابتلعته الارض الى وسطه فحلف لموسى
ان لا يخبر احدا ويؤمن به فقال يا ارض اطلقيه فاطلقته ثمّ
خرج واحد منهم واخبر بذلك فرعون فدعا فرعون بموسى وقال
له يا موسى لمن كانت تلك الصلوة فقال لسيّدى الذى اطعمنى
وربّانى وكسانى فقال فرعون صدقت فانا الذى فعل بك ذلك فامر
بالرجل الذى اخبره بذلك وقطعوا يديه ورجليه واحرقوه بالنار
فجعل موسى يقعد الى كهول بنى اسرائيل ويسألهم منذكم انتم
فى بلاد فرعون فقالوا منذ زمان فقال هل تجدون فى كتبكم
الفرج من فرعون قالوا نعم على يدى رجل من بين اظهرنا فقال
وما تفعلون ان فرج اللّه عنكم فقالوا نكثر العبادة واطعام المساكين
ونطيع ربّنا ولا نعصيه فقال موسى يا معشر بنى اسرائيل قد بلغنى
ان قوما كانوا يعبدون الاصنام فبعث اللّه اليهم نبيّا دعاهم الى اللّه
فجمعوا له نارا عظيمة ليحرقوه فيها فجعلها اللّه بردا وسلاما عليه
فقالوا هو جدّنا ابراهيم ثمّ قالوا يا موسى لا نشكّ فيك انك
الرجل الذى نرجو الفرج على يديه فقال موسى يا بنى اسرائيل

وحقّ الله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب لأحبّكم محبّة الاخ
لاخيه فلمّا بلغ اشدّه واستوى كان يامر بنى اسرائيل بالمعروف
وينهاهم عن المنكر حتى شاع خبره فى المدينة انه مخالف لفرعون ثمّ وجد
طبّاخا لفرعون كان قد اشترى حطبا فمرّ به رجل من شيعة
موسى فجذبه القبطىّ ليحمل معه الحطب الى دار فرعون فلم
يطعه فمسكه غصبا فنظر فرأى موسى فاستغاث به فقال له موسى
خلّ عنه فقال لا اخلّه فوكزه موسى فى صدره فمات فندم وَقَالَ
S. 28, 15. رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فاوحى الله اليه لو كان الرجل
الذى قتلته اقرّ لى بالعبوديّة ساعة لاذقتك عذابا اليما روى عن
النبىّ صلّعم انه قال زوال الدنيا اهون على الله من قتل مؤمن
ومن قتل مؤمنا اكبّه الله يوم القيامة على وجهه فى النار وقال
صلّعم من قتل مسلما اوقفه الله بين يديه ويؤتى بالمقتول واوداجه
تشخب دما فيقول يا ربّ هذا قتلنى ظلما فيقول الله انا الفعّال
لما اريد وانطلقوا بالمقتول الى الجنّة وبالقاتل الى النار وقال صلّعم
من اعان على قتل مؤمن بغير حقّ جاء يوم القيامة مكتوبا
بين عينيه أيس من رحمة الله وقال صلّعم يُعطى المقتول يوم
القيامة الآلة التى قُتل بها ويُضرب بها مَنْ قتله فى دار الدنيا
فياجد من الالم كما وجد المقتول فى دار الدنيا ثمّ يقضى الله
بينهما فلمّا خرج موسى فى اليوم الثانى فاذا الفتى الذى استنصره
بالامس قد قبض عليه واحد من القبط فقال يا موسى هذا
S. 28, 18. القبط يريد ان يحملنى الى فرعون فقال القبطىّ أَتُرِيدُ أَنْ
تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ ثمّ دخل على فرعون واخبره
بقتل موسى الرجل فاذن فرعون لاولياء المقتول بقتل موسى حيث

وجدوه فاقبل خربيل المؤمن على موسى وقال له إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ S. 28, 19.
بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّاصِحِينَ فخرج موسى من
المدينة وتوجّه نحو مدين وهو لا يعرف الطريق بل توكّل على
اللّه وكان يسير بالليل ويدلّه النجم وبالنهار كان يدلّه اسد عظيم
على الطريق فلقى راعيا يرى غنما فلمّا نظرت الغنم الى موسى
سجدت للّه وقالت بلسان فصيح الهنا وسيّدنا هذا عبدك
موسى قد خرج من بلده خائفا جائعا عطشانا فاحفظه حيثما
توجّه انك على كلّ شىء قدير فكان الراعى من اصحابه فلم يزل
موسى يسير من الليل الى النهار ومن النهار الى الليل حتى اتى
مدين فى اليوم السابع فاذا بجماعة من اهل مدين على بئر
يسقون اغنامهم بدلو عظيم واذا بامراتين بينهم فقال لهما مَا S. 28, 23.
خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ ٱلرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ
فقال لهم موسى وهذا الماء لهم خاصّة قالتا لا بل لجميع الناس
وكان الرعاء اذا فرغوا من سقيهم يعمدون الى حجر عظيم فيطبقونه
على فم البئر لئلا يقدر احد على استقاء الماء منه فلمّا
انصرفوا الرعاء قال موسى للامراتين قرّبا اغنامكما الى الحوض
ثمّ تقدّم الى الحجر وضربه برجله وسقى اغنامهما ثمّ تولّى الى ظلّ
الشجرة وانصرفت الامراتان الى ابيهما شعيب واخبرتاه بما كان
من موسى فقال لاحداهما وهى اشدّ حياء من اختها واسمها
صفوراء اذهبى فائتينى به فاقبلت على موسى وقالت له إِنَّ أَبِي S. 28, 25.
يَدْعُوكَ الآية فتبعها وكانت تمرّ بين يديه فكشفت الريح عن
ساقيها فقال لها تأخّرى ورآءى ودلّيني على الطريق برمى الحجر
امامى واياك والكلام لى فاجابته الى ذلك فكان كلّما ضلّ عن

الطريق ترميه بالحجر حتى دخلا مدين ووصل الى شعيب فسلّم
عليه وردّ عليه السلام واخبره قصّته ثمّ دعا له شعيب بالطعام
فاكل بعد ان سمّى اللّه فلمّا فرغ حمد اللّه فقالت صفوراء لابيها
S 28, 26 يَا أَبَتِ ٱسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَأْجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ فقال له
27. شعيب إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ
تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ الخ فرضى موسى بذلك ثمّ دعا شعيب
صفوراء واخبرها بذلك فتزوّج ايّاها ثمّ التمس موسى عصا
للرعى فقالت له صفوراء ادخل ذلك البيت فيه عصىّ كثيرة
فدخله موسى وصلّى ركعتين واخذ من جملة العصىّ عصاة
حمراء فاخذ شعيب العصاة منه وجعلها فى اسفل البيت تحت
العصىّ وقال لموسى ادخل وخذ منهنّ عصا فدخل واخذ عصاة
من فوق العصىّ واذا بها هى فقال له شعيب يا موسى انّ هذه
العصاة من اشجار الجنّة أُهديت لآدم يوم خرج من الجنّة فتوكّأ
عليها ثمّ توكّأ عليها هابيل ثمّ شيث وادريس ونوح وهود وصالح
وابراهيم واسمٰعيل واسحٰق ويعقوب فلا تخرجها من يدك فما
مسّها احد من الانبياء إلّا نصره اللّه على اعدائه واعلم ان
هاهنا واد كثير الخير والمرعى غير انّ فيه حيّة عظيمة لا يمرّ
بها شىء من غنم إلّا ابتلعته فخرج موسى بغنم شعيب وهى
يومئذ اربعون رأسا وقصد بها ذلك الوادى فلمّا احسّت الحيّة
بالغنم خرجت فى طلبها فاخذ موسى عصاه وضربها ضربة وقطعها
نصفين ثمّ رجع الى شعيب واخبره بذلك ففرح شعيب به
وبلغ غنم شعيب ثمانين ثمّ مائة وخمسين ولم تزل كلّ سنة
تزيد حتى بلغت اربعمائة ولم يكن يتجسّر احد من رعاه

مدين ان يقرب من الماء قبل غنم شعيب قال الواقدى سأل
رجل نبيّنا اىّ الاجلينْ قضى موسى قال لا ادرى فسأل النبىّ
جبريل عن ذلك فقال اسأل ميكائيلَ فسأل جبريلُ ميكائيلَ فقال
لا اعلم ثمّ سأل ميكائيلُ اسرافيلَ فقال اسأل ربّى فاوحى اللّه
الى اسرافيل قل لجبريل يقول لحبيبى محمّد انّ موسى قضى
احسن الاجلينْ واتمّها عشر كوامل فلمّا عزم موسى على الخروج
بكى شعيب وقال يا موسى كيف تخرج وانى قد ضعفت وكبرت
وتترك غنمى لا راع لها فقال له موسى انّ غنمك لا تحتاج الى
الراعى لانّ الذئاب والاسود قد اخذتُ عليهم العهود ان لا
يضرّوها ابدا وقد جعلت هذا الكبش الاقرن راعيا لها فقال
شعيب فلو دعوت اللّه ان يردّ علىّ بصرى لارآك فقال له موسى ادع
انت وانا اؤمّن على دعائك فقال شعيب يا ربّ رد علىّ بصرى وقوّتى
وأمّن موسى على دعائه فنزل جبريل ومعه شربة الجنّة وناولها ايّاه
فشربها فردّ اللّه بصره وقوّته عليه فبادر الى موسى واعتنقه وقال
له يا موسى كن لابنتى صفوراء بمنزلة الوالد الشفيق ثمّ قال
لابنته اصحبيه ولا تخالفيه فنعم الصاحب هو لك ثمّ دعا لهما
وشيّعهما وخرج موسى من مدين وسار نحو مصر حتى جاء
الليل وابرقت السماء وامطرت مطرا عزيزا وثارت الرياح فضرب
خيمة فى الوادى وادخل زوجته فيها وكانت صفوراء حاملا فاخذها
الطلق عند ذلك فجمع موسى الحطب اليابس واراد ان يوقد
نارا فاخذ الزندان وضرب احدهما بالآخر فلم يوقد شيأً فغضب
وخرج من الخيمة مغموما فاذا هو بنار تضىء من بعيد فَقَالَ S. 28, 29
لِأَهْلِهِ آمْكُثُوا إِنِّى آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّى آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جِذْوَةٍ

S. 28, 30. مِنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ، فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ ٱلْوَادِ
S. 20, 12. ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَارَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ، يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ
13. فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى، وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ
14. لِمَا يُوحَى، إِنَّنِي أَنَا ٱللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَٱعْبُدْنِي الآخ ثمّ قال
18, 19. اللّه تع وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى، قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ
عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى، لانه كان
يعلّق عليها كساه ويركزها فى الارض يستظلّ بها من الشمس
20, 21. فنودى يَا مُوسَى أَلْقِ عَصَاكَ، فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى،
فولّى مدبرا فناداه جبريل أتهرب من ربّك قال ما هربت من
ربّى بل هربت من الموت فقال له جبريل وهل الحيوة والموت إلّا
22. باذن اللّه فرجع موسى الى موضعه واوحى اللّه اليه خُذْهَا وَلَا
تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَى ثمّ مدّ موسى يده فاخذها
23. فاذا هى عصاه يابسة ثمّ قال اللّه له وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ
تَخْرُجْ بَيْضَاءَ الآخ فعند ذلك ذهب خوفه فناداه اللّه يا موسى
انى اخترتك لرسالتى وابعثك الى فرعون لانه قد كفر بنعمتى فبلّغه
26. رسالتى وادعه الى عبادتى فقال موسى رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي،
27, 28. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يعنى من الجمرة التى
30. كانت احرقت لسانه وَٱجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي الآخ فاجابه اللّه الى
S. 28, 33. ذلك بهرون ثمّ ذكر موسى موت القبطىّ وقال رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ
نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ فنودى يا موسى لا تخف انى لا يخاف
S. 20, 45. لدىّ المرسلون ثمّ ذكره نعمته عليه وقال ٱذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ يعنى
موسى وهرون وقولا له إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَلَا تُعَذِّبْهُمْ بالبنيان ونقل الاحجار وحمل الحطب وغير ذلك

فقال موسى وَأَخِي هٰرونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِي S. 28,34
الخ فأُعطى موسى جميع ما طلب وصفوراء زوجته قد اشتدّ بها
الطلق فسمع سُكّان ذلك الوادى بانينها وكان فيه من الجنّ
خلق كثير وكبيرهم يومئذ شماخ بن سميدع بن عمرو بن عفّان
فاجتمعوا فى الوادى واوقدوا نارا وجلسوا عندها يقبلونها حتى
ولدت فلمّا رجع موسى اتاه ملك بالمولود وقال له يا موسى هذا
ابنك فاختنه وسمّيه وامض فى حاجة ربّك فاخذ موسى حجرين
حادّين فختنه بهما وذكر اللّه عليه حتى سكن الدم ثمّ حمل
الملك صفوراء وابنها الى ابيها فلم تزل عنده حتّى فرغ موسى
من امر فرعون وخرج الى بلاد التيه فردّ شعيب عليه امراته ❁

حديث موسى وهٰرون قال كعب الاحبار رضّه وكان هٰرون
يومئذ وزيرا من وزراء فرعون لا يفارقه ليلا ولا نهارا على مرتبة
ابيه عمران فاتاه آتٍ فى منامه ومعه كاس من الياقوت وقال له يا
هٰرون اشرب هذه الشربة فانها تُحْفة البشارة باخيك وقد قدم
من ارض مدين رسولا الى فرعون وانت شريكه فاحتمله الملك
والقاه على قارعة الطريق فنزل جبريل على فرسه لحيزوم وحمله الى
شاطىء النيل الايسر وموسى على الشاطىء الايمن فعبر موسى
النيل وقرب من هٰرون واعتنقا وتباشرا بالشركة والرسالة ثمّ اقبلا
يريدان امّهما فلمّا اتيا على الباب قرع هٰرون الباب وكانت
امّهما قائمة تصلّى فلمّا رأتهما صاحت صيحة فغشىّ عليها ولما
افاقت ذكر لها موسى خبره كلّه فخرّت ساجدة للّه شكرا ثمّ
حمل جبريل هٰرون الى قصر فرعون واقام موسى الليلة فى بيت
امّه فلمّا كان من الغد صار موسى الى باب فرعون فقرع الباب

بعصاه فانفتح ودخل على فرعون والقوم ينظرون اليه فمنهم من
عرفه ومنهم من انكره فدخل على الملك وزير من وزرائه وقال له
ايّها الملك انى رأيت على بابك رجلا انكرته فسألت عنه وقيل
لى هو موسى بن عمران ففزع الملك فزعا شديدا وقال لهامان اخرج
وانظر اليه فخرج اليه هامان وعرفه وامر بمسكه وحبسه فرجع
الى الملك واخبره انه قد حبسه فارسل الملك الى موسى واحضروه
بين يديه فعرفه فرعون ولكنّ قال له مَنْ انت فقال انا عبد اللّه
ورسوله فقال فيما جئتَ قال انا رسول اليك والى جميع اهل مصر
قال فرعون فيما أُرسلتَ قال لتقول لا اله إلّا اللّه وحده لا شريك
له وانى موسى عبده ورسوله وكان هٰرون جالسا على كرسيه فنزل
وقال يا فرعون انا رسولا ربّك ان تُرسل معنا بنى اسرائيل ولا
S 20, 51, 52. تعذّبهم بالاستخدام فقال فرعون فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِى
أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ٱلخ وكلّما قال موسى قولا لفرعون كان
هٰرون يقول صدقت يا موسى فغضب فرعون على هٰرون وقال
يا هامان اختلع ما عليه من اللباس حتى يذوق الذلّ والهوان
فنزع هامان جميع ما كان عليه حتى بقى فى سراويلة فنزع
موسى مدرعته والبسها ايّاه فنزل جبريل وآتاه قميصا من الجنّة
فلبسه هٰرون وكان قميصا من اللؤلؤ يلمع نورا وضياء فتعجّب
فرعون من ذلك وجمع تجار البلد ليقوّموا ثمن القميص فقوّموه
بخراج مصر عشر سنين وكان خراج مصر يومئذ مائة وسبعين
S. 26, 17. بيتا من الذهب والفضّة ثمّ قال فرعون لموسى أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا
18. وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ، وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلخ قالَ
19, 20. موسى فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ ٱلضَّالِّينَ ٱلخ ثمّ وَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا

وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ وانت يا فرعون تذكر احسانك الىّ وتنسى
اساءتك الى بنى اسرائيل ان جعلتهم عبيدا لك تذبّح
ابناءهم وتستحيى نساءهم وهم عبيد ربّ العالمين فقال فرعون يا
موسى لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ قال S. 26, 28.
موسى أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُبِينٍ، قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ 29, 30.
ٱلصَّادِقِينَ قال فاضطربت العصا فى كفّ موسى فالقاها موسى فاذا
هى حيّة تسعى وكانت على مثل الجمل العظيم وجعلت تقطع
الصخور التى فى دار فرعون وتبتلع كلّ شىء مرّت عليه ثمّ
اقبلت على فرعون وقالت باعلى صوتها اشهدْ انّ لا اله إلّا
اللّه وانّ موسى رسوله فهرب فرعون وكان اعوج فاخذت الحيّة ذيل
ثيابه ورمته خلف السرير فجعل يقول يا موسى بحقّ اسية
اخلصنى من هذه الحيّة فلمّا سمع موسى يذكر آسية صاح بالحيّة
فاقبلت الحيّة نحوه كالكلب الذى يكون بصاحبه مستأنسا فادخل
موسى يده فى فيها وقبض على لسانها فاذا هى عصا كما كانت
فقال فرعون يا موسى انك لساحر وهل عندك شىء غير ذلك
فقال نعم فادخل يده فى جيبه ثمّ اخرجها ولها شعاع كشعاع
الشمس فعزم فرعون على قتل موسى فقال له خربيل المؤمن يا
قَوْمِ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّىَ ٱللّٰهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِٱلْبَيِّنَاتِ الخ S. 40, 29.
ففزع فرعون من قوله فقال له خربيل الا تفزع منّى فانى ما أُريكم
إلّا ما أَرى وما اهديكم إلّا سبيل الرشاد ثمّ خوّفهم عذاب الامم
السالفة فقال فرعون كانك يا خربيل ممّن يؤمن بهذا ابن
الساحرين فارجع عن ذلك وإلّا عاقبتك بانواع العذاب فقال
خربيل يَا قَوْمِ مَا لِى أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِى إِلَى S. 40, 44.

ٱلنَّارِ ٱلآخ ثمّ قام من عند فرعون ولحق بموسى وهٰرون ثمّ ارسل
فرعون الى جميع السحرة التى فى مدائنه ان يجتمعوا اليه
فاجتمع اليه سبعون الف ساحر فاختار منهم سبعين رجلا ثمّ قال
S. 20, 60. لموسى فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ
61. مكانا، فقال موسى مَوْعِدُكُمْ يوم ٱلزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى
فلمّا كان ذلك الوقت اجتمع الناس من اطراف ارض مصر واجتمع
S. 26, 40—41. السحرة فقالوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَالِبِينَ، قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ثمّ اقبل موسى وهٰرون فنظرا الى
ذلك الوادى وهو مملوّ بالخلق وفى وسطه من الحبال والعصىّ
وكانوا قد جعلوا بين كلّ حبلين ابيضين عصا سوداء وبين كلّ
عصاتين سوداوين حبلا ابيض وكان فى جملة السحرة ساحران
عظيمان يقال لاحدهما رزام وللآخر رباب فتقدّما وقالا يا
S. 20, 68 مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِىَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى، قَالَ بَلْ أَلْقُوا
الآخ فبادرت السحرة والقوا الحبال والعصىّ وقالوا بعزّة فرعون انا لنحن
69. الغالبون فسحروا اعين الناس فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ
إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى فقال موسى انما جئتم به
السحر انّ الله سيبطله فالقى عصاه فى وسط الوادى فعاد
الوادى كلّه نارا واحرق جميع ما سحرته السحرة وصارت العصا
ثعبانا لها سبعة رؤوس كلّ رأس منها كالجبل العظيم ثمّ ابتلعت
73. حبالهم وعصيّهم فخرّوا السحرة باجمعهم سجّدا وقالوا آمنّا بربّ
موسى وهٰرون فاغتمّ فرعون وعلم ان الغلبة لموسى ثمّ قطع ايديهم
وارجلهم من خلاف وامر بصلبهم اجمعين قال ابن عبّاس رضه كانوا
هٰؤلاء السحرة فى اوّل النهار من شيعة فرعون وفى آخر النهار

صارت ارواحهم الى الجنّة فقال فِرْعَوْنُ لهامان يَـا هَامَانُ ٱبْنِ لِى 40, 38. صَرْحًا لَعَلِّى أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَابَ يعنى طرق السموات فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلٰهِ 39. مُوسَى ٱلآيَةَ فجمع عاملى خمسين الف بناء وصانع فكان بعضهم يـنقل الاحجار والجصّ وبعضهم يضرب الحديد والمسامير وكانـوا يبنـون بالليل والنهار لا يفترون وارتفع الصرح فى الهواء ارتفاعا ما انتهى اليه احد ثمّ امر اللّه جبريل بهذا الصرح فهدمه وجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه ثمّ جـاءهم ٱلطُّوفَانُ فدام عليهم ثمانية أيّام بلياليها لا يرون فيهـا شمسا ولا قـمـرا ولا سماء ولا ارضا فخافوا الغرق فالتجوا الى فـرعـون فقـال لهم انصرفوا ساكشفه عنكم فانصرفوا ثمّ سأل موسى ان يدعو ربّه ليرفع عنهم الطوفان حتى يـؤمـن بـه ويرسل بنى اسرائيل فدعا موسى ربّـه فكشف عنهم الطوفان قال اللّه تعـ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ الآية إِذَا هُمْ 8. 48, 49, 17, 130. يَنْكُثُونَ ثمّ ارسل اللّه عليهم ٱلْجَرَادَ فاكل زرعهم وثمارهم واشجارهم ودام ذلـك عـليهم ثمانية أيّـام فشكوا ذلك الى فـرعـون فوعدهم بصرفه عنهم فدعا بموسى وضمن له لِئنْ يكشف عنهم الجراد ليؤمن به فدعا موسى ربّـه فارسل اللّه ريحا باردة فقتلت الجراد عن آخره فنكثوا ولم يؤمنوا فارسل اللّه عليهم القُمَّلَ حتى اكل جميع ما كان بقى على وجه الارض ووقع فى ثيابهم فكان يقرضهم فشكوا ذلك الى فرعون فدعا بموسى ووعده بالايمـان فـدعا مـوسى ربّه وصرف عنهم القمّل واماتـه ثمّ بعث اللّه عليهم الضَّفَادِعَ فشكوا ذلك الى فرعون فـدعا بـموسى ووعده بالايمان فدعا موسى ربّـه فاماتها اللّه عن اخرها فاوحى اللّه الى موسى ان اضـرب بعصاك النيل ففعل فتحوّل دَمًا فجـأوا الى الماء ليشربوه فـكـان قد تحوّل

دما حتّى انّ الفرعونىّ والاسرائيلىّ يعمد الى موضع واحد وإناء واحدة فاذا اخذه الاسرائيلىّ كان ماء باردا واذا اخذه الفرعونى كان دما فلمّا اشتدّ بهم العطش والجهد التجوا الى فرعون فكشف اللّه ذلك عنهم بدعوة موسى حين ضمن له فرعون ان يؤمن به قال الحسين وكان بين كلّ اية اثنين واربعين يوما ثمّ قال موسى يا ربّ انك قد آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً الخ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ الخ فاجاب اللّه دعوته وطمس عليهم حتّى اصبحوا الرجال والنساء والصبيان والاموال كلّها حجارة حتى انّ الزوجين المتعانقين اصبحا حجارة قد مسخا والخباز يخبز وصار ممسوخا حجارة الى جانب التنور قال اللّه تعَ وَلَقَدْ اتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ قال عمر بن عبد العزيز هى العصا واليد والطوفان والجراد والقمّل والضفادع والطمس والبحر صار دما والفرقان قال كعب الاحبار رضه وكانت امراة خربيل المؤمن ماشطة لبنات فرعون وكانت مؤمنة فسقط يوما المشط من يدها فقالت تعس من كفر بربّ العالمين فقالت لها ابنة فرعون تعنى ابى فقالت لعنة اللّه على ابيك وعلى من كفر باللّه فاسرعت ابنة فرعون الى ابيها واخبرته بما قالت الماشطة فغضب فرعون وقال علىّ بها فأُحضرت بين يديه فقال لها ما هذا الذى بلغنى عنك فقالت صدقتْ بناتُك انا مؤمنة بربّ موسى فاشتدّ غضبه وامر باوتاد من الحديد قد نصبت فى الارض ثمّ القوا الماشطة على وجهها بين الاوتاد بعد ان شدّوا على يديها ورجليها ثمّ جاؤا باولادها وقالوا للماشطة ان ترجعى عمّا انت فيه والّا قتلنا اولادك معك فقالت لا حبّا ولا كرامة لك يا عدوّ اللّه فذبحوا

S. 10, 88.

S. 17, 103.

ولدها على صدرها ثمّ ذبحوا الثانى فقالت الحمد لله الذى اسرع
باولادى الى الجنّة ثم آتوا بالثالث وكان له من العمر اثنا عشر
شهرا فوضعوه على صدرها فاخذ ثديها وارتضع فقالوا لها ارجعى
عن قولك ونكرمك فسكتت ساعة شفقةً على ولدها حتى يرتضع
زاده من الدنيا ثمّ انطق اللّه الطفل وقال بلسان فصيح يا امّتِ
اصبرى ولا ترجعى عن ملّة موسى فذبحوا الطفل على صدرها
ثمّ اطرحوها واولادها فى النار واحرقوهم فلمّا سمعت آسية امرأة فرعون
بذلك اغتمّت غمّا شديدا وقالت لفرعون يا ملعون كم اصبر
عليك وانت تقتل اولياء اللّه يا ملعون الى كم تاكل رزق اللّه وتكفر
به فبادرت الى عمود من حديد كان بين يديْها لتضرب به رأس
فرعون فصاح فرعون فاجتمع اليه هامان واصحابه فقصّ عليهم القصّة
فقالوا له ايّها الملك انها عدوّتك فيجب عليك ان تقتلها ليعلم
الناس انك اذا لم ترحمها مع محبّتك لها فيهيبك الخاصّ والعامّ
فأمر فرعون بضرب اوتاد الحديد فى صدرها حتّى نفذت الى الارض
فهبط اليها جبريل وبشّرها بالجنّة وانّ اللّه قد زوّجها بالبشير
النذير السراج المنير محمّد صلّعم ثمّ ناولها كاسا فيه شراب من الجنّة
فسقاها وقبض روحها من غير ان تألّمت من عذاب فرعون
لّه ✿ حديث فلق اليمّ قال كعب الاحبار ثمّ بعث اللّه
الظلمة على اهل مصر ثلاثة آيّام لم يعرفوا الليل من النهار ثمّ
انقطع النيل وهلك الناس من الجوع والعطش فجمع فرعون
جنوده وخرج بهم الى شاطىء النيل وانفرد عنهم حتى بَعُد الى
حيث لا يرونه ثمّ رفع يديه الى السماء وقال الهى وسيّدى انّى
قد علمت انك اله السموات والارض لا إِله الاّ انت اللّهمّ انّ

لخلق خلقك والعبيد عبيدك وانت المتكفّل بارزاقهم فأَجر لهم النيل وملأه فركب فرعون جواده وجعل يسير والنيل يجرى معه واذا وقف وقف النيل معه فلمّا رأى القوم كذلك سجدوا له وقالوا مَنْ مثل فرعون وقد اطاعه النيل فهبط جبريل الى فرعون فى صورة انسان وقال له انا عبد من عبيد الملك جئتك مستعديا على عبد تمكّن فى نعمتى واحسانى اليه فاستكبر وجحد حقّى وتسمّى بٱسمى فما جزاءه عندك قال جزاءه عندى ان يغرَق فى هذا البحر فقال له جبريل فأَكتب لى ذلك بيدك فاعطاه خطّه بذلك فاخذ جبريل الصحيفة وصار الى موسى وقال يا موسى انّ اللّه يامرك ان ترحل من موضعك فنادى موسى فى بنى اسرائيل وامر بالرحيل فارتحلوا وهم فى ستمائة الف كلّهم من ولد يعقوب فجمع فرعون جنوده وسار بهم حتى قرب من بنى اسرائيل فقال القوم يا موسى قد لحقنا فرعون وجنوده فقال موسى كلا انّ معى ربّى سيهدينى فقالوا قد قرب القوم منّا وليس امامنا إلّا البحر ومن خلفنا السيف وقد هلكْنا فاوحى اللّه الى موسى أَنِ ٱضْرِبْ بِعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فضربه فَٱنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ وصار فيه اثنا عشر طريقا للاسباط لكلّ سبط طريق بحيث لا يختلط بالاخرى فجعلوا يسيرون فيه ويتحدّثون ويرى بعضهم بعضا وموسى بين ايديهم وهرون من ورائهم حتى عبروا البحر ووقفوا ينظرون الى البحر فجاء فرعون وجنوده فنظر الى البحر اليابس والى الطرق المفتّحة فى الماء فاسرع للعبور وهو على فرسه الكفاح فهبط جبريل على رمكة وتقدّم فاشتمّ فرس فرعون رائحة الرمكة فتبعها وتبعه جنوده فقال جبريل

S. 26, 63.

ايها الملك لا تعاجل وميكائيل جعل يسوق الناس حتى لم
يبق من جنود فرعون على الساحل احد فعند ذلك اخرج
جبريل الصحيفة ودفعها الى فرعون فلمّا فتحها عرفها وعلم انه
من الهالكين فقال آمَنْتُ بِٱللّٰهِ ٱلَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ S. 10, 90.
وَأَنَا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ ٱلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ 91.
وَكُنْتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ثمّ غرق القوم كلّهم وبنو اسرائيل قيلم
ينظرون اليهم كيف يغرقون ثمّ قال بعضهم لبعض انّ فرعون لم
يغرق فامر اللّه البحر فالقاه الى الساحل ليروه بنو اسرائيل فعرفوا
انه قد غرق ثمّ سار موسى وبنو اسرائيل يريد الطور فاذا هم
بقوم قد اتّخذوا اصنما وهم عاكفون على عبادتها فقال عباد بنى
اسرائيل يَا مُوسَى ٱجْعَلْ لَنَا إِلٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ S. 7, 134.
تَجْهَلُونَ الخ يا قوم استغفروا اللّه ممّا قلتم قال فسار القوم وفى
قلوبهم حُبّ الاصنام حتى قرب من الطور فاستخلف اخاه هٰرون
على قومه ثمّ سار موسى الى الجبل وصعده ولما اتى الى المكان
المقصود قال السامرىّ لبنى اسرائيل يا قوم انّ هذه الحلىّ والزينة
كلّها لا تصلح لكم فاحملوها الىّ لاتّخذ لكم منها عجلا تعبدونه
فاجابوه الى ذلك فاتّخذ لهم عجلا وكان معه قبضة من الرمل
اخذها من الساحل من تحت حافر فرس جبريل فطرحها فى
جوف العجل فصار له خُوَارٌ ثمّ قال لبنى اسرائيل هٰذَا إِلٰهُكُمْ S. 20, 90.
وَإِلٰهُ مُوسَى الخ فمال اليه كثير منهم وامتنع آخرون فجاءوا الى
هٰرون وذكروا له ذلك فقال لهم هٰرون يا بنى اسرائيل إِنَّ S. 20, 92.
رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوا أَمْرِى، قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ 93.
عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى فاغتمّ هٰرون لذلك ولم يمكنه

التصبّر عليهم خوفا ان يقتلوه فهبط جبريل الى موسى وقال له
قم واركب جناحى المرصّع باللؤلؤ والمرجان الذى لم يركبه احد
قبلك فاحتمله جبريل الى المكان الذى كلّمه فيه ربّه فسمع صرير
القلم كيف يجرى فى اللوح والالواح من زمرّدة ثمّ اوحى اللّه
الى القلم ان ٱكتبْ فقال وما أَكتب فنودى ان ٱكتبْ يا موسى اننى
انا اللّه لا اله إلّا انا فاعبدنى ولا تشرك بى شيئًا فانه من اشرك
S. 31, 13. بى ادخلته النار، قال ابن عبّاس ونظيرها فى القرآن أَنِ ٱشْكُرْ لِى
وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ، يا موسى لا تقتل النفس التى حرّمت
إلّا بالحقّ فتضيق عليك الارض ابدا، قال ونظيرها فى القرآن
S. 4, 95. وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فيها، يا موسى
لا تسرق مال غيرك فيحلّ عليك عذابى فى الدنيا والآخرة، قال
S. 5, 42. ونظيرها فى القرآن وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا الخ، يا
S. 4, 28. موسى لا تزنِ بحليلة جارك، قال ونظيرها فى القرآن وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ
ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، يا موسى ارض للناس ما ترضى
S. 49, 10. لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك، قال ونظيرها فى القرآن إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ
إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ، يَا موسى لا تأكل ما لم يذكر عليه
S. 6, 121. اسمى، قال ونظيرها فى القرآن وَلَا تَأْكُلُوا مَا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللّٰهِ عَلَيْهِ،
يا موسى فرّغ نفسك لعبادتى يوم السبت وفرّغ له جميع اهل
S. 2, 61. بيتك فانه شريف عندى، قال ونظيرها فى القرآن وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ
S. 7, 139. ٱعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ الخ ثمّ قال موسى رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ
فانت الحنّان المنّان فاوحى اللّه اليه يا ابن عمران لقد سألت
شيئًا لم يسأله احد من خلقى ما رآنى احد إلّا مات صعقا فقال
موسى الهى وسيّدى اريد ان ارى وجهك واموت فذلك احبّ

اليّ من ان لا اراك وانا حيّ فقال اللّه يا موسى انك لَنْ تَرانيِ وَلَكِنِ ٱنْظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا ثمّ امر اللّه ملآئكة السموات ان تعرض انفسها على موسى فمرّت عليه صفوفا صفوفا فرأى موسى اختلاف صُوَرِهم ولغاتهم وعظم خلقهم فاخذته الرعدة والخوف فمرّ جبريل بجناحه على قلبه فسكن خوفه ثمّ جلس على رأس الجبل وعرج الى السماء فقال موسى يا ربّ انى اجد فى الالواح التى انزلت علىّ ان امّة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلها امّتى فنودى يا موسى انها امّة محمّد قال انى اجد امّة اناجيلها فى صدورها يقرأون كتابهم ظاهرا ومن قبلهم كانوا يقرأون باطنا فاجعلها امّتى فنودى هى امّة محمّد قال انى اجد امّة يقاتلون أهل الضلالة الاعور الدجّال ويباح لهم اكل الغنائم واذا همّ احدهم بحسنة وعملها تكتب له عشرة وان لم يعملها تكتب له حسنة واحدة واذا همّ بسئة ولم يعملها لم تكتب له شيئًا وان عملها تكتب سئة فاجعلها امّتى فنودى تلك امّة محمّد صلّعم يا موسى كتبت لمحمّد براءة من النار وجعلت له نصيبا فى الجنّة ولم اخلق خلقا من ولد آدم اكرم علىّ من محمّد وانّ جميع المرسلين قبلك آمنوا به واشتاقوا اليه وكذلك من يأتى من بعدك وهو افضل الانبياء وامّتُه خير الامم اسمه محمّد وانا المحمود فاشتققت اسمه من اسمى يا موسى لا يخرج نبىّ من قبره حتى يخرج محمّد من قبره هو وامّته ولا يدخل الجنّة حتى يدخلها محمّد وامّته يا موسى اذا صلّى رجل من امّة محمّد ركعتين قبل طلوع الشمس اغفر

له ما اذنب فى يومه وليلته واذا صلّى اربع ركعات عند الزوال
افتح لدعائه ابواب السموات كلّها واعطيه مغفرة واثقل موازينه
واوكّل به الملائكة يستغفرون له وتشرف عليه الحور العين يا موسى
اذا صلّى اربع ركعات وقت العصر قبل غروب الشمس لا يبقى
ملك فى السموات والارض إلّا استغفر له ولا اعذّبه بالنار واذا
صلّى بعد غروب الشمس ثلاث ركعات فهى عندى افضل من
عبادة سنة واذا صلّى اربع ركعات اذا اسود الليل فافتح له
ابواب الجنّة واغفر له يا موسى اذا توضّا بالماء فاعطيه بكلّ قطرة
درجة فى الجنّة وامحى عنه السيات مثلها يا موسى اذا صام
فى السنة شهر رمضان فاعطيه اجر ثلاثين شهيدا ثمّ اوحى اللّه
S. 20, 87. الى موسى يَا مُوسَى قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ،
88. بعبادة العجل فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا فلمّا نظر
S. 7, 149. الى بنى اسرائيل اشتدّ غضبه وقال يا بنى اسرائيل بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى
مِنْ بَعْدِى أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِلَحْيَةِ أَخِيهِ
هرون الخ ثمّ اتى بنار واحرق العجل وجعله رمادا واخذ الالواح
وكان قد تكسّر منها شيـًٔا فرفع منها ما رفع وبقى منها ما
بقى ثمّ قال يا بنى اسرائيل انكم ظلمتم انفسكم باتّخاذكم العجل
بعد عبادة اللّه وبعد ان نجّاكم من فرعون فقالوا يا موسى
سل ربّك حتّى يتوبَ علينا فاوحى اللّه اليه يا موسى انى لا
اتوب عليهم وفى قلوبهم شىء من العجل فجمع موسى رماد العجل
والقاه فى البحر ثمّ امرهم ليشربوا منه ليطهر قلوبهم فلمّا شربوا
منه لم يبق فى قلوبهم من غمّ ولا حزن ومن بقى فى قلبه شىء
من ذلك اصبح مصفرّ اللون وكبير البطن فلمّا دام ذلك عليهم

ايقنوا بالهلاك فقالوا يا موسى ليس لنا خلاص إلاّ التوبة الخالصة
وقد اخلصنا فى توبتنا حتى لو امرتنا بقتل انفسنا لفعلنا ذلك
فاوحى اللّه الى موسى انى قد رضيت بحكمهم فى انفسهم ان كانوا
صادقين بقلوبهم فانْ لم يفعلوا ذلك اطلت البلاء عليهم فقال
موسى يا قوم مَنْ لم يعبد العجل يقوم الى من كان يعبده
فيقتله ثمّ ارسل اللّه عليهم ظلمة حتّى لا يبصر بعضهم بعضا فكان
الرجل منهم يأتى الى اخيه وابيه وابن عمّه وهو لا يعرفه لشدّة
الظلمة ولم يزل السلاح فى الذين عبدوا العجل حتى بقى القوم
فى الدم الى الساقين فصاحت النساء والصبيان الى موسى
وقالوا العفو العفو فبكى موسى ودعا اللّه بالعفو عنهم فعفا اللّه
عنهم فلم يعمل فيهم السلاح شيْئًا من بعد ذلك وقبل اللّه
توبتهم وارتفعت عنهم الظلمة روى عن ابن عبّاس انّ عدّة
الذين عبدوا العجل كانت مائتى الف فقُتِل منهم سبعون الفا
والباقون غفر اللّه لهم ثمّ اقبل موسى على بنى اسرائيل بالتوراة
وقال لهم هذا كتاب من ربّكم فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام
والسنن والفرائض والرجم للزانى والقطع للسارق والقصاص فى كلّ
ذنب فضجّوا وقالوا لا حاجة لنا فى هذه الاحكام وانّ عبادة
العجل كانت ارفق لنا فلم يكن فى عبادته علينا رجم ولا قطع
ولا قصاص فقال موسى يا ربّ انك قد علمت انهم قد ردّوا
كتابك وكذبوا بآياتك فامر اللّه الملائكة فرفعوا جبل طور سينا
فى الهواء حتّى لم يروا السماء ونودى من فوقهم لئنْ قبلتم الكتاب
وإلّا أُلقى اللّه عليكم هذا الجبل فقالوا سمعنا وعصينا وجعل
الجبل يدنو منهم حتى ظنّوا انه يسقط عليهم ومنهم راضٍ وساخط

فسجدوا على جنب جباههم وهم يلاحظون الجبل باعينهم خوفا ان
يسقط عليهم فمن ذلك يكون اكثر سجود اليهود على جوانب
جباههم فلمّا قبلوا الكتاب ردّ اللّه عنهم الجبل وكان موسى يقرأ
عليهم فى كلّ سبت ويشرّع لهم الاحكام حتى صاروا الى اطيب
العيش فكثرت اموالهم وكانوا اذا اغتسلوا يكشفون عن عوراتهم
وراوا موسى عند اغتساله يستر عوراته فظنّوا انّ ببدنه عيبا
وكان موسى اذا اغتسل وضع ثيابه على حجر هناك ويستر
نفسه بكسائه ثمّ يضرب الحجر بعصاه حتى يتفجّر الماء منه
فيغتسل به ثمّ يلبس ثيابه ويعود الى بنى اسرائيل ففعل ذلك
يوما حتى انقلع الحجر عن مكانه وجعل يمرّ على وجه الارض
وعليه ثياب موسى فعدا موسى خلفه عُريانا وقد وضع يديه
على سوْءته وهو يقول أيّها الحجر ثيابى فلم يزل يعدو خلفه حتى
وقف على جماعة من بنى اسرائيل فنظروا الى جسده فلا عيب
فيه قال اللّه فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا الآيه ثمّ قالوا بنو اسرائيل لموسى S. 33, 69.
يا موسى أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فاوحى اللّه الى موسى ان اختر منهم S. 4, 152.
سبعين رجلا وسِرْ بهم الى جبل الطور وخذ معك اخاك هٰرون
واستخلف على عسكرك يوشع بن نون ففعل موسى ذلك وسار
بهم نحو الجبل ووقع الغمام على الجبل حتى اظلّه كلّه فوقف
موسى وهٰرون تحت الغمام ومعهما السبعون رجلا فاوحى اللّه
الى موسى قل لهٰؤلآء الذين تمنّوا ان يروني ان يشدّوا قلوبهم
فقال لهم موسى ذلك فقالوا يا موسى انما نحن اقوياء فارنا
ربّك فامر اللّه الملآئكة ان يهبطوا الى الجبل بزينتها وصُوَرِها
المهوّلة فلمّا نظرت بنو اسرائيل ذلك اخذتهم الرعدة وماتوا فقال

موسى رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّاىَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ S. 7, 154
ٱلسُّفَهَاءُ مِنَّا الخ فارد الله عليهم ارواحهم وقالوا يا موسى انا قد
علمنا انا لا نطيق رؤيته وسماع كلامه فكن انت السفير فى
البلاغ الينا فاوحى الله الى موسى ان اقرأ عليهم حتى يحفظوا
وصيّتى ويوفوا بعهدى ويذكروا نعمتى عليهم حين نجّيتهم من
عذاب فرعون ومملكته ففعل موسى ذلك ثمّ انّ القوم بدّلوا
التوراة وازادوا فيها ونقصوا منها ما اشتهوه بقوه وما كرهوه محوه
ثمّ قال موسى لقومه يا قوم ربّنا يقول لنا ان نسيرَ الى باب الحطّة
فى الارض المقدّسة فلا تدخلوها إلّا ساجدين شكرا للّه ثمّ بعد
ذلك تجاهدون الجبارين الذين فى الارض المقدّسة فانهم قوم
يعبدون الاصنام فى مواضع الانبياء فقالوا يا موسى انك وعدتنا
يوم اخرجتنا من ارض مصر ان اللّه بعثك لتخرجنا من عذاب
فرعون والآن فانك تحملنا على ما هو اشدّ من عذاب فرعون فكيف
نسلك المغارة والقفار التى بيننا وبين الارض المقدّسة ومعنا النساء
والصبيان والاطفال والمشايخ وليس لنا زاد ولا كسوة فقال لهم
موسى مَن الذى نجّاكم من عذاب فرعون وفلق لكم البحر هو
يكلفيكم جميع ذلك فسبّحوه وتوكّلوا عليه فاوحى اللّه اليه
يا موسى قل لهم انى ممطر عليهم المنّ والسلوى وقد امرت
السموات بذلك وامرت الريح ان تاتيهم بالسلوى وامرت الاحجار
ان تتفجّر لهم بالماء العذب وامرت الغمام ان تسير معهم اذا
ساروا وتقف اذا وقفوا وقد سخرت لهم ثيابهم ونعالهم لا تبلى
ولا تتّسخ وان تكون بطيل صغارهم وكبارهم فلمّا سمع القوم ذلك
سكتوا وساروا نحو الارض المقدّسة فكانوا بنو اسرائيل اذا ساروا

تظلّهم الغمام واذا نزلوا تمطر عليهم المنّ وهو كالعسل والسلوى
كانّه طير الماء وكلّ شىء يحتاجون اليه يرونه حتى السمن والعسل
ويضىء لهم بالليل عمود من النور فلا يحتاجون الى السرج واذا
اصبحوا أتت لهم الريح بالسلوى كافراخ الحمام فيذبحونه
وياكلونه فيضرب لهم موسى الحجر فيتفجّر منه اثنتا عشرة
عينا ثمّ اختار موسى اثنا عشر رجلا وقال لهم انى اريد ان
اوجّهكم الى مدينة الجبارين لتأتونى بخبرها وتكتمونه عن
بنى اسرائيل فخرجوا ومعهم يوشع بن نون وكالب بن يوفينا
فوصلوا الى المدينة واذا هم برجل من الجبارين قد اخذهم وساقهم
بين يديه وجعلهم فى حجره ثمّ اتى بهم الى المدينة فاجتمعوا
الجبارون يتعجّبون من ضعف ابدانهم وقالوا هؤلآء الذين
يزعمون انهم يخرجونا من مدينتنا وهمّوا بقتلهم فقال بعضهم
لا تقتلوهم ليكونوا لنا عبيدا فتركوهم فلمّا اقبل الليل هربوا
على وجوههم حتى اقبلوا على وادٍ كثير الاشجار يقال له
وادى العنقود فرأوا هناك ثمارا عجيبة فاخذوا رمّانة وقطف عنب
فحملوها بالنوبة حتى أتوا الى اهلهم فاخبروهم بما عاينوا وقالوا
قد جئناكم من عند قوم طول كلّ واحد منهم كذا وكذا
وأروهم الرمّانة والعنقود ففزعوا بنو اسرائيل من ذلك فقال لهم
موسى الم اقل لكم ان تكتموا ما ترونه فلِمَ هوّلتم عليهم حتى
ارغبتم قلوبهم فمات منهم عشرة وبقى رجلان وهما يوشع بن
نون وكالب بن يوفينا لانهما كانا كتماها عنهم فوقع الخوف فى
قلوب بنى اسرائيل من الجبارين وقالوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا S. 5, 27.
أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هٰهُنَا

قاعِدُونَ يا موسى انا نريد اميرا غيرك ولا حاجة لنا فيك فقال
يوشع بن نون وكالب بن يوفينا يا قوم ٱدْخُلُوا عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا S. 5, 26
دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ فلم يلتفتوا الى قولهما فقال موسى يَا رَبِّ 28.
فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَاسِقِينَ فاوحى اللّه اليه إِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ S. 5, 29
عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلخ فلم يدخل الارض
المقدّسة احد ممّن وُلِد بمصر وسلّط اللّه عليهم التّيهان حتى
مات جميع القوم الذين خالفوا عن آخرهم وسار موسى الى باب الحطّة
الذى مكتوب عليه بسم اللّه الاعظم المستجاب الذى لا يدعى
به إلّا اجاب وهى احرف بالعبرانيّة قال وهب ومعنى الحطّة
الاستغفار بكلامهم فقال المؤمنون حين سجدوا ربّنا سمعنا واطعنا
واما الفاسقون فدخلوا باب الحطّة على ادبارهم يقولون سمقا حطّة
يعنى حنطة حمراء قال اللّه تع فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ S. 7, 161, 2, 56.
ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ الآية فانزل اللّه عليهم الطاعون حتى ماتوا عن آخرهم ❁

حديث بلعام بن باعورا وقارون ثمّ سار موسى وبنو اسرائيل الى
مدينة بلقاء وكان فيها ملك يقال له بالوق بن صافورا فاستشار
اهل مملكته فقالوا له ابعث الى بلعام بن باعورا الذى تستجاب
دعواته واسأله ان يدعو عليهم ليكفيك شرّه فبعث الملك رسلا
الى بلعام بن باعورا يسأله ان يحضره ويشير عليه برويه فقال لهم
انظرونى حتى اسأل ربّى فدخل بلعام الى مُصَلّاه وصلّى ركعتين
واستأذن ربّه فى الخروج اليه فاوحى اللّه اليه يا بلعام الم تعلم انّ
هذا العسكر الذى تريد الخروج اليه هم بنو اسرائيل وانّ هذا
الملك يريد ان يستعين بدعوتك عليهم فلا تخرج اليه فقال بلعام
الى الرسل ان ربّى قد منعنى عن ذلك فانصرفوا الى الملك واخبروه

بذلك فقالوا له وزراؤه ايّها الملك لا تقدر على احضاره إلّا بامراته وذلك ان تهدى اليها هديّة وتحملها على ان تكلّمه على الخروج اليك فبعث الملك اليها طبقا من فضّة مملوّا ذهبا وهدايا جميلة وسألها ان تكلّم زوجها فى المسير الى الملك فقبلت الامراة الهديّة فلم تزل تخادع زوجها وتغويه حتى استأذن ربّه مرّة اخرى فاوحى اللّه اليه انى قد نهيتك ان تمضى اليهم والآن فقد جعلت الامر اليك فلمّا سمع ذلك طابت نفسه للخروج فركب على اتان له وعليه جبّة من صوف وسار نحو الملك فأتت به الاتان الى جبل فيه قطعة خارجة على الطريق فحشرته الاتان اليها فهشمت رجلاه فضرب الاتان فانطقها اللّه وقالت يا بلعام لا تضربنى فانى مومورة بذلك فانظر الى ما بين يديك فنظر بلعم فاذا بملك قد سدّ الخافقين بجناحه ففزع بلعام وخرّ ساجدا للّه فانصرف الملك فهمّ بلعام ان ينصرف الى منزله فظهر له ابليس وقال له يا بلعم لولا انّ اللّه قد رضى بخروجك لما صرف عنك الملك فسار بلعام الى الملك ووصله فاجلسه فى مجلسه واستشاره فى امر موسى وقومه فقال له بلعام ايّها الملك انه قد اوحى اللّه الىّ ان لا ادعو على موسى وقومه ولكنّ اعلّمك انّ لبنى اسرائيل كتابا يقرأونه واذا خالفوه نزل عليهم البلاء فاذا نزلوا بساحتكم فزيّنوا النساء وأخرجوهنّ الى عسكر موسى ليفسقوا بهنّ فاذا عصوا اللّه امكنكم منهم ففعلوا ذلك وكان فى جملتهم امرأة جميلة فنظر اليها رجل من اولاد شمعون فادخلها رحلها ليفجُر بها فعرف بذلك رجل من اولاد يهوذا فاخذ حربته وهجم عليهما فاذا هو على بطن الامرأة فضربه بحربته فخرق بها جلده وظهره وبطنه وبطن

الامرأة وظهرها ثمّ حملهما جميعا على حربته وطاف بهما وسط
العسكر فعرفوا بنو اسرائيل انّ ذلك من رأى بلعام ثمّ جرت
بينهم قتلة عظيمة وقُتل منهم خلق كثير ومنهم بالرق وبلعام
وانهزم الباقون ثمّ قالوا بنو اسرائيل يَا مُوسَى الخ آدْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ S. 2, 58.
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا
وَبَصَلِهَا الخ فساروا وهم يزيدون على اربعين الفا الى مدائن الشأم
واشتغلوا بالحرث والحصاد والدراسة ورعى المواشى قال وكان لموسى
ابنُ عمّ واسمه قارون بن يلسوف بن مصعب بن قهز بن لاوى بن
يعقوب وكان قارون فى نهاية الفقر فاوحى اللّه الى موسى يا موسى
امرتك ان تحلّى تابوت التوراة بالذهب وعلّمه صنعة الكيميا فخرج
له من الذهب ما اراد وحلّى التابوت الذى كانت فيه التوراة
وكانت اخت موسى زوجة قارون وكانت قد عرفت صنعة الكيميا
من اخيها موسى فعرفها قارون منها فصنعها فكثر ماله فجعل
يبنى دارا بعد دار وجعل حيطان قصره من الذهب والفضّة
وقيل انه كان يحمّل مفاتيحَ كنوزه على اربعين بغلا وكان يركب
فى كلّ يوم سبت بزينة لم يسبقه اليها احد وكان قارون يبغى
على موسى ويقول له يا موسى بما ذا انت افضل منّى وانا اتلوُ
التوراة كما انت وانا من اولاد لاوى كما انت فكان موسى يقول
له انه كما تقول غير انى رسول اللّه وكليمه قال وهب وكان من
بغى قارون على موسى انه بعث الى امرأة فاسقة وقال لها انى
أُغنى فقرك إِنْ عملتِ لى عملا وهو اذا اجتمع بنو اسرائيل وانا
معهم فأدخلى على القوم وقولى لهم انّ موسى دعانى الى نفسه وراودنى
فلم اطعه فلمّا كان من الغد القى اللّه فى قلبها التوبة فاقبلت

على باب قارون وقالت يا بنى اسرائيل هذا قارون دعانى بالامس
وقال لى كذا وكذا فلمّا سمع موسى ذلك غضب وقال يا ربّ
انصرنى على قارون فاوحى الله اليه يا موسى انى قد امرت الارض
بالطاعة لك وسلّطتك عليه فاقبل موسى على قارون وقال يا عدوّ
الله اغويت المراة لتفضحنى بين الناس وانى الله ذلك ثم قال
يا ارض خذيه فساخت داره فى الارض ذراعا واخذته الارض الى
ركبتيه فقال قارون يا موسى لا تفعل فقال موسى يا ارض خذيه
فاخذته الارض الى سرّته فلم يقدر على الكلام وقيل انه لو استغاث
مرّة بالله لاغاثه ثمّ ساخت داره وما فيها فى الارض وجلجلت به
وذلك قوله تعـ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ الخ S. 28, 81.

حديث الخضر عم

قال وهب بن منبّه رضه لما آتى الله موسى التوراة والحكمة قال
يا ربّ هل اعطيت احدا مثل ما اعطيتنى فاوحى الله اليه ان
لى عبدا قد اعطيته من العلم ما لم آتيتك واسمه الخضر بن
ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن
نوح فأستأذن موسى ربّه فى طلبه فاذن الله له وقال يا موسى
اعلمْ انه من عبادى الذين لم اجعل للشيطان عليهم سبيلا
واعلمْ انّ مسكنه فى جزيرة من جزائر البحر فسار موسى نحو
البحر ومعه فتاه يوشع بن نون وكان معهما خبز الشعير وحوت
مشوىّ فاوحى الله اليه يا موسى اذا رأيت الحوت الذى معك
قد صار حيّا فذلك موضعه فسار موسى حتّى وصل الى قبّة
عظيمة وفيها رجال يركعون ويسجدون فسألهم عنهم وعن الخضر
فقالوا اما نحن فاننا ملآئكة ربّنا نعبده منذ خلق هذا البحر
وامّا الخضر فسر امامك وانك لتمرّ على قباب كثيرة فاذا بلغت

الى آخرها فقد بلغت صاحبك فسار موسى حتّى بلغ صخرة
عظيمة تخرج منها عين ماء فقعد موسى عند الصخرة يستريح
فنام وجلس يوشع بن نون الى رأسه ورمى بقيّة الحوت فى العين
فصار حيّا ثمّ انتبه موسى ونسى يوشع ان يخبره بذلك وجعلا
يمشيان حتّى بلغا نهرا يصبّ فى البحر فقال موسى آتِنَا غَدَآءَنَا S. 18, 61.
لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا فأخرج له يوشع الخبز الشعير
فذكر امر الحوت واخبر به موسى فقال موسى ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ 63.
فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا حتّى صارا الى الصخرة فنظر موسى فاذا
بالخضر قائما يصلّى فقال موسى ليوشع انّى قد وجدت صاحبى
فارجع انت الى بنى اسرائيل وكن مع هارون الى ان ارجع اليكم
فمضى يوشع واقبل موسى على الخضر وسلّم عليه فردّ عليه
السلام فَقَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ 65.
رُشْدًا، قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْرًا لانّى اعمل على الباطن 66.
وانت تعمل على الظاهر فَقَالَ موسى سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ ٱللّٰهُ 67.
صَابِرًا الخ قال لا تسألنى عن شىء وان كان منكورا عندك قال
نعم فسارا على الساحل واذا بطائر قد اقبل وغمس منقاره فى
البحر ثمّ طار نحو المشرق ثمّ رجع وفعل مثل ما فعل وطار نحو
المغرب ثمّ رجع وصاح فقال الخضر لموسى أتدرى ما قال هذا
الطير قال لا قال الخضر انه يقول ما اوتى ابن آدم من العلم إلّا
بقدر ما اخذت بمنقارى من هذا البحر فتعجّب موسى من
ذلك ثمّ مشيا حتّى أتيا قرية فجعلا ينظران الى جماجم الموتى
وعظامهم قد أتت عليها الدهور واذا بسبع جماجم فى موضع
واحد فقال يا موسى هذه رؤوس كبار اهل القرية وكانوا سبعة

اخوة فاخبره عن كلّ واحد باسمه وفعله ثمّ خرجا من القرية ووجدا
سفينة تسير في البحر فقالا احملونا معكم فحملوهما وساروا
حتى صاروا الى لجّة البحر فعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة
70. فانتزعه وسدّ مكانه بخرقة كانت معه فقال له موسى أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا وليس هذا جزاءهم حيث حملونا في سفينتهم فقال
71, 72. له الخضر أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، قَالَ لَا
تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ الآخ ثمّ سارا قليلا فاستقبلت سفينة الملك
في تلك البلد وقالوا انّ الملك يريد سفينتكم انْ لم يكن فيها
عيب فدخلوها ووجدوها مخروقة فانصرفوا ولم ياخذوها فعمد
الخضر الى تلك اللوح وردّه الى مكانه ثمّ بلغا الى الساحل فخرجا
من السفينة وجعلا يمشيان حتى لقيا غلاما يلعب فضرب
73 الخضر رأسه بصخرة فقتله فقال موسى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً الآخ
74, 75. قال أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ
عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي الآخ ثمّ سارا حتى أَتَيَا أَهْلَ
قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا وقالوا انّ هذا وقت
76. لا نضيّف فيه احدا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ
فَأَقَامَهُ الخضر بِيَدِهِ الآخ فقال موسى ما التكلّف لقوم استطعمتهم
77. فلم يطعموك شيئًا فتبسّم الخضر وقال هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ
واني سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ
خرقتها لانها كانت لعشرة اخوة ايتام وكان هناك ملك من
الاردنّ يغصب كلّ سفينة ليس بها عيب فانتزعت لوحها لئلا
ياخذها ثمّ رددت اللوح الى موضعه كما رأيت وامّا الغلام
الذى قتلته فانه اذا كبر كان يقطع الطريق وكان ابواه صالحين

فارت قتله لئلا يبطل صلاحهما به قيل انّ اللّه رزقهما جارية
خرج من بطنها سبعون نبيّا والغلام المقتول صار الى الجنّة وَأَمَّا
ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ
كَنْزٌ لَهُمَا فلو سقط ذلك الجدار لضاع الكنز وَأَرَادَ ٱللّٰهُ أَنْ يَبْلُغَا 81
أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لانّ ابويهما كانا صالحين
قال ابن عبّاس رضه فمشى موسى على البحر ووجد الواحا من
الذهب مكتوبا عليها بسم اللّه الرحمٰن الرحيم لا اله إلّا اللّه
محمّد رسول اللّه عجبا لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف يغضب
ويلعب وعجبا لمن يعلم ان يموت كيف يفرح وعجبا لمن يتّقن زوال
الدنيا ويرى تقلّبها باهلها كيف يطمئنّ قلبه ثمّ ودعه موسى
وسار الى بنى اسرائيل ☆ حديث عوج قال كعب الاحبار رضه لما قتل
قابيل اخاه هابيل طرده آدم من منزله وامر اولاده ان لا يجالسوه
وابا لهم قتله فاخذ اخته عناق ومضى بها الى اليمن اخصب
بلاد اللّه واكرمها خيرا فتزوّجها وكان اللّه قد خلق لها عشرين
صبعا فى كلّ صبع ظفرين تحفر بهم الارض وتقطع بهم الاشجار
ثمّ ولدت اولادا كثيرة وصار لهم قبائل وحملت بعوج وسمّته دانيال
فلمّا اتى عليه عشرون سنة هلك ابوه فقالت له امّه يا دانيال
انّ النوم قد غلب علىّ فأجمع لى شيئًا من الوحش آكله اذا
استيقظت ثمّ نامت فاشتغل عوج باللعب ولم يجمع لها شيئًا
فلمّا استيقظت غضبت عليه وصارت تضربه فاقبل ابليس
واحتمل حاجرا ليضرب به امّه عناق ونقتلها فلمّا رأى عوج
ذلك الحاجر واقعا على امّه جذب يده من يدها ولوى الحاجر برأسه
فلما رأت عناق ولدها وقاها بنفسه عن الحاجر اخذته وضمّته

الى صدرها ودعت له بالقوّة وطول العمر فاستجاب اللّه دعوتها له
فلمّا كمل له من العمر مائتين سنة هلكت وصار عوج يتيما
من الاب والامّ وكان طوله ثلثمائة وثلاثة آلاف ذراع وكان اعمق
البحار اذا اخاض فيه بلغ ركبتيه وكان اذا مشى تهتزّ الارض
لمشيته كانها زلزلت باهلها واذا بكى جرت السيول من دموعه
واذا جاع اكل فيلين عظيمين واذا كان على شاطىء البحر مدّ
يده الى قاعه وتناول ما شاء من حيتانه ثمّ يرفع يده الى عين
الشمس فيشويه ثم ياكله وكان ياكل فى اليوم مرّة واحدة وكان
له نومتان فى السنة نومة فى الصيف ونومة فى الشتاء وكان
يمكث فى النومة يوما وليلة وكان اذا عطش يميل الى النهر
الجارى فيضع فاه ليشرب منه فينقطع جريان ذلك النهر وكان قد
غفله اللّه عن الشهوة وإلّا اىّ امرأة كانت تطيقه فلمّا اتى نوح
كان له عونا على عمارة السفينة فى نقل الالواح والخشب وكان
الطوفان يبلغ الى ركبتيه فلم يزل يرى ملكا بعد ملك وامّة بعد
امّة حتى اتى نمرود فرأه صاعدا فى التابوت المركّب على ظهور
النسور فتجبّر وتكبّر وكفر وجعل يمدّ يديه الى السماء فتجاوز
السحاب وقال لو اردت تدبير السموات لم يعجزنى ذلك شىء
فامر اللّه ملك الانوار الذى يقلّب الليل والنهار فاغاب عنه الضياء
وغشت الظلمة عينيه حتى لم ينظر مكانا ثم ارتكبه الخوف
والجوع فعلم انّ اللّه على كلّ شىء قدير فخرّ ساجدا للّه وقال
الهى تبتُ اليك فاصرف عنّى هذه الظلمة يا مَنْ لا تسرّه الطاعة
ولا تضرّه المعصية فرحمه اللّه وجلّى عنه تلك الظلمة وطال عمره
حتى ادرك زمان موسى فارسل موسى يوشع بن نون الى خيشوم

الملك ببلاد مصر ليدعوه الى عبادة اللّه فلمّا وصل يوشع
اليه كان عنده فى مجلسه عوج بن عناق بسبب ابنته الجميلة
لانها كانت على عظم خلقته فقال الملك مَنْ انت فقال يوشع
انا رسول موسى بن عمران اليكم لتؤمنوا باللّه وحده لا شريك له
فقال الملك ارجع الى صاحبك فانى سائر اليه واقاتله فرجع
يوشع الى موسى واخبره بذلك فخرج موسى ببنى اسرائيل يريد
مدينة الملك وحربه ثمّ قال الملك لعوج بن عناق اتريد ان
ازوّجك بابنتى هذه قال نعم قال وما تريد منّى فى مهرها قال
اريد ان تكفينى امر موسى وحده وانا اقتل جميع عسكره
بجنودى فاجابه عوج الى ذلك ومضى لينظر الى عسكر موسى فرأى
قدره فرسخين طولا وعرضا فمضى الى الجبل وقطع منه قطعة
حجر عظيم على قدرهم واحتملها على رأسه يريد ان يطبقها على
بنى اسرائيل ليهلكون جميعا فبعث اللّه الهدهد فجعل ينقر
الصخرة التى على رأس عوج وخرقها وصارت فى عنقه وهو لا
يستطيع ان يرميها من عنقه ولم يزل الهدهد ينقر رأسه حتى
وصل الى دماغه ثمّ تقدّم موسى اليه بعصاه وكان طول موسى
عشرين ذراعا وعصاه كذلك وقفز من الارض عشرين ذراعا فضربه فى
ركبتيه فوقع ميّتا ✿ حديث البقرة قال وكان فى زمان موسى عبد
صالح فمات وترك امراته حاملا فولدت بعده غلاما وسمّته منشا
فكبر وكان بارّا بامّه وكان يحتطب وينفقه على نفسه وامّه وكان
يفرش لها ويخدمها فقالت له امّه يوما يا بنىّ انه لمّا مات ابوك
ترك لى عجلة فلمّا ولدتُك دفعتُها الى راعٍ فى قرية كذا وكذا
فسِرْ اليه وخذها فانها اليومَ بقرة كبيرة فخرج من عند امّه

ومضى الى الراعى وذكر له ذلك فقال له خذ بقرتك فاخذها فلمّا
توسّط الطريق انطق اللّه البقرة وقالت ايّها البارّ بامّه اركبنى
فانّ الطريق بعيدة فقال الفتى ان امّى لم تامرنى بذلك ثمّ
عرض له ابليس فى صورة شيخ ضعيف فقال سألتك باللّه ان
تحمّلنى على بقرتك هذه فانى شيخ ضعيف فقال الفتى ان امّى
لم تامرنى بذلك فلمّا اقبل على امّه قالت له امّه يا بنىّ انطلق
بالبقرة الى السوق فبعها قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا
تبعها حتى تشاورنى فحملها الى السوق فعرض له ملك وقال له
بكم تبيع بقرتك يا منشا فقال بثلاثة دنانير بعد ان اشاور والدتى
كما امرتنى فقال له عندى خمسة دنانير ولا تستأذن امّك فلم
يقبل فعاد الى امّه واخبرها بذلك فقالت له بعها ولا توجب
البيع حتّى تستاذننى فاقبل الى السوق وقال للملك ابيع البقرة
بخمسة دنانير ولا ابيعها حتّى اشاور امّى كما امرتنى بذلك فقال
له عندى عشرة دنانير ولا تستأذن امّك فأبى وعاد الى امّه واخبرها
بذلك فقالت له يا ولدى اعلم ان المتعرّض لك ملك من ملآئكة
اللّه أُرسل اليك لينظر كيف برّك بامّك وكيف طاعتك لها فاذا
تعرّض اليك غدا فقُلْ له ايّها الملك بكم ابيع البقرة وأَفعل
ما يقول لك فلمّا كان من الغد توجّه بها الى السوق فتعرّض له
الملك وقال له بكم تبيع البقرة فقال بالذى تقول لى انت عليه
فقال له رد بقرتك الى منزلك وانه سيُقتل فى بنى اسرائيل قتيل
ولا يُعرف قاتله فيشترى موسى بقرتك هذه ليحيى بها القتيل
فبعها عند ذلك بحكمك فانصرف الى امّه واخبرها بذلك فلمّا
كان بعد قليل قُتِل فى بنى اسرائيل قتيل يقال له عاميل وأُلقِىَ

على باب من الابواب فلمّا اصبحوا ورثة المقتول قالوا انّ صاحب
الدار الذى وجد على بابها قتله فاستدعوا عليه الى موسى
فحلف انه ما قتله وأحضر اربعين نفسا من الصالحين فشهدوا
باصلاحه فاوحى الله الى موسى قل لاوليآء المقتول ان يذبحوا
بقرة ويضربوا بها القتيل فيحيى ويخبر من قتله فقال لهم
موسى ذلك فقالوا يا موسى أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ S. 2, 63.
أَكُونَ مِنَ ٱلْجَاهِلِينَ قَالُوا ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِىَ الخ 64.
قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا الخ قَالَ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا 66
ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا الخ
فطلبوها ولم يجدوها إلّا عند منشا البارّ بامّه فلمّا جاؤا اليه
امتنع من بيعها إلّا بملاء جلدها ذهبا فاشتروها بذلك وذبحوها
وقطعوا اذنيها وضربوا بها القتيل فاستوى قاعدا فقالوا منْ قتلك
فقال فلان بن فلان ثمّ خرّ ميّتا فقتلوا الذى سمّاه وسلخوا البقرة
وملؤا جلدها ذهبا واعطوه لمنشا ❊ حديث وفاة هرون وموسى عم
فلمّا كان بعد ذلك نظر هرون الى جبل عظيم فى التيه وحوله
روضة خضراء فمضى مع موسى الى الجبل فوجداه كثير المياه
والعشب والكهوف وفيه كهف واسع يسطع منه نور فدخلاه فاذا
بسرير من الذهب وعليه فرش مكتوب على السرير بالعبرانيّة هذا
السرير لمن كان على طوله فصعده موسى فتجاوزته رجلاه ثمّ
صعده هرون واذا هو طوله فجاء ملك الموت وسلّم عليهما وقال انى
ملك الموت أُرسلت لقبض روح هرون فبكى هرون وقال يا اخى
اوصيك على اولادى واقرأ بنى اسرائيل منّى السلام ثمّ قبض
روح هرون وله من العمر مائة وسبع وعشرون سنة فغسلته الملآئكة

وصلّى عليه موسى وخرج ثمّ سدّت الملآئكة باب الكهف فلمّا عاد
موسى الى عسكره قالوا له بنو اسرائيل اين هٰرون فاخبرهم موسى
بموته فقالوا بل قتله موسى فسأل موسى ربّه ان يريهم ايّاه
فامر الله الملائكة باخراجه فاخرجوا سريره من الكهف وحملوه فى
الهواء حتى نظروا اليه بنو اسرائيل ثمّ نادت الملآئكة يا بنى
اسرائيل لا تتّهموا موسى بقتل هٰرون فهذا اخوه ميّت قد
قضى نحبه وانتم على اثره لاحقون فحزنوا عليه حزنا شديدا لانه
كان محبوبا عندهم رحيما بهم ثمّ ابدل الله لهم بفيدار بن هٰرون
واعطاه وقارة ولينة فكان يقرأ لهم التوراة مكام ابيه عمّ قال وهب
بلغنى انّ موسى رفع رأسه الى السماء وقال الهى وسيّدى لو شئت
ان يعبدوك الناس كلّهم لاطاعوك ولكنّ تحبّ ان تطلع وان لا
تعصى فلمّا تعذّبهم بالنار فاوحى الله اليه يا موسى ازرع زرعا
ثمّ أسقه ثمّ أحصده بعد ادراكه وأدرسه وأرفعه الى احتياجك اليه
ففعل موسى ذلك فلمّا انتهى امره وقضى شغله ناداه ربّه وقال
ما فعلتَ بالزرع فقال يا ربّ فعلتُ ما امرتَنى به فقال يا موسى
هل تركت منه شيـًا فعال يا ربّ ما لا خير فيه فقال كذلك مَنْ
لا يعبدنى لا خير فيه ثمّ خوّف موسى بنى اسرائيل وحذرهم
وانذرهم وبشّرهم واشهدهم على انفسهم واشهد الله وملآئكته عليهم
بابلاغه اليهم ثمّ قال لهم اوفوا بعهد الله ولا تنقضوا الايمان ولا
تاكلوا الميتة والدم ولحم الخنزير ولا تتبدّلوا الخبيث بالطيّب
ولا تاكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه واتّقوا الله ما استطعتم فى
سرّكم وعلانيتكم وعليكم بالصلٰوة والزكٰوة وكونوا لليتيم كالاب
وللارملة كالزوج وللمسلمين بالالفة عضدا ولا تحرّفوا التوراة وكونوا

للمظلوم كالاخ الناصح فانْ قبلتم وصيّتى تنزل عليكم الرحمة وانتم
منّى وانا منكم فاحفظوا وصيّتى وكونوا علماء حكماء فى الدين
ثمّ اوحى الله الى موسى انى متوفّيك يا موسى تحزن على فراق
الدنيا فاوحى الله اليه يا موسى من عصمك على الجبل اربعين
يوما لم تطعم ولم تسق ولم تنزل عن موضعك حتى ثمّ متقاتى
ثمّ انزلت عليك كلامى ومن حفظك فى التابوت حين قذفتْك
امّك ومن نجّاك من اليمّ ومن القى محبّتك فى قلوب اعدائك
ومن نجّى بنى اسرائيل من عذاب فرعون ومن اورثهم الارض ومن
نصرهم على الجبارين فقال موسى الهى وسيّدى انت المنعم
بذلك كلّه ولك الحمد على جميع ذلك فقال الله يا موسى انى
حكمت على جميع خلقى بالموت فقال موسى الهى وسيّدى انى
اخاف من الموت ومرارته فنزل ملك الموت على موسى وهو جالس
يتلوء التوراة فقال السلام عليك يا موسى قال وعليك السلام من
انت فقال انى ملك الموت قد جئت لقبض روحك قال موسى فمن
اين تقبضها قال من فمك قال كلمت به ربّى قال فمن يديك قال
قد اخذت بها الالواح قال فمن اذنيك قال قد سمعت بها الخطب
من ربّى وصرير القلم على الالواح المحفوظ قال فمن عينيك قال
قد رأيت بها نور ربّى قال فمن رجليك قال قد وقفت بها على
جبل طور سينا لمناجات ربّى فقال له ملك الموت يا موسى انى
اراك تكلّمنى كلام من شرب المسكر فعند ذلك اختلط عقله وقال
ما شربت خمرا قطّ فدنا منه ملك الموت وقبض روحه وحكى انه
لما كره الموت اوحى الله اليه ضع يدك على متن ثور فلك بكلّ
شعرة تحصل تحت يدك عمر سنة فقال موسى وما بعد ذلك

قال الموت فقال يا ربّ الموت احبّ الىّ الآن فقبض روحه وروى
انه قال يا ربّ اذا قبضت روحى فمَنْ يبقى لولدىّ فامره اللّه ان
يضرب بعصاه البحر فضرب فانفلق عن صخرة عظيمة ثمّ امره ان
يضرب الصخرة بعصاه فضربها فانشقت وخرج منها دودة حمراء فى
فمها ورقة خضراء وهى تقول سبحان من لا ينسانى فى بعد
مكانى فاوحى اللّه اليه يا موسى انى لست انسى الدودة وهى فى
قاع البحر فى وسط الصخرة فكيف انسى ولديك وهما مؤمنان
فقال الهى وسيّدى اخبرنى متى تقبض روحى لاعتُد للفائك
فاوحى اللّه اليه يا موسى انى ما اطلعت احدا على هذا قبلك
ولكنّ انى قابض روحك فى يوم جمعة فكان موسى فى كلّ يوم
جمعة يلبس ثيابا جددا بيضا ويصلّى وينظر الموت فلمّا جاءه
ملك الموت استخلف على بنى اسرائيل يوشع بن نون ثمّ مات
وله من العمر مائة وستون سنة ۞ حديث يوشع بن نون قال
كعب الاحبار رضه بلغنا انّ يوشع جدّ فى الجهاد حتى فتح اللّه
على يديه ما ينيف على ثلاثين مدينة من مدائن الكفار بارض
الشام والجزيرة وسبى ذراريهم واخذ اموالهم وقتل مقاتلهم ثمّ انّ
يوشع جمع بنى اسرائيل وخطب فيهم وقال لهم انكم قد علمتم
انّ موسى عهد الينا الجهاد وهذه مدينة اريحا قد كان فتحها
موسى ونفى عنها الجبارين والآن فقد رجعوا اليها فخذوا بأُهبة
الجهاد فانّ اللّه ينصركم عليهم فاجابوه الى ذلك وسار بهم حتى نزل
ساحة الجبارين وتقاتلوا حتى قُتِل من الطائفتين خلق كثير ثمّ
انهزم الجبارون حتى دخلوا مدينتهم وكان ذلك فى يوم الجمعة
عند المساء فخشى يوشع ان تغيب الشمس ولا يبلغ منهم مقصوده

لانها كانت ليلة السبت وكان يحرم عليهم القتال فى تلك الليلة
وقد بقى من النهار قدر ساعة وهى مقدار رمح قال وهب بن
منبه رضه وقدر الرمح فى مسيرة الشمس اربعون سنة وهى ساعة
من ساعات النهار لانّ الشمس تسير كلّ يوم من المشرق الى المغرب
مسيرة ستمائة عام فعند ذلك بسط يوشع يده الى السماء ودعا ربّه
وقال يا ربّ انّ بنى اسرائيل اولاد خليلك وقد اصبحوا كالشامة
البيضاء فى الثور الاسود بل اقلّ واضعف اللّهمّ بل علمت ما نحن
فيه فاحبس عنّا الشمس بقيّة يومنا هذا حتى نجاهد اهل
اريحا فامر اللّه الملك الموكّل بالشمس ان يحبسها فى بُرجها حتى
يفرغ يوشع من القتال فقاتلهم قتالا شديدا حتى اباده عن
جليل الارض ثمّ غابت الشمس فمن يومئذ بطلت احكام
النجوم فقسم يوشع غنائمهم ودخل مدينة اريحا قال كعب ما حلّت
الغنائم قبل نبيّنا صلّعم إلّا ليوشع بن نون وكان اللّه قد كسا
هرون قميصا له اثنا عشر علما على عدّة الاسباط فاذا غلّ واحد
من الاسباط كان يتغيّر علمه من ذلك القميص فلم يزل متغيّرا
حتى يردّه فى المغنم واذا لم يردّه تقع الهزيمة فيهم وكان القميص
مع يوشع فلبسه فلمّا كان من الغد علم يوشع انه قد تغيّر
علم واحد من الاسباط وعلم ان الغلول فى ذلك السبط وانهم
ينهزمون فانهزموا فدعاهم يوشع وقال لهم قد غللتم فما الذى حملكم
على الغلول وكان واحد منهم قد غلّ قطيفة فأتوا بها الى يوشع
فاحرقها بالنار ثمّ سار يوشع ومن معه نحو بلاد كنعان فجعل
يقاتلهم حتى قتل اكثر من ثلاثين ملكا وفتح ثلاثين حصنا
وقتل رجلا يقال له جديم بن هديم وكان من العمالقة ثمّ سار

يوشع وبنو اسرائيل حتى بلغوا نهر الأردنّ فوجدوه نهرا عظيما
كثير الجريان فاقاموا عليه اربعين يوما فى كلّ ذلك لا يتمكّنون
من العبور فقال يوشع لبنى اسرائيل يا بنى اسرائيل انّ هذا النهر
ليس اعظم من النهر الذى فلقه اللّه لنا ونحن مع موسى وان
اللّه يسخّره لكم كما نصركم على الجبابرة انه على كلّ شىء قدير
فلمّا كان من الغد سار يوشع وبنو اسرائيل الى النهر وكان على
حافّتى النهر جبلان عظيمان فامتدّ كلّ واحد منهما الى الآخر
حتى صارا جسرين فعبروا عليهما جميعهم فنزل يوشع مع من كان
معه بالشام ثمّ دخل عليه عدّة من الاعراب يطلبون منه الامان
وقالوا له قد جئناك من قبل ان تجئنا بخيلك ورجالك فامنهم
يوشع وصرفهم الى بلادهم وكانوا من ناحية عسقلان فلمّا علم
يوشع انهم من تلك الناحية ردّهم اليه وقال لهم لا امان لكم عندى
لانكم اعداء بنى اسرائيل فقالوا يا نبىّ اللّه قد اعطيت لنا
الامان ومثلك لا يُهفى عهده فاوحى اللّه اليه يا يوشع ان القوم
قد خادعوك وانت استعجلت فى بذل امانهم والآن لا تُهفى
عهدك فصرفهم يوشع الى بلادهم آمنين على انفسهم واهاليهم واموالهم
وقومهم ولم يزل يوشع مع بنى اسرائيل حتى قبضه اللّه اليه وهو
ابن مائة وعشرين سنة وقد ملك بعد موسى اربعينَ سنة ✲

حديث يوسافوس بن كالب بن يوفينا قال كعب الاحبار رضّه
لمّا حضرت يوشع الوفاة استخلف على بنى اسرائيل كالب بن
يوفينا بن عيسى بن يهوذا بن يعقوب وسار كالب فى بنى
اسرائيل سيرة جميلة وهم له مطيعون حتى توفّى فاستخلف ولده
يقال له يوسافوس وكان كلّ من رآه يظنّ انه يوسف عمّ لحسنه

وجماله حتى كانت النساء يفتتنّ به فسأل ربّه ان يغيّر خلقته
فصبّ الله وجهه بالجدرىّ حتى سقط شعر رأسه وهدبه وجذم
انفه وتغيّرت خلقته فانكروه الناس وجعلوا يجتمعون اليه رحمةً
له ويسألونه عن ذلك فشقّ عليه امرهم لما كانوا يلهونه عن
عبادة الله فسأل الله ان يزيده فارتجّ وجهه وظهر له اسنان طوال
حتى لم يستطع احد ان ينظر اليه وعرفوا الناس منه الجدّ والجهاد
فسوّدوه على انفسهم وكانوا يسمعون له ويطيعون ولم يزل كذلك
اربعين سنة ثمّ قبضه الله اليه ❊ حديث العيزار بن هرون
والياس بن اساسيا قال وهب بن منبّه لمّا قُبض يوسافوس صار
الامر الى العيزار بن هٰرون وكان قد كبر سنة ولم يكن له ولد
فجعل قوم من بنى اسرائيل يقولون ما حرم العيزار الولد الّا لذنب
وخافوا ان ينقطع الامر من ولد هٰرون فبلغ ذلك العيزار فاغتمّ
لذلك غمّا شديدا حتى لم يخرج الى بنى اسرائيل ايّاما ثمّ
رفع رأسه الى السماء وقال الهى وسيّدى قد بلغتُ من الامر
مبلغا ولم ترزقنى ولدا فاعتقد الجهال من بنى اسرائيل ان ذلك
لذنب منّى وقد وعدتّ موسى كليمك ان تجعل الحبورة فى ذرّيّة
هٰرون فهب لى يا ربّ ولدا زكيّا تكون له الحبورة فنودى انا
مستجيب الدعوات وقد اجبتك فى طلبك فلمّا اصبح اتى الى منزله
ووجد زوجته قد ردّ الله لها شبابها فواقعها فحملت منه فلمّا
تمّت شهورها اخذها الطلق فوضعت غلاما حسنا جميلا وسمّته
اساسيا وكان اشبه الناس بجدّه هٰرون فلمّا بلغ مدّة من العمر
اخذه ابوه واتى به المسجد واوقفه على المنبر ثمّ خطب لهم
خطبة بليغة وقرأ عليهم التوراة حتى تعجبوا من علمه مع صغره

ثمّ قال لهم العيزار أترضونه لكم اماما وخليفة فقالوا نعم فقال لهم
انى استخلفه عليكم وابشّركم بولد يخرج من صلب ولدى هذا
يكون نبيّا انسيّا وملكيّا فاذا رأيتموه اطيعوه وعلامته ان يكون
ضخم الرأس عريض الصدر خمص البطن دقيق الساقين اقنى
الانف حديد النظر فى صدره شامة بيضاء صاحب البرارى
والجبال كثير العجائب ثمّ انصرف العيزار الى منزله ورأى فيه
رجلا رضيّا حسنا فقال له من انت ومن ادخلك دارى فقال
ما دخلت إلّا باذن مالكها فعرف العيزار انه ملك الموت فقال
له يا ملك الموت افعل ما أُمرتَ به فدنا منه وقبض روحه ثمّ
غسله ابنه اساسيا وكفنه وصلّى عليه ودفنه ثمّ تزوّج بامرأة
يقال لها صفورية فولدت له الياس وكان على صورة موسى وقوته
وغضبه وحدّته فلمّا بلغ سبع سنين كان يحفظ التوراة على صغره
من غير ان يعلّمه احد منهم فقال لهم يوما يا بنى اسرائيل انى
أُريكم من نفسى عجبا قالوا نعم فصاح صيحة عظيمة فارعب
قلوبهم من خوف الصيحة فهمّ الملك بقتله فهرب على وجهه
حتى وصل الى جبل وتورّع منهم فبعثوا فى طلبه فلمّا قربوا منه
انفتح الجبل ودخل فى بطنه وكلّمه الجبل وقال ايّها الياس فىّ
مسكنك ومأواك وكان يدور مع الوحوش فلمّا بلغ اربعين سنة
هبط عليه جبريل وسلّم عليه وردّ عليه السلام وقال له انا جبريل
وانا ابشّرك بالنبوّة وانّ الله قد بعثك رسولا الى الملوك الذين
يعبدون الاصنام تسير اليهم وادعهم الى طاعة الله وعبادته فقال
الياس كيف اخرج اليهم وهم يرجعون الىّ وسلاح وانا فريد وحيد
فقال جبريل يا الياس ان القوّة ليست بالخيل والجنود وانما ذلك

بالله تع فانّ الله قد اعطاك من الآيات ما لم يعط لغيرك وانّ الله
قد امر الجبال ان تعطيك وقد اعطاك قوّة سبعين نبيّا فانطلق
الياس الى جبّار قومه وهم فى سبعين قرية فى كلّ قرية جبّار
يسوسهم وكانوا يعبدون صنما يقال له بعلا وكان على صورة امرأة
فسار اليلس الى قرية منها وفيها ملك يقال له احاب فوقف
قريبا من قصره واخذ يرجّع فى قرأة التوراة باحسن الترجيع
واطيب النغمة حتى سمع الملك وزوجته أُربل فاشرفت اربل على
الياس من حائط القصر وكان الياس قائما يصلّى وعليه جبّة
الصوف فقالت أيّها الرجل مَنْ انت ومِنْ ايس انت فلمّا فرغ
من صلٰوته ذكر اسمه واسم ابيه وانه رسول الله اليهم ليوحّدوه
ويتركوا عبادة الاصنام والمعاصى فقالت المراة فما حجّتك فى ذلك
فقال انا من دلائل نبوّتى ان ادعو النار فتجيبنى بقدرة الله
فاتت المرأة بالنار ووضعتها بين يديه فقال اجيبينى بقدرة الله
فطارت النار ووقفت بين يديه ونطقت وقالت لا اله إلّا الله
الياس رسول الله فتعجّبت المراة من ذلك واسرعت الى زوجها
واخبرته بالخبر فآمن به هو وامراته فلمّا كان يوم جمعهم خرجوا
بزينة عظيمة واقعدوا الصنم بعل على سريره فنظر الياس الى
فعلهم والى قربانهم ثمّ رفع صوته وقال أيّها القوم الفاسقين الا تخافون
عذاب الله أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَالِقِينَ الخ فقال له S. 37, 125.
القوم مَن انت أيّها العبد فقال اتسمّونى بعبد وانا الياس بن
اساسيا بن العيزار بن هٰرون بن عمران فحثوا فى وجهه ترابا ورموه
بالحجارة من كلّ جانب وكان ملكهم الاكبر عاميل فامر بقبض الياس
بقدر نحاس وجعل فيها زيتا وقطرانا ثمّ قال لالياس ارجع عمّا

انت فيه وإلاّ طرحتك فى هذه الزيت فقال الياس ايّها النار
اخمدى باذن الله فخمدت وسكن غليان الزيت فتعجّب القوم
من ذلك فقال له الملك عاميل يا ايّها الياس قد أتيتنا بحجّة
فاصبر علينا يوما حتى ننظرَ فى امرك فجمع ملوك الناحية وعلماء
قومه وقال لهم ما تقولون فى الياس فقال العلماء انا رأينا فى
التوراة صفة هذا الرجل وانه يبعث الينا رسولا ثمّ يسخّر الله
له النار الاسود والوحوش والجبال وانه لا يسمع احد صوته إلاّ
ذلّ وخضع فقال له بعض العلماء ايّها الملك انّ هولاء كذبوا فيما
اخبروك به وانما هو ساحر فلا يهولنّك امره وانما هولاء الفقراء
الذين فى السجن يريد ان يخلّصهم من بين ايديكم ليتقوّى
بهم عليكم فَأضعفوا عليهم العذاب فبلغ ذلك الياس فاغتمّ لذلك
فلمّا جنّ عليه الليل اقبل ووقف على ابواب هولاء الجبابرة وقال
لهم اتنامون على الفرش وبنى اسرائيل فى السجن تعذّبون ويلكم
هلمّوا الى الايمان بربّكم واطلقوا هولاء الأسارى ولا تعذّبوهم على
غير ذنب ولا تلعبوا بانبياء الله فتكونوا من الهالكين فلمّا اصبح
الملك عاميل ارسل الى الياس وقال له لا تعاجل علينا حتى ننظر
فى امرك فقال له الياس انى أُمرت بالرفق بكم فلا اعجل عليكم
فانظروا فى امرى ثمّ رجع الياس الى الملك احاب واخبره بذلك
فقال له احاب يا ايّها الياس انى معك لفى غرور فانك وعدتنى
انّ من آمن بك صار عزيزا وانى ارى قومك الذين معك ليسوا
فى عزّ وكرامة فانك قد قطعتنى عن اللذّات فانصرف عنّى لا حاجة
لى فى دينك فقالت له امرأته يا احاب ان كنت رجعتَ الى
دينك بعد اسلامك فلستُ براجعة عن اسلامى ثمّ لحقت بالياس

وكانت من الصالحات وكان لعميل امراة اخرى اسمها مزينة فرأت
ذات ليلة عمود النور شرف على عريش الياس واتّصل بالسماء
فنادته يا الياس آمنتُ بك واشهد ان لا اله إلّا اللّه وان الياس
عبده ورسوله ثمّ فارقت زوجها ولحقت بالياس فامر الملك بحفر
حفيرة واضرم فيها نارا ثمّ القاها فيها فدعا الياس اللّه فلم تضرّها
النار فتعجّب الملك من ذلك وقال هذا من سحر الياس ثمّ
مرض ولد الملك مرضا شديدا فمضى الياس الى عاميل واخبره
بموت ولده فدخل الملك ورآه ميّتا فخرّ مغشيًّا عليه فلمّا افاق
قال له الياس أيّها الملك إنْ كان الهك بعل صادقا فسأله ان يردّ
عليه روحه ويعود حيّا كما كان فدخل عاميل على صنمه وسجد
له وتضرّع له فى احياء ولده ولم يغن عنه شيئًا فخرج من
عنده مغضّبا آسفا ثمّ اقبل على الياس وقال له انى قد دعوت
بعلا ان يحيى ولدى فلم يجبنى فان انت احييته فانت نبىّ
اللّه حقّا فقال له الياس هذا هيّن على ربّى ثمّ ان الياس
دعا ربّه فاحياه اللّه بقدرته فوثب الغلام وقال باعلى صوته لا اله
إلّا اللّه وحده لا شريك له وان الياس عبده ورسوله فلمّا رأى
عاميل ذلك جعل جميع ماله للّه قربانا ثمّ انخلع من الملك ولبس
جبّة الصوف وتبع الياس فى دينه ثمّ مات عاميل وامراته وولده
وبقى الياس وحده فستوحش من ذلك فاوحى اللّه اليه انّ
الموت سبيل كلّ واحد فلا تحزن على موتاهم وانى قريب منك
مجيب فادعنى فوثب الياس الى نهر جارٍ واغتسل وصلّى ركعتين
وقال الهى وسيدى انى اسألك ان لا تخرجنى من الدنيا حتى
تنصرنى على هولاء القوم واسألك ان تجعل امر ارزاقهم التىّ وتصيّرها

بالجوع والقحط فإنْ تابوا وآمنوا بك وبرسولك وإلّا فأُهلكهم فاجابه
الله الى ذلك ثمّ خرج الى القوم وقال لهم يا قومى ان الله قد جعل
امركم الىّ فى عذابكم فإنْ لم تؤمنوا بالله وتصدّقوا برسالتى
أُجيعت اكبادكم واقحطت بلادكم فقالوا له انا لن نؤمن بك
ولا بربّك فاصنع ما انت صانع فحبس الله عنهم المطر ولم تنبت
ارضهم وغارت العيون وجفّت الاشجار فاكل القوم ما كان عندهم
من المطاعم والانعام والمواشى واعلدوا الكلاب والقطاط واكلوها واكلوا
العظام والجِيَف والجلود فلمّا اجهدهم الجوع والعطش خرج بعضهم
فى طلب الياس فلم يجدوه فاوحى الله الى الياس انّ السماء
والارض قد بكت عليهم ولا تُجبهم فانصف يا الياس خلقى وارفق
بعبادى فانهم يعصونى وأُرزقهم ولا امنع رزقى عنهم ولو كفروا ففزع
الياس من ذلك وقال يا ربّى وسيّدى ما غضبتُ عليهم إلّا لك
وانت اعلم بمصالح عبادك فاوحى الله اليه ان سر اليهم وادعهم
الى الله فان آمنوا كان فرجهم على يديك وان كفروا كنتُ ارفق
بهم منك فانطلق الياس حتى اتى الى قرية من القرى ورأى
فيها عجوزا باكية على الطعام فقال لها ما هذا البكاء يا عجوز
فقالت من شدّة الجوع وحقّ الهى بعد ما ذقت الخبز منذ
مدّة ولى ايضا ولد على دين الياس وهو معى جائع فقال الياس
فما اسم ولدك فقالت اسمه اليسع بن يخطوب من ولد هرون
فقال يا عجوز لئنْ ملأ الله بيتك خبزا أتؤمن بإله الياس لا شريك
له قالت نعم ثمّ قالت لولدها اليسع احبّ ان تاكل خبزا فصاح
صيحة وقال وكيف لى بالخبز ثمّ شهق شهقة وخرّ مغشيًّا عليه
ومات فجاءت امّه الى الياس وقالت إنْ احيا الله ولدى آمنت به

وصدّقت برسالتك فقلم اليلس وصلّى ركعتين ودعا ربّه أن يُحييه فأحياه الله وقل لا اله إلّا الله الياس رسول الله وانّ الله قد جعلنى لك يا الياس خليفةً ووزيرا فبينما هم كذلك اذا بجَفْنة من السماء قد نزلت مملوءة طعام ولحم فآمنت العجوز به ثمّ اكلت هى وولدها وخرجت الى قومها واخبرتهم بصنع الله فاجتمعوا اليها وخنقوها حتى ماتت فاغتمّ اليسع لذلك فقال له الياس لا تغتمّ فانّ الله يُخلصكما ثمّ خرج الياس على قومه فقالوا له انت الياس حقّا قال نعم قالوا فلا ترى ما نحن فيه من الجهد والجوع والقحط منذ سبع سنين فقال الياس افلا تدعو صنمكم بعلا ان يكشف عنكم الشدّة فقالوا قد دعونا فلم يغن شيئًا ولكنّ يا الياس ادع لنا ربّك ان يفرج عنّا هذه الشدّة ونومن بك فدعا الياس ربّه فامطرت السماء وانبتت الارض وأحيا الله مَن مات من آبائهم وابنائهم وامهاتهم فلمّا نظروا الى ذلك ازدادوا كفرا ثمّ اوحى الله الى الياس انك قد بلّغت الرسالة فاستخلف عليهم اليسع بن يخطوب وأخرج من ديار قومك وأركب من لقيت من الدواب فانك عبدى من المقرّبين فاقبل الياس على اليسع وقال له انت خليفتى على المومنين باذن الله ثمّ ودعه وخرج فى يوم الجمعة فاذا هو بفرس تتلهّب نارا ولها اجنحة متلوّنة فلمّا نظرت الفرس الى الياس نادته أقبِلْ الىّ يا نبىّ الله وانى قد خُلقت لاجلك فأخذ بلجامها واستوى على ظهرها فاتاه جبريل وقال له يا الياس طِر الى اىّ محلّ شئت مع الملآئكة فقد كساك الله الريش وقطع عنك لذّة المطعم والمشرب وجعلك ادميا ملكيا سماويا ارضيا فنشرت الفرس اجنحتها وجعلت تذير

به فى شرق الارض وغربها واقطارها وجميع الجهات والبحار وصحيح السموات ثمّ امر الله جبريل ان يأمر ملك خازن النار ان يخرج من جهنّم من زفيرها وقواصف رعودها وخواطف بروقها ويلقيها على ديار قوم الياس فامر جبريل مالكا بذلك فاخرج شرارة يسوقها الف من الزبانية الى الهواء حتى اشرفت على ديار القوم وامطرت عليهم من العذاب حتى اهلكتهم ثمّ انكشفت عن ديارهم فاذا هم محترقون لا ماش برجلين ولا طائر بجناحين فاقام اليسع فيهم الايمان والسيرة الحسنة وكان بين اظهرهم حتى اتاه اليقين ٭

حديث شمويل وطالوت وجالوت وداود قال كعب الاحبار رضه لمّا قبض الله اليسع اختلفوا بنو اسرائيل وعظمت فيهم الخطايا والفساد فبعث الله اليهم شمويل بن نال بن حلم بن عون بن وفد بن قرون فدعاهم الى طاعة الله فكذّبوه ولم يؤمنوا به فسلّط الله عليهم جالوت وكان يسكن عند ساحل بحر الروم من ارض مصر الى ارض فلسطين فغزاهم جالوت حتى قتل منهم خلقا كثيرا وسلبهم التابوت وكانوا بنو اسرائيل يستفتحون به ويسترزقون الله ببركته فاغتمّوا لذلك غمّا شديدا وقال بعضهم لبعض انّ لم يسلب التابوت إلّا لذنب عظيم فهلمّوا حتى نجتمع الى شمويل ونصدّقه بالرسالة التى يدعونا اليها فعسى الله ان يردّ علينا التابوت ويبعث معنا ملكا نقاتل عدوّنا جالوت فجاءوا الى شمويل وآمنوا به فذلك قوله تعـ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ آلخ فتضرّع شمويل الى الله ليبعث لهم ملكا منهم فاوحى الله اليه انى اجبت دعوتك

S 2,24

وقد جعلت المُلك فى رجل فاذا دخل عليك فترى الدُهْن يغلى
فى بيتك فادهن بـه رأسه فذلك علامة ماكه على بنى اسرائيـل
وكان فى بنى اسرائيل رجل يـزرع الارض ويدبـغ الجلود يقال له
طالوتُ بنُ بشير بن جنوب بن بنيامين بـن يعقوب فضلّت
له دابّة فخرج فى طلبها حتى وصل الى منزل شمويل ودخل عليه
ليستخبره فى خبر دابّته فقال له شمويـل انّ دابّتك عند فلان
فانطلق اليه فخذهـا فـرأى شمويل الدهـن تغلى فى بيته فقام
الى الدهن وتناول منه شيـًا ودهن به رأس طالوت وقال له انّ
اللّه قـد جعلك ملكا عـلى بنى اسرائيل وقال لبنى اسـرائيل إِنَّ S. 2, 248.
ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَـالُـوتَ مَلِكًا فغضبوا وقالـوا يا نـبـىّ اللّه
أَنَّى يَكُونَ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْـنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْـكِ مِنْهُ الآخ فقال
لهم شمويـل إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَـةً فِى ٱلْعِلْمِ
وَٱلْجِسْمِ وَٱللَّهُ يُـؤْتِـى مُلْكَهُ مَنْ يَشَآءُ الآخ فقالوا يا نـبـىّ اللّه
أَرِنا فيه آيةً حتى لا نشكّ انّ اللّه ملّكه فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ 249.
آيَـةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ الـذى سُلب منكم فيه سَكِينَـةٌ
مِنْ رَبِّكُمْ فرضوا بذلـك وكان جالوت لما سلب التابوت امر بوضعه
فى قرية من قرى فلسطين يقال لها أُردنّ فوضع فى كنيسة هناك
ثمّ دفـنـوه فى جـانـب حشّ لهم وكانـوا يقضون حوائجهم الى
جـانـب التابـوت فضربهم اللّه بالباسـور فعرفـوا عنـد ذلك انـما
ابـتـلاءهم بذلك فى سببه فاخرجوه من هناك وردّوه الى الكنيسة
كما كان فـغـزاهم واحـد من الفراعنة وقـتـل منهم خلقا كثيرا
ودخـل كنيستهم فـوجـد فيها التابوت فاحتمله وهـمّ بفاتحه فلم
يقـدر على ذلك فاحتمله من قرية الى قرية ثمّ وضعه على عجلـة

ووجّهه الى بلاد بنى اسرائيل فلمّا بلغت العجلة وسط البرّية
حملته الملآئكة باذن اللّه الى ديار بنى اسرائيل فلمّا رأوا بنو
اسرائيل التابوت على العجلة اقرّوا طالوت بالملك وسألوه ان
يغزو بهم جالوت فخرج ومعه سبعون الفا من بنى اسرائيل فقالوا
له ايّها الملك انّ المياة عزيزةٌ فى طريقنا فادع اللّه ان يجرى .
لنا نهرا فقال طالوت سأفعل ذلك إن شاء اللّه ثمّ سار بهم حتى
بلغ فلاة وانقطع عنهم الماء واجهدهم العطش فدعا طالوت ربّه
ان يجرى لهم نهرا فاوحى اللّه اليه إِنّى مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ يعنى
نهر الاردنّ فأجرى اللّه لهم نهرا فذلك قوله فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ S. 2, 250.
فَلَيْسَ مِنِّى وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً
بِيَدِهِ الخ فلمّا عرض لهم هذا النهر انهمكوا فى شربه وملأوا
أسقيتهم إلّا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فانهم لم يزيدوا على ما
اذن لهم من الغرفة وكانت تلك الغرفة كفاية لهم ولدوابهم
فقال طالوت لمن خالف امره ارجعوا فلا حاجة لى فيكم فرجعوا
وبقى طالوت ومعه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا روى عن النبىّ
صلّعم انه قال لأصحابه يوم غزاة بدر انتم اليومَ على عدد
اصحاب طالوت فعبر طالوت النهر ومن كان معه ثمّ قالوا لَا طَاقَةَ
لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ لانّ جالوت كان معه ثلاثمائة الف
رجل قال اللّه كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ
الخ قال وكان مع طالوت سبعة اخوة لداود وكان داود اصغرهم
وكان عند ابيه وكان حسن الوجه اشقر اللون سبط الشعر
كثير الاهداب فلمّا كان ذلك اليوم قال له ابوه يا داود انه
قد ابطأ عنّى خبر اخوتك فاحمل اليهم طعاما وتعرّف لى خبرهم

وخبر العسكر فمضى داود ومعه مخلاة فيها طعام لاخوته وقد
شدّ وسطه بمقلاع له فبينما هو يسير اذ ناداه حجر يا داود
خذنى فانى حجر ابيك ابرٰهيم فاخذه ووضعه فى مخلاته ثمّ سار
قليلا فاذا هو بحجر ينادى يا داود خذنى فانى حجر ابيك
اسحٰق فاخذه ووضعه فى مخلاته ثمّ سار قليلا فاذا هو بحجر
ينادى يا داود خذنى فانى حجر ابيك يعقوب فاخذه ووضعه
فى مخلاته وسار حتى بلغ عسكر طالوت فنزل على اخوته واعطاهم
الطعام وجعل يسمع شيئًا عظيما من قوّة جالوت وعسكره وشدّة
بطشه فلمّا كان من الغد اقبل طالوت على عسكره وجعل يدور
فيهم ويقول ايّها الناس من كفانى منكم امر جالوت زوّجته ابنتى
واشركته فى ملكى وجعلته خليفتى من بعدى فلم يُجبه احد
منهم فقال داود لاخوته الم تسمعوا الى قول طالوت قالوا بلى قال
فلِمَ لم تجيبوه قالوا لا نضعف عن جالوت فقال داود لاخوته
فانا اقتله بمقلاعى هذا فهزؤا به لانه كان اصغرهم سنّا واضعفهم
قوّة ثمّ كرّر ذلك القول عليهم وقال أخبروا الملك بذلك فمضوا
الى طالوت وأخبروه فقال لهم طالوت هل تعرفون منه شدّة قالوا
نعم انه ليأخذ الذئب الذى يعدو على غنمه فيشقّه نصفين
وانه ليرمى بمقلاعه هذا فلا يقع حجره على شىء إلاّ ضرّه
قال فأتونى به فادخلوه اليه فلمّا وقف بين يديه سأله عن
قوله فى امر جالوت قال انى اقتله باذن اللّه والشرط بينى وبينك
كما ذكرت فقال طالوت نعم فاركبه فرسه وطاف به فى عسكره
ثمّ اقبل جالوت بجيش عظيم وهو على فيل وقد زيّن بكلّ
زينة وعليه من السلاح الف وخمسمائة رطل على ما ذكر فى

الكتاب وكان طول جالوت ثمانية عشر ذراعا وطول داود عشرة
اذرع وكان جالوت يبرز بين الصفّين وينادى هل من مبارز
فبرز اليه داود بمقلاعه فلمّا رآه جالوت خاف منه خوفا شديدا
وقال من انت يا غلام فانى اراك صغيرا ضعيفا بلا درع ولا سلاح
معك وقد برزت الىّ بمقلاعك فقال له داود انا داود بن ايشا
وقد برزت اليك لأُحاربك فقال طالوت انما ترمى بمقلاعك
الانياب والكلاب فقال داود وكذلك انت لانك خالفت اللّه
ورسوله فغضب جالوت من قوله فأدخل داود يده فى مخلاته
واخذ منها الاحجار الثلاثة ووضعها فى مقلاعه ورمى بها فمرّ
حجر الى ميمنة جيشه فانهزموا وحجر الى ميسرة جيشه فانهزموا
وحجر الى جالوت فوقع على انف بيضته فسقط الى الارض ميّتا
وانهزموا اصحابه باجمعهم وبلغ ذلك الخبر الى شمويل النبىّ ففرح
بذلك فرحا شديدا وحمد اللّه على ذلك ثمّ ان طالوت حسد
داود على ما اوتى من القوّة وهمّ ان يغدر به فدخل داود
عليه وقال له ايّها الملك قد ضمنتَ الىّ ان تزوّجنى ابنتك
وتشركنى فى ملكك وتجعلنى خليفتك من بعدك فافعل ذلك
فقال طالوت يا داود الامر كما ذكرت ولكنّ لا بدّ لابنتى من
صداق وليس لك من المال قدر صداقها فان احببت ذلك
فسرْ الى قوم الجبّارين فاذا قتلتهم قد بريتَ من صداق ابنتى
وكان ذلك من طالوت خديعة لقتل داود فقال له داود كم
تحبّ ان اقتل منهم قال مائتى نفس فقال لك ذلك ثمّ ركب
داود فرسه وتوجّه الى الجبابرة وجعل يقتل منهم حتى قتل زيادة
على مائتى نفس ثمّ نادى داود انا داود الذى قتلت جالوت

فانهزموا وغنم ما كان معهم وانصرف الى طالوت بتلك الغنائم
فزوّجه ابنته وجعل له ثلث ملكه فجعل طالوت لا يسمع
إلّا بذكر داود وتفضّل قوّته فحسده على ذلك وكان طالوت يحمل
فى ايديه عصاة يتوكّا عليها فى رأسها سنّة الرماح وفى اسفلها
زُجّ من حديد فدخل طالوت على ابنته ورمى تلك العصاة
على داود فحسّ بها داود فتنحّا عنها حتى وقعت على حائط
البيت فقال داود لطالوت اتريد ان تقتلنى قال لا ولكنّى اردت
ان اجرّبك كيف تكون عند الطعان فعمد داود الى العصا
ونزعها من الحائط ثم قال لطالوت اثبت لى كما ثبتتُّ لك الآن ففزع
طالوت وحلّفه بحرمة المصاهرة ان لا يفعل ذلك فقال داود جزاء
سيّئة سيّئةٌ مثلها كما فى التوراة فقال طالوت هلا علمت قوله
تع لَئِنْ بَسَطْتَّ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ انَا بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ S. 5, 31.
لِأَقْتُلَكَ فرمى داود بالحربة من يده فشاع الخبر فى بنى اسرائيل فانكسر
طالوت فى همّته ولا يدرى كيف يستريح من داود فاقبل على
ابنته وقال لها انك قد علمتِ يا ابنتى انّ داود ليس بكفوء
لك فاريد ان تعينينى على قتله ثمّ تتوبين الى اللّه فقالت
له ابنته امّا الذى ذكرت من التوبة والاعانة على قتله فما
يدريك ان يتوب اللّه علينا فانى اتعجّب منك يا ابت كيف
يطيب على قلبك ان تقتل رجلا مسلما وقد عرفت اعانته لك على
اعدائك فدع ما فى قلبك من قتله وبعد فانّ داود له من
القوّة ما لا تطيقه انت ولا انا فانه يفكّ لحى الاسد ويقلع
اضراسه بيده ويأخذ برجل الذئب ويشقّه نصفين فغضب
طالوت وقال لها انا اسمع كلام مفتونة بزوجها وانا قد عزمت

على قطع المصاهرة بينى وبينه وامّا الآن اريد قتلك او قتله
فاختارى فى ذلك ما شئتِ ثمّ خرج طالوت من عندها ودخل
داود عليها ورأى وجهها مغيّرا فسألها عن ذلك فصدّقته فى
جميع ذلك فقال داود امكنيه فى كلّ غفلة يريدها منّى ولا
حول ولا قوّة إلّا باللّهِ فانطلقت الى ابيها واخبرته بذلك فعمد
داود الى زقّ شعير ونام وجعل الزقّ على بطنه بينه وبين
ثيابه ثمّ دخل طالوت فى الليل على ابنته فقال اين داود
فاَومت اليه فضرب بسيفه ضربة على بطنه وظنّ انه قد قطعه
نصفين واصاب السيف الزقّ فوثب داود من تحت الثياب وقبض
على طالوت حتى جعله تحته واخذ السيف من يده وهمّ بقتله
فقال له طالوتّ انت اكرم من ذلك يا داود فقد كفاْنى ما عملته
خوفا فاطلقه داود ورجع طالوت الى منزله خائفا وشاع هٰذا
الخبر فى بنى اسرائيل ثمّ انّ داود اقبل على امرأته وقال قد رأيت
من ابيك من البغض والحسد والعزيمة على قتلى فانا خارج من
ارض بيت المقدس ولاحق ببعض الجبال ثمّ خرج من منزله
على ذلك واتّصل الخبر بالاخيار وتبعوه ومعهم كثير من بنى
اسرائيل فقال لهم انكم تعلمون انّ طالوت كان شرطنى ثلث
مملكته يومَ قتلت جالوت وما فى خزائنه فهو لى بحقّ فاخذ
ثلث ما فى خزائن طالوت وفرقه بين اصحابه وامرهم ان يتزوّدوا
فتزوّدوا ولحقوا بداود وصاروا الى بعض جبال بيت المقدس ونزلوا
هناك متخالفين على طالوت ثمّ جمع طالوت مواليه وبنى اعمامه
وكبار اولاده وخرج فى طلب داود ليقاتله فلمّا علم ما كان من
خزائن بيت المال وان فتحها داود فقال لاصحابه وما الذى حملكم

على ذلك فقالوا الحقّ حملنا على ذلك فانه كان شريكك فى مملكتك فأنزلهم عن تلك الخزائن وامر بقتلهم ثمّ سار فى طلب داود حتّى اصابه قد تحصّن ببعض الجبال بمن كان معه فنزل اليه داود وحده بسيفه ووجده نائما على قفّه وخاتمه فى يده وسلاحه عند رأسه فاستلب خاتمه من اصبعه واخذ سلاحه وخرج وعاد الى قومه فاخبرهم بما عمل وظنّوا انه قد قتله فقال داود انا أستحيى من ربّى انْ اقتلَ طالوت المسلم فى هذا الدنيا ثمّ انتبه طالوت وافتقد خاتمه وسلاحه وظنّ انه قد اخذهما قوم من عسكره فاراد ان يبطش بجماعة منهم فناداه داود من رأس الجبل يا طالوت انا الذى احتملت خاتمك وسلاحك فلا تتّهم احدا من عسكرك وجعل يريه شيئًا بعد شيء فلمّا نظر طالوت الى ذلك استحيى من نفسه ومن اصحابه ثمّ ارسل الى داود انى كنتُ قد ظلمتك وكنتَ انت اقربَ الى الحقّ منّى وانك لو اردتَ ان تقتلنى حين وجدتّنى غافلا لقتلتنى ولكنك حملتَ عنّى وانى معتذر اليك من أساءتى ولك عهد الله وامانته انى لا أُسيء اليك بعد ذلك فهلمّ الىّ آمنا مطمئنًّا فنزل اليه داود وضمّه طالوت الى صدره واعتذره واقاما فى موضعهما ثلاثة ايّام ثمّ عادا الى منازلهما فوجدا شمويلَ النبىّ قد مات فبكوا عليه بكاء شديدا ثمّ انّ بنى اسرائيل تفرّقوا عن طالوت وانضمّوا الى داود وفى ذلك الزمان احدقت بطالوت اعداؤه ولم يجد لهم عليه سبيلا فدخل طالوت على امرأة من بنى اسرائيل مستجابة الدعوة وسألها ان تتضرّعَ الى الله بالدعاء ان يُحيى شمويل النبىّ فقالت له المراة يا طالوت ليس منزلنى عند ربّى ان يحيى الموتى

بدطعى بل ادعو اللّه ان يريك شمويل فى منامك فامض الى قبره
والزم عبادتك لربّك ليلتك كلّها فمضى وفعل ذلك فلمّا انفجر
الصبح اخذه النوم فنام فاذا هو بشمويل يقول له ما قصدك يا
طالوت فذكر له بتفرّق بنى اسرائيل عنه وظهور أعدائه عليه
وقال له أَشِر علىّ يا نبىّ اللّه مرآتك فى امرى فقال له ويحك
يا طالوت انّ اللّه قد ارشدك الى الخير وآتاك الملك والقوّة فلمّا
عصيته حتى وكلك الى نفسك واظهر عليك عدوّك حين كنتَ
حيًّا كنتُ اورد عليك ما يوحَى الىّ فَلَمْ تعمل به ثمّ جئتَنى
بعد وفاتى وتطمع ان تنتفعَ بكلامى ثمّ غاب شمويل عن بصره
فانتبه طالوت مرعوبا وانصرف الى منزله واقبل على داؤد وقال له يا
داؤد أعن بنى اسرائيل على عدوّهم فاجابه الى ذلك وجمع قومه
وخرج الى العدوّ وكان العدوّ ثمانين الفا فقاتلهم من طلوع الشمس
الى الزوال قتالا شديدا وقتل منهم خلقا كثيرا وصار طالوت بعد
ذلك ذليلا خاضعا لداود وصار الملك اليه ۞ حديث مبعث داود
قال ابن عبّاس رضه ثم انّ بنى اسرائيل تفرّقوا واشتغلوا بملاهى
الشيطان فمنهم من لهى بالعيدان ومنهم من لها بالطنابر والمزامير
والزنوج وما يشبه ذلك حتى بعث اللّه داؤد نبيًّا وانزل عليه
ستّين سطرا من الزبور واعطاه من الصوت ما كان يزيد على سبعين
لحنا يترسّل ويترتّل لم يسمع السامعون مثله خفضا ورفعا وكان
يحكى فى مزاميره اصوات الرعد وصفير الطيور وحنين الوحوش وكان
يأتى فى المزامير بكلّ صوت طيّب فى الدنيا فتركوا بنو اسرائيل
لهوهم ولعبهم واقبلوا نحو محرابه يسمعون منه اصواته وكان اذا
سبّح سبّحت الجبال معه والطيور والوحوش كما قال اللّه تعَ إنّا

سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ، وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً
كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ، وكان داود مولعا بالنسآء حتى تزوّج تسعة وتسعين S. 38, 17,18.
امرأة وكان قد قسم الدهر ثلاثة ايّام يوما لعبادته ويوما
لنسائه ويوما لقضائه وكان يومَ عبادته تنزل اليه العباد من الجبال
والكهوف وتأتيه الطيور والوحوش والسباع من الهواء والاودية
تصطفّ حول محرابه وكان محرابه كالطود العظيم قد بناه بالصخر
المنحوت مرتفعا من الارض عشرين ذراعا واساسه ستّة عشر ذراعا
مبنيًّا بالزجاج الملوّن وكان له اثنا عشر بابا على عدد الاسباط لكلّ
سبط باب لا يدخل منه غيرهم وعلى كلّ باب حبر من الاحبار
يتلون التوراة والزبور والصحف المنزلة من قبله ومن فوق المحراب
هيكل صغير له اربعة ابواب كلّ باب منها على جهة من وجوه
الرياح الاربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور وكان داود يومَ
عبادته يصعد الى ذلك الهيكل ويدعو باسفار الزبور ويأخذ
فى ترجيع الحانه فكان لا يتلو شيئًا من مزاميره إلّا كانت الوحوش
والطيور تجثه عند ترجيعه وامّا يوم نسآئه فلا يراه احد من
بنى اسرائيل وامّا يوم قضائه فانهم يحضرونه يتعلّمون منه شيئًا
من الاحكام والقضايا قال اللّه تع وَآتَيْنَاهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ S. 38, 19.
واستأذنت الملآئكة ربّها فى زيارة داود فنزلت حتى احاطت
حول محرابه فكانوا ينقلون عنه تسبيحه وترفرف عليه الطيور
وتسبّح معه الجبال وتقدّس معه الوحوش والسباع وكان داود
محبوبا فى بنى اسرائيل كحبّ الوالدة لولدها لا يراه احد إلّا
قرّبه فقال بعضهم لبعض انّ داود عند اللّه افضل من ابرٰهيم
واسمٰعيل واسحٰق ويعقوب ويوسف والاسباط وموسى وهٰرون

واليأس واليسع فبلغه ذلك فجمعهم اليه وقال لهم يا بنى اسرائيل
قد بلغنى عنكم بتفضيلكم اياى على مَنْ مضى من الانبيآء فهلا
انّ اللّه اتّخذ ابرٰهيم خليلا وانزل عليه صحف شيث وخصّه
بالحنيفيّة ونصره على نمرود وجعل النار عليه بردا وسلاما واما
اسمٰعيل فانّ اللّه سمّاه صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وانه سيخرج من صلبه S. 19, 55.
افضل العالمين محمّد صلّعم واما اسحٰق فانّ اللّه اصطفاه وابتلاه
بالذبح وفداه بذبح عظيم من الجنّة وجعل ذلك اليوم يوم
عيد المؤمنين وخصّه بولده يعقوب واما يعقوب فانّ اللّه اصطفاه
وسمّاه اسرائيل وردّ عليه بصره وولده يوسف واما يوسف فانّ
اللّه سمّاه صديقا وملّكه ارض مصر واما موسى فانّ اللّه كلّمه
تكليما وقرّبه نجيًّا وأسمعه صرير القلم وأعطاه الالواح فيها علم
الاوّلين والآخرين واما هٰرون فانّ اللّه جعله وزيرا لاخيه موسى
وجعل الحبورة فى ذرّيّته واما اليأس فانّ اللّه بعثه الى جبابرة
الدنيا فجاهدهم طويلا ثمّ قبضه اليه وكساه الريش وألبسه النور
وقطع عنه لذّة المطعم والمشرب وجعله حيّا يطير مع الملائكة
بين اقطار الارض الى يوم القيٰمة واما اليسع فانه كان خليفة
اليأس على بنى اسرائيل فهداهم الى ما هداهم اليأس حتى مضى
عليه عدد من السنين فكيف تزعمون انى افضل من هؤلآء
فقالوا له بنو اسرائيل فانا نحبّ منك ان تخبرنا بما فضّلك اللّه
تعٓ فقال داوٗد انّ اللّه خصّنى بالنبوّة من بين اخوتى وقَتْل
جالوت والجبابرة على يدىّ وانزل علىّ الزبور كتابا مسطورا
ثمّ وقع فى قلب داوٗد ما وقع ودخل الى محرابه وقال اللّهمّ انك
فضّلت ابرٰهيم بالخلّة وجعلت النار عليه بردا وسلاما وفضّلت

اسمعيل بصدق الوعد وفضّلت اسحق بالفدية وفضّلت يعقوب بالاسباط وبأسم من عندك وفضّلت يوسف على اخوته وجعلت موسى نبيّك ومكلّمك وقرّبته نجيّا وفضّلت قرون بالحبورة وجعلتها فى ذريّته ونصرت الياس على قومه ثمّ كسوته الريش وجعلته حيّا يطير فى اقطار الارض وجعلت اليسع بعده خليفته اسألك اللّه ان تخصّنى بكرامة من عندك كما اكرمتهم فاوحى اللّه اليه يا داود انى فضّلتك بفضائل الصوت الذى لم يكن لاحد مثله إلّا لابيك ادم وقد امرت الجبال ان تؤوّب معك وأن تجيبك على الحانك وألنتُ لك الحديد وهديتك لصنعة الدروع وامرت الطيور ان يصطفّوا على رأسك ويسبّحون معك وامرت الرمال والحصىّ ان يسبّحون معك اذا سبّحتَ وجعلتك قاضىَ الارض يا داود انى ابتليت ابرهيم بالنار فصبر وابتليت ابنه بالذبح والتسلّم لقضاءى ففديته بالكبس وابتليت يعقوب بالحزن على يوسف فصبر وابتليت يوسف بالعبوديّة فصبر وابتليت موسى من لدن صغره بالتابوت فصبر وابتليت ايّوب بالمصيبة العظمى فصبر وشكر وابتليت الياس واليسع بالفراعنة وصَبَرَا وانت يا داود قد سلمتُ من البلاء كلّه فلا تسألنى البلاء فخرّ داود ساجدا ثمّ رفع رأسه وقال يا ربّ انك قد سمّيتنى داود لانك تؤدّبنى ليؤدّبنى كلّ واحد من خلقك وانى اسألك ان تجعلنى اسوة غيرى من الانبياء فابتلينى كما ابتليتهم حتى تذكرنى كما ذكرتهم فاوحى اللّه اليه يا داود ان استعد للفتنة واصبر عليها ۞ حديث طائر الفتنة قال وهب بن منبّه رضّه ثمّ ان اللّه امهله مدّة من عمره حتى نسى ذلك فبينما هو يوما فى

محرابه وذلك فى يوم السبت وهو يعبد ربّه ويقرأ الزبور وقد اغلق عليه الابواب فاذا هو بطائر لم تر العيون مثله فى حسنه وكثرة الوانه وعجيب خلقه فرجل داود وترك قرأة الزبور قال فلو ظهر هذا الطائر لاهل زماننا لتركوا الطعام والشراب واشتغلوا بالنظر اليه وقيل لابن عبّاس هل كان للشيطان فى ذلك عمل فقال لا لانّ الانبياء اكرم على الله ان يغويهم ابليس ولكنّ كان فتنة لداود لكثرة دعائه على الخاطئين فى كلّ وقت لانه كان لا يمرّ بآية فى الزبور فيها ذكر الخاطئين إلّا كان يقول اللّهمّ لا تغفر للخاطئين فنظر داود الى ذلك الطير وحسنه فرأى ما لا يقدر احد ان يصفه فقال فى نفسه هٰذا من طيور الجنّة قد حنّ الى صوتى فمدّ يده ليأخذه فطار من بعيد فلم يزل داود يتبعه حتى طار الى شجرة الى جانب الحوض الذى خلف محرابه فغاب عن بصره فاطّلع داود لينظر اين سقط الطير فرآه قاعدا على شجرة الى جانب الحوض وكان هذا الحوض لنساء بنى اسرائيل يغتسلن فيه فاطّلع داود وسمع للنساء خصخصةً فنظر الى امرأة تغتسل فى ذلك الحوض فصرف نظره عنها وكانت من احسن النساء وهى امرأة أُوريا بن حنّان وكان اسمها سابعة وكانت ابنة يلسوع وكان قد تزوّجها فى تلك السنة وما كانت حملت منه وكان زوج هذه الامرأة غايبا مع نوال بن صوريا ابن اخت داود فى جيشه فقُتل هناك وقيل انّ داود بعث الى ابن اخته نوال ان قدّم أُوريا بنَ حنّان امامَ التابوت فقدّمه فلمّا قُتلَ تزوّج داود امرأته فامر اللّه جبريل وميكائيل ان يهبطا الى الارض بمثل حسن حتى يُعْلما لداود خطئته فهبطا فى صورة الادميّين

خصمين وهو يقول ربّ لا تغفر للخاطئين وامنع المظلومين عن
الظالمين فدخلا عليه من سقف المحراب فى صورة الادميّين
قوىّ وضعيف فقاما بين يديه ففزع منهما حتى رمى الزبور
من يده وتغيّر لونه من الفزع فقالا لا تخف ايّها المشدّد على
المذنبين واسمع قولنا فانا قد جئناك من موضع بعيد وذلك قوله
تعـ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا ٱلْمِحْرَابَ الخ فرجع داوُد S. 38, 20
الى مجلسه وقال لهما قُولَا ما بدا لكما فقال جبريل يا نبىّ ٱللهِ
إِنَّ هٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً كلّها بيض سمان وقد 22
نعجت له عدّة ابطن وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي
فِي ٱلْخِطَابِ يعنى وغلبنى فى الكلام وانى شكوت ذلك الى ربّى
فارسلنى اليك لانك خليفة اللّه فى الارض فغضب داوُد وقال 23
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ ٱلْخُلَطَاءِ
لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ كما بغى عليك اخوك هٰذا فقال
ميكائيل يا نبىّ الله ما قضيتَ بالحقّ فقد يبغى من ليس
يختلط فغضب داوُد من ذلك وضرب يده الى العمود كان بين
يديه وقال لقد هممتُ ان اضربك بهذا العمود فصاح العمود فى
كفّ داود لِئنْ كان هذا حكمك على الخاطئ فانت الخاطئ يا
داوُد فتبسّم ميكائيل وقال انت احقّ بالعمود منّى يا داوُد لانك
تقضى للمُدّعى من قبل ان تسمع قول المدّعَى عليه ثمّ وثبا
وشقّا السقف وخرجا منه كما دخلا وَظَنَّ دَاوُدَ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ
فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا ولم يزل ساجدا يضطرب ويتضرّع اربعين
يوما حتى سقط لحم وجهه ونبت العشب من دموعه وضجّت
الملآئكة وقالت الهنا هذا نبيّك وخليفتك فى ارضك قد ابكى

العيون فأقل عثرته وأغفر زلّته كما غفرت لابيه آدم فاوحى الله اليهم ان اسكنوا فانا ارحم الراحمين وبابي مفتوح للعابدين وأقبل توبة التائبين ۞ حديث ابسالوم بن داود قال ثمّ نظرت سفهاء بنى اسرائيل الى داود وظنّوا انه قد فعل ما لا يجوز فقالوا لا ينجو داود من خطئته ابدا وعزموا على خلعه من المُلك فاقبلوا على ولده ابسالوم وكان اكبرَ اولاده ولم يكن فيهم مثله حسنا وجمالا فقالوا له اعلَمْ يا ابسالوم انّ اباك قد كبر وعاجز عن سياسة بنى اسرائيل وقد وقع فى هذه الخطيئة وهو مشتغل بذنوبه باكيا حزينا وانت اكبر اولاده والرأى ان تدعو الناس اليك وانْ كره ابوك داوُد فقلْ انما فعلتَ ذلك لئلا يطمع فى مملكتك احد من اعداءك فأخلفوا داود من ملكه واعادوه لولده ابسالوم فبلغ ذلك داوُد فعلم انه عقوبةٌ لذنبه فخرج هاربا من منزله ومعه رجلان احدهما اسمه قيشا وكان وزيره والآخر اسمه نوال بن صوريا وهو صاحب جنوده ولم يكن فى بنى اسرائيل اشدّ بطشا منه ولا أصوب رأيا فخرج داود معهما الى جبل من جبال البيت المقدّس ليكون هناك الى ان يفرج الله عنه فبينما هو يسير معهما واذا هو برجل من سفهآء بنى اسرئيل يشمت به ويقول الحمد لله الذى اذلّك واهانك وسلب عنك ملكك فسلّ نوال سيفه واراد ان يبطش به فمنعه داوُد عن ذلك وقال ليس هو الذى سبّنى وانما ذلك من خطيئتى ثمّ مضى داوُد معهما الى الجبل وهم خائفين على انفسهم من القتل فارسل ابسالوم الى رجل من سفهاء بنى اسرائيل واسمه توفيل وكان داوُد قد انفاه من عسكره لذنب اتاه فدعاه وقرّبه اليه وقال له انى قد عرفتك قديما بوالدى فما ترى فى

امرى فقال له توفيل انك لا تتهنّى بالملك وابوك حىّ فيجب ان
تقتله ولا يعلم بك احد فسرْ اليه الآنَ واحرُب ملكه عند
سخط اللّه عليه فعزم ابسالوم على محاربة ابيه داوُد فبلغ ذلك
داوُد فاقبل على وزيره ايشا وقال له انّ ولدى قد عزم على مقاتلتى
فسرْ اليه بنفسك وردّه عن فعله ذلك فخرج الوزير الى ابسالوم وقال
له انى اتيتك من عند ابيك داود على ان لا تخالفه فانّ اللّٰه يتوب
عليه فلا يغرّنّك اقاويلُ السفهاء من بنى اسرائيل فقال ابسالوم
وهو يرجع اليه هذا الامر فقال له فهل سمعت نبيًّا أذنبَ ولم
يقبل اللّه توبته وهل سمعت ابنا قتل والده ولم يصر الولد مخذولا
وما تقول يومَ القيامة لربّك يومَ لا ينفعك مَنْ غواك وقد بلغنى
انّ فيهم مَنْ اشار عليك بنكاح ازواج ابيك وهٰذا شىء لو فعلته
لم يكن لك توبة قطّ فاجابه ابسالوم وقال له انا جالس فى هٰذا
المكان حتى يأتى والدى فانْ عفا عنّى فنعمة من اللّه وانْ قاتلنى
منعت عنه نفسى بجهدى فرجع الوزير الى داوُد واعلمه انّ ابنَه
قد عاد الى طاعته وكان داود قد يبس جلده على عَظْمه من
الحزن والجوع والعطش والبكاء وهو يقول فى سجوده الهى انت
تعلم انى من خوفك قد وجلت فاْغفِر لى ذنبى وإنْ لم تغفر لى لاكوننّ
من الخاسرين فاوحى اللّٰه اليه يا داوُد ان امض الى قبر اوريا وسله ان
يحاللك فاذا فعلت ذلك تبتُ عليك فرضى بذلك وسار حتى
وصل الى قبر اوريا وصلّى ركعتين ثمّ نادى يا اخى يا اوريا كلّمنى
باذن اللّه فاجابه من القبر قائل مَنْ ذا الذى أزعجنى فقال انا داوُد
فقال ما تروم يا نبىَّ اللّٰه قال اروم ان تجعلنى فى حلّ ممّا بينى
وبينك قال انت فى حلّ فعاد داوُد الى الجبل وقال الهى وسيّدى

انت اعلم بما قاله عهدك فاوحى الله اليه سِرْ اليه مرّة اخرى
واعلمه انك بعثته الى الغزاة ليُقتَل عاجلا ثمّ تزوّجت بامراته بعده
فرجع داود اليه باكيا وقال ذلك فقال اوريا الله احكم الحاكمين
فرجع داود الى الجبل ولم يزل يبكى ويتضرّع الى الله قال وهْب ثمّ
انّ اوريا صار فى الجنّة فبينما هو يطوف فى درجات الجنّة واذا
بقصر قد بدأ له احسن من لولوء بيضاء يُرى ظاهرُها من باطنها
وفيه حورة لو بدأت لاهل الدنيا لافتتنوا بها فقال يا ربّ لِمَنْ هٰذا
القصر قال هٰذا لمن ترك حقّه فى دار الدنيا وغفر لاخيه المسلم
فقال اوريا يا ربّ اشهد انى قد غفرت لداود وجعلته فى حلّ ممّا
بينى وبينه فعند ذلك تاب الله على داود وعفا عنه ثمّ ردّ عليه
حسنه وجماله وحسن صوته وردّ ملكه اليه كما كان فباغ ذلك
توفيل فخاف على نفسه من داود فعمد الى حَبْل وعلقه فى عنقه
فخنق به نفسه حتى مات ثمّ اوحى الله الى داود ان اجعل
بينك وبين الناس سِلْسلة من حديد فيها جَرْس مُدلى فى جوف
المحراب لانّ الناسّ يشهدون بالزور فتكون السلسلة فاصلة بين
الحقّ والباطل فأمُرْ الخُصْمانَ أنْ يحرّكها فانها تدنى للحقّ فيتناولها
وتبعد عن الباطل فترتفع عنه وكان اذا جاء الخصمان حركا
السلسلة فيتحرّك الجرس فاذا سمعه داود خرج اليهم من كوّة المحراب
فيحكم بينهما ثمّ انه ذات يوم اتاه رجلان يختصمان فقال احدهما
يا نبىّ الله انى استودعتُ صاحبى هٰذا جواهر من اللولوّ والياقوت
ثمّ انه قد جاحدنى وخاننى فى ذٰلك فقال داود للآخر ما تقول
انت قال صدق انه استودعنى وقد رددتُها اليه فقال داود للذى
ادّعى تناوِل السلسلة فمدّ يده اليها فتناولها وكان خصمه قد

جعل الجواهر فى جوف قصبته واقبل يتوكّأ عليها فلمّا قال له تناول كما تناول صاحبك فدفع القصبة اليه وقال له امسك عصاى حتى اتناول السلسلة فاخذها منه ومتاعه فيها ثمّ مدّ يده اليها فكاد ان يتناولها فدخت منه فلمّا اراد ان ياخذها علت ارتفعت فقال داود انّ شأنك لعجيب وما رأيت هذه السلسلة منذ علقت عملت باحد كما عملت اليوم ولقد نظرتُ فى امرك ورأيت من هذه السلسلة بانك صدقت وكذبت وادّيت الأمانة وخنت وبررت فى يمينك وأثمت فانّ السلسلةَ تعمل بعملك ذلك ثمّ قال داود لصاحب الوديعة انطلق وفتّش رحلك لعلّ الرجل قد اتى الامانة وتركها فى منزلك فمضى وفتّش رحله فلم يجد شيئًا فرجع الى داود واخبره بذلك والقصبة الّتى فيها المتاع مستندة الى جانب المحراب لم يمسسها صاحبها فقال داود لصاحب الجواهر هل لهذا الرجل عندك من متاع وقد دسّ فيه متاعك ليبرّ فى يمينه فقال ما له عندى شىء إلّا انه دفع الىّ القصبة حين اراد ان يتناول السلسلة فقال داود اين العصاة قال هى تلك المستندة الى جانب المحراب فقال داود لصاحب القصبة اصدقنى قصبتك مجوّفة ام صمّاء قال لا ادرى فامر داود بالقصبة فشُقّت فخرج منها متاع الرجل ودفعه اليه وعرّف اسم الخائن ومكانه فى الاسباط كلّها فلا يصدق خبره ولا تقبل شهادته وحُكى انّ السلسلة ارتفعت من ذلك اليوم ولم تعد بعد ذلك ۞ حديث مثلاد سليمان عم قال وهب ابنُ منبّه رضه فلمّا استقرّ داود على الملك والنبوّة رفع طرفه الى السماء وقال الهى وسيّدى قد اتيتنى ملكك وانعمت علىّ نعمتك فاسألك ان تهبَ لى ولدا ذكرا صالحا يرث الخلافة من بعدى

فاوحى الله اليه يا داود انى قد اجبت دعوتك وقضيت حاجتك فاستبشر داود وفرح بذلك وكان لداود يومئذ جماعة من اولاده وهم ابسالوم وامّه ابنة طالوت وأمنون وبَخْرامون وأدونيا وسَقطيا ومَرْغم وشَعْيَا وصَوَاب وتحان ودانيال ثمّ قام واغتسل ودخل على زوجته سايغ بنت ياسوع فواقعها فحملت بسليمان فنودى يا ابليس قد حُمِل فى هذه الليلة برجل يكون حزنك على يديه وتكون اولادك خداما له ففزع ابليس وجمع العفاريت والشياطين من المشرق والمغرب واخبرهم بما سمع ثمّ قال لهم الزموا هذا المكان حتى اتيتكم بالخبر ثمّ اقبل على داود واذا باعلام الملآئكة منصوبة حول محرابه وهاتف يقول حملت سايغ بسليمان المسلّط على ملوك الانس فسأل الملآئكة مَنْ هو سليمان فقالوا له ابن داود يكون على يديه هلاكك وهلاك ذرّيتك فرجع ابليس الى جنوده وهو ذاب من الغمّ كما يذوب الرصاص فى النار فلمّا قرب وقت ولادته وضعته امه فنظرت فاذا هو شديد البياض مدوّر الوجه دقيق الحاجبتين اكهل العينين فى وجهه نور عظيم فطارت عقول الشياطين وصاروا كلّهم موتى لم يفيقوا إلّا بعد سبعين يوما وأمّا ابليس فانه اغرق نفسه فى البحر الاعظم فلم يزل غريقا سبعين يوما ثمّ جاء من ذلك الى الساحل فنظر الى الدنيا وهى ضاحكةٌ والوحوش ساجدة نحو داود فبادر داود الى منزله مسرعا فرأى الملائكة صفوفا وهم يقولون يا داود انا ما نزلنا من السماء الى الارض منذ خلقنا ربّنا إلّا لمثلاد ابرٰهيم وهٰذا مثلاد ولدك سليمان فخرّ داود ساجدا وزاد لربّه شكرا وقرّب قربانا عظيما قال كعب ولقد ضحكت الارض يومَ مشى عليها آدم ولم تزل ضاحكةً حتى قتل قابيل اخاه هابيل فلم تزل باكيةً حتى

وُلِد ابرٰهيم الخليل فلم تزل ضاحكةً حتى أُلْقِىَ فى النار فلم تزل باكيةً حتى ولد سليمان عمّ ثمّ دعا داوُد نوال بن صوريا وقال له انّ ابنى ابسالوم قد اعتزل عنّى خوفا على نفسه وما كنتُ بالذى اقتل ولدى ولكنّ اريد ان تسير انت اليه فى نفر من اصحابك فانْ ظفرت به فأتنى به مكروما وايّاك إنْ تناله بمكروه او تقتله فانك ان قتلتَه قتلتُك عِوَضه فخرج نوال فى طلب ابسالوم حتى لحقه بموضع من الشأم وقد اجتمع اليه كثير من سفهاء بنى اسرائيل فعسكر كلّ واحد منهما بجيشه وتقاتلوا قتالا شديدا فانهزم ابسالوم فبينما هو هارب على فرسه اذ مرّ بشجرة فتعلّق غصن منها برأسه وخرج الفرس من تحته وبقى ابسالوم معلوقا فى الغصن فلحقه نوال وطعنه فى بطنه وقتله وتركه معلّقا على رأس الشجرة ورجع الى داوُد واخبره بما كان منه ومن ولده فغضب داوُد وقال له بعثتك لتأتنى به فقتلته فانى قاتلك عاجلا ثم وثب على نوال فقتله فلمّا أتى على سليمان ثلاث سنين امر داوُد باتّخاذ الطعام ودعاء اليه بقرأة بنى اسرائيل وكان داوُد كلمّا تلا شيئًا من الزبور والتوراة يحفظه سليمان من ساعته حتى انه حفظ التوراة فى اقلّ من سنة فلمّا تمّ له من العمر اربع سنين كان يصلّى مائة ركعة فى كلّ يوم بآية من الزبور وآية من التوراة واذا مشى على الارض سمع من جميع جوانبها ومن تحتها طوبى لك يا ابنَ داوُد ولقد أُعطيت ملكا ما أُعطِى ابوك آدم من الخلافة وكان داوُد مع ذلك يستشيره فى جميع اموره ويحكم بقوله وذكر انّ امّه رأت يوما على ثوبه نملةً فقالت له اقتلها فنفضها عن ثوبه وقال لامّه انّ لكلّ حيوان لسانا فى يوم القيٰمة فلا احبّ ان تقول هٰذه النملة قتلنى سليمان بن

داوْد قال وهب فبينما سليمان ذات يوم بين يدى ابيه اذ اقبلت
حمامة حتى وقفت بين يدى سليمان وقالت له يا ابن داوْد انا
حمامة من حمام هذه الدار وما رزقتُ فرخا افرخ به فامرّ سليمان
يده على بطنها وقل لها اذهبى أُخرج الله من بطنك سبعين فرخا
وكثر نسلك الى يوم القيامة وكانت حمامة راعبيّة وجميع الحمام
الراعبيّين من تلك الحمامة نسلت وتنسل الى يوم القيامة قال كعب
وبينما داوْد ذات يوم على باب منزله وسليمان بين يديه واذا
ببقرة قد أتت اليهما وقالت يا داوْد انا بقرة لقوم من بنى اسرائيل
وقد كانوا يحمّلونى من العمل ما لا اطيق وقد وضعتُ عندهم عشرين
بطنا فذبحوها كلّها وقد عزموا الآن على ذبحى لما كبرتُ فقال داوْد
ايّها البقرة انما خلقتِ للذبح ثمّ قام سليمان يقدّمها وهى تدلّه
الطريق حتى بلغت باب دار صاحبها فلمّا قرع عليهم الباب قالوا
له هل من حاجة يا ابن داوْد فقال حاجتى ان تبيعونى هذه
البقرة ولا تذبحوها فقالوا له مَنْ أخبرك أن نريد بذبحها قال هى
الّتى اخبرتنى فقالوا انا قد وهبناها لك ونحن ميّتون باجمعنا فقال
وكيف علمتم ذلك فقالوا هتف البارحةَ هاتف يقول اذا رأيتم
على بابكم غلاما صفته كذا وكذا فآجالكم نافذة وانت هو الغلام
لا شكّ فيك فلمّا كان من الغد أُخبر سليمان بموت القوم واطلقوا
البقرة ترعى الى ان ماتت قال ومرّ سليمان ذات يوم بزرع قد بلغ
الحصاد وزرع آخر لا حبّ فيها ولا اغصان ليس بينهما إلّا حائط
واحد فتعجّب سليمان من ذلك فسأل الزرع الاوّل فسمع قائلا
من الزرع يقول انّ اصحابى اذا حصدونى اخرجوا منّى حقّ الله فلذلك
انا كما ترانى فسأل الزرع الآخر فسمع قائلا يقول انّ اصحابى اذا

حصدونى لم يخرجوا منّى حقّ اللّه فلذلك انا كما ترانى قال فبينما سليمان ذات يوم بين يدى ابيه اذ تقدّما اليهما رجلان وقال احدهما يا نبىّ اللّه انى اشتريتُ من هٰذا الرجل ارضا طولها كذا وعرضها كذا فوجدت فى جانب منها مالا فاخبرته بذلك فابى ان يقبل المال وقال ليس هو لى فقال داوٗد للآخر ما تقول انت فقال يا نبىّ اللّه انى اشتريت هٰذه الارض من قوم قد بادوا لهم وليس هو مالى فقال داوٗد اقسما المال بينكما فقالا لا حاجة لنا فيه فبقى داوٗد لم يدر ما يقول فقال سليمان يا ابت إنْ أذنتَ تكلّمتُ قال تكلّمْ فقال لِأحَدِهما ألك ولد قال نعم لى ولد قد بلغ عقله وبان رشده وقال للآخر ألك ابنة فقال نعم فقال سليمان اذهب فزوّج ابنتك بابن هٰذا واجعل المال بينهما فانصرفا الرجلان وجعلا ذلك قال وهب بن منبّه وبينما سليمان بين يدى ابيه فى قصآئه واذا بقوم قد تقدّموا الى داوٗد وقالوا يا نبىّ اللّه انا حرثنا ارضا وزرعناها وسقيناها حتى بلغت الحصاد فارسلوا هؤلآء القوم عليها اغنامهم فى جوف الليل فاكلوها جميعا ولم يتركوا لنا منها شيئًا فقال داوٗد لارباب الغنم ما تقولون فقالوا قد صدقوا إلّا إنّا لم نعلم كيف رعتها الاغنام فقال داوٗد لارباب الحرث كم قيمة الزرع قالوا كذا وكذا فقال لارباب الغنم كم قيمة الغنم قالوا كذا وكذا فقال داوٗد لارباب الغنم ادفعوا اغنامكم بزرع هؤلآء وإلّا اعطوهم من اموالكم عِوَضَهم فقال سليمان يا نبىّ اللّه انْ اذنت تكلّمتُ فقال داوٗد تكلّم يا بنىّ بما عندك فقال سليمان قُل لِأرباب الغنم ادفعوا اغنامكم لارباب الزرع حتى ينتفعوا باصوافها والبانها وخذوا انتم ارض هؤلآء وٱحرثوها وٱزرعوها حتّى يقومَ الزرع على سوقها ثمّ

سلّموا الارض اليهم بزرعها وخذوا انتم اغنامكم فرضى الفريقان
بذلك قال الله تع فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ثمّ S. 21, 79.
اوحى الله الى داود انّ الحكمة تسعون جزءًا سبعون منها فى
سليمان وعشرون فى سائر الناس ثمّ انّ سليمان قسم نهاره فجعل
ساعةً لامّه وساعة لابيه وساعة لعبادة ربّه وساعة لقرأة الزبور
وساعة لحديث بنى اسرائيل عن انباء الاوّلين وبقيّة اليوم لذكر
الموت وضيْق القبر والبعث والنُّشور والعرض والحساب والوقوف بين
يدى اللّه وكان سليمان على ممرّ الزمان يزداد تواضعا وزهدا وكان
له يوم فى الاسبوع يخرج فيه الى الجبال فيقولِ سبحان من يعلم
مثاقيل الجبال فتجيب الجبال وتقول سبحان من زيّن السموات
وبطن الارض بنوره فنظروا مسائح بنى اسرائيل الى قعود سليمان
بين يدى ابيه فحسدوه فاوحى اللّه الى داود ان يقيم سليمان
خطيبا ليسمعهم فى الحكمة ما قد الهمه اللّه فيعلمون فضله عليهم
فاجمع داود الزهاد والعباد والرهبان من البرارى وكان لسليمان
يومئذ اثنتا عشرة سنة فالبسه داود لباس النبيّين من الصوف
الابيض ثمّ أذن له فصعد منبرَ ابيه وحمد اللّه وذكر عظمته
وقدرته ثمّ ضرب لكلّ واحد مثلا وتلا سِفر آدم وصحف شيث
وادريس وابرهيم وموسى ثمّ اخذ فى تفسير التوراة والزبور حتى
تعجّب الناس من حسن لفظه وعلمه وحكمه ثمّ سجد للّه
شكرا وقال سبحان من يؤتى الحكمة من يشاء فاقبل الناس على داود
وقالوا حقيقا لمثله ان يكون قاعدا عن يمينك عند قضائك وان
تقبل منه رأيه فيما يقول بحكمته فى جميع الامور ونظروا بعد
ذلك الى سليمان بالعين الجليلة قال وهب بن منبّه وذكر سليمان

لبنى اسرائيل من خطيئة آدم وقتل هابيل ووصيّة شيث ورفعة
ادريس وسفينة نوح ورسالة هود وناقة صالح وخلّة ابرٰهيم وصفوة
اسمٰعيل وقصّة اسحٰق بالذبح وصبره على ما ابتلى وصبر يعقوب
وبلاء ايّوب وأمن شعيب ومناجاة موسى ووزارة هٰرون وجنود الياس
وخلافة اليسع وحكمة لقمان وكان قد أُعطِى الوفا من ابواب
الحكمة كلّ باب منها على الف فرع كلّ فرع منها على الف
شعبة كلّ شعبة منها على الف نوع من انواع العلوم وأُعطى
سليمان جميع لغات بنى آدم ولغات الوحوش والطيور والهوام
قال فلمّا اتى على سليمان سبع وعشرون سنة نزل جبريل على
داوٗد ومعه صحيفة من ذهب وقال له يا داوٗد انّ اللّه يقروك السلام
ويقول لك اجمع اولادك واقرأ عليهم ما فى هٰذه الصحيفة من
المسائل فَمَنْ اجابك عنها فهو الخليفة من بعدك فاخبر داوٗد اولاده
بما قال جبريل ثمّ قرأ عليهم هٰذه المسآئل فلم يكن فيهم من يعرفها
واقرّوا بالعجز عنها فقال داوٗد لسليمان يا بنىّ انى سآئلك عن
هٰذه المسآئل فما ترى قال اسأل يا ابت فانى ارجو من اللّه ان
يهدينى الى اجابتها فقال داوٗد يا بنىّ ما الشىء فقال الموٌمن قال
صدقت فما اقلّ الشىء قال العاجز قال فما لا شىء قال الكافر قال
فما كلّ شىء منه قال الماء لانّ منه كلّ شىء قال فما اكبر كلّ
شىء قال الشكر للّه قال ما احلا الشىء قال المال والولد والعافية
قال فما امرّ الشىء قال الفقر بعد الغناء قال ما اقبح الشىء قال
الكفر بعد الايمان قال فما احسن الشىء قال الروح فى الجسد قال
فما اوحش الشىء قال الجسد بلا روح قال ما اقرب الشىء قال
الآخرة من الدنيا قال فما ابعد الشىء قال الدنيا من الآخرة قال

ما اشرّ الشیء قال امرأة السوء قال ما احسن الشیء قال المرأة الصالحة قال فما اطهر الشیء قال الارض قال فما افحش الشیء قال الكلب والخنزير فكان داود يصدّقه فی كلّ مسئلة فلمّا فرغت المسآئل قال داود للعلماء ما الذی انكرتم من قول ولدی سليمان فقالوا ما انكرنا شيئًا من ذلك فقال انی قد رضيت ان يكون سليمان خليفةً من بعدی عليكم فما تقولون قالوا نعم رضينا به ٭

حديث الذين اعتزلوا فی السبت قال وكان فی عصر داود قوم من بنی اسرآئيل من ابناء الملوك الذين كانوا مع موسى وكانوا فی قرية على ساحل البحر يقال لها أيلة وكان اللّه قد حرم على بنی اسرآئيل الاعمال فی يوم السبت وامرهم ان يشتغلوا فيه بالعبادة والتسبيح لانّ موسى امرهم بالعبادة فی يوم الجمعة فابوا وقالوا لا ينبغی لنا ان نشتغل بالعبادة إلّا فی يوم السبت لانه اليوم الذی فرغ فيه ربّنا من الخلق فلمّا اختاروه شدّد اللّه عليهم فيه واختارت النصارى الاحد وذلك قوله تع إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فِيهِ فلم يزالوا كذلك دهرا طويلا وكان الى ساحل البحر حجران عظيمان ابيضان كانت الحيتان تخرج من البحر الى الحجرين فی ليلة ويوم السبت وكانوا بنو اسرائيل لا يصيدوا فيه فاذا اقبلت ليلة الاحد نزلت الى البحر فذلك قوله تع إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ الخ فجعل فساق أيلة يقولون انما حرم اللّه الصيد فی يوم السبت على آبائنا ولا علينا وهذه الحيتان تخرج فی يوم السبت وليلته فمن محال تركها فتواقفوا على صيدها فلمّا كان يوم السبت اصطادوا منها وشوّوا واكلوا فشمّ المؤمنون رائحة الحيتان فأتوا اليهم وحذروا

S 7, 163. S. 7, 163.

لهم العقوبة فلم يلتفتوا لذلك فلمّا اكثروا ذلك ولم ينتهوا
اجتمع المؤمنون بالاسلحة فقال لهم الفساق لا تدخلوا قريتنا
فقالوا لهم هذه القرية لنا ولكم ولا يحلّ لكم ان تُخرجونا من
قريتنا فانْ ترضوا بفعلنا والّا فقاسمونا فيها وتكونوا انتم ناحية
ونحن ناحية فقاسموهم المؤمنون وبنوا بينهم حيطا عاليا مرتفعا
وفتحوا فيه ابوابا بينهم فصار لكلّ طائفة منهم باب وجعل كلّ
رجل من الفساق يحفر له نهرا من البحر الى باب داره وكانت
الحيتان تأتيه ليلةَ السبت فاذا غربت الشمس همّت بالرجوع
الى البحر فيُسدّون عليها مجارى الماء وياخذون من الحيتان ما
يشاؤون بهذه الحيلة والمؤمنون يخوّفونهم ويحذرونهم عذاب اللّه
فلمّا طال ذلك عليهم قال بعض المؤمنين لبعض الى كم ننصحهم
وهم لا يزدادون إلّا طغيانا وعُتوًّا فبلغ ذلك داوُد فلعنهم ودعا عليهم
فبينما هم على شربهم ولهوهم اذ زلّت بهم الارض ومسخهم اللّه قردة
فذلك قوله تعـ فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً S. 7, 166.
خَاسِئِينَ قال قصّ اللّه ذلك على نبيّنا محمّد لئلّا يحلّ ما حرم اللّه
ولا يحرم ما احلّ اللّه قال تعـ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ S. 5, 82.
عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فامّا اللعنة التى على لسان
عيسى بن مريم فهم الذين سألوا نزول المائدة فنزلت فكفروا
بعد ذلك فسخهم اللّه خنازير بدعوة عيسى فكان يأتى رجل من
الذين مسخوا قردة الى رجل من المؤمنين فيقول له المؤمن انت
فلان فيومّ برأسه اى نعم فيقول له طال ما حذرناكم فلم تقبلوا
النصحة فنزل بكم ما نزل فالقردة التى فى الدنيا من نسل تلك
القردة وهم الذين اعتدوا فى السبت وكذلك الخنازير كلّهم من

نسل لخنازير الذين تمنّوا المآئدة ثمّ سأل داود ربّه ان يُريه رفيقه فى الجنّة فأوحى اللّه اليه يا داود ان اردت ذلك فسِرْ نحو البحر حتى تراه فتدرّع بمدرع من الصوف وانتعل بنعلين واخذ عصاه وسار حتّى اتى قرية فدخلها فرأى اهلها فى اسواقها يبيعون ويشترون واذا هو برجل على رأسه حزمة من الحَطَب وهو يقول مَنْ يشترى الطيّبَ بالطيّبِ فجاءه رجل واشترى منه الحزمة برغيف كان من حلال فاخذه وكسر نصفه وتصدّق به واخذ النصف الثانى واراد التوجّه الى الجبل فقال داود بلا شكّ ان يكون هذا الرجل رفيقى فى الجنّة فتبعه الى رأس الجبل فاذا بعين ماء جارٍ فتوضّا الرجل منها ثمّ قام الى الصلوٰة حتّى غربت الشمس ثمّ قال اللهمّ انى اسألك ان تؤمن روعتى من اهوال يوم القيٰمة ثمّ سجد وقال الهى ليتنى كنت وحشا من وحوش الجبال او طيرا من الطيور ولا اعرف اهوال يوم القيٰمة ثمّ بكى وصلّى المغرب ثمّ اخذ بقيّة رغيفه فاكله وشرب من ماء العين وحمد اللّه وصلّى ركعتين ثمّ وثب اليه داود وسلّم عليه فردّ عليه السلام وقال له مَنْ انت ومن اوصلك هٰهنا فما يصل هٰهنا الّا الخضر بن ملكان وانا متى بن حنونا رفيق داود فى الجنّة فقال له فانا داود وقد جئت فى طلبك فعانقه الرجل وقبله فقال له داود اريد ان اسألك عن شىء فقال الرجل سل يا داود وإنْ شئتَ احدثتُك به قبل ان تسأل فقال له داود قل قال تريد ان تسألنى عن قولى عند بيع لحطب من يشترى الطيّب بالطيّب فقال صدقت قال يا داود انّ فى هذا الجبل اشجارا مباحة وانى لا اقطع شيئا فيه ثمرة خوفا ان يكون قد جمعه

احد قبلى ينتفع ثمرة وانما اعمد الى الاغصان المتفرّقة فى
الاودية والقفار فاجمعها وابيعها فيكون حلالا بحلال فقال له
داود هل لك ان تزيل عن نفسك هذا التعب وتسير معى الى
مملكتى ونعمتى فقال انى من الدنيا هربت واحبّ ان لا اعود
اليها ولكنّ هل لك الى مثل حالى وتصاحبنى فى مكانى هذا
فقال داود انى اعود الى بنى اسرائيل واسوس امرهم ثمّ ودعه
ورجع الى بنى اسرائيل وطوى الله له البعيد ✿ حديث وفاة داود عم
قال وهب كان داود كثير الغيرة على نسائه وكان اذا خرج غلق
عليهنّ الابواب ويحمل المفاتيح معه فخرج ذات يوم ثمّ رجع
فرأى رجلا فى وسط الدار فى نهاية الجمال فقال له مغضّبا مَنْ
انت ومن ادخلك دارى بين نسائى فقال له ادخلنى صاحبها
وهو الذى اعطاك الملك والحكم وانا الذى لا أهاب الملوك انا
ملك الموتْ اتيتك لقبض روحك فارتعد داود وقال يا ملَك الموت
دعنى حتى ادخل على اهلى واولادى واودعهم فقال له ما لى الى
ذلك من سبيل يا داود الم تسمع قوله تعـ وَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا S. 10, 50.
يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ سَاعَةً فبكى داود وقال يا ملَك
الموت قد بكيتُ كثيرا على ذنبى وخطيئتى وهل ينفعنى بكاءى
ام لا قال نعم يا داود انّ كلّ دمعة خرجت من عين مذنب
تائب كانت فى ميزانه اعظم من الدنيا وجبالها فقال يا ملك
الموت فمَنْ لبنى اسرائيل من بعدى قال خليفتك سليمان قال
فالآنَ طابت نفسى للموت اقض ما امرك الله فقبض روحه روى
عن النبىّ صلّعم انه قال عاش داود مائة سنة ومات يومَ السبت
وقيل انّ روحه قبضت وهو يخطب على المنبر فاخذ سليمان فى

غسل ابيه واخوته يعينوه فى ذلك ثمّ كفنه فى اكفان نزلت من الجنّة وصلّى عليه هو واولاده وبنو اسرائيل وحمله الى غار ابرٰهيم ودُفن هناك وعكفت الطيور على قبره اربعين يوماً ۞ حديث سليمان عم قال لما توفّى داوٗد هبط جبريل على سليمان وقال له انّ اللّٰه يقول لك ايّما احبّ اليك الملك او العلم فخرّ سليمان ساجدا للّه وقال يا ربّ العلم احبّ الىّ من الملك فاوحى اللّه الى سليمان انى اعطيتك الملك والعلم والعقل وكمال الخلق ثمّ اقبلت الرياح الاربع ووقفت بين يديه وقالت يا نبىّ اللّٰه انّ اللّٰه قد سخرنا لك فاركبنا الى اىّ موضع اردت ثمّ اقبلت الوحوش والسباع والطيور وقالت انّ اللّٰه قد امرنا بطاعتك لتصنع بنا ما شئت ثمّ اقبل جبريل ومعه خاتم الخلافة الذى اخذه من الجنّة يضىء كالكوكب الدرّىّ وله لمعان واربعة اركان مكتوب على الركن الاوّل لا الٰهَ إلّا اللّٰه ومكتوب على الثانى كلّ شىء هالك إلّا وجهه وعلى الركن الثالث له الملك والكبرياء والسلطان وعلى الركن الرابع تبارك اللّٰه احسن الخالقين فكان كلّ ركن الى صنف من المخلوقات فالركن الاوّل لمردة الجنّ والثانى للوحوش والطيور والسباع والثالث لملوك الارض والرابع لسكان البحر والجبال فدفعه جبريل الى سليمان وقال له هٰذه هديّة الملك وزينة الانبياء وطاعة الانس والجنّ والوحش وسائر المخلوقات وكان ذلك فى يوم الجمعة ثالث يوم بقى من رمضان فلمّا صار الخاتم فى كفّ سليمان لم يطق النظر اليه لشدّة لمعانه حتّى قال لا اله إلّا اللّه فعند ذلك نظر اليه واعطاه اللّه قوّة فى نظره وزاد فى بصره نورا قال وكان هذا الخاتم لآدم وهو فى الجنّة فلمّا خرج منها طار الخاتم من

اصبعه ورجع الى الجنّة ثمّ انزله جبريل على سليمان وامر سليمان
بنى اسرائيل باتّخاذ السلاح والسيوف وكان عنده اثنا عشر الف
درع من عمل ابيه داوّد فاجابوه الى ذلك باجمعهم ثمّ انّ جبريل
نشر احد جناحيه بالمشرق والآخر بالمغرب فحشر الجنّ والشياطين
من كلّ فجّ وجانب يسوقها سوق الراعى لغنمه حتى صارت
بين يدى سليمان وهم يومئذ اربعمائة وعشرون فرقة كلّ فرقة
على غير دين الاخرى فجعل ينظر الى اختلاف صُوَرهم فمنهم اصفر
واشقر وابيض واسود ومنهم مَن هو على صور الخيل والبغال والحمير
والمواشى ومنهم من هو على صور الوحوش والسباع والهوام والكلاب
والدواب ومنهم من له خراطيم واذناب وآذان طوال وحوافر ورؤوس
بلا ابدان وابدان بلا رؤوس فجعل يسألهم عن قبائلهم واسمائهم
وارهاطهم ومساكنهم ثمّ قال انى ارأكم على صُوَر مختلفة وابوكم
الجانّ فقالوا يا نبيّ الله انّ ذلك من ذنوبنا واختلاط ابليس
بنا فاختلفت اديانا فمنّا من يعبد النار ومنا من يعبد الاشجار
والشمس والقمر وكلّ واحد منّا يقول انه على الحقّ فختم سليمان
بخاتمه على اعناقهم ثمّ فرقهم فى مساكنهم فلم يخالفه احد منهم إلّا
صخر المارد فانه غاب فى الجزيرة من البحر واما ابليس فانه بقى بلا
اعوان فلم يزل هاربا من سليمان حتى لقاه سليمان وقال له ما بالك
هربت منّى فقال انى ما خضعت لابيك آدم فكيف اخضع لذرّيّته
وانى مخلدا الى النفخة الاولى فى الصور وانى مسلط على بنى آدم وبنات
حوى إلّا مَنْ عصمه الله منّى وفرق سليمان المردة من الجنّ فى الاعمال
المختلفة من الحديد والنحاس والاشجار والصخور وبنيان القرى
والمدائن والحصون وامر نساءهم بغزل الابريسم والقطن والكتان والصوف

ونسج البسط وامر باتخاذ القدور الرسيات والجفان وكان ياكل من
كلّ قدر الف انسان واشغل طائفة منهم بالغوص فى البحار واخراج
المرجان والجواهر وامر بعضهم بحفر الآبار واخراج الكنوز من تخوم
الارض ثمّ جعل علامات الجنّ على اربع طبقات طبقة منهم
للمقاتلة عليهم العمائم الخضر والمناطق الحمر وطبقة خداما للصفوف
وعليهم ثياب نقيّة ملوّنة وطبقة خداما لبنى اسرائيل وطبقة
لسائر الاعمال وكانت موآئده منصوبة طولَ ميل وكان له الف
طباخ مع كلّ طباخ شيطان يعينه على سلخ البقر والغنم وكسر
الحطب وغسل الجفان وكان له الف خباز فكان يذبح فى
مطبخه من الابل والبقر والغنم ثلاثين الف رأس فى كلّ يوم
فالعباد كانوا يجلسون على مراتبَ من الحرير الاخضر والجنّ كانوا
يجلسون على موائد الحديد والشياطين على موائد النحاس ولم
كانوا ياكلون شيئًا الا رائحة والطيور كانوا ياكلون من القمح
والشعير والأرز والفول والذرّة والدَخْن والعدس ثمّ قال سليمان
يا ربّ اسألك ان تجعل ارزاق خلقك بيدى يوما واحدا فاوحى
اللّٰه اليه يا ابنَ داود انك لا تطيق ذلك فقال يا ربّ فلو ساعة
واحدة فاوحى اللّٰه اليه انى قد اعطيتك ذلك فابدأ بسكان
البحرِ فجمع سليمان الحبوب وامر الرياح ان تحمله الى البحر
وسار حتّى نزل على ساحل البحر ثمّ نادى يا سكانَ البحر
احضروا الى قبض ارزاقكم فاجتمع الحيتان والضفادع ودواب البحر
واذا بحوت قد اخرج رأسه مثل الجبل وقال اشبعنى يا سليمان
فقال له سليمان هل فى البحر مثلك فقال يا نبىَّ اللّٰه فى البحر
حيتان لو دخلتُ فى فم اقلّهم لكنتُ فى جوفه كالخردلة فى ارض

فلاة ومخلوقات البحر تصيح يا ابن داود أَطعمْنا فقد أَصابنا الجوع ثمّ اضطرب البحر وخرج منه سمكة رأسها أعظم من الجبل فقال سليمان الٰهى هل فى البحر اعظم من هٰذه فنودى يا سليمان انّ فى البحر مَنْ يأكل سبعين مثل هٰذه ولا يشبعه فعلم سليمان انّ ملكه لم يستو عند اللّٰه شيًّا فانصرف ثمّ امره اللّٰه ان يبنى بيت المَقْدِس عند صخرة المعراج فجمع سليمان مَرَدَة الشياطين وعفاريت الجنّ وحكماء الانس وفرق الشياطين فى قطع الصخور ونشر الرُخام وغير ذٰلك فأمر بحفر الأَساس حتّى بلغ الماء وامر ببنيانه فغلب الماء على الأَساس فصنع الجنّ افلاكا من نحاس ورصاص وكتبوا عليها لا الٰه إلّا اللّٰه فثبت الاساس وارتفع البنيان فشكا الناس شدّة الاصوات عند قطع الصخور فقال سليمان ايّها المردة أَلكم معرفة فى قطع الصخور من غير تصويت فقالوا لا ولكنّ صخر المارد عنده خُبْرة ذٰلك فقال سليمان للشياطين علىّ به فقالوا لا طاقة لنا به ولكنّا نحتال عليه فانه يأتى فى رأس كلّ شهر الى عين ماء يشرب منها والرأى ان تملأها خمرا فاذا شرب منها سكر فنأخذه ونأتى به اليك فأذن لهم فى ذٰلك فملؤُا العين خمرا فلمّا عطش صخر وجاء الى العين فوجدها مملوءة خمر فصاح صيحة وقال ايّها الخَمْرة الطيّبة إنّك تسلبين العقل وتصيرين الحكيم جاهلا فواللّٰه لا شربت منك شيًّا فتركها ومضى فأجهده العطش فجاء فى اليوم الثانى فوجدها على حالها فقال ما ينفع الحذر من القدر ثمّ نظر الى العين وهو يلتهب عطشا فشربها جميعا فاقبلوا عليه الشياطين وصفدوه بالحديد وحملوه الى سليمان ولهب النار خرج

من مَنْخريه فلمّا نظر الى خاتم سليمان خرّ على وجهه وقال يا
نبىّ الله ما أعظم ملكك وسيزول عنك فقال له صدقت فحدّثنى
بأعجب ما رأيت من بنى آدم فقال يا نبىّ اللّه مررتُ يوما من
الايّام برجل قد شدّ بغلا بحبل بالٍ يكاد الجَراد ان يقطعه فعلمت
انه قليل العقل ومررتُ برجل آخر يدعى على الغيب واللّه اعلم
بغيبه فتعجّبت من قلّة عقله قال فضحك سليمان وذكر له ما
شكا الناس اليه من صوت الجنّ عند قطع الصخور فقال يا نبىّ
اللّه عندى علم ذلك ثمّ قال علىّ بعُشّ العُقاب وبَيْضه فأتوه به ثمّ
اتّى بجام من القوارير فوضعه على عشّ العقاب فجاء العقاب فلم
ير عشّه فطار نحو المشرق والمغرب ثمّ جاء فى اليوم الثانى بقطعة من حجر
السامور فوضعه على الزجاج فانشقّ الجام فحمل عشّه وذهب وترك الحجر
فحمله صخر الى سليمان فقال له سليمان من اين أتيت بهٰذا الحجر
فقال يا نبىّ اللّه من جبل شامخ فى اقصى المغرب يقال له جبل
السامور لا يصيل اليه احد فبعث سليمان الشياطين فجمعوا منه
ما يحتاجون اليه فكانوا يقطعون به الصخور لا يُسمعون صوتا
وأخذ فى بناء البيت المقدّس حتّى رفعه قامة ثمّ بناه بالجَزع
وانواع الجواهر ووضع فيه الف عمود من الرخام وعلى كلّ عمود منارا
من الذهب الاحمر حتّى اذا فرِغ من بنائه فى مدّة اربعين يوما
لانه كان يُعمل فيه كلّ يوم الف عفريت والف شيطان والف
بنّاء من الانس ثمّ علّق فيه الف قنديل من الذهب الاحمر
سلاسلها من الفضّة البيضاء ثمّ قرّب فيه قربانا عظيما وقال الهى
وسيّدى انك البستنى لباس النبوّة وأعطيتنى الملك العظيم اسألك
أنْ تُعطينى فى بناء بيتك المقدّس ما اعطيت ابرٰهيم الخليل فى بناء

الكعبة فاستأذنت الملآئكة ربّها فى زيارة البيت فأذن لها وقيل انها تزوره فى كلّ سنة وفى كلّ شهر وفى كلّ جمعة وهو محلّ البركات الى يوم القيمة ثمّ انّ سليمان اختار له خدّما للمسجد من عباد بنى اسرائيل قال ثمّ سمعت به الملوك من اطراف الاقاليم فجآءوا لزيارته فتعجّبوا من حسنه وصنعته ثمّ اتّخذ سليمان اثنى عشر الف كرسىّ من العاج والانبوس لكلّ عالم كرسيّا لا يعلاه غيره واتّخذ صخر لسليمان كرسيّا من عظام الفيلة قوآئمه من الذهب وصنع فيه تماثيل الوحوش والسباع والطيور وكان مرصّعا باللؤلؤ كلّ لؤلؤة على قدر بيض النعام وكان فى الدرجة الاولى منه كرمة من الذهب اوراقها من الزبرجد وعناقيدها من الجواهر على مثال العنب وركّب على يمين الكرسىّ وشماله نخلا من الذهب وعلى النخل طواويسا وطيورا وعقبانا مجوّفة مرصّعة بالجواهر تدخل الرياح فى اجوافها فتصفر صفيرا لم يسمع السامعون مثله وركّب على الدرجة الثانية أسدين عظيمين وعلى الدرجة الثالثة طيورا وطواويسا ونسورا فكان سليمان اذا صعد الدرجةَ الاولى ترفرف العقبان والطيور اجنحتها وتنشر عليه المسك واذا صعد الدرجة الثانية تصيح الوحوش والسباع ويسمع صوتا من ورآئه يا ابنَ داود اشكر اللّه على ما أعطاك من هٰذا الملك العظيم واذا صعد الدرجة الخامسة سمع نداء يقول أَنَّهُ بِمَا تَعْمَلُ بَصِيرٌ واذا صعد الدرجة السابعة دار الكرسىّ بما عليه ثمّ سكن فيجلس عليه فتنشر الطيور عليه المسك والعنبر وكان اذا أتاه الخصمان يتحاكمون تنظر اليهم الاسود كانهم ينطقون وتخفق الطيور وتهمهم الجنّ فيظهر للخصمان من الهيبة ما لا يطيقون فلا ينطقون إلّا بالحقّ

قال كعب الاحبار رضه فلمّا توجّه سليمان ذاتَ يوم نحو الشأم
اذ نظر الى كراديس النمل كانها سحاب مظلم فقال لاصحابه انى
ارى شيئًا أسود فأسمعه الريح كلام نملة منهم تنذر قومها وتقول
كما قال اللّه تع يَـا أَيُّـهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ S. 27, 18.
سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا 19.
وَقَالَ الخ ثمّ نزل عن فرسه فأخذت النمل تدخل فى مساكنها
زمرة بعد زمرة فصاح بها سليمان فأراها الخاتم فجآءوا اليه خاضعين
وملكتهم معهم وهى اكبر من الذئب فسجدت له وقالت يا نبىّ
اللّه لمّا رأيتك فى مركبك وعسكرك ناديت النمل ان تدخل
مساكنها خوفا من جيشك وجنودك ولقد رأيتُ قبلك اكثر من
عشرين الف ملك وما رأيت احدا منهم مثل ما أُوتيت فقال
لها ما اسمك فقالت اسمى وطكم فقال لها كَمْ اعدادكم ومنذ
خُلقتم فقالت يا نبىّ اللّه ما من جبل ولا وادٍ من جميع
النواحى إلّا وفيه آلاف من عساكر النمل ولقد خَلَقَنا اللّه قبل
ابيك آدم بالفى عام ثمّ صاح فى النمل فاقبلت تتسلّم على
سليمان وجنوده زمرة بعد زمرة مختلفة الالوان فقالت الملكة
يا نبىّ اللّه اعلَمْ انّ النملةَ الواحدة لا تموت حتّى تخرجَ من
ظهرها كراديس من النمل فتعجّب سليمان منها ثمّ رفع طرفه
الى السماء وقال الهى هل خلقت خلقا اكثر من النمل فقال اللّه
نعم يا سليمان وسأُريك ايّاه فامر اللّه ملك البعوض ان يحشرَهم
الى سليمان ففعل ذلك فاقبلت كراديس كراديس من البعوض
كأنّها السحاب ثمّ اقبل ملكهم وقال السلام عليك يا نبىّ اللّه نحن
فى هذا الوادى قبل أنْ يخلق ابوك آدم بالفى عام فقال له

سليمان كم انتم واين تسكنون فقال له ملك البعوض يا نبىّ الله
ان تحت يدىّ سبعون سحابة كلّ سحابة تستر ضوء الشمس
فمنّا من يأوى بين الجبال ومنّا من يأوى البحار ومنّا من يأوى
بين الاشجار ثمّ سجدت البعوض جميعها بين يدى سليمان وكان اذا
اراد أَنْ يركبَ الريح دعا بالارياح الاربعة الشَمال وَالجنوب والصَبا والدَبور
ثمّ يبسط بساطه عليها وهو من السندس باطنه احمر وظاهره
اخضر أَهداه الله له من الجنّة لا يعلم طوله وعرضه الّا الله وقيل
كان طوله ستّمائة وستّين ذراعا ثمّ يجلس على كرسيه والكرسىّ على
دُرْنوك من الجنّة وتركب العلماء معه فكانت الريح تحمله والطير
تظلّه وزمام الريح بيده كما يمسك الرجل زمام فرسه فتغدّى على
مسيرة شهر وتعشّى على مسيرة شهر فبينما هو ذات يوم سآئر فى
الهواء اذ مرّ على مدينة نبيّنا محمّد صلّعم فقال لمن معه هٰذه دار
هجرة نبىّ وهو سيّد المرسلين فطوبى لمن رآه وآمن به ثمّ مرّ على مكّة
وقال هٰذا موضع مولد ذٰلك النبىّ وفضل هٰذا البلد على سائر
البلدان كفضل محمّد على سآئر الانبيآء وكان لا يمرّ على
مدينة ولا جزيرة من جزآئر البحر الّا تطيعه بسكانها۞ حديث
مدينة سبا قال كعب الاحبار رضه انّ اوّل ملك اليمن عبد
الشمس بن قحطان بن يشاجب بن يعرب وانما سمّى سبا لانه
اوّل مَنْ سبى العرب وكان جبّارا عاتيا فبنى مدينة وسمّاها سبا
بأسمه وكان قد احكم بناءها واتّخذ فيها قصورا وجعل ابوابها
من الحديد وغرس فى جوفها غروسا من انواع الثمار حتّى صارت
مأوى الوحوش والطيور فذٰلك قوله تعَ لَقَدْ كَانَ لِسَبَا فِى S. 27, 20.
مَسَاكِنِهِمْ آيَةٌ الخ وكان سبا قد بنى لنفسه مائة قصر بالرخام والصخور

وسقفها بالعاج والابنوس وكان له سبعة بنين لكلّ واحد منهم بلاد
ومملكة منهم حمير بن سبا وهو اكبرهم وعمرو ودمرة والاسكار والانمار
وكلان ونجيلة وكانوا يتكلّمون بالعربيّة وكانوا عُصاةً طغاة فبعث
الله اليهم ثلثة عشر نبيًّا يدعوهم الى طاعة الله فكذّبوهم وهمّوا
بقتلهم وكان فيهم رجل يقال له عمرو بن عامرة فرأى فى منامه رؤيا
هائلة فأنتبه وقال لولده يا بنيّ انى رأيت فى منامى مدينة سبا
وما حولها من المدن قد غرقت فأعلم يا بنيّ أنّه كائن لا محالة
فاذا جلستُ غدا فى ملاء من قومى وتكلّمتُ بما كان فأنهنى ونازعنى
فاذا نهرتُك فقم الىّ والطم وجهى ففعل الغلام ما امره ابوه
فعند ذلك وثب الشيخ الى ابنه وهمّ بقتله فمنعه قومه وقالوا
والله لو فعل ذلك غير ابنك لانتصفنا لك منه فقال والله لا
أقمت معه فى هذه المدينة فباع جميع ما ملكه ثمّ توجّه الى
بلدة اخرى ثمّ كتب الى بنى عمّه فاخبرهم بذلك فاعلموا الملك بذلك
فارسل الى الكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا له قد وجدنا فى كُتُبنا
هلاك هذه المدينة من قبل فترة حمر تنقب هذا السدّ وتفرق
اهلها ففزع الملك وعمد الى السدّ واوثقه وربط حوله هرّات
كثيرة وهم على ذلك مقيمون على تكذيب ربّهم قال فلمّا اراد الله
هلاكهم اقبلت الفارات الحمر فسارت اليها الهرّات فلم تغن شيئًا
فأخذت الفارات فى نقب المُسنّاة حتّى وصلت الى الماء وهدمتها
وَجَاءهمْ سَيْلٌ من موضع يسمّى الغرم وَهُمْ غافِلُونَ وهلك سبا واهله
ولم يزل الماء طافحا حتى استأمر القوم ثمّ نبت فى موضع البساتين
الخمط والأثل والسدْر ثمّ جاء بعدهم قوم من ولد حمير بن سبا
فنزلوها وقالوا هذه بلاد آبائنا فاوّل من ملك منهم رجل يقال له

عمرو بن عمرة بن سبا بن شداد من ولد حمير ثمّ ملك بعده
ابرٰهيم الراكس وهو ذو المنار لانه اوّل من اقام النار وحدّ الحدود
وهو من ولد قحطان واقام زمانا ومات كافرا ثمّ ملك بعده شراخ بن
شراحيل الحميرى وافترض على اهل مملكته فى كلّ اسبوع جارية
من بنداتهم فيقتضّها ثمّ يردّها اليهم ويستقبل غيرها وكان له وزير
يقال له ذو شرخ بن هداد وكان ذا حسن وجمال وكان مولعا
بالصيد فاتّفق انّه مرّ يوما بموضع كثير الاشجار فسمع اصواتا
ينشدون بالاشعار فعلم انّه وادى الجنّ فنادى بأعلى صوته يا معاشر
الجنّ انّى قد نزلتُ بكم الليلة فأسمعونى أشعاركم فأنشدوه بيتا من
اشعارهم ثمّ ظهرت له عميرة بنت ملك الجنّ فلمّا رآها افتتن بها
وغابت عنه وأخذ حبّها فى قلبه ثمّ قال لهم مَنْ هٰذه الجارية فقالوا
هٰذه ابنة ملكنا فقال لهم أُحبّ ان تأتونى بالملك لانظرَ اليه فأتوا به فقال
له الوزير لملك التحيّة والاكرام ايّها الملك الهُمام فقال له الملك وانت
لك ذٰلك منّا فمَنْ انت فقال له انا وزير صاحب مدينة سبا فقال
له هل ان تزوّجنى بابنتك فرغب فيه الملك لحسنه وجماله وزوّجه
بها فدخل بها فحملت منه ببلقيس قال وهب بن منبّه رضه
لمّا تمّت اشهر حملها وضعت جارية وضيئة كانها الشمس غاية
الكمال فسمّيت الجارية بلقيسَ ثمّ ماتت امّها فربّتها بنات الجنّ
ونشأت فى جمال حتّى كان يقال لها زهرةُ اليمن فلمّا بلغت قالت
لابيها يا ابت انى قد كرهت الاقامة بين الجنّ فاحملنى الى بلاد
الانس فقال لها يا بنية انّ للانس ملكا جبّارا يقتضّ الابكار من
اهلها قهرا وانى اخشى عليك منه فقالت له يا ابت ابنِ لى قصرا
خارجا عن مدينته وحوّلنى فيه وستَرى ما يكون بينى وبينه

فبنى لها قصرا واتّخذ لها عرشا من العاج ثمّ نقلها ابوها الى ذلك
القصر فأقامت فيه عمرا طويلا ثمّ شاع خبرها للملك فركب واقبل
الى القصر وأرسل قهرمانيته فدخلت القصر ونظرت الى بلقيس وما
هى عليه من الحسن والجمال فعادت اليه مسرعة واخبرته بذلك
فدعا بوزيره وقال له انت بنيت هذا القصر ولم تعلمنى بذلك
فقال له ايّها الملك انى بنيت هذا القصر عن قريب لما رزقت هذه
الجارية من ابنة ملك الجنّ وقد ماتت امّها وكرهت الاقامة بين
الجنّ فنقلتها الى هذا القصر فقال له الملك اريد ان تزوّجنى
ايّاها فقال له حبّا وكرامة لكنّ لا بدّ لى من أذنها فرجع ابوها اليها
وقال لها يا بنية قد جاءنى ما كنت اخافه عليك وانّ الملك قد خطبك
منّى فقالت له يا ابت زوّجنى منه فانى اقتله قبل ان يصل الىّ
فرجع ابوها الى الملك واخبره بذلك ففرح الملك بما سمع وكتب لها كتابا
يقول فيه انى قد تعشّقت بسمك قبل ان أراك فاذا قرأت كتابى
فاعجلى بالمسير الىّ فكتبت بلقيس جوابا انى الى وجهك لاشوق
ولكنّ قصرى هذا من بناء الجنّ وقد اتّخذتُ لك فيه من المراتب
تصلح لمثلك فلمّا ورد عليه كتابها قام قائما فعمد الى افخر
ثيابه فلبسه وركب فى سادات قومه وسار فلمّا قرب من القصر
امرت بلقيس اباها ان يخرج الى الملك ويقول له ان لا تدخل القصر الّا
وحدك فخرج ابوها الى الملك واخبره بذلك ففرّق جنوده واقبل
وحده الى القصر وكان للقصر سبعة ابواب وعلى كلّ باب جارية
من بنات الجنّ كانّها الشمس المشرقة فى ايديهنّ اطباق الذهب
فيها من الدراهم والدنانير وأمرتهنّ أن ينشرن ذلك على الملك اذا
نظرنه قال فلمّا دخل الملك نشرت عليه ذلك فجعل يقول الى كلّ

واحدة منهنّ انتِ صاحبتى فتقول لا انّى خادمة لها وهى امامك فلم يزل كذلك حتّى أنتهى الى آخر الأبواب فلمّا خرجت بلقيس رأى من حسنها وجمالها ما كاد أنْ يسلب عقله ثمّ أتته بمآئدة من ذهب وعليها ألوان ألأطْعمة فقال لا حاجةً لى فيها فأقبلت عليه بالشراب وجعلت تُسقيه فشرب ونهت ثمّ قدّمت اليه الخمرة فسكر وسقط على الأرض كالخشبة لا حَرْكة فيه فقامت وقطعت رأسه وقالت لجواريها خذن هٰذا الكافر وغيّبنه فى البحر وثكّلنه بالحجارة لئلا يظهر على الماء فاجابنها الى ذٰلك ثمّ أرسلت الى خزنة الملك ان يحملوا اليها جميع ما فى الخزآئن من الأموال والتُّحَف فلمّا وصل الكتاب الى خزنته جمعوا جميع ما عندهم من الاموال ووجّهوه الى قصر بلقيس ثمّ دعت بالوزراء وقدّمت اليهم الشراب فشربوا ثمّ قالت لهم انّ الملكَ يقول لكم ان تُوَجّهوا اليه نسآءكم وبناتكم فاستشاطوا غضبا وقالوا ما يُكفيه ما جرى فلمّا علمت أنّ غضبَهم قد تمكّن منهم قالت أرجِع وأُعرِّفه بغضبكم ثمّ غابت عنهم ساعةً وجاءت وقالت انى أخبرته بما قلتم فقال لا بدّ لى من ذٰلك فأزدادوا غضبا فقالت لهم اتحبّون أنْ أقتله وتستريحون كلّكم من شرّه فيكون لى المُلك عليكم فاجابوها الى ذٰلك وحلفوا لها ثمّ غابت عنهم ساعةً وجاءت ومعها رأس الملك ففرحوا فرحا شديدا وملّكوها عليهم ثمّ أقامت فى الملك سبع عشرة سنة قال وهب بن منبّه رضه فبينما سليمان سآئر ذاتَ يوم على بساطه وكان الهدهد دليله على الماء فقال فى نفسه هٰذا وقت نزول سليمان الى الارض يطلب منّى الماء فارتفع فى الهواء يريد معرفة مكان الماء فاذا هو بهدهد من اليمن فقال له من اين اقبلت قال انا من ناحية اليمن فقال له هدهد سليمان وانا من ناحية الشأم من جند سليمان

ملك الانس والجنّ فقال له هدهد اليمن امّا انا ففى بلدى ملكة
عظيمة وتحت يدها عشرة آلاف قائد تحت يد كلّ قائد عشرة
آلاف من الجنود فهل لك أن تسيرَ معى الى اليمن وترى ما هى
فيه فقال له نعم فسار معه الى اليمن حتّى اوقفه على قصر بلقيس
ورأى ما هى فيه وكان سليمان قد تفقّد الهدهد فلم يجده فبعث
العقاب لاحضار الهدهد اليه فطار شرقا وغربا فوجد الهدهد يسرع
فى طيرانه فأتى به الى سليمان فهمّ انْ ينطف ريشه فقال له يا نبىّ
اللّٰه آذكرْ وقوفك غدا بين الجنّة والنار فألقاه من يده فقال هدهد
S. 27, 22, 23. جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ، إِنِّي وَجَدْتُ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ
24. مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ، وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
27. لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ ٱللّٰهِ آلخ فقال له سليمان سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ ثمّ سأله عن الماء فقال له يا نبىّ اللّٰه الماء تحت
قائمة الكرسىّ فأمر سليمان ان يحوّل الكرسىّ ثمّ تقدّم الهدهد
فنقر الارض بمنقاره فخرج الماء سائحا جاريا فتوضّأ سليمان ومَنْ معه
28. وصلّى فلمّا فرغ من صلوته قال للهدهد آذْهَبْ بِكِتَابِي هٰذَا فَأَلْقِهْ
إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنْظُرْ مَا ذَا يَرْجِعُونَ ثمّ ادّعى بصحيفة من
30. ذهب وقال لآصف بن برخيا آكتب انّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللّٰهِ
31. ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ آلخ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ثمّ ختم الكتاب
بخاتم المسك ودفعه الى الهدهد فطار حتى وصل الى قصر بلقيس
فاذا هى نائمة على سريرها فألقى الكتاب على صدرها وطار حتّى
وقف فى الكوّة وقيل انها انتبهت من نومها فرأت الهدهد والكتاب
فى منقاره فألقاه اليها فأحضرت قومها وقرأت عليهم الكتاب ثمّ قالت
33. ايّها القوم ما ترون فقد أُمرنا بالاسلام قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو

بَأْس شَدِيد وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ ٱلخ، قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً 34.
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ٱلخ، ثمّ قالت إِنِّي مُرْسِلَةٌ 35.
إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَا يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ، فَإِنْ كان نبيّا ممّن يطلب
الدنيا غير صادق أَرضيْناه بالمال وصرّفناه عنّا وإنْ كان نبيّا صادقا
لم يُرضه إِلّا الطاعة له فأمرت باتّخاذ الهدايا والهدهد ينظر الى جميع
ما تفعله ثمّ انه رجع الى سليمانٍ واخبره بذٰلك كلّه فاتّصى سليمان
بالجنّ وقال لهم انّ هٰذه الملكة تريد ان ترسل اليّ هديّة ذهبا
وفضّة فأريد منكم ان تفرُشوا الميدان لبنةً من فضّة ولبنة من
ذهب وكانت بلقيس قد اعدّت له مائة لبنة من الذهب ومثلها
من الفضّة ومائة غلام مُرْد لهم زيّ الجوارى ومائة وصيفة البستهنّ
ثياب الغلمان والبست الغلمان ثياب الوصائف ومائة فَرَس عليها
اجلّ الديباج وبراقع الحرير ثمّ جعلت فى حُقّة من ذهب درّة
غير مثقوبة وجزعة يتيمة منقوبة على عِوَجٍ وأُرسلت بالهديّة وزيرا
من وزرائها وأمرته أنْ يحفظ لسانه عند دخوله على سليمان ثمّ كتبت
اليه كتابا تقول فيه انى بعثت اليك بوصائف وغلمان لتبيّن ذكورهم
من أناثهم من غير ان تنكشف عوراتهم ودرّة غير مثقوبة اريد أنْ
تثقبها غير آلة وجزعة مثقوبة اريد ان تُدخل فيها خيطا
ودرّة فتملأها ماء لم ينزل من السماء ولا ينبع من الارض فلمّا
جاءه ونظر الى ميدان سليمان والكنز الذى قد فرش فيه والخيل
التى قد ربطت حوله فاستضعفت نفسه ثمّ دخل على سليمان
ودفع له الكتاب فاخبره سليمان بما فى الكتاب من قبل ان يقرأه
ثمّ أمر باحضار إناء من الذهب وفيه ماء وأمر الغلمان والجوارى ان
يغسلوا أيديهم فكان الغلام يصبّ الماء على ظهر يديه فيعزله الى

الجانب والجارية تصبّ الماء على باطن ساعديها فميّز بين الغلمان والجوارى
ثمّ أمر دودة فثقبت الدرّة وأدخلت الخيط فى الجزعة ثمّ أمر بالخيل
فأُجريت حتى عرقت وجمع من عرقها ماء فى القارورة ثمّ قال للوزير
36. ارجع الى صاحبتك بما معك من الهدايا وقل لها أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا
آتَانِيَ ٱللّٰهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ الخ فرجع الوزير بالهدية الى بلقيس
واخبرها بما رأى من سليمان فقالت لقومها علمتم الآن انّ رأى
كان أصوب من رأيكم واللّٰه هو نبىّ وما لنا به من
طاقة ثمّ جمعت مواليها وخزائنها وحملتها معها إلّا عرشها
فانها غلقت عليه سبعة ابواب وتوجّهت نحو سليمان داخلة فى
38. طاعته وبلغ الخبر سليمانَ فقال لمن معه أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا
39. قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ، قال عِفْرِيتٌ مِنَ ٱلْجِنِّ أَنَا آتِيكَ
بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ، قال اريد اسرع من هذا قَالَ
40. ٱلَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ ٱلْكِتَابِ وهو آصف بن برخيا أَنَا آتِيكَ
بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ، فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هٰذَا
41. مِنْ فَضْلِ رَبِّي ثمّ قال نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي الخ فقال
له عفريت يا نبىّ اللّٰه أتّخذ لك صرحا من قوارير يتوهّم مَنْ رآه
انّ الماء يجرى فيه والسمك فأذن سليمان فى ذلك وكان قد
ذُكر لسليمان انّ بلقيس مشعرة الساقَين فلمّا فرغ من عمله
وصلت بلقيس ودنت من الصرح ورأت عرشها فتحيّرت فقيل
42. لها أَهٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ الخ ثمّ تحقّقت انه عرشها
43. فلمّا دنت من الصرح حسبته لُجّة فكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا فقال
سليمان انه صرح ممرّد فقالت ربّ ظلمت نفسى وأسلمتُ مع
سليمان ثمّ تزوّجها سليمان وولدت معه ابنا اسمه رحبعم وكانت

يده تبلغ الى ركبتيه وذلك علامة الرياسة قال وهب أقامت بلقيس عند سليمان سبع سنين وسبعة أشهر ثمّ توفّيت فدفنها سليمان تحت خياط تدمر من بلاد الشأم ✿ حديث الفتنة وذهاب الخاتم قال ثمّ بلغ سليمانَ انّ ملكا فى جزيرة من جزآئر البحر يقال له نُورِيَة قد انضمّ اليه جماعة من الجنّ والشياطين فاشتدّ ذلك عليه فسار مع جنوده على بساطه حتى أشرف على جزيرة الملك نورية وقتله وأخذ ابنته شجوبة ورجع الى الشأم وكانت شجوبة بديعة الجمال فعرض عليها الاسلام فأسلمت فتزوّج بها فاتّخذ لها قصرا وحدها وأسكنها فيه فسألت سليمان ان يأمر الشياطين ان يصوّروا لها صورة ابيها وأمّها لتستأنس بهما وتزول عنها الوحشة فأمر سليمان صخر المارد فصوّرهما لها فى قصرها فصارت تسجد لهما فعلم بذلك آصف بن برخيا فاستأذن سليمان أنْ يقومَ فى بنى اسرائيل يخطبهم فصعد آصف المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلّى على كلّ نبىّ كان قبل سليمان ومدحه فلمّا انتهى الى ذكر سليمان قطع الكلام ولم يُثْنِ عليه فنزل عن المنبر فعاتبه سليمان على ذلك فقال كيف أُثنى عليك وقد تزوّجت امرأة تعبد الاصنام فى دارك ففزع سليمان وطلّقها وكسر الصنمين ثمّ بنى له صخر المارد قصرا على ساحل البحر ونزل صخر معه فى ذلك القصر وكان صخر المارد قد علم ان سرّ ملك سليمان فى خاتمه فأضمر فى نفسه ان يجلبه منه وكان مع سليمان جارية تسمّى الأمينة لا تفارقه فاذا دخل الخلاء وأراد الخلوة مع نسائه رفع خاتمه اليها تحفظه فلمّا دخل سليمان الخلاء وسلّم الخاتم الى الجارية على

عادته فتمثّل لها صخر على صورة سليمان واقبل على الجارية يطلب منها الخاتم فسلّمته اليه وهى تظنّ انه سليمان فذهب صخر وجلس على كرسىّ سليمان وخرج سليمان من الخلاء وقد القى الله عليه شبه صخر وغيّر صورته فأقبل على الجارية يطلب منها الخاتم فقالت أعوذ بالله منك يا صخر انّ سليمانَ قد أخذ خاتمه فأذهَبْ فعلم سليمان انه قد افتتن وامتحن فخرج هاربا قال ابن عبّاس رضّه انّ صخر لم يقدر على نساء سليمان ولا على خزآئنه فتفرّقت منه الطيور والوحوش وسمع الناس عنه ما لم يكونوا يسمعون عن سليمان قال وجاع سليمان فدخل الى قرية وقال يا قوم أنا سليمان وقد نزع ملكى منّى لخطيئة وأنا جآئع فأطعمونى شيئًا وسوف يُردّ الله علىّ مُلكى وأُجازى منْ أطعمَنى شيئًا ثمّ قال الٰهى انك ابتليت الانبيآء فلم تحرمهم رزقهم الٰهى ارحمنى فانى تآئب اليك فبقى سليمان كذٰلك اربعين يوما لم يأكل شيئًا ثمّ انه وجد قرصة خبز يابسة فأخذها ومضى نحو البحر ليبلّها فأخذها الموج من يده وذهبت ثمّ وجد صيّاديين فسألهم شيئًا من السمك فطاردوه وقالوا ما رأينا اقبح منك فقال يا قوم انا سليمان فقام اليه رجل منهم وضربه بعصاه على رأسه وقال تكذّب على سليمان فعند ذٰلك بكت الملآئكة رحمةً له فأوحى الله اليهم أن اسكنوا فانّ هٰذه بلية رحمة لا بلية عذاب ثمّ القى الله رحمته فى قلوب الصياديين فناولوه سمكة فشقّ سليمان جوف السمكة فوجد فيه خاتمه فغسله وجعله فى خنْصِره فعاد اليه حسنه فى الوقت فسار يريد قصره وكان لا يمرّ على شىء الّا وسجد له وصخر المارد كذٰلك فهرب وجلس سليمان

على كرسيّه فاجتمعت اليه الجنّ والانس والطير والوحوش كما
كان فصفد صخر بالحديد ثمّ أطلق عليه صخرتين وختمه
بخاتمه وأمر بطرحه فى البحيرة فيقال انه فيها الى آخر الدهر۞

حديث وفاة سليمان عم قال كعب الاحبار رضه بينما سليمان
ذات يوم جالس على سريره واذا بشخص قد أتاه وفى يده
سيف فلا يمرّ به على شىء الّا اهلكه فقال له سليمان مَنْ انت
قال انا مخرب الاماكن وانا قاصم الجبابرة انا ملك الموت ففزع
سليمان وتغيّر لونه فدخل على اهله وقال لهم تعرّض لى ملك
الموت وقد انصرف عنّى ولا بدّ له ان يعود فهٰذا ولدى رحبعم
قد جعلته خليفةً عليكم فاسمعوا له وأطيعوا أمره فقال له بنو
اسرآئيل الطاعة لك وله يا نبىّ اللّٰه قال ثمّ أخذ سليمان فى
الصوم والعبادة حتّى انه أقام طائرا على رأسه فى ليله لا يتركه
ينام الّا يناديه قم يا نبىّ اللّٰه الى خدمة اللّٰه وكانت له روضة
فى محرابه فرأى فيها يوما نباتا ما لم يعرفه فقال له ما انت ايّها
النبات فقال انا الخرنوب الذى لا ينبت فى مكان الّا وخرب فلم
يزل سليمان يصلّى ويصوم حتّى ضعفت قوّته وصار يتوكّأ على
العصىّ فجاءه ملك الموت وناوله مشمّة فشمّها فقبض روحه فاقام
سنة متوكّأً على عصاه حتّى وقعت الدودة فى العصى فخرّ الى
الارض فذٰلك قوله تع مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ الآخ S. 34, 13.
فتبيّنت الجنّ انّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين
قال ابن عبّاس رضه انّ صخر المارد لمّا جلس على كرسىّ سليمان
علم ان ذٰلك لا يدوم له فكتب السحر ووضعه تحت الكرسىّ
فلمّا مات سليمان قالت الشياطين انّ سليمان كان ساحرا وانّ

سحره تحت الكرسيّ فقالت لهم العلماء ما هو عمل سليمان فلمّا
بعث اللّه نبيّنا محمّدا صلّعم أنزل عليه فى حقّ سليمان فقالت
يهود المدينة الّا تعاجبون من محمّد كيف يزعم انّ سليمان كان نبيّا
S. 2, 96. وما كان إلّا ساحرا فأنزل اللّه عليه وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ الخ قال أنّ
سليمان عاش ستّين سنة وتفرّق بعده بنو اسرآئيل ثلاث فرق
فرقة كفرت وتبعت السحر وفرقة اعتزلت وقالت لا نطيع احدا
بعده وفرقة اتبعت رحبعا وكان ملكا ولم يكن نبيًّا ثمّ توفّى
وملك بعده ابنه أُفيا وكان جبّارا عنيدا فبعث اللّه اليه نبيّا
اسمه دَانيال وليس هو دانيال الحكيم وانّما كان فى زمان بُخْتَ نَصر
وجعل افيا يدعو الناس الى عبادة الاصنام وكان له ولد يقال له
أَسّا وكان مؤمنا يكتم ايمانه خوفا من ابيه فلمّا سمع دانيال
ذلك لبس كساة من الصوف وأتى الى قصر افيا الملك فوجده قد
مات ليلةً فقال سبحان من ابعده عن رحمته ثمّ قال لابنه أَسّا
ألزمْ دين آبائك فقال نعم ففرح دانيال به وكان اسّا يأمر قومه
بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهم لا يسمعون ولا يطيعون إلى أَنْ
مات ✿ حديث يونس بن متى عم قال كعب الاحبار رضّه كان
مَتَى أَبو يُونَس رجلا صالحا وكان بمدينة البيت المقدّس وكان من
أهل بيت النبوّة وكان اسم امرأته صَدَقَة واقامت معه زمانا طويلا
لم ترزق منه ولدا فلمّا مضى من عمره سبعون سنة واقع زوجته
فى ليلة عاشوراء فحملت فلمّا تمّت أشهرها وضعت غلاما وسمّته
يُونَس ومات متى زوجها وبقيت لا تملك شيئًا سوى قصعة من
خشب وكانت تبيت وتصبح وتجد القصعة مملوءةً طعاما ولحما
رزقها اللّه فلم تُرزقها لبنا لارضاع ابنها فكانت تخرج الى رعاة الغنم

وتسألهم أن يُسقونه من لبن الأغنام فمنهم من يرضعه ومنهم من
يمتنع من ذلك وكان اذا جاع يمصّ اصابعه والله سخر له الأغنام
فكانت تنفر من أصحابها وتأتى اليه وتسقيه ثمّ تنصرف الى
أصحابها فلمّا بلغ سبعَ سنين أشترت له امّه ثوبا من الصوف وأتت
به الى الزهاد والعباد فأقام معهم يعبد معهم حتّى كمل له خمس
وعشرون سنة فرأى فى منامه أباه مَتَى وهو يقول له يا يونس سرْ
الى رمّلَةَ فانّ بها وليًّا اسمه زكَرِيَاء بْنُ يَحْيَى وله ابنة صالحة يقال
لها عَنَاق فأخطبها منه وتزوّج بها فلمّا اصبح سار الى تلك القرية
ووجد زكرياء بن يحيى جالسا فى السوق على بساط وعليه أثواب
فاخرة وهو يبيع طيّبا ويشترى طيّبا ويكثر من التبسّم
والضحك فتعجّب يونس منه وقال فى نفسه ما هذه صفة
الانبيآء فالتفت اليه زكرياء وقام اليه وعانقه وسلّم عليه وقال له
يا يونس رأيتك البارحة فى منامى وقد جئتَ الىّ فى طلب
ابنتى تتزوّج بها وانى أُمِرْتُ أَنْ أُزوّجك بها ثمّ مضى به الى
منزله وقدّم له طعاما ثمّ حدّث له يونس رؤياه التى رآها
وقال له يا زكرياء انى لأعجب من اختلاطك بالناس وكثرة تبسّمك
فى وجوههم فقال له يا يونس أعلَمْ انّ التّاجرَ فاجر إلّا مَنْ أخذ
الحقّ وأعطى الحقّ وأقام الصلوة وآتى الزكوة وانى على ذلك واما
كثرة ضحكى فهو لاستجلاب قلوب الفقرآء والمساكين ثمّ
تزوّج بابنته وأقام معه ثلاثة ايّام وحمل زوجته وأمواله وعاد الى
اهله بالبيت المقدّس قال وكان بمدينة نينوى ملك يقال له ثَعْلَب
ابن شارد وكان جبّارا عاتيا فغزا بنى اسرآئيل وقتل منهم خلقا
كثيرا وسبى منهم جماعة فأوحى اللّه الى يونس انى قد اخترتُك

نبيًّا الى مدينة نينوى فقال يونس ابعث غيرى فقيل له يا يونس أُمض الى ما أُمِرْتَك به ولا تخالف أمرى فمضى يونس بأهله وأولاده ووصل الى شاطئ الدجلة ثمّ أخذ ولده الأكبر وقطع به النهر ووضعه على الشاطىء ثمّ رجع ليأخذ ولده الأصغر فغرق ما كان معه من الأموال ثمّ جاء ذئب الى ولده الأكبر وأخذه فجاء يعدو خلف الذئب فالتفت اليه الذئب وقال له بلسان فصيح يا يونس، ارجعْ عنّى فانى مأمور بذلك فرجع يونس حزينا الى شاطىء الدجلة فلم يجد زوجته فاوحى اللّه اليه انك قد شكوت كثرة العيال فأرحْتك منهم فاذهبْ الآن فيما أُمرت به فانى أردّ عليك عيالك ومالك فسار يونس حتّى دخل نينوى فلمّا صار فى وسطها نادى بأعلى صوته قولوا معى لا اله الّا اللّه وانى يونس عبده ورسوله فجعل الناس يضربونه ويشتمونه وهم لا يزدادون الّا كفرا وعتوّا فدعاهم يونس اربعين يوما وهم يعايرونه بالمجنون فأوحى اللّه اليه أن اخرجْ من بين أظهرهم فلا يؤمنوا حتّى يروا العذاب فخرج من بينهم وجلس على تلٍ عالٍ لينظر نزول العذاب عليهم فأوحى اللّه الى جبريل أن اهبطْ الى مالك خازن النار ومرْه أن يُخرجَ الشرارة من الحَطَمَة الى قوم يونس ففعل جبريل ما أمره اللّه وأخرج مالك الشرارة من الحطمة على مثال السحاب السود فقلم عند ذلك الملك وخلع أثوابه الفاخرة وامر قومه ان يفعلوا مثله ففعلوا وبكوا ونادوا بأعلى صوتهم يا اله يونس أعفْ عنّا فقد تُبنا اليك يا أرحم الراحمين فقبل اللّه توبتهم ورفع عنهم العذاب فغضب يونس وقال اللّهمّ انهم كذّبونى وعفوتَ عنهم فلم أرجع اليهم ثمّ رأى سفينة سائرة فقال احملونى معكم

فحملوه معهم ثمّ هاجت عليهم الرياح فكادوا يغرقون فأخذوا فى الدعاء
ويونس ساكت فقال له أهل السفينة لمّا لا تدعو معنا قال
لذهاب أهلى وولدى فقالوا لا شكّ انّ هٰذا من أجلك يا يونس
فاقترعوا ووقع القرعة على يونس فقالوا القرعة تصيب وتخطئ ولكنّ
نُسهم فتساهموا فكتب كلّ واحد منهم اسمه على بُندق من رصاص
ورموها فى البحر فغرق سهام القوم وظهر اسم يونس على وجه الماء
فظهر لهم حوت عظيم فاتحٌ فاه ونادى يا يونس قد جئت من
بلاد الهند لطلبك فألقى يونس نفسه فى البحر فالتقمه الحوت
وسار به الى بحر الروم ثمّ الى حصن المرجان اختلفوا فى مدّة اقامته
فى بطن الحوت فمنهم من قال اربعين يوما وقال محمّد بن جعفر
الصادق ثلاثة ايّام ثمّ أمر اللّٰه الحوت ان يردّه الى ساحل نهر
الدجلة فتقدّم به وقذفه هناك فخرج من بطن الحوت كالفرخ
الذى لا ريش له وما بقى فيه غير الجلد والعظم ولا قدرة له
على القيام والقعود وذهب بصره فأنبت اللّٰه عليه شجرة من
يقطين لها أربعة اغصان ثمّ أقبل عليه جبريل ومسح بيده
على جسده فأنبت عليه جلده ولحمه وردّ عليه بصره فبعث
اللّٰه ظبية فأرضعته كالأمّ ولدها وكان تحت الشجرة عين ماء
يتوضّا منها ويشرب ماءها فلم يزل كذٰلك اربعين يوما فنام وانتبه
فرأى الشجرة قد يبست والظبية قد ذهبت فبكى فأوحى
اللّٰه اليه يا يونس تبكى على اليقطين وعلى الظبية ولم تبكى
على مائة ألف من عبادى ثمّ سار يونس الى قومه ودخل قرية
كثيرة الاشجار والثمار وأهلها يقلعون تلك الأشجار ويلقونها على
الأرض فقال لهم يا قوم لِمَ تهلكون هٰذه الثمار فأوحى اللّٰه اليه

يا يونس تشفق على ثمار ولا تشفق على خلقى ثمّ سار الى قرية أخرى فأدخله رجل الى بيته وكان فخّارا فاوحى اللّٰه اليه يا يونس مره أنْ يكسّر فخاره فقال له يونس ذٰلك فقال له الرجل أضفتك الليلة لانّى رأيتك رجلا صالحا فانت رجل احمق لا عقل لك تأمرنى أن اكسّر فخارى الذى صنعته فأخرجْ عنّى فأخرجه من بيته نصف الليل فاوحى اللّٰه اليه انك قلت للفخّار ما قلت فأخرجك من داره وأنت تريد اهلاك مآئة الف ويزيد فلمّا أصبح وجد فى طريقه رجلا يزرع زرعا فقال ليونس ايّها الرجل ادع اللّٰه أن يبارك لى فى زرعى فدعا له فنبت الزرع وقام على ساقه من ساعته فأنزل الرجل يونس الى منزله وأضافه فأوحى اللّٰه اليه انى اريد ان أرسل على زرع هٰذا الرجل الجراد ليأكله فقال يونس الٰهى انت أجبت دعوتى فى الزرع وتريد انْ تهلكه فأوحى اللّه اليه يا يونس انت حزنت على زرع لم تزرعه ولم تحزن على خلقى المؤمنين فقال الٰهى وسيّدى لا اعود الى ذٰلك ثمّ وصل الى قرية أُخرى فوجد فيها رجلا ينادى مَنْ يحمل هٰذه المرأة الى مدينة نينوى الى زوجها يونس بن متى وله مائة دينار فعرف يونس زوجته وقال ايّها الرجل اخبرنى بخبر هٰذه المرأة فقال أنها كانت جالسةً على شاطئ الدجلة فمرّ بها ملك هٰذه القرية فاحتملها الى قصره وراودها عن نفسها فيبست يداه فسألها أنْ تدعو اللّه أنْ يفرج عنه ولا يعود اليها أبدا فدعت له فعفاه اللّٰه ثمّ سألها عن زوجها فقالت انا زوجة يونس بن متى فدفعها الىّ وأعطانى هٰذا الذهب لأجلها وأجرة حملها الى زوجها فقال يونس انى اهلها فأعطاه الرجل المرأة والذهب ثمّ سارا جميعا

ودخلا قرية أخرى واذا برجل يبيع سمكا فاشترى يونس سمكة
ولمّا شقّ بطنها وجد فيها ملئه كلّه ثمّ رأى رجلا راكبا على
دابّته وخلفه غلام فعرف يونس الغلام انه ولده الأصغر فقال
للرجل انا يونس بن متى فسلّم اليه ولده فقال له يونس
ما قصّتك فقال الرجل انى رجل صيّاد ألقيت شبكتى فى البحر فوقع
لى فيها هٰذا الغلام ووجدتُه حيّا وأخبر لى انه ابن يونس بن
متى ثمّ ساروا حتّى وجدوا راعيا يرعى غنما فعرفه يونس انه
ولده الأكبر فعرفه الولد فقال الغلام يا ابت إنّ تلك الغنم لرجل
من هٰذه القرية فسِرْ معى حتّى أردّها اليه فسار جميعا الى صاحب
الغنم فلمّا سمع الرجل انّ الراعى وجد اباه يونس بن متى فرح
به وقال انى كنتُ يومًا أرعى غنمى واذا بذئب قد أقبل بهٰذا
الولد وتكلّم وقال لى بلسان فصيح يا شيخ هٰذا الولد وديعة
اللّه عندك فاخذتُه بمحبّة والآن خذ ولدك سالما ثمّ ساروا
جميعا الى مدينته فلمّا رآه أهل مدينته فرحوا به فأقام فيهم
يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حتّى مات ✿ حديث عيسى
ابن مريم قال وهب بن منبّه وكعب الأحبار رضهما انّ زكريّاء
وعمرانَ كانا من أولاد سليمان وكان اسم امرأة زكريا السبع وأسم
امرأة عمران حنّاة وكان زكريا نجّارا قبل ان يبعث نبيّا وكان كثير
العبادة فبينما هو فى محرابه اذ هبط عليه جبريل فسلّم عليه
وقال له إنّ ربّك بعثك نبيًّا الى بنى اسرآئيل تدعوهم الى عبادته
فخرّ زكريا ساجدا ثمّ خرج الى بنى اسرائيل ودعاهم الى عبادة اللّه
فصدقه بعضهم وكذّبه بعضهم وأقام فيهم وكان عمران معه ولم يرزق
أحد منهما ولدا فبينما امرأة عمران جالسة ذات يوم واذا بحمامة

فى الدار تحتها فرخها فبكت حنّاة عند ذلك وقلت لزوجها ادعُ
اللّه لنا أن يرزقنا ولدا فقال لها قومى نتوضّا ونصلّى وندعو ربّنا
ففعلا ذلك فغلب عليهما النوم فرأى عمران قائلا يقول له يا عمران
إنّ اللّه قد أجاب دعاكما قف وواقع زوجتك فانّ تحمل من
ساعتها فقام وواقعها فحملت من ساعتها ثمّ قالت حنّة إنْ رزقت
ولدا ذكرا لأجعلنّه خادما للبيت المقدّس فقال لها زوجها انّ
S. 3, الذى فى بطنك انثى فقالت ربِّ انّى نَذَرْتُ لك ما فِى بَطْنِى
مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنّى ولو كانت انثى فلمّا دنت ولادتها وضعت
ابنةً وسمّتها مَرْيَمَ فلمّا كمل رضاعها حملتها الى المسجد فوجدت هناك
زكريا ومعه نفر من العباد فقالت خذ ابنتى مريم قد جعلتها
محرّرة وقد تقبّلها اللّه منّى فقال زدها خذ جارية صغيرة ولا بدّ
لها من ولىّ يكفلها حتّى تبلغ ثمّ تكون خادمة للمسجد ثمّ قال
انى أكفلها لانى متزوّج خالتها فقال العباد لا بل نقترع عليها فكتبوا
اسما ثم على الأقلام فمضوا بها الى عين سلْوان ورموا بالاقلام فى
العين فظهر قلم زكريا على وجه الماء وغرقت اقلامهم فاخذها
زكريّا وكفلها فمات أبوها عمران وانبتها اللّه نباتا حسنا وكان
32 يطّلع عليها زكريا ويوسف بن خالتها وكان زكريا كُلَّمَا دَخَلَ
عَلَيْهَا ٱلْمِحْرَابَ يَجِدُ عِنْدَهَا رزق الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء
فى الصيف فَقَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدَ ٱللّٰهِ ثمّ رفع
33 طرفه الى السماء وقال رَبِّ هَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً الآية ثمّ قدّمت
له مريم قطفا من العنب ورطبا وتينا فاكل منه فهبط عليه جبريل
وقال له إنّ اللّه قد استجاب دعاك فقال زكريا انْ كان الولد الذى
بشّرتنى به يرث الدنيا فلا حاجة لى به فقال جبريل انّه لا يريد

إِلَّا ٱلْآخرة قال رَبِّ هَبْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلٰثَةَ
أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا بالشفتيْن والعينيْن قال فلمّا بلغت مريم مبلغ النساء
دخل عليها زكريا فقالت له انى رأيت أمرا قبيحا يعنى أتاها
الحيض فأمرها ان تكون عند خالتها حتّى تطهرَ فلمّا طهرت عدت
الى بيتها فى المسجد فذٰلك قوله تع وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ مَرْيَمَ الخ S. 19, 17.
فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا، وقَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولَ 18.
رَبِّكِ لِيَهِبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا، قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي 19.
بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا الخ ثمّ مدّ جبريل يده نحو جانبها ونفخ 20.
فيها فوصلت النفخة الى بطنها فحملت من ساعتها بعيسَى وكان
زكريا قد واقع زوجته فى تلك الساعة فحملت منه بيَحْيَى فلمّا
تبيّن حمل مريم خشيت على نفسها فنزل عليها جبريل وقال يا
مريم انّ الله يبشّرك بكلامة منه اسمه ٱلْمَسِيحُ عيسَى فطابت
نفسها عند ذٰلك فعلم يوسف النجّار بحملها فقال لها يا مريم
هل زرع بغير بذار فقالت لا فقال هل يكون ولد من غير أب
فقالت نعم آدم من غير أب وأمّ فقال الولد الذى حملت به من
اين لك فقالت هو هبة من عند الله ومثله كمثل آدم خلقه من
تراب ثمّ قال له كُنْ فكان فأنطق الله عيسى فى بطن امّه فقال
يا يوسف ما هٰذه الأمثال التى تضربها فقام ودخل على زوجته
وأخبرها بحمل مريم وقال انى أخاف أنْ يتّهمونها بنو اسرائيل مع
يوسف فقالت له ما يكون إلّا خيرا فاتّصل خبر حمل مريم بملك
بنى اسرائيل يقال له هِرْدوس فقال لبنى اسرائيل ما هٰذه المرأة التى
سمعتُ بحملها منكم فقالوا له ايّها الملك انّها مجنونة فسكت الملك
فلمّا كملت ايّامها خرجت فى جوف الليل وجلست تحت شجرة

يابسة فأخضرت الشجرة لوقتها وأنبع الله لها فى اصلها عين ماء
S. 19, 23. جارية فلمّا اشتدّ بها الطلق قالت يَا لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلُ هٰذَا آلخ
24. فَنَادَاهَا مَنْ تَحْتِهَا أَنْ لَا تَحْزَنِى جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا قال الضحاك آلخ
26. ناداها جبريل بذلك وقال الحسن هو ولدها عيسى فقيل لها أَمَّ
27. تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا، فَقُولِى إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ
إِنْسِيًّا فوضعت زوجة زكريا فى تلك الليلة غلاما ففرح به زكريا
ومضى الى مريم فلم يجدها فدعا بيوسف وخرج فى طلبها
فوجدها جالسة تحت شجرة فكلّمها فلم تكلّمه بل كلّمه عيسى
وقال له يا يوسف أبشر فقد خرجتُ من ظلمة البطن الى ضوء
الدنيا وسابقتُ الى بنى اسرائيل رسولا فحملت مريم ولدها على
صدرها وأشرفت على بنى اسرائيل فناداها هرون وكان أخا لها من
29. ابيها وقال مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فمن اين
31. لك هٰذا الولد فتكلّم عيسى فى المهد وقال إِنِّى عَبْدُ ٱللّٰهِ آتَانِى
34. ٱلْكِتَابَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا آلخ، وَٱلسَّلَامُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا آلخ فبلغ ذلك الملك فهمّ ان يقتل مريم وابنها
فخاف عليهما زكريا فامر يوسف أنْ يحملهما الى بلاد مصر ليكون
هناك الى ان يكفيهما الله شرّ ذلك الملك الجبّار فأركبها يوسف أتانا
ووضع ولدها فى حجرها وزوّدها زكريا بزاد وأخرجها ليلا من بيت
المقدس وأخذوا فى المسير فبينما هم فى الطريق واذا بأسد عظيم
جالس على قارعة الطريق ففزعوا منه فقال لهم عيسى قدّمونى
اليه فقدّموه اليه فأخذ بأذنه وقال له ما الذى أقعدك هنا فقال له يا
روح الله أنتظر ثورا يقدّم علىّ فآكله فقال عيسى قد يكون الثور
لقوم مساكين ولكنّ انطلق الى المكان الفلانى تجد فيه جملا

وآكله وأترك الثور لأصحابه فمضى الأسد الى ناحية الجبل ثمّ ساروا حتّى دخلوا قرية أُخرى فرأى قوما قد اجتمعوا حول دار فقال لهم عيسى يا قوم انكم قلتم فى انفسكم أنكم تأتون هٰذه الدار فى الليل وتأخذوا مال صاحبها غصبا فلا تفعلوا فانه رجل مؤمن باللّه ولكنّ أدُلّكم على كنز مات صاحبه منذ زمان ولم يترك وارثا فخذوا منه ما يكفيكم فأجابوه الى ذٰلك وساروا معه حتّى دلّهم على محلّ وقال لهم احفروا تجدوا فيه مالا جزيلا ثمّ سار عيسى وامّه ودخلا قرية فيها ملك عظيم وقد أجتمع الناس على باب قصره وهم يسجدون لصنم من حجر فسمع عيسى أنّ امرأة الملك قد تعسّرت عليها الولادة وخرج نصف الولد وبقى نصفه فقال عيسى يا قوم اذهبوا الى الملك وأعلموه انى أضع يدى على بطنها فتضع ولدها سريعا فانطلقوا الى الملك وأخبروه بذٰلك فقال لهم علىّ به فأدخلوا عيسى عليه فقال له إنّ فى بطن زوجتك غلاما جميلا احدى أُنثيَيْه أطول من الأُخرى وعلى صدره خال أسود وعلى بطنه شامة بيضاء فوضع عيسى يده اليمنى على بطنها وقال اخرجْ سالما فولدت ولدا على الصفة التى وصفها عيسى ثمّ ساروا حتّى دخلوا مصر وأقاموا فيها مدّةً من الزمان فبينما عيسى جالس ذات يْوم مَع الصبيان وهم يلعبون اذ وثب غلام منهم على غلام مثله فقتله فمات فأقبل القاضى على الصبيان وعيسى فى جملتهم فقال يا عيسى أَراك انك قتلت هٰذا الغلام فقال له عيسى انك حاكم جهولا تقل لى قد قتلته ولكنّ قُلْ مَن قتله ثمّ تقدّم عيسى الى المقتول وقال له قم فأستوى الغلام قائما فقال له عيسى مَن قتلك فقال فلان بن فلان وانت برئٌ من دمى ثمّ خرّ ميّتًا فقتلوا قاتله ثمّ انطلقت مريم به الى

معلّم فجلس بين يديه فقال له المعلّم ما اسمك فقال عيسى فقال قل أبجد فقال ما معنى أبجد فقال لا أعلم فقال له عيسى قم من موضعك حتّى أجلس عليه وأعلّمك شرحها فقام من موضعه وجلس عليه عيسى وقال امّا أبجد فانها اربعة أحرف الألف تفسيرها الله والباء بهاء الله والجيم جلال الله والدال دين الله والهاء هو الله والواو ويلة للمكذّبين والزاء زبانية للكافرين والحاء الحطّة للخاطئين والطاء شجرة طوبى للمؤمنين والياء يد الله على خلقه أجمعين والكاف كلام الله واللام لقاء الله والميم ملك يوم الدين والنون نور الله والسين سنّة الله والعين علم الله والفاء فعل الله والصاد صدق الله في وعده والقاف قدرة الله والراء ربوبيّة الله والشين مشيئة الله والتاء تعلّى الله عمّا يشكرون فقال له المعلّم احسنت يا عيسى ثمّ انطلق به الى امّه وقال لها انّ ولدك لم يحتج الى معلّم قال ثمّ قالت له يا ولدى انّى أريد أنْ تمضى معى الى صبّاغ ليعلّمك صنعة تنتفع بها فانطلقت به الى صبّاغ فقال له المعلّم يا عيسى املأ هٰذا الدنّ ماء وأصبغ هٰذه الثياب وعلّقها على الحبل الممدود ولم يبيّن له شيًّا من الألوان فعمد عيسى الى الثياب والاصباغ وجعلهم في الدنّ ثمّ علّقها على الحبل فأقبل المعلّم ورأى ما فعله عيسى فقال أهلكتنى يا غلام وأفسدت علىّ ثياب الناس فقال عيسى أمرتنى أنْ أصبُغ ولم تعرفنى الألوان ثمّ قال له ما دينك فقال له يهودىّ فقال قل لا اله الّا الله وانّى عيسى رسول الله ثمّ تخرج كلّ ثوب على اىّ لون أردت ففعل الصبّاغ ذٰلك فأخرج كلّ ثوب على لون ما أراد صاحبه ثمّ مات ملك بنى اسرائيل فأرسل زكريا الى مريم وعيسى يأمرهم بالرجوع الى البيت المقدّس فخرجوا من مصر وتوجّهوا الى البيت

المقدّس فنزلوا بقرية يقال لها نَاصِرَة واليها تنسب النصارى فدعاهم عيسى الى الايمان فقالوا له ما الدليل على نبوّتك فقال أَنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنْ طِينٍ كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ وَأَنْفُخُ فِيهِ رُوحًا فَيَكُونَ طَيْرًا آلخ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِى ٱلْمَوْتَى آلخ فقالوا له هٰذا قبر سام بن نوح فأحيه لنا وكان فى تابوت من حجر فأقبل عيسى على التابوت وصلّى وأخذ إناء فيه ماء فرشّه على قبره وقال قم يا سام بقدرة الله فانشقّ القبر ووثب سام قائما وقد أبيضت رأسه ولحيته فقال له منذ كم انت ميّت قال منذ اربعة آلاف سنة ثمّ قال لمّا سمعتُ صيحة عيسى ظننت انها صيحة القيامة فابيضت رأسى ولحيتى من هولها ثمّ عاد سام الى قبره ثمّ قالوا له يا عيسى لقد جئتنا بشىء عظيم فَبَيِّنّا بما نأكل ونشرب فأخبر كلّ واحد منهم بما أكل وشرب وما ادّخر فى بيته فلم يزدادوا الّا عتوّا وطغيانا فلعنهم عيسى ومسخهم الله قردة وخنازيرا وعاشوا ثلاثة ايّام ثمّ ماتوا وبقى القوم آمن به وأقام عيسى فيهم حتّى رفعه الله اليه وهو باقى حيًّا فى السماء الى أَنْ يأذن الله له بالنزول لِقتال الدّجّال فيقتله فتملأُ الارض عدلا كما ملأت جورا وظلما ثمّ يتزوّج بامرأة من العرب وتولد له ويحاجج ويعمّر ثمّ يموت ثمّ يخرج يَاجُوج وَمَاجُوج وهم من كلّ حدب ينسلون فتتملّأ الارض منهم حتّى لم يبق للوحوش والهوام موضع تستقرّ فيه ثمّ يتوجّهون الى بيت المقدس لقتال عيسى وهم يومئذ على ثلاثة اصناف الصنف الاوّل كالنخل الشاهق لطولهم وعرضهم فيأكلون الأشجار والأثمار والصنف الثانى طولهم ذراع وعرضهم ذراع فياكلون النبات من الأودية والصنف الثالث طوله شبر واذنه ذراع فيفرش اذنا تحته والاخرى فوقه ويشربون جميع المياه فعند ذلك يدعو

S. 3, 43

عليهم عيسى فيرسل الله عليهم عفاريت الجنّ فيهلكونهم عن آخرهم حتى اذا كمل لعيسى فى الارض اربعين عاما يرسل الله اليه ملك الموت ليخبره انّ الله لم يخلق خلقا الّا للموت ونْ يوقفه على القبر الذى يدفن فيه فيهبط اليه ملك الموت ويجده قائما فى بيت المقدس يتلوُ التوراة والانجيل والزبور فيتصوّر له فى صورة رجل بهيّ الوجه ويقول له جئتك لأطوف معك فى الأرض فيجيبه عيسى الى ذٰلك فيخرجان ويسيران حتّى يشرفان على جنازة عظيمة فيقول له يا عيسى أَحيِى لنا من هٰذه الجنازة احدا يخبرنا عن طعم الموت ومرارته فيسأل عيسى ربّه فيقوم ثلاثة نفر أحدهم وجهه كالقمر والآخر وجهه كالزعفران والثالث وجهه كالقار الاسود فيسألهم عيسى عمّا كانوا عليه فى الدنيا فيقول الاوّل انى كنت فقيرا شاكرا فلمّا قبضت روحى ادخلنى ربّى الى الجنّة ويقول الثانى انى كنت ذا مال كثير وظننت انّ تلك النعمة لا تزول حتّى ذقت كاس الموت فانى معذّب فى قبرى الى يومى هٰذا فيقول الثالث انى ما كنت أُوحّد الله ولا أعبده حتّى أتانى الموت فنزعت روحى بكلاليب من لظى وسقيتُ شربة من الحميم فيقول لهم عيسى عودوا الى ما كنتم عليه فربّكم أعلم بمن هو أهدى سبيله ثمّ يأتون الى قبر محمّد صلّعم فيسلّمون عليه فيردّ عليهم السلام من قبره ثمّ يقول ملك الموت يا عيسى انا ملك الموت جئتك لقبض روحك لانّ كلّ مخلوق لا بدّ له من أنْ يموت فيأتيه جبريل ومعه مسك من الجنّة ويدفعه اليه فيأخذه ويشمّه ويقبض روحه فيه ثمّ تنزل الملائكة اليه يغسلونه ويكفنونه ويحنطونه ويدفنونه الى جانب قبر محمّد صلّعم فاذا كان يوم القيامة فيقول الله له أأنتَ S. 5, 116.

قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ فيقول سُبْحَانَكَ
مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ الآخ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ 17.
أَنْتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ الآخ ثمّ يرسل الله ريحا طيّبة فيقبض بها
ملك الموت أرواح المؤمنين ويرفع القرآن والعلم ثمّ تقوم الساعة
وقت الضحى يوم الجمعة.

PARS SECUNDA.

EMENDATIONES IN TEXTUM.

Pagina ٢٥٧ Zeile 15 lege: إساءى

„ ٢٧٠ „ 23 „ } كما ترأنى
„ ٢٧١ „ 1 „ }

„ ٢٧٩ „ 8 „ والبغال

„ ٣٠٣ „ 2 „ بلغت

„ ٣٠٥ „ 18 „ فقبلَ القاضى

„ ٣٠٧ „ 6 „ على قبره

Vorwort S. VII, Zeile ١٩, l. variis.

VITA PROPHETARUM

AUCTORE

MUḤAMMED BEN ʿABDALLAH AL-KISAʾI

EX CODICIBUS, QUI IN MONACO, BONNA,
LUGD. BATAV. LIPSIA ET GOTHANA ASSERVANTUR

EDIDIT

Dr. ISAAC EISENBERG.

PARS SECUNDA.

LUGDUNI-BATAVORUM
E. J. BRILL.
1923.

بالمعتبربن; 5: فأمتله; 12: دخل; 17: تمّت; 22: فاتّفق على. — 203, 6: موسى فبكى. — 204, 20: يرّ. — 206, 7: أُخَلّيه; 17: وَبَضْرَبَ. — 207, 13: لهما; 20: فأتينى. — 208, 17: عظيمة. — 209, 21: الزنديين; 21: ثمّ أذكره. — 214, 9: مملوّ. — 215, 23: دمّا. — 216, 1: واحد. — 221, 20: وأمّته. — 225, 7: يكافيكم. — 228, 7: على الخروج; 10: رجليه; 11: مأمور; 17: يقروونه. — 230, 6: داره فى; 13: لا. — 231, 9: قآئم. — 238, 11: ذهبا … ان ملأوا; 18: ذهب.

هٰذا ;فَعَلْتَ :14 ;فَسْأَلُوهُمْ :15 ;يَنْطِقُونَ :16 ;أُفٍّ. — 139, 14:
— .فسالى :142, 8 — .ملطوخ :21 ;تابوت مربّع :140, 4 — .الهواء
143, 5: من ...وَأَرْزُقْهُمْ ...أَفْئِدَةً; 6: نُعْلِنُ ...يَشْكُرُونَ; 12: .يبحث
— 144, 3: اسمعيل; 18: إذا. — 145, 3: وَاسْمٰعِيلُ; 18: فى الحجر.
— 146, 8: لُوطٌ; 20: وتحت; 22: وَأَوْجَسَ ;نَكِرَهُمْ ;147, 2: وجلود;
3: تَوْجَلْ; 4: أَلْكِبَرُ; 5: يَقْنَطُ; 7: شَيْخًا; 9: كَذٰلِكَ; 11: مُجْرِمِينَ.
— 148, 8: اَمْرَأَةٌ; 14: هٰؤُلَآءِ; 15: تُخْزُونِ; 17: لَتَعْلَمُ. — 150, 22:
أَرَى إِنِّى بُنَيَّ; 23: أَنَبْحَكَ. — 151, 18: أَلرُّؤْيَا. — 154, 8: يقتلك. —
156, 15: فبلغت; وكانت. — 157, 2: نائما; 22: بُنَيِّ. — 158, 3:
20: وَمَا; 14: نَسْتَبِقُ; 159, 13: — .عُصْبَةٌ; 10: تَأْمَنَّا; 8: أَرْضًا;
164, 1: — .وَٱللّٰهُ — 163, 20: فالقيا. — 162, 4: العربىّ; 12: اللهمّ.
— 166, 15: وَأَعْتَدَتْ; 16: لِذَنْبِكِ إِنَّكِ; 12: فَكَذَبَتْ; 8: سُوءًا;
خَفِيظٌ. :10; حَاشَ; 167, 3: — .على الملك; 17: يُغَاثُ; 16: شِدَادٌ;
— 169, 3: لنشترى. — 170, 8: ذٰلِكَ; 11: بنيامينَ; 11 u. 22:
فارجعوا; 172, 2: — .ملطّخ بدم ...يوسف; 171, 18: — .ملطّخا
4: تَٱللّٰهِ; 17: المائدة. — 176, 8: فَٱرْتَدَّ; 9: غَيَّبْنَا. — 178, 12:
تفتننّه; 14: لافتتنّ; 180, 12: — .الجانبان; 22: حتى نزل ...فيه;
19: اليه. — 181, 12: اجمعون. — 182, 1: عن; 8: لتحمله;
12: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ S. 18, 17. — 183, 4: على حزنه; 5: على ايوب بلاءه:
8: أهل فَأَتَى; 15: بها; 18: ممتّرين; السلام منّا. — 184, 7;
مستحيى. :11 ,188 — .من الخمر; 22: الله عليه; 21: القوم طرّدونى
— 189, 6: باحداهما ...حلتين; 7: سفرجلة. — 192, 21: فعلك. —
196, 16: يأخذ. — 198, 2: شانا عظيما. — 199, 12: بهما. — 201, 2·

فقال . — 78,7: وأنّا ; 22: الوحوش . — 80,4: جزآء ; 19: يقرؤون.
82, 9: وَنَسْرٌ (S. 72, 7) . — 86,6: وعشرون ... مائتون ; 8: نوحا ;
21: عويل بن لامك . — 87,2 وَنَسْر ; 15: يقرؤك . — 89,14:
وكانت . — 90,1: لِتَغْفِرا ; 14: هٰذا حاله ; 22: وفاته . — 91,16:
— . ايّها : 21, 93 — . يُومِنَ : 21 ; أَصْنَعِ : 19 ; كَفّارًا : 17 ; دَيّارًا
94, 3 u. 21: ذكرا ; 10: التنور ; 22: مُجْراهَا وَمُرْساهَا ... أرْكَبُوا. —
96, 7: ٱلْمَوْجُ ... وَهِيَ ; 5: بُنَيَّ ٱرْكَبْ ; 7: وَحَالَ ... عَاصِمَ ; 10:
8: أَرْضُ ٱبْلَعِى ; 97, 7 — . البيت : 22—21 ; فيعلموا : 16 ; بهٰذه
أَنّى مَنْجُوكَ وَأَهْلَكَ :48 Vers 13 ; سَمَاء ... احبسى ... وَغِيضَ.
98, 8: نُوحٌ. — 100,4: بر ; 17: ٱلطُّوفَانُ. — 101,19: المشرق. —
103, 16: آوانها. — 104, 3: ردّوك ; 12: إِلٰهٍ غَيْرُهُ ; 21: أَنَّ اللّٰهَ
— . اذا : 11 ; الدهم : 106, 4 — . أخيار : 105,12 — . ٱلّذى
107, 13: مغنّيتين ... الجرادتان ; 16: فَهَيْنَمْ ... فيلٌ ; 17: وأطراف الكلام ;
19: ٱلْعَطَشِ. — 108,2: أَتَتْرُكَ دينَ آباء ; 3: وَنَتْبَعَ رَأْيِي أُولِي ;
4: ٱلْبِلَادِ ; 16: ايّها الريح. — 109,3: لير ; 4: يبْقَ ; 11: S. 11, 61.
— 111,22: بقتله امر وزراءه. — 113,12: ربّك . استخصّك. —
114, 2: فَنُمْتَ. — 115,10: الياقوتة ; 14: عزيزا. — 116,21:
فاذا أمست . — 117,14: الناقة ; 19: رَهْط تِسْعَةَ. — 120,22:
سمع: 123,7 — . وامتنعتْ: 122,2 — .50,12 .25,40 .S :أَصْحَابُ ٱلرَّسِّ
ذلك. — 125, 17: مقرّك. — 126, 9: أم تومن. — 128, 7: ثانيةً. —
130, 17 u. 22: ٱلسَّمٰوات. — 132, 6: وَٱغْفِرْ. — 134, 4: والدواب ;
23: وأنّا. — 135,7: مِنَ ; 12: لعلا. — 137, 19: آبائى. — 138, 2:
فَتَوَلَّوْا سَقِيمٌ إِنِّى ; 8: جُذَاذًا ; 11: لِمَنَ إِنَّهُ ; 12: إِبْرٰهِيمُ ; 13:

مخصوبة. — 32,18: مشيئتى ونفخت. — 33,6: يُكْفِتُوا; 7: أَكْفَأْتُكَ;
10: فتعجّبت; 18: ٱلشَّجَرَةَ. — 34.21: اذ اطعتنى. — 35,7:
انى يا. — 36,4: ٱلزُّمُرُّذ; 21: الحيّة. — 39,7: تَلّ هُجُر; 23:
أَتَجْعَلُ. — 40,5: سَوْآتِهِمَا; 10: وحليّتهما; 13: عن فرشه, 20:
فيتحيّر. — 41,8: الى ابن; 18: الشجرة; 22: علّمتنا. — 42,23:
ومولاى. — 43,10: تلدى; 20: عرض; 23: يُصَلّ. — 44,16:
ولده; 22: وله سبع. — 45,3; يرها; 16: وهما; 20: انهما. —
46,4: خطيئتنا. — 47,20: تتقوّى. — 48,1: وثارك; 4: سؤال;
9: يَبْنِ; 11: يَوْمِ; مَذْءُومًا; 12: لَأَمْلَأَنَّ; 17: وثارى. — 49,4:
أَنْخُرُهَا; 9—10: S. 17,66; 19: مَنْ; 22: نزل نَتَخَافُ. — 50,6:
التراب; 14: وغير. — 51,1: اهْبِطُوا; 14: حوى بجُدّة; 22:
القَرَنْفُل. — 52,4: كان رأسه; 17: أَبَهَا. — 55,6: بالسلام; 16:
Sure: 21,37: إِنّى; 17: تَغْفِرْ .... لَتَكُونَنّ. — 56,4: فَٱغْفِرْ غُفْرَانَكَ;
5: الآفاق. — 57: اللّهمّ. — 58,17: ايّها. — 59,21: آباءنا;
60,3: وواحدا بيمينه. — 61,2: فصار ذلك; 4: حراما; 6: المَرْوَة.
62,4: البيت; 20: الزبد. — 63,12: آلات; 23: جبّتين. —
64,19: ثوران احمران; 22: وتذريه. — 65,13, ابن اللّه; 17:
ودعا. -- 66,18: مَأْوى; 19; وكان صوت. — 67,12: أخشع;
20: وبكا; 23: قال تمّ. — 68,17: هذا المولودَ; 15—16: ذكرًا. —
. 70,6: طاب لمن; 8: المستغيثين; 15: هادى بمشيئته. — 71,1:
وَٱلنَّصَارَى وَٱلصَّابِئِينَ. — 72,7: فأخذ; 11: آدم; 16: صخر. — 73,3:
مغيّر; 5: أَسَفًا; 21: الختم. -- 74,13: داوود. — 75,13: ووراءه;
21: دعا. -- 76,14: الشعرة; 18: يا بنىّ; 22: واذا. — 77,19:

EMENDATIONES.

Es konnten lediglich sinnstörende Druckfehler eine Verbesserung erfahren, die aber auch nur *einmal* registriert werden. Etwa noch übersehene Druckfehler wolle der Leser selbst korrigieren. Die Koranverse sind mit Ausnahme von S.S. 17—32, wo sie mit einem Strich überzogen erscheinen, durchwegs vokalisiert. — Die erste Zahl zeigt die Pagina und die zweite — die Zeile an S. = Sūre.

Pag. 16, Zeile 6: S. 22, 60. *Z.* 11: lege عيدا لهم. — 17, Z. 3 l.: اللؤلؤ; 10: وملاطها; 11: وغرفها; 15: حنّتيه. — 18, 1: بالجواهر; 3: وركوعها; 14: أعدّه. — 19, 2: Sure 4, 144, 4: جزء; 7: ثلثون فمّا; 12: عمودا; 15: الجانّ والجنّ. 18: Sure 15, 27. — 20, 2: واحد; 4: كالذرّ ... والبعوض; 5: والكنف; 9: ذرّية; 13: فشخصت; 19: 1—11; 20: صلوتهم; 21: هُمْ والّذين; 23: للذّكوة; لأماناتهم. — 21, 4: وأنفخ. 8: الهى; 10: وعده; 15: ملآئكتى; 16: بتذلك; 17: اولاد الجانّ. — 22, 2: اولاد الجانّ; 15: فعبد; 17: وغير لها; 21: شرقها وغربها. — 23, 1: نصاحتك; 9: لِيَأتنه. — 24, 2: آدم; 7: ومنخاره وفمه; 21: عظام. — 25, 1: عظام; 3: عند الدم. — 26, 1: فقالوا نطيع; 2: فقال في; 3: فُضّلْتُ; 6 u. 19; ونفختُ; 6: S. 15, 29; 17: S. 15, 28 u. 38, 71—72. — 27, 16: اربع; 19: S. 38, 75—77. — 28, 4: الملآئكة; 6: ميكآئيل; 10: والسموات. — 29, 5: صفرتان; 7: ضوء; 10: الاسماء. — 30, 4: S. 2, 29; 9—10: S. 2, 31; 11: وقد ازال; 12: قطعا; 19: اسرآئيل; 22: S. 2, 256. — 31, 6:

hebräische Übertragung des Al-Kisāʾī: (I Lieferung: Das Leben Mosis etc. 1910, II Lieferung: Das Leben Abrahams, 1912, weitere Lieferungen folgen) [1]), sowie meine Aufsätze in der »Enzyklopädie des Islām" (Leiden), der »Enzyklopädie Hebrew", (New-York) u. a. erörtern alle diese Punkte hinreichend, auf welche vorläufig verwiesen sei. Ebenso giebt das die Kapitel der Schöpfungsgeschichte behandelnde Probeheft (1902) eine Charakteristik der verwendeten Manuskripte. Hier möge noch nachgetragen werden, dass die zahlreichen Handschriften, welche das Buch des Al-Kisāʾī in den europäischen und nichteuropäischen Bibliotheken aufweist, zu ersehen geben, welche Verbreitung und Popularität es im Orient geniesst. (Vgl. Gildemeister, Katalog der Bonner Handschriften VII. 9. Pertsch, Katalog der Handschriften zu Gotha 1873). Dass schon im 3 Jahrhundert d. Ḥ. der orthodoxe Sahl-attustarī ein breviarium (مختصر) daraus anfertigte (Hāǧī Chalfā IV, 56. Ibn Challikān s. v.) lässt den Schluss zu, dass die Schrift bereits damals im besonderen Ansehen stand. Freilich ersehen wir aus den vielfachen Abweichungen, Auslassungen, Zusätzen und den variibus lectionibus der Manuskripte, dass die Abschreiber mitunter auch Traditionen aus anderen Werken, wie Thaʿlabī u. s. w. einflochten. Denn der orientalische Leser, der das Buch mit religiösem Interesse studiert, fragt nicht nach der Urheberschaft, der Zeit oder dem Wert der einzelnen Überlieferungen. — Doch muss dem ältesten Leidener Kodex ein grösseres Mass von Verlässlichkeit zugesprochen werden, als den jüngeren. Dieser diente auch als Grundlage für die Edition.

Dobrisch—Prag, im November 1922.

Dr. I. Eisenberg,
Gerichtsdolmetsch u. Translator pro
Arabica et Hebraica.

---

[1]) Eine deutsche Übertragung wird geplant für später, sobald die technischen Schwierigkeiten behoben sein werden.

nehm sei, füge auch deinem Genossen nicht zu"! [1]) erweitert (Talmud, Sabbath 31), bildet doch das Fundament der christlichen Sittenlehre (Matthäus 22, 39 u. ö. Lukas 16, 17), sowie auch das des Islams. (Vgl. Al-Kisāī w. u. pag. 220.) Ebenso drang das mahnende Wort des Evangeliums: (Matthäus 5, 17, Lukas 16, 17) »Glaubet nicht, ich sei gekommen, um das Gebot der Thora oder der Propheten aufzuheben; nicht um zu zerstören, bin ich gekommen, sondern um zu erweitern"! [2]) in die talmudischen Lehrhäuser, wo es sogar voll zitiert wurde. (Sabbath 115). »Ich kam nicht, um die Thora Mosis herabzusetzen, sondern um sie zu erweitern"!.... Aber auch Mohammed knüpft an dieses Wort an, das ihm als Vorzeichen seiner Sendung dient: (Sūre 3, 35, 51, 65) »O Kinder Israels, ich bin Gesandter Gottes an euch, um zu bestätigen, was ich in der Thora vorfand und um zu verkünden, dass nach mir ein Prophet mit Namen »Aḥmed" erscheinen werde u. s. w."! Das sind Worte, welche die Bekenner dieser Religionen zur Versöhnlichkeit mahnen und die Träger der internationalen Wissenschaft, wie immer so auch jetzt, zu verwirklichen aufrufen. — Jedes neue literarische Werk dient ja als Mittel, um einen Abbau des Völkerhasses anzubahnen! — Leider türmen sich noch immer technische Schwierigkeiten auf, die derartige Absichten erschweren, oder gar zu verhindern drohen. So zwingen technische Schwierigkeiten Autor und Verlag, von der ursprünglichen Absicht, den ganzen Al-Kisā'ī in *einem* Bande der Öffentlichkeit vorzulegen, Abstand zunehmen und zunächst 15 Bogen zu edieren. Der restliche Teil soll einem zweiten Band vorbehalten werden, der auch ein Verzeichnis der Kapitel, der Urheber der einzelnen Traditionen, der geographischen Orte und Parallellstellen der Legenden in der semitischen Geschichtsliteratur bringen wird. — Meine

---

[1]) Ebenso *Konfuzius*: „Was dir unangenehm sei, füge auch deinem Freund nicht zu"! Sein Zeitgenosse und Landsmann, der Reformator *Laotse* bemerkt: „Liebe auch deine Feinde". Der grosse *Buddha* lehrt: „Liebe selbst Tiere, Vieh und Reptilien".

[2]) Vgl. Konfuzius: „Ich schaffe nichts neues: ich glaube das Alte und uberliefere es"!

VORWORT.

Die vorliegende Edition des Kitāb Ḳiṣas al-Anbijā', des Buches der Prophetenbiographien von *Muḥammed ben 'Abdallāh Al-Kisāī* ist ein Werk des Friedens. — Ein Jahrzehnt der friedlichen Arbeit hat die nötigen Vorstudien ermöglicht, um die Herausgabe und Drucklegung desselben zu beginnen. — Die Bibliotheken zu Bonn, Gotha, Leiden und München haben bereitwilligst die betreffenden arabischen Manuscripte zur Verfügung gestellt, wofür ihnen an dieser Stelle aufrichtiger Dank gesagt sei. — Ein Jahrzehnt der friedlichen Arbeit begünstigte die Fertigstellung des I Bandes. — Was die Periode der Ruhe und Sammlung der Wissenschaft geschenkt, das muss nun als unschätzbarer Gewinn gewertet werden. — Denn die Jahre des Völkerhasses und Kampfes Aller gegen Alle verurteilten jede produktive Arbeit zum Stillstand. Inter murgs silent artes! — Nun, da der Weltbrand beigelegt zu sein scheint, sehen sich die Männer der Wissenschaft aller Nationen neuerlich vor die Aufgabe gestellt, die zerstörten Ideale der Menschheit aufzubauen; die einzelnen Forschungsgebiete zu beleben, und die unterbrochenen Arbeiten wiederum in Angriff zu nehmen und der Vollendung zuzuführen. Die Männer der Wissenschaft aller Völker mögen nun eine friedliche Zukunft einleiten helfen und Orient und Okzident nicht mehr zum gegenseitigen Blutvergiessen, sondern zur Verständigung und Annäherung aufrufen! Alle Ströme streben dem Meere zu, um sich ins grosse Wasserbett zu ergiessen! Auch die verschiedenen Stämme und Völkerfamilien streben von jeher ihre Vereinigung in einen wahren Völkerbund an! — Das alttestamentliche Wort: »Liebe deinen Nächsten wie dich selbst" (3. B. M. 19, 18), von Hillel in: »Was dir unange-

VITA PROPHETARUM

AUCTORE

MUḤAMMED BEN ʿABDALLĀH AL-KISĀʾĪ

EX CODICIBUS, QUI IN MONACO, BONNA,
LUGD. BATAV. LIPSIA ET GOTHANA ASSERVANTUR

EDIDIT

DR. ISAAC EISENBERG.

PARS PRIOR

LUGDUNI-BATAVORUM
E. J. BRILL.
1922



VITA PROPHETARUM

VITA PROPHETARUM

VITA PROPHETARUM

AUCTORE

MUḤAMMED BEN ʿABDALLAH AL-KISAʾI

EX CODICIBUS, QUI IN MONACO, BONNA,
LUGD. BATAV. LIPSIA ET GOTHANA ASSERVANTUR

EDIDIT

DR. ISAAC EISENBERG.

PARS SECUNDA

LUGDUNI BATAVORUM
E. J. BRILL.
1923.